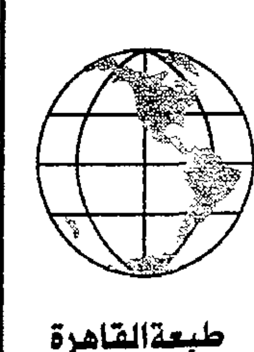


AL HAYAT



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة





AL HAYAT SATURDAY 16, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12318

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٥ رجب ١٤١٧هـ العدد ١٢٣١٨

غالي: السودان لم ينفذ مطالب مجلس الأمن

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ ابلغ الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي مجلس الأمن ان لا جديد في اطار تنفيذ السودان مطالب المجلس القاضية بتسليم المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك ونبذ الارهاب وتحسين العلاقات مع الدول المجاورة. ورفع غالي تقريراً امس الى المجلس تضمن نتائج زيارة مبعوثه الخاص السفير الاخضر الابراهيمي الى السودان جاء فيه «ان الوضع لم يتغير» منذ تقريره الأخير «ولم تصلنا من أية دولة عضو في الامم المتحدة رسائل في شأن امتثال السودان لمطالب مجلس الأمن».

ولاحظ غالي انه «بينما يطالب مجلس الأمن بامتثال حكومة السودان لمطالبه، فإن موقف الحكومة السودانية هو انه ليس في وسعها تسليم المشتبه بهم (في محاولة الاغتيال) لأنهم ليسوا في البلد، وانها تدين بحزم كل انواع الارهاب، وانها تعمل على تحسين علاقاتها مع الدول المجاورة».

وكان مجلس الأمن اقر في منتصف آب (اغسطس) الماضي مبدأ فرض حظر الطيران الخارجي على الخطوط الجوية السودانية على أن توضع محل التنفيذ بعد ٩٠ يوماً في حال لم يقدم الأمين العام تقريراً يؤكد امتثال الحكومة السودانية للمطالب وتغير الوضع.

وفي خلاصة تقريره سجل الابراهيمي احتجاج حكومة السودان على مطالبتها باشخاص ليسوا موجودين على اراضيها، حسب تعبيرها. وسجل ادانتها للارهاب واستعدادها لتحسين العلاقات مع جيرانها والتعاون المستمر مع الامم المتحدة.

وكررت الحكومة السودانية عرض

التتمة في الصفحة (٦)

اتفاق كامل يشمل القدس تحقق في عهد رابين

اغتياله دفن «وثيقة استوكهولم السرية»

فلسطينيون يمرون امام بندقية اسرائيلية في الخليل امس. (ا ف ب)

□ استوكهولم - من محمد خليفة:

■ كشف وزير الخارجية السويدي السابق ستن اندرسون امس عن مفاوضات بخصوص الحل النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين جرت سراً عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ في استوكهولم. وقال ان هذه المفاوضات ادت الى وثيقة تتضمن حلولاً لكل المشاكل، ومبادئ للسلام الشامل على المسارات العربية كافة. وكان يفترض ان يعلن الوثيقة اسحق رابين مطلع أيار (مايو) الماضي لتكون اساساً لبرنامجه الانتخابي، لكن مقتله جعل خليفته شمعون بيريز، يصرف النظر عنها.

كان اندرسون يتحدث في مقابلة مع اذاعة استوكهولم، وقال: «ان المفاوضات السرية جرت برعايته وضمت أربعة أكاديميين، (إثنان من الجانب الفلسطيني واثنان من الجانب الاسرائيلي) بعلم من القيادتين وكانت تستهدف التوصل الى اطار للحل النهائي بين الجانبين وقواعد له وكذلك بالنسبة الى المسارات العربية الاخرى.

وقال اندرسون الذي يوصف عادة بانه الأب الروحي لفكرة المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين منذ كان وزيراً للخارجية في الثمانينات ان الاكاديميين الأربعة عقدوا اجتماعات متواصلة للتوصل الى وثيقة، كان رابين يريد الاعلان عنها في مطلع ايار ١٩٩٦ (أي قبيل الانتخابات العامة) لتكون اساس برنامجه الانتخابي.

وذكر اندرسون الذي كانت تربطه علاقات شخصية قوية مع رابين ومع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ان الاعلان عن الوثيقة كان متوقعاً في احتفال كبير بحضور الرئيس بيل كلينتون والبابا يوحنا بولس الثاني وعدد من الزعماء الاوروبيين والرئيس حسني مبارك والملك حسين. واوضح ان الوثيقة المطلوبة انجزت بالفعل وتضمنت اتفاقاً عاماً ومبدئياً على حلول لأهم المسائل والقضايا التي اجّلها اتفاق اوسلو الى مفاوضات المرحلة

التتمة في الصفحة (٦)

اقتراح بمشاركة «الوفاق» والاكراد يتفقون على ترسيخ وقف النار

بلليترو يحذر ايران و«يأمل» بدعم بغداد الهدنة

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ انتهت في انقرة امس الجولة الثانية من محادثات «المصالحة» بين الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) برعاية تركيا والولايات المتحدة ممثلة بمساعد وزير الخارجية روبرت بلليترو الذي تلا «بياناً عن راعيي المفاوضات» التركي والاميركي جاء فيه ان «المشاركين يؤكدون التزامهم ترسيخ وقف النار وجعله دائماً».

وكان بلليترو شدد في بداية الجلسة على أن الجهود الرامية الى احلال السلام في شمال العراق «تتم في اطار وحدة الاراضي العراقية، الأمر الذي «يعني أن لا مكان لايران في هذه المفاوضات وعليها الامتناع عن اي مسعى لاستغلال او زعزعة الوضع في شمال العراق». واضاف: «نأمل بان تدعم الحكومة العراقية وقف النار ايضا وتتخذ اجراءات لتنفيذ التزاماتها حيال مجلس الامن».

وعلمت «الحياة» ان الجانب الاميركي طرح أول من امس على الاطراف المشاركة في المحادثات فكرة ضم «حركة الوفاق العراقي» اليها. وأكدت مصادر مطلعة أن وفد الاتحاد ابلغ الاميركيين عدم ممانعته في مشاركة «المعارضة العراقية» في المحادثات. الى ذلك اكد الناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني في لندن دلشاد ميران لـ «الحياة» ان الاميركيين هم أصحاب الدعوة، وان حزبه لا يمانع «مبدئياً» في مشاركة طرف عراقي معارض «محايد». ووصف العلاقات بين حزبه و«الوفاق» بانها «جيدة جداً»، واوضح ان حزبه يعتبر «الوفاق» طرفا «محايدا». يذكر ان زعيم «الوفاق» اياد علاوي اعلن قبل أيام انه طلب مشاركة حركته، بصفتها طرفا عراقيا عربيا، في محادثات انقرة. ولاحظ مراقبون ان اعلان علاوي الطلب تزامن مع زيارة وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر للاردن الذي سمح لـ «الوفاق» بفتح مكتب في عمان واقامة محطة للبث الاذاعي من اراضيه.

واثار الطرح الاميركي تساؤلات عن «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» الذي يفترض انه يحظى بتأييد الولايات المتحدة والاتحاد الوطني. معروف ان حزب بارزاني قطع علاقاته مع «المؤتمر» ويعتبره طرفاً منحازاً الى حزب طالباني. لكن بارزاني لم يعلن رسمياً انسحابه من عضوية الهيئة الرئاسية الثلاثية لـ «المؤتمر».

واعتبر بلليترو، في جلسة افتتاح محادثات انقرة امس ان الطريق طويل الى المصالحة بين حزبي بارزاني وطالباني، وان المطلوب أولا بناء الثقة بينهما. وبدأت الجلسة الافتتاحية باعلان رئيس وفد أحد الحزبين اللذين يمثلان تركمان العراق الانسحاب من المحادثات احتجاجا على ضغوط اكد انه يتعرض لها في شمال العراق من قبل حزب بارزاني. واعلن بلليترو ايضاً ان حكومته وافقت على تخصيص ٣.٧ مليون

التتمة في الصفحة (٦)

اميركا دعت ٣٠ وزير خارجية الى «مؤتمر اصدقاء لبنان»

□ بيروت - «الحياة»:

■ ابلغ السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس ان الدعوات الى «مؤتمر اصدقاء لبنان» المقرر عقده في واشنطن في منتصف الشهر المقبل شملت ٣٠ وزير خارجية من الدول المهتمة.

واعلن جونز انه نقل الى بويز نسخة عن رسالة وجهها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وتتضمن اسماء ٣٠ وزير خارجية وجهت اليهم الدعوة للمشاركة في المؤتمر

التتمة في الصفحة (٦)

الجيش الجزائري قتل ثلاثة مغاربة... وحرص على استبعاد الدوافع السياسية

مواجهات بين القوات المغربية ومتسللين من الجزائر

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ ذكرت مصادر مغربية امس ان مواجهات متفرقة بين حراس الحدود المغاربة ورعايا جزائريين كانوا يرغبون في التسلل الى الأرض المغربية، اسفرت عن مقتل جزائري. وتردد ان الجزائري القتيل كان مسلحاً وأطلق عيارات نارية في اتجاه قوات حرس الحدود، ما حدا بها الى الرد بالمثل.

وكتبت صحيفة «العلم» امس ان الحادث وقع عند الشريط الحدودي في منطقة انجاد القريبة من مدينة وجدة على الحدود الشرقية مع الجزائر. ونقل جثمان القتيل الى مشرحة في المدينة.

وذكر بعض المصادر ان مواجهات مماثلة وقعت على الجانب الآخر من الحدود عندما قامت عناصر من الجيش الجزائري بعمليات تمشيط استخدمت فيها طائرة مروحية حلقت في الاجواء الحدودية السبت الماضي. وقتل في الحادث ثلاثة من الرعايا المغاربة في ظروف غامضة. وقد فتحت السلطات تحقيقاً في الموضوع لمعرفة خلفيات الحادث.

وعلى رغم ان الاعتقاد السائد ان لا دوافع سياسية وراء المواجهات، فان الواضح انها خلفت بعض الذعر في اوساط السكان الذين يقيمون في مناطق الحدود المشتركة ويشتغلون عادة في قطاع الزراعة او يزاولون التجارة.

يذكر ان الحدود المشتركة بين المغرب والجزائر لا تزال مغلقة منذ صيف العام ١٩٩٤، على اثر تأزم علاقات البلدين، حين تسللت الى المغرب جماعات ارهابية نفذت هجمات ضد مراكز سياحية وامنية في البلاد، ما حدا

التتمة في الصفحة (٦)

اجل تعيين وزيرين جديدين للخارجية والدفاع

كلينتون يلتزم ارسال قوات الى البوسنة وزائير

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ نيويورك - «الحياة»:

■ الزم الرئيس بيل كلينتون امس الولايات المتحدة «من حيث المبدأ» ارسال قوات «سلام» الى البوسنة والمشاركة في اعمال الاغاثة في زائير في اطار قوة متعددة الجنسية وذلك بعد عشرة ايام على انتهاء الانتخابات الرئاسية الاميركية. لكن الرئيس الاميركي اجّل الى حين عودته من اجازة وجولة آسيوية اتخاذ قرار بتعيين طاقم المسؤولين المعنيين بالامن القومي والشؤون الخارجية.

واعلن كلينتون في مؤتمر صحافي امس قبل توجهه الى هاواي لتمضية اجازة قصيرة انه قرر من حيث المبدأ ارسال حوالى ٨٥٠٠ جندي الى البوسنة في اطار عملية تضم قوات دول اخرى في حلف شمال الاطلسي لتحل مكان القوات الموجودة حالياً هناك والتي تنتهي مهمتها في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وكشف ايضاً ان القوات الاميركية ستقوم بمهمة اغاثة انسانية للاجئين الروانديين في زائير

التتمة في الصفحة (٦)

معارض ومزادات وكتب وندوات لمعرفة مصير الكنوز الفنية التي صادرها النازيون

□ باريس - من رلى الزين:

■ لا يزال موضوع التحف واللوحات التي سرقها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية يثير اهتمامات كثيرة في أوروبا. فتنظم المعارض والمزادات والندوات وتنشر الكتب من أجل تفسير ما حصل وايجاد حل لقضية مجموعات فنية كبيرة غادرت منازل مالكيها، منذ أكثر من خمسين عاماً، في مواكب عسكرية مصفحة إلى المانيا.

وعلى سبيل المثال، اقام متحف

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559118 16

مؤتمر "كورال بيتش" دعا الى اعادة النظر في اولويات الاعمار وصون الحرية

مشاركة سياسية وحزبية واسعة وكلمة للتيار العوني

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا «المؤتمر الوطني» الذي عقد امس في فندق كورال بيتش، الدولة الى إعادة النظر في اولويات إعادة الاعمار ومراحله والغاء قرار التظاهر والاعتصام. مؤيداً اقتراح القانون المتعلق بتمديد المهلة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع. وصون الحريات العامة، خصوصاً النقابية منها.

شارك في اللقاء الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي وشفيق الوزان ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ونواب حاليون وسابقون وممثلون عن احزاب منها التيار العوني ورؤساء نقابات مهنية وعمالية واعلاميون، اضافة الى رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق واركان الاتحاد.

وكان للمشاركين مداخلات واقتراحات. فطالب العضو في الحزب التقدمي الاشتراكي بسام ضو بـ «إعادة النظر في قانون الاعلام المرئي والمسموع والتخلص من كل ما يخالف الدستور والافساح في المجال لطلبات الترخيص مجدداً». ودعا الى «تغيير الفلسفة الاقتصادية لسياسة الحكومة».

ودعا النائب بطرس حرب الى «حجب الثقة عن الحكومة اذا لم تعالج القضايا الاقتصادية والاجتماعية». واكد «اهمية اللقاء لاننا في صدد اما ان يبقى لبنان ديموقراطياً واما ان يكون بلداً تحكمه رؤوس ثلاثة فلا يكون له علاقة لا بالحرية ولا بالديموقراطية».

ودعا الشيخ صبحي الطفيلي الى «قيام جبهة معارضة قوية، على ان تقدم الى الشعب اللبناني برنامجها التفصيلي الواضح كما تفعل الحكومات والمعارضات الجادة من امم الارض المحترمة». واعتبر النائب عمار الموسوي (حزب الله) ان «ما نراه في هذا الوطن ليس قدرة السلطة على قهر خصومها والمعارضين، بل عدم قدرة المعارضين على مواجهة السلطة». ودعا الى «تطوير وسائل المعارضة كما تطور السلطة اساليبها في القهر ووضع اليد على الحياة السياسية والحريات».

وقال المنسق العام لـ «المؤتمر الوطني اللبناني» (التيار العوني) نديم لطيف «لانهم يخافون الحرية حرموا الشعب ادوات التعبير ومنعوا التظاهر وقمعوا التجمعات حتى على قاصدي اماكن العبادة». واعتبر ان «مشكلة اللبنانيين هي سيادتهم لا وحدتهم لانهم موحدون والحكم هو المفرق». وقال «هويتهم سرقت منهم ومنحت لكل عابر سبيل وان ارضهم معرضة للتوطين». ورأى ان «من يحكم لبنان اليوم مقاولون لا اكثر». وطالب «باستعادة السيادة وانتاج نظام حياة سياسية وطنية يكون صنيع اللبنانيين وحدهم لا شريك لهم في وضعها».

وقال النائب نجاح واكيم «في ٣٠ من هذا الشهر ستغلق وسائل الاعلام المرئي والمسموع غير المرخصة لذا اقترح التوصية بإعادة النظر في كل المراسيم التعسفية، ومناقشة الحكومة تنتهي في ٢٧ من الشهر لذا اقترح توصية يحملها النواب الحاضرون الى الرئاسة للمطالبة بعقد جلسة تشريع قبل نهاية الشهر لدراسة القانون واقراره وتكليف لجنة المتابعة وضع خطة للتحرك قبل نهاية الشهر وبعده».

واكد الامين العام لـ «منظمة العمل الشيوعي» محسن ابراهيم «ضرورة تفريد الشق المتعلق بالحريات الديموقراطية من مجمل القضايا التي نلتقي عليها». ودعا الى «التحرك بكل الوسائل داخل الندوة النيابية وخارجها لمنع يوم ٣٠ الشهر ان يكون مجزرة». واعلن «دق ناقوس الخطر حيال نهج الاستبداد السياسي لجهة حرمان القوى الشعبية من ممارسة ابرز حقوقها».

وركز رئيس حزب الكتائب جورج سعادة على «الحريات وخصوصاً الاعلامية على رغم خطورة القضايا الاخرى. ودعم اقتراح القانون المتعلق بالاعلام».

واكد رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ان «هذا اللقاء ليس لقاء عبثياً، بل خطوة في طريق الانقاذ». وتمنى «الاسراع في الاتجاه الى صياغة برنامج مكتمل الى تحرك واسع للانقاذ، مبدياً خشيته من «انهيار كبير».

وفي التوصيات التي اصدرها المؤتمر دعوة الى «الغاء قرار منع الاعتصام والتظاهر» ودعم اقتراح القانون النيابي في شأن الاعلام المرئي والمسموع، وتعزيز الاعلام العام (الرسمي) وتوفير الامكانات اللازمة له ليصبح اعلاماً لكل الوطن. وشددت على «صون الحريات العامة ولا سيما منها النقابية واحترام شرعة حقوق الانسان وحرية التعبير والراي ورفع كل اشكال الرقابة المسبقة». واعلنت متابعة الاتصال «بكل المنظمات والمؤسسات الدولية واطلاعها على ما يحصل من انتهاك للحريات العامة وخصوصاً النقابية».

وفي الشأن الاقتصادي والاجتماعي، دعا المجتمعون الى «اعادة النظر في اولويات الاعمار ومراحله، وتفعيل الاقتصاد واخراجه من حال الركود عبر اعطاء الاولوية للقطاعات الانتاجية وتحفيزها بكل الوسائل، واعتماد سياسة حديثة للتعليم والتدريب والتاهيل المهني وتنظيم سوق العمل واعطاء الاولوية لليد العاملة اللبنانية، ورفع مستوى الخدمات والتاهيل المادي والبشري للمناطق المحرومة وتحفيز الاستثمار والنشاط الاقتصادي فيها، والتوفيق بين حماية الاستقرار النقدي وخفض معدلات الفائدة لتحرير الرساميل الضرورية لتمويل قطاعات الانتاج، وتبني سياسة ضريبية متكاملة توفق بين تحقيق العدالة الاجتماعية وزيادة حجم الواردات وجذب الرساميل الوطنية والاجنبية بهدف الاستثمار المنتج، وخفض العجز في الموازنة وحجم الدين العام وازالة مسبباته المتمثلة بالبذخ والاهدار والفساد، ورفض خصخصة المرافق العامة، واصلاح الادارة على قاعدتي النزاهة والكفاية، وتبني سياسة عادلة للأجور والمداخيل، واصلاح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وانظمة الغطاء الصحي المختلفة وتفعيلها، واعتماد سياسة اسكانية تتكامل مع توسيع شبكة المواصلات واقرار قانون ثابت وعادل للايجارات واستخدام الاملاك العامة».

وشكل المجتمعون لجنة متابعة تتولى مهمة السهر على تنفيذ قراراته وتوصياته من خلال اتخاذ المبادرات والتدابير والاجراءات المناسبة في هذا المجال. ودعموا التحرك النقابي والشعبي الهادف الى تحقيق هذه المطالب والاولويات من خلال ممارسة كل وسائل العمل الديموقراطي والنضالات الشعبية.

ارسلان وفرنجية لن يعارضا في المطلق

■ بيروت - «الحياة» - اعلن وزير المغتربين الامير طلال ارسلان انه ووزير الصحة سليمان فرنجية لن يعارضا في المطلق، ووصف الحكومة الجديدة بانها «متوازنة»، معرباً عن امله بـ «ان يكون هناك تضامن حكومي»، ومعتبراً ان «المعارضة او الموالاة تكون مشروعة اذا انطلقت من مبدأ مصلحة البلاد».

وسئل ارسلان في حديث اذاعي عن الشكوى الدرزية من ان الطائفة لم تحصل على حقيبة خدمات، فاجاب: «العمل الحكومي عمل وطني، ولا اؤمن ان الحقيبة يجب ان تكون حكراً على طائفة. هذا ضد التوجه العام الصحيح. ولا ابرر احداً. وكان اولى بنا على الصعيد الدرزي الداخلي ان يكون لدينا صورة واضحة عن تأليف الحكومة قبل صدور المرسوم، وان يكون هنالك اتفاق بيننا وبين وليد بك (جنبلاط) على هذا الموضوع. اما في ما يتعلق بالصحة، فلا خوف على الدروز ولا على اي طائفة اخرى بوجود سليمان فرنجية».

واعلن ارسلان انه «ليس مع الخصخصة بالمطلق»، واكد «ضرورة اعطاء الادارات العامة فرصة قبل الحكم عليها». واشار الى انه لم يدخل مع الوزير جنبلاط «في بحث حول موضوع مشيخة عقل الدروز».

نقيبا الصحافة والمحررين طالبا بوقف فوري للزيادة على الشحن

■ بيروت - «الحياة» - عرض نقيبا الصحافة والمحررين محمد البعلبكي وملحم كرم في اجتماع عاجل ظهر امس قضية ارتفاع جديد في اسعار تعرفة الشحن البريدي الخارجي للمطبوعات والتي تقرر ان ترتفع ارتفاعاً باهظاً يتسبب باخطار واضرار لكل المطبوعات ويفرض عليها ان تختصر عدد مشتركيها او تصرف النظر عن اكثر الاشتراكات الخارجية لانها صارت خسارة متمادية.

واكد النقيبان «من المحتوم اليوم ان يتوقف فوراً فعل القرار القاضي بالزيادة». ونبها الى «مخاطر هذا الاستمرار في الاهمال واغضاء النظر عن الصعوبات المتوالية التي تتعرض لها المهنة والتي قد تؤدي الى كوارث تزعزع كيان الصحافة ومقوماتها».

براميل ملوثة حتى من كندا!

■ بيروت - «الحياة» - تسلم النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم امس رسالة من سفير كندا دانيال مارشان تفيد بوجود براميل في مرفأ بيروت واردة من كندا مخصصة للدهان. ويخشى ان تكون ملوثة. وطلب السفير مارشان اخذ عينات من هذه البراميل لفحصها.

وقرر القاضي عضوم فتح تحقيق في هذه القضية وكلف قسم المباحث الجنائية المركزية البحث عنها واجراء الكشف عليها وتحديد مستوردها وتاريخ دخولها.

حملوا المسؤولية لمن "حنث بوعد وتعسف في استعمال السلطة"

محامو الدفاع في نداء: جعجع يتحمل نهج القتل البطيء

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ رسم وكلاء الدفاع عن قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع، صورة «تبعث على القلق» عن حال موكلهم الذي «يتحمل نهج القتل البطيء» والمحتجز معزولاً في زنزانة ضيقة جداً تحت الأرض» منذ «نحو الف يوم في شكل متواصل» مشيرين إلى ما بدا عليه من شحوب ونحول في الجلسة الاخيرة للمجلس العدلي في دعوى محاولة اغتيال الوزير ميشال المر. ووجهوا نداء الى «السلطات اللبنانية او المعنية بلبنان» ومراجع وجمعيات «لتاخذ علماً بحقيقة وضع» جعجع وحاله الصحية «وتتصرف بوحي مسؤولياتها». وحملوا «مسؤولية اي اذى اضافي» يلحق به «كل مرجع حنث بوعد قطعه وتعسف في استعمال السلطة».

عقد وكلاء جعجع المحامون الوزير السابق إدمون رزق ونقيب المحامين السابق عصام كرم والحاكم السابق لمصرف لبنان إدمون نعيم وجهاد عبدالله وسميح بشراوي، مؤتمراً صحافياً امس في مكتب كرم في بدارو، «ليس بهدف نقل محاكمة الدكتور جعجع الى خارج المجلس العدلي، ومن دون نية مسبقة للطعن في الاصول الشكلية المتبعة في قاعة المحاكمة». واكدوا في بيان تلاه رزق «اننا لسنا في صدد المواجهة الشخصية مع اي سلطة او مؤسسة او مرجع، اياً كانت علاقته بالوضع الراهن لموكلنا»، موضحين ان الهدف من المؤتمر «اطلاع الراي العام على حقيقة وضع جعجع»، رابطين بين «معاناته الخاصة وما آلت اليه الحال العامة لفئة كبيرة من اللبنانيين».

وقال رزق إن «من حق الرأي العام الذي رأى في قفص الاتهام رجلاً في اواسط العقد الخامس من عمره شاحب اللون، غائر العينين ناحلاً، ومن حق كل من عرف الموكل لاقل من ثلاث سنوات مضت ممتلئاً عافية، طافحاً بالحيوية، ان يعلموا، ومن واجبنا ان نطلعهم على ان الدكتور جعجع منذ توقيفه، قبل نحو ثلاث سنوات وحتى الآن، محتجز في زنزانة ضيقة جداً تحت الارض، لا يبلغها النور والهواء ولا تتوافر فيها الشروط الصحية، وانه خاضع لنظام العزلة والانفراد، اي انه امضى نحو الف يوم في شكل متواصل معزولاً تحت الارض». واضاف ان «الوقت الوحيد الذي يمكن الدكتور جعجع ان يرى فيه شخصاً او يتحادث مع انسان، هو اللحظات التي يُسمح له فيها بمقابلة وكلائه او ذويه، من وراء عازل زجاجي كثيف، يتناهى عبره الصوت المرتفع من خلال ثقوب صغيرة معدودة. وهو محروم حق الاختلاء القانوني بوكلائه ولا يتم اتصاله بهم الا من وراء العازل الموصوف آنفاً، وهذا ما لم يوفر لهم حتى الآن مقتضيات ممارسة حق الدفاع المقدم. ومحروم ايضاً منذ قرابة ثلاث سنوات مصافحة زوجته او ابيه وامه، او محاميه، او اي انسان على الاطلاق». ولفت الى ان «حقه البديهي والقانوني في الخروج الى الهواء الطلق، والنزهة والرياضة المحدد بثلاث ساعات يومياً، على الاقل، منتقص ومبتور ويقتصر على ساعة واحدة من اصل ٢٤، وفي شكل غير منتظم وفي ظل اجواء ضاغطة ومرهقة. وهو يعيش على هامش الحياة، ومحروم حق الاطلاع ومواكبة مجرى الاحداث خارج زنزانته، وهو السجين الوحيد في لبنان المستثنى من حق الحصول على جهاز راديو خاص به، وممنوعة عنه قراءة صحيفة او مجلة وليست لديه اي وسيلة اتصال بالعالم الخارجي، الا في لحظات المقابلة من وراء العازل الزجاجي الكثيف وتحت المراقبة المشددة السمعية والبصرية. وهو يعيش بين الظلمة والانفراد، فكلما اخرج من عزلة زنزانته الى مقابلة او محاكمة، تعصب عيناه ولا يسمح له بالرؤية الا بعد اجتيازه طبقات ما تحت الارض».

واعتبر رزق ان وضع جعجع في ظل هذه الظروف مخالف للدستور اللبناني ولشرعة حقوق الانسان، وانه «ينفذ عقوبات جسدية ومعنوية لم يعينها القانون ولم تفرضها السلطة المختصة»، وان بقاءه على هذا النحو «مخالف لكل مبادئ علم العقوبات والتشريعات الجزائية واصول معاملة السجناء والحقوق المعترف بها لهم وخصوصاً الكرامة والمعاملة اللائقة وعدم تعريضهم للامتهان بتدابير وممارسات تحط من قدرهم الانساني وتنتهك مشاعرهم واحاسيسهم»، ملاحظاً ان «ما من دولة متحضرة في العالم تُبقي سجيناً تحت نظام العزلة اكثر من ١٥ يوماً، وفي اقصى الاحوال لا يمكن ان يتعدى الوضع في الانفراد ٤٥ يوماً، ولا يمكن فرض العزلة يوماً واحداً، الا بموجب عقوبة من مرجع صالح مع تعليل قانوني ونظامي خاضع لرقابة السلطات المختصة».

وتحاشى رزق «التطرق الى اي موضوع آخر، سواء اكان لجهة تغطية الطابع السياسي لاعتقال الموكل بنسبة جرائم عابية اليه، ام لجهة اخضاعه لمسلسل عمليات انتقامية، تؤدي الى تحطيمه معنوياً وتصفيته جسدياً والامعان في انكاء حال عامة من القهر الوطني». وقال «لا نتوخى الآن اتهام اي جهة معينة بالتخطيط لهذه الآلية وتنفيذها، ولا نتصدى لأساس الدعاوى المسوقة ضد الموكل، فهذا شأن قضائي، ونحن نلتزم تعاطيه امام قوس المحكمة، وننتظر العدالة من المجلس العدلي. لكننا في إلحاح كلي ودافع مهني وطني وانساني نعطي الاولوية المطلقة لسلامة الموكل الدكتور نفسياً وجسدياً، ولا نرى بداً من توجيه نداء جديد مكرر وعلني الى كل السلطات اللبنانية او المعنية بلبنان وكل المراجع الروحية والزمنية والمدنية والعسكرية والهيئات الاهلية والمنظمات الانسانية، في لبنان والعالم، لتاخذ علماً بحقيقة وضع الدكتور سمير وحاله الصحية وتتصرف بوحي مسؤولياتها».

وناشد «قيادة الجيش اللبناني بما نعهده فيها، وفي المؤسسة الوطنية، من شهامة وشرفه ان تاخذ المبادرة العاجلة لرعاية الوضع الصحي الجسدي والنفسي للموكل المسجون لديها، ونقله من مكان احتجازه تحت الارض الى مكان على وجه الارض تتوافر فيه الشروط الصحية، ويصل اليه نور الشمس والهواء الطلق ومعاملته بما تقتضيه المناقبية المأثورة عنها» محملاً «مسؤولية اي اذى اضافي يلحق بالدكتور جعجع، كل مرجع حنث بوعد قطعه، او تعسف في استعمال سلطة، او تلكأ في ممارسة صلاحية، وكل فرد او جماعة في موقع القدرة تقاعس عن الاغاثة».

واعتبر رزق ان الحال الصحية لجعجع «تبعث على القلق وتكفي نظرة واحدة مباشرة اليه، لدى مثوله امام المحكمة أو الى صورته، لإدراك مدى الخطر الداهم الذي يهدد حياته ولن يجدي في ذلك الركون الى تقارير وافادات موجهة سطحية وظرفية». وقال: «لن نصدق مهما تتفاقم المَوْجِدة عليه والرغبة في الانتقام منه، والاصرار على كسر شوكة من يتعاطف معه او يجمعه به انتماء او معتقد او موقف او ارومة او نسب، ان ذلك يمكن ان يبلغ حد الاصرار على استكمال نهج القتل البطيء الذي يتحمله بصبر المؤمن». وختم ان «الدكتور جعجع الذي كانت له الجرأة والاباء الكافيان فرفض اغراء المنصب الوزاري مرتين، لاسباب مبدئية تتعلق بتقديره المصلحة الوطنية العليا، وكانت له الشجاعة والثقة النادرتان لكي يضع نفسه في تصرف القضاء، ويركن الى الشرف العسكري في زمن التدليس والمحاباة والهرب، سيظل معتصماً بإيمانه في صميم معاناته وعمق جراحه واحزانه وسنظل نحن، محامو الدفاع، مع عائلته واصدقائه ننتظر من كل مسؤول تحكيم وجدانه».

وسئل رزق إذا كان المحامون يتجهون الى مقاطعة جلسات المحاكمة اذا لم تستجب مطالبهم فاجاب ان «كل خطوة لاحقة تتطلب مذاكرة في ما بيننا». واضاف ان «لا معلومات كافية لدى المحامين عن المراقبة الطبية لجعجع داخل السجن، وانهم استنفدوا المراجعات لدى السلطات المختصة في شأن وضع موكلهم وبقي هذا الوضع على حاله».

وسألته «الحياة» عما تقوله الدولة ان وضع جعجع حيث هو لتامين سلامته، وان احد وزرائها قال انه يعيش في شبه شاليه، فاجاب: «نحن وصفنا الواقع ونتحمل مسؤولية كلامنا، ولسنا في مجال الرد على احد او اتهام احد، ولا اعتراض لنا على سجن وزارة الدفاع»، مشيراً الى ان «صحة الانسان اول شرط لسلامته». وسئل اذا كان المقصود بالسلطات المعنية بلبنان، الموجه اليها النداء سورية مثلاً، فاجاب: «لو اردنا ان نحدد، لكنا سمينا السلطات».

هل صحيح أن دمشق لا تمانع في تحجيم الحريري؟

سورية مع إعطاء أدوار للجميع منعاً للإحتقان وتسهيلاً لعملية الإستقطاب

□ بيروت - من محمد شقير:

■ تساءلت اوساط سياسية عن مدى صحة الاحاديث عن ان دمشق لا تمانع في تحجيم رئيس الحكومة رفيق الحريري خصوصاً انها تدور انطلاقاً من نتائج انتخابات اللجان النيابية التي حسمت في الدرجة الاولى لمصلحة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ومن ثم لرئيس الجمهورية الياس الهراوي، اضافة الى الحملة التي قادها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط على رئيس الحكومة والتي تلازمت اخيراً مع الكلام المنسوب الى مصادر رئاسية في قصر بعبدا بعد تشكيل الحكومة وما تخللها من تقديرات تناولت ميزان القوى داخل مجلس الوزراء؟

مصادر رسمية قالت لـ«الحياة» ان الكلام عن «بوادر رغبة سورية في تحجيم الحريري ليس دقيقاً وان كانت دمشق تؤيد الحفاظ على التوازن، وتنصح بفتح الباب امام الجميع ليكون لهم دور حتى لا ينتقل بعضهم الى العاصمة السورية ولعرض مشاكلهم على كبار المسؤولين، ومنها ان رئيس الحكومة يصادر كل الادوار».

وأكدت المصادر الرسمية ان «دمشق لا تعترض على كل من يحاول ان يقوم بدوره، لا بل تنصح بضرورة استيعاب الجميع لتنفيس الاحتقان حتى لا تتحول مكاناً دائماً لتلقي الشكاوى». واعتبرت «ان الحريري ليس خارج الجو العام للموقف السوري وان كان بعضهم يحاول ان يتعاطى مع الامر كانه اضعاف له، او تحجيم لدوره كواحد من ابرز المقررين في السياسة اللبنانية العامة، خصوصاً ان التحرك الدولي والاقليمي الذي يقوم به بين حين الى آخر لا يشكل تناقضاً مع دمشق في مقدار ما ياتي ترجمة لمبدأ تلازم المسارين اللبناني والسوري ورفضاً لمحاولات الفصل بينهما».

وأكدت المصادر الرسمية ان الحريري «الذي يملك قدرة التحرك على المستويين الاقليمي والدولي، لا يتصرف في معزل عن التنسيق اللبناني - السوري الذي حال دون الرضوخ للضغوط الاسرائيلية، عسكرية كانت ام سياسية».

اما بالنسبة الى التعامل مع بعض المحطات السياسية كانها اضعاف لرئيس الحكومة، فقد نسبت اليه اوساطه انه «رفض الدخول طرفاً في انتخاب رؤساء اللجان النيابية ومقرريها، واختار لنفسه موقع الحياد، وإلا لكان في مقدوره القيام بتحرك لدى عدد من النواب الذين يصنفون على خانة الاصدقاء، وقبل ٢٤ ساعة من موعد الانتخاب. فهو لم يتصل بالنواب حتى لا يفتعل البعض معركة سياسية غير موجودة، او يوحي عبر وسائل الاعلام بان الآخرين حققوا انتصاراً على حسابه». وقالت هذه الاوساط: «اختار الرئيس الحريري الابتعاد عن اشعار الآخرين بانه يريد الاستئثار بقسم من اللعبة البرلمانية، ولم يتاثر بكل ما تردد عن ان رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي حققا عليه انتصاراً في انتخاب اللجان، خصوصاً ان اتصالاً اجري امس بينه وبين الرئيس بري الذي نقل اليه استهجانه واستغرابه للتعليقات التي صدرت في شأن انتخاب اللجان النيابية». ولفتت الى «ان بري كان صاحب المبادرة في الاتصال بالحريري مؤكداً له عدم صحة ما اشيع في سياق تقويم نتائج انتخاب اللجان، مشدداً على استمرار التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وموضحاً ان دور اللجان لن يكون معيقاً لاعمال الحكومة».

اما في شأن الجدل الذي دار اخيراً وكانت فاتحته ما تناقلته وسائل الاعلام عن مصادر رئاسية في بعبدا ورد رئيس الحكومة عليه رافضاً ان يكون مجلس الوزراء «حارة كل مين إيدو إلو»، فقد ذكرت اوساط رسمية ان اللقاء الذي عقد بين الرئيسين الهراوي والحريري مساء الاربعاء الماضي «اتسم بالود والصراحة والايجابية، على خلاف التوقعات ان كلام الحريري سيولد رداً سلبياً لدى رئيس الجمهورية. لكن الاخير سارع الى تأكيد رغبته في التعاون رافضاً الدخول في متاهات العتاب او التجاذب السياسي».

واعترفت مصادر سياسية بان كثيرين «في الدولة او في موقع المعارضة، لم ترق لهم عودة الرئيس الحريري الى رئاسة الحكومة، ولا يمانعون في ان يبادر بالعزوف عن العودة الى القصر الحكومي عبر الضغط عليه في كل المجالات، لكنهم سرعان ما يبدلون موقفهم عندما يتنبهون الى النتائج السلبية لخروجه من السلطة ورفضهم ان يتحملوا مسؤولية قرارهم باحراجه لاخراجه».

وفي شأن الحملات الاعلامية التي شنها الوزير جنبلاط، لم تصنفها المصادر الرسمية في اطار الادعاء «بان دمشق تغذيها بهدف تحجيم الحريري»، مشيرة الى «ان توزير الوزير طلال ارسلان وعدم اسناد حقيبة وزارة الصحة الى الوزير اكرم شهيب وتسليمها الى الوزير سليمان فرنجية، كلها عوامل تشكل اضعافاً لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي».

وسألت المصادر الرسمية «كيف يمكن التوفيق بين القول ان دمشق تدعم الوزير جنبلاط من اجل تحجيم الرئيس الحريري، في مقابل الضعف الذي اصاب الاول من خلال التركيبة الوزارية؟ ولو كان هذا الكلام دقيقاً او صحيحاً، لبادرت بالتدخل في سبيل الحفاظ على موقعه». واضافت ان التعامل مع الحملات التي قادها جنبلاط على انها اضعاف للرئيس الحريري او تحجيم له، لم يكن في محله ولا يعكس طبيعة الدور الذي قامت به لوقف حملاته». واعترفت بان العلاقة بين الحريري وجنبلاط «لن تعود الى عهدها السابق، وبان الدور الذي تؤديه دمشق على هذا الصعيد «سيقود الى تطبيع هادئ للعلاقة وصولاً الى تنظيم التعاطي على قاعدة انه امر لا بد منه، على اعتبار ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ليس الا وزيراً في الحكومة التي يترأسها».

وعن اقتراح القانون الذي تقدم به عشرة نواب لاعادة النظر في قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع نسبت الاوساط الرسمية الى الحريري قوله «ان من غير الجائز لأحد ان يزج دمشق في هذه اللعبة، خصوصاً بعدما تبين ان بعض الذين وقعوا عليه، وان كانوا على علاقة وطيدة بسورية، فعلوا ذلك لاعتبارات خاصة». واعتبرت الاوساط نفسها «ان مصير اقتراح القانون المذكور سيكون بمثابة اختبار جدي لما يقال من وجود دعم سوري له».

في ضوء كل ذلك، يمكن القول ان العلاقة بين الرؤساء الثلاثة تمر في الوقت الحاضر بفترة نقاهة فرضها القرار الذي اتخذوه «بوجوب الراحة بعض الوقت ريثما ينتهون من معاودة تقويم المواقف ومراجعة الحسابات».

أكد ان الأموال المختلسة لا تتعدى ثلث المبلغ المعلن وشدد على ضرورة الاصلاح الاداري

السنيورة: جنبلاط كأنه يريد ابقاء الامور على حالها

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة «ان حجم اموال الطوابع التي اختلست من وزارة المال هو ٣.٨٧٤.١٦٨ بلايين ليرة لبنانية» (حوالى ٢،٤٨ مليون دولار) وليس ١٥ مليار ليرة (حوالى ١٠ ملايين دولار) كما تردد في وسائل الاعلام. ولفت الى «ان ما تناوله الكثيرون بالزيادة والتضخيم استعمل لاغراض سياسية معلومة»، مشيراً الى «وضع اليد على اموال نقدية وستستعاد بالكامل»، ومعتبراً ان دعوة وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الى استقالته «تظهر وكانه (جنبلاط) يريد ان تبقى الامور على حالها».

عقد السنيورة مؤتمراً صحافياً امس حضره المدير العام للوزارة حبيب ابو صقر ورئيس التفتيش المركزي اسد الله شرارة ورئيس التفتيش المالي سامي بركات والمفتش المشرف على اللجنة التي تولت اعمال التفتيش عصام حنبلي وممثلان لشركتي التدقيق الاميركيتين «ديلويت اند توش» و«ارثر اندرسون».

وعرض السنيورة مراحل التفتيش والتحقيق في قضية اختلاس اموال الطوابع، المتهم الرئيسي فيها امين صندوق الطوابع رافت سليمان الذي تتحرى عنه اجهزة المباحث. وتناول النتائج التي توصل اليها التفتيش المركزي، مشيراً الى تكليف ادارة التفتيش بعملية «التفتيش الكامل والاستعانة بشركتي ديلويت اند توش وآرثر اندرسون لمزيد من الحرص على اثبات الحقيقة حيث توصلت الشركتان الى النتيجة نفسها التي توصل اليها التفتيش المركزي».

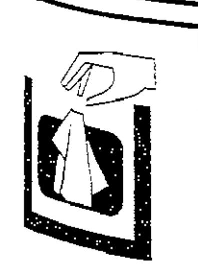
واعلن حنبلي «ان النتيجة التي توصلنا اليها واضحة»، مبدياً «الاستعداد لاثباتها بالمستندات وهي ان المبالغ المسلوبة تبلغ ٣.٨٧٤.١٦٨ بلايين ليرة، اي حوالى ثلث المبلغ الذي قيل انه اختلس».

وأكد ممثل «ديلويت اند توش» زهير الشريقي هذه النتيجة قائلاً «راجعنا الاجراءات التي اتبعها التفتيش المركزي والرقم الذي ذكره السيد حنبلي واقعي».

ثم اوضح السنيورة «ان القضاء يتولى هذه القضية لتعود كل الاموال الى الخزينة». وقال «ان ما حدث يكشف عن علة وخلل لا يتناولان ادارة من الادارات العامة، بل الادارة اللبنانية عموماً ويتطلبان اعارة هذا الامر الاهمية التي يستحق، لانه لا يمكن مسيرة بناء الدولة، بجوانبها واشكالها كافة، ان تنطلق او تنجح من خلال ادارة هرمة يشوب بعضها الفساد وعدم الكفاءة، وتتنازعها الولاءات السياسية والحزبية والشخصية والطائفية، ولطالما نبّهنا ومنذ اربع سنوات الى موضوع الادارة وضرورة تحديثها وتطويرها وتنقيتها». واعتبر «ان ما حدث يمكن ان يتكرر في اي وزارة ويعيدنا مرة اخرى الى الموضوع الاساس الا وهو حتمية انتهاج موقف جازم على كل المستويات السياسية بالسير قدماً في عملية الاصلاح الشامل في الادارة وصولاً الى تولي الاكفاء مواقع المسؤولية بمعزل عن اي انتماء سياسي او حزبي او مناطقي او طائفي واعتماد الانظمة الحديثة وتعزيز مؤسسات الرقابة وكذلك تشديد العقوبات الرادعة على كل من يتلاعب بالمال العام».

ثم تحدث السنيورة عن «تواطؤ من موظفين في وزارة المال وهم معتقلون، اما بالنسبة الى رأفت سليمان فما زال متوارياً عن الانظار». واوضح «ان وزارة المال وضعت نظاماً قاسياً للطوابع والتعامل بها ... كمن يضع خزنة ويضع لها تسعة مفاتيح في يد كل واحد من الموظفين مفتاح، ولا يمكن فتحها الا من قبل هؤلاء التسعة».

وعن موقفه من دعوة الوزير وليد جنبلاط اليه للتنحي، قال السنيورة «هذا الكلام الذي يطلق غاربه السياسي لا آخذ به». متسائلاً «هل اذا تنحيت تحل المشكلة؟». وأكد «ان ما تقوم به وزارة المال من عمليات ضبط هو الذي يؤدي الى اكتشاف الثغرات». ولفت الى «ان ما حصل في وزارة المال يمكن ان يحصل في اي دولة في العالم وفي اي مؤسسة من القطاع الخاص. وهناك امثلة كثيرة في عالم المال عما يجري من حوادث سلب وسرقة». واضاف «ان مطالبة الوزير جنبلاط بالاستقالة تظهر وكانه يريد ان يبقي الامور على حالها ولا يريد ان يدخل الاصلاح الحقيقي الى القطاع العام والدولة اللبنانية».



طلب السجن المؤبد لإيراني ولبناني في محاكمة "ميكونوس"

طهران تستدعي السفير الألماني وتهدد بمقاضاة بون

□ بون – من اسكندر الديك:

■ استدعت السلطات الإيرانية امس السفير الألماني في طهران وابلغته احتجاجاً شديد اللهجة على اتهامات وجهتها النيابة الألمانية إلى مرشد الجمهورية الإسلامية اية الله علي خامنئي باعطاء اوامر بتنفيذ عملية اغتيال في برلين. ولوّحت طهران مجدداً بانها تعد ملفاً لملاحقة المانيا بتهمة تقديم اسلحة كيماوية إلى بغداد خلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨).

وطلبت النيابة العامة الألمانية في نهاية مرافعاتها في محكمة برلين امس في ما يعرف بـ «محاكمة ميكونوس» السجن المؤبد للمتهمين الرئيسيين باغتيال اربعة قادة إيرانيين اكراد معارضين في برلين عام ١٩٩٢ بامر من القيادة الإيرانية.

والمتهمان الرئيسيان من اصل خمسة، هما الإيراني كاظم دارابي (٣٧ سنة) واللبناني عباس رحيل (٢٩ سنة) الذي شارك دارابي في قتل الأربعة المعارضين للنظام الايراني. اما المتهمون الثلاثة الآخرون فهم لبنانيون طلب المدعي العام الاتحادي الألماني برونو يوست عقوبات لهم تراوح بين ٥ سنوات و١١ سنة بعد ثبوت تقديمهم تسهيلات للمتهمين الرئيسيين. والثلاثة هم: يوسف امين (٢٩ سنة) الذي طلب له المدعي العام عقوبة ١١ سنة، ومحمد عتريس (٢٦ سنة) وعطاالله عياد (٢٩ سنة) وطلبت عقوبة خمس سنوات لكل منهما لانهما ساعدا في وضع خطة الاغتيال والحصول على جوازات سفر.

وقال المدعي الألماني في مرافعته: «لا يوجد ادنى شك في أن الاغتيال اقر في إيران، وبالتحديد من جانب القياديين، كما جرى التخطيط هناك». وتابع ان المحاكمة التي استمرت أكثر من ثلاث سنوات «سمحت بفتح باب مركز ارهاب الدولة الإيراني بعض الشيء، وبات ممكناً إلقاء نظرة على آلة القتل والذين يديرونها».

وزار السفير الإيراني في بون سايد حسين موساويان امس مقر وزارة الخارجية الألمانية وقدم احتجاجاً باسم حكومته على ما ورد في مرافعات النيابة الألمانية، مشيراً إلى ان المحاكمة في برلين «سياسية». وقال الناطق باسم الوزارة مارتين إردمان إن وكيل الوزارة بيتر هارتمان الذي زار طهران أخيراً رفض بشدة كلام السفير الإيراني.

ووصف الادعاء الألماني كاظم دارابي بانه عميل لجهاز الاستخبارات الإيراني، وتابع متعصب للحكومة في طهران.

في طهران (أ ف ب)، اعلنت «وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء» الإيرانية الرسمية أمس أن إيران استدعت سفير المانيا هورست بايخمان للاحتجاج بشدة على الاتهامات بالارهاب التي وجهتها النيابة العامة الفيديرالية الألمانية إلى القيادة الإيرانية.

وقال نائب وزير الخارجية الإيراني مرتضى سرمدي للسفير الألماني ان طهران «لا تسمح بمثل هذه الاهانات»، مشيراً إلى أن «ذلك قد يؤثر سلباً في العلاقات» بين البلدين.

واضاف: «من الواضح ان هذه الادعاءات المغرضة التي لا اساس لها ستترك اثراً غير مرغوب فيه على العلاقات الثنائية، وبون تتحمل المسؤولية».

ونقلت الوكالة الإيرانية عن نائب الوزير قوله إن النيابة الألمانية «تحركت بدافع صهيوني في إطار لعبة سياسية وسخة موجهة ضد إيران».

وافاد المدعي العام الفيديرالي الألماني رونالد جورج في مرافعته الثلثاء ان خامنئي اعطى الأمر بقتل المعارضين الأربعة بصفته عضواً في «لجنة الشؤون الخاصة» التي تضم ايضاً الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني ووزير الاستخبارات علي فلاحيان.

واصدرت النيابة الألمانية قبل فترة مذكرة توقيف بحق فلاحيان لاتهامه بالتورط في الاغتيال.

واعتبرت وزارة الخارجية الإيرانية اول من امس ان «لا اساس لهذه الاتهامات»، واكدت انها سترفع شكوى ضد المدعي الألماني.

ودعت صحيفة «كيهان» الإيرانية القريبة من الأوساط «المتشددة» أول من امس إلى قطع كل العلاقات السياسية والاقتصادية مع المانيا، وطرد السفير الألماني في طهران.

ملف الحرب

واعلن رئيس السلطة القضائية الإيرانية اية الله محمد يزدي امس ان الأجهزة التابعة له تعد «ملفاً قوياً» للتمكن من ملاحقة المانيا بتهمة تقديم اسلحة كيماوية إلى العراق خلال حربه مع إيران.

وقال في خطبة الجمعة في جامعة طهران ان عائلات جنود قتلوا في هجمات عراقية «باسلحة كيماوية» تتهم بون بـ «تحمل مسؤولية مباشرة». واتهم المانيا بانها ساعدت بغداد لتحسين مدى صواريخ «سكود» التي اطلقت على طهران خلال الحرب. وأضاف يزدي: «لم ننس ذلك. الملفات موجودة، إلا اننا لم نكن نريد كشفها، وللأسف بدات الحكومة الألمانية بالتعاون» مع المدعي الفيديرالي الألماني.

بن علوي زار قم: علاقتنا مع ايران تخدم أمن الخليج

■ مسقط – أ ف ب – اعلن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله لدى عودته امس من طهران ان العلاقات بين ايران وسلطنة عمان يمكن ان تساهم في تعزيز التعاون والاستقرار في منطقة الخليج.

وقال في تصريح الى وكالة الانباء العمانية ان «العلاقات بين السلطنة وايران متطورة يمكنها ان تساهم في تعزيز الأمن والتعاون في منطقة الخليج».

واكد ان «هناك رغبة مشتركة بين السلطنة وايران والدول الأخرى في العمل في ما يمكن ان يساعد استقرار المنطقة». واشار الى ان زيارته لايران التي استمرت ثلاثة أيام سمحت له بان يبحث مع نظيره الايراني علي اكبر ولايتي في «العلاقات بين البلدين والتطورات السياسية في المنطقة والعالم».

وقابل الوزير العماني ايضاً الرئيس هاشمي رفسنجاني الذي اكد ان بلاده لا تشكل اي تهديد لدول الخليج. واجتمع مع رئيس مجلس الشورى (البرلمان) علي اكبر ناطق نوري. واشار الى انه التقى اول من أمس عدداً من العلماء في مدينة قم الايرانية.

نائب الرئيس اليمني يبدأ غداً جولة خليجية

□ صنعاء – من اقبال علي عبدالله:

■ أعلن امس في صنعاء ان اللواء عبدربه منصور هادي نائب الرئيس اليمني سيبدأ غداً زيارة رسمية لكل من دولة الامارات وسلطنة عمان، هي الأولى من نوعها منذ تعيينه نائباً للرئيس في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤.

وذكرت مصادر حكومية ان نائب الرئيس اليمني سيسلم رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رسالة من الرئيس علي صالح تتضمن تهنئة بنجاح العملية الجراحية التي اجريت له في الولايات المتحدة وبعودته الى الامارات.

وسينقل اللواء عبدربه منصور هادي رسالة من الرئيس اليمني الى السلطان قابوس بن سعيد تتناول «العلاقات الاخوية بين البلدين وسبل تعزيزها، وكذلك القضايا العربية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وسيشارك نائب الرئيس اليمني في الاحتفالات بالعيد الوطني لسلطنة عمان.

الى ذلك وصل الى صنعاء امس وزير التجارة البريطاني انطوني نيلسون في بداية زيارة لليمن تستمر ثلاثة أيام. وصرح بان محادثاته ستتناول «مجالات الاستثمار في المنطقة الحرة في عدن، والنقل والسياحة وغيرها من المشاريع».



□ يرفعون نعش احد افراد طاقم الطائرة السعودية التي اصطدمت بالطائرة الكازاخستانية، قبيل نقل نعوش افراد الطاقم السعوديين من نيودلهي الى المملكة. (ا ب)

التقى الشيخ زايد في أبو ظبي وعزى الملك فهد بضحايا الطائرة السعودية المنكوبة

مبارك يحذر اسرائيل من عواقب شن حرب

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:
□ القاهرة – من محمد علام:

■ اكد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات والرئيس المصري حسني مبارك ضرورة تعزيز العمل العربي، واعتبرا العمل العربي المشترك مهمة اساسية لمواجهة التحديات والمتغيرات التي تواجه المنطقة.

وزار مبارك ابو ظبي امس وقوّم والشيخ زايد الوضع العربي في ضوء التطورات الأخيرة في منطقة الخليج والشرق الأوسط.

وكان الرئيس المصري اجرى اتصالاً هاتفياً بكل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد النائب الأول لرئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي، والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي تناول التطورات في المنطقة والتنسيق العربي في المرحلة المقبلة ونتائج المؤتمر الاقتصادي. وقدم مبارك تعازيه بضحايا الطائرة السعودية التي اصطدمت بطائرة كازاخستانية.

وقال مبارك، في تصريحات الى الصحافيين المرافقين له في زيارته لأبو ظبي نقلتها وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية، ان المؤتمر الاقتصادي كان «ناجحاً اقتصادياً فقط وليست له علاقة بالسياسة، وجميع المشاركين فيه اكدوا انه لا يمكن حدوث تعاون اقليمي من دون تقدم في مسيرة السلام».

واشار الى تشكيل لجنة وزارية لتقويم نتائج المؤتمر الاقتصادي ومتابعة المشاريع التي اتفق عليها خلال المؤتمر. واكد ان خيار السلام لا رجعة فيه، وقال: «إذا فكرت اسرائيل في ان تشن حرباً على اي دولة عربية فسيكون ذلك خطأ فادحاً بالنسبة اليها».

واطلع الرئيس المصري الشيخ زايد على اعمال المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي اختتم اعماله في القاهرة اول من امس، والنتائج التي توصل اليها.

وشدد الرئيسان على تنفيذ كل الاتفاقات التي توصلت اليها الأطراف المعنية بعملية السلام لتحقيق تقدم على أسس مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام، وطالبا برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني!

وناقش الرئيسان ايضاً علاقات التعاون بين دولة الامارات ومصر، وتطرقا الى عدد من المواضيع والمشاريع التي تعتزم الامارات تنفيذها في مصر.

ورافق الرئيس مبارك خلال زيارته القصيرة لأبو ظبي وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ووزير الاعلام السيد صفوت الشريف.

واجتمع مبارك مع الشيخ زايد في استراحة الوثبة قرب أبو ظبي وقدم له التهنئة بنجاح العملية الجراحية التي اجريت له في الولايات المتحدة.

الى ذلك بلغت الاحتفالات في الامارات بعودة الشيخ زايد الى بلاده بعد نقاهة تلت العملية الجراحية، ذروتها في كل المدن اذ انطلقت مسيرات شعبية التقت بعد ظهر امس في أبو ظبي.

عدي يفضّل الصحافي... مطيعاً

الأمم المتحدة تتهم الحكومة العراقية بحملات قمع "لارهاب المواطنين"

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ احال الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي الى الجمعية العامة تقرير ماكس فان درشتويل المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان عن حال حقوق الانسان في العراق، تضمن توصيات بان تلغي الحكومة العراقية كل القوانين والمراسيم التي تنص على «معاملة او عقوبة قاسية او لا انسانية او مهينة»، وان تمتنع عن اتخاذ اي اجراء يساهم في انعدام الأمن ويضر بالمدنيين «كاستخدام القوات المسلحة ضد الأهداف المدنية، والحؤول دون تنفيذ صيغة النفط للغذاء تحت الاشراف المستقل للأمم المتحدة».

وتناول التقرير نتائج مهمة البعثة التي اوفدت الى ايران في الفترة من ١٤ الى ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) لجمع شهادات من اللاجئين العراقيين. ولفت الى ان هذه الشهادات تشير بالتفصيل الى «الممارسات المعهودة للحكومة العراقية، المدعومة بالوثائق، والأثر الذي لا يمكن انكاره لهذه الممارسات هو بث الرعب في نفوس المدنيين، والقضاء على المعارضة، وارغام المواطنين على الخنوع».

وتابع التقرير: «في مواجهة هذا الارهاب ارتضت اعداد كبيرة من الأشخاص، مرة أخرى، الفرار عبر الحدود، مروراً باراض وعرة بحثاً عن ملاذ».

واعتبر المقرر الخاص انه لم يطرأ اي تحسن في ممارسات الحكومة العراقية «واضح ان عدداً قليلاً من الناس ما زال مسؤولاً عن المعاناة الشديدة للمدنيين».

وشدد التقرير على ان بتر الأطراف والآذان عقوبات تعد «انتهاكاً للمعايير الدولية» وان استخدام قوات مسلحة في اعمال تطاول أهدافاً مدنية هو «انتهاك واضح لقرار مجلس الأمن الرقم ٦٨٨».

ورحب باتفاق «النفط للغذاء» لكنه اتهم الحكومة العراقية برفض الاستفادة منه.

ولاحظ ان الحكومة «تعاونت الى حد كبير مع وكالات الأمم المتحدة لتقديم المساعدة الانسانية في سياق مسائل عدة». واستدرك ان الحكومة العراقية فرضت شروطاً لم تيسر تقديم المساعدات بسرعة وفاعلية في كل مناطق العراق.

ونبه الى ان الوضع الانساني «تدهور في شكل كبير» في المناطق الكردية نتيجة تدخل القوات العراقية في آب (اغسطس) الماضي الأمر الذي «تسبب في دمار كبير واوقف نشاطات» المنظمات الانسانية. وتابع: «من الثابت ان عبء القوات التي تضم عشرات الآلاف من الجنود والمزودة مدفعية ثقيلة ودبابات، والتي عملت ضد اهداف مدنية، وتسببت في وفيات كثيرة وفي فقدان عدد كبير من الأشخاص واعتقال آخرين، يمثل انتهاكاً واضحاً للقرار ٦٨٨» الذي حض بغداد على وقف القمع ضد الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

...نصف الشاربين

وتطرق الى المعاملة التي يلقاها الصحافيون العراقيون من السلطات في حال اعتبرت انهم يحيدون عن خطها، مؤكداً انهم يرسلون الى معسكرات او يتعرضون لمعاملة مهينة مثل حلاقة نصف الشاربين او الراس او انتزاع ضرس. وذكر ان «صحافياً قيل انه حكم بالسجن المؤبد لأنه ردد نكتة تقال عن الرئيس» صدام حسين. واعتمد فان درشتويل ايضاً على معلومات حصل عليها من عراقيين واصلوا اخيراً الى الأردن، وعلى ادعاءات تلقاها مركز الأمم المتحدة لحقوق الانسان.

وزاد ان الصحافيين الذين تعرضوا لضغوط للانضمام الى حزب البعث الحاكم «يجب ان يطيعوا الاوامر عندما يملى عليهم ماذا يكتبون، خاصة التعليمات الصادرة من عدي نجل الرئيس. ومن يعتبر خارجاً على التوجه الرسمي يرسل الى معسكرات».

وروى ان صحافيين شهيرين مسنين صعدا الى منصة للتحدث في مؤتمر عقد في بغداد «فأمطرهم» عدي ومجموعة من اصدقائه «بالبندورة لأنه اعتبر انهما لا يطيعان الأوامر. وتعرضا لاحقاً للضرب على أيدي افراد من الجيش وحرما من ممارسة أي نشاط صحافي. ولم يكن هذا سوى وسيلة لردع الصحافيين الآخرين الحاضرين الذين شهدوا ما حدث».

اتصل بمبارك واكد استمرار الخلافات مع اسرائيل

عرفات طلب من واشنطن استبعاد روس من مفاوضات الخليل

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:
□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ اجرى الرئيس ياسر عرفات اتصالاً هاتفياً امس بالرئيس حسني مبارك لاطلاعه على نتائج المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي في شأن موضوع الخليل، والتي انتهت جلساتها فجر امس من دون احراز تقدم.

وصرح عرفات قبل تدشين مشروع اسكان في غزة امس بانه كان يأمل بالتوصل الى اتفاق يمهد الطريق امام تسليم اسرائيل معظم الخليل الى السيطرة الفلسطينية في وقت قريب، لكنه اوضح انه ما زالت هناك خلافات كبيرة. وعلمت «الحياة» ان عرفات طلب من الادارة الاميركية استبعاد المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس من عملية المفاوضات بسبب «محاولة روس لعب دور تحت الطاولة على حساب الطرف الفلسطيني، وفقدان الثقة في امانته في المفاوضات». في غضون ذلك تجري اتصالات لترتيب عقد قمة سورية – فلسطينية في دمشق في اطار التنسيق والتشاور بين الاطراف العربية في عملية السلام حسب مقررات القمة العربية الاخيرة في القاهرة.

واستبعد رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه والمراقبة العليا الدكتور صائب عريقات ان تشهد الأيام المقبلة توقيع اتفاق الخليل وقال لـ «الحياة» ان «الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي لا زالت مستمرة، لكن تصلب الحكومة الاسرائيلية وعدم تراجعها عن محاولاتها ادخال تعديلات على الاتفاق يجعلني استبعد التوصل الى اتفاق خلال الأيام القريبة المقبلة».

وكانت آخر جولة من المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية انتهت مساء أول من امس في القدس الغربية على ان تستأنف رسمياً غداً الأحد.

واعلن السفير الاميركي لدى اسرائيل مارتن انديك الذي يقوم بدور الوسيط بين الطرفين ان المفاوضات تسير ببطء، وقال: «انهما قريبان من التوصل الى تفاهم في شأن القضايا العالقة التي ما زالت بحاجة الى حل، ونحن كوسطاء سنواصل جهودنا لجعلهما يتغلبان على المشاكل».

وذكر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي عقب جلسة تشاورية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير الخارجية ديفيد ليفي امس للبحث في ما آلت اليه المفاوضات ان تقدماً بسيطاً احرز لكن المفاوضات تسير ببطء.

وكشفت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي عرض على امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) قبل يومين فكرة جديدة لتضييق الهوة بين الجانبين، الا انه لم يتم تحقيق اتفاق في شأنها حتى الآن.

وقال مسؤولون في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان النقاط التي تم الاتفاق عليها خلال الأيام الماضية هي تحديد مناطق فصل في الاحياء الفلسطينية المجاورة للبؤر الاستيطانية في وسط المدينة يكون عرضها ٣٠٠ متر ويحظر حمل السلاح داخلها باستثناء افراد الدوريات المشتركة، كما يحظر تنظيم تظاهرات داخل هذه المناطق، فيما يسمح باقامة نقاط مراقبة فلسطينية حولها لضمان عدم تنظيم تظاهرات داخلها. ويكون للدوريات المشتركة صلاحية القيام بكل مهام قوات الشرطة وحفظ النظام العام داخلها.

ومن النقاط التي تم الاتفاق عليها حتى الآن، عدم تحديد عدد مراكز الشرطة التي يسمح للفلسطينيين باقامتها شرط ان تكون بعيدة مسافة الف متر على الأقل عن البؤر الاستيطانية.

وما زالت قضية المطاردة الساخنة التي تطالب بها اسرائيل داخل الاراضي التي ستخضع للمسؤولية الفلسطينية النقطة الاكثر اشكالاً في المفاوضات، اضافة الى رفض اسرائيل فتح شارع الشهداء وموضوع تسليح الشرطة الفلسطينية.


دورية اسرائيلية في بلدة الخليل القديمة. (رويتر)

منع المقدسيين من الاحتفال بذكرى الاستقلال

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ شارك آلاف الفلسطينيين أمس في الاحتفالات الحاشدة التي شهدتها الأراضي الفلسطينية لمناسبة الذكرى الثامنة لاعلان الاستقلال الفلسطيني.

ونظمت عروض كشفية وأخرى عسكرية شاركت فيها قوات الأمن الوطني الفلسطينية في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وسط كلمات ألقاها مسؤولون فلسطينيون اكدوا فيها أن الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف «لا محال آتية».

وفيما كانت الاحتفالات تعمّ الأراضي الفلسطينية، منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي المقدسيين من تنظيم احتفال مركزي لهذه المناسبة في ملاعب برج اللقلق في بلدة القدس القديمة. ووضع الرئيس ياسر عرفات في هذه المناسبة حجر الأساس للمنطقة الصناعية الفلسطينية الأولى من بين تسع مناطق صناعية ستقام ٦ منها في قطاع غزة وثلاثة في الضفة الغربية.

ومن المقرر أن تستوعب المنطقة الصناعية الجديدة المقامة على أرض مساحتها ٤٨٥ دونماً في منطقة بيت حانون في غزة نحو ٥٢ ألفاً من الأيدي الفلسطينية العاطلة عن العمل.

وقال مدير مشروع المنطقة الصناعية الدكتور أمين حداد لـ «الحياة» ان «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) وهي الشركة المنفذة للمشروع، تساهم بمبلغ ٣٠ مليون دولار لاعداد البنية الداخلية (المباني) للمنطقة، فيما تساهم الولايات المتحدة والبنك الدولي بمبلغ ٣٠ مليون دولار لاعداد البنية الخارجية لها».

ويحسب حداد فإن المنطقة الصناعية التي ستنتهي المرحلة الأولى من بنائها في شهر آذار (مارس) المقبل لن تخضع للاغلاق الاسرائيلي الذي يفرض على الأراضي الفلسطينية، وقال: «ستعمل شركة باديكو على تنظيم الأمن الداخلي لها».

تشديد الحراسة على نتانياهو بعد تهديدات وتظاهرات أمام مكتبه

اليمين الاسرائيلي المتطرف يشن حرباً على "اتفاق الخليل"

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ تظاهر عدد من ناشطي اليمين الاسرائيلي القومي المتطرف امس امام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في القدس الغربية، في اطار سلسلة من الاحتجاجات التي اعلن المستوطنون تنظيمها احتجاجاً على امكان اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

ولوحظ حتى ايام قريبة ان آلاف سيارات المستوطنين الاسرائيليين حملت ملصقات كتب عليها «نتانياهو جيد لليهود»، لكن بعد اعلان الحكومة الاسرائيلية نيتها اعادة الانتشار من مدينة الخليل ظهرت ملصقات اخرى لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والى جانبه الرئيس ياسر عرفات، كتب في اسفلها عبارة: «ربط خطر على اليهود».

ونبلت هذه الملاصقات باسم جبهة الفكرة، وهي تنظيم جديد يتبع لحركة «كاخ» العنصرية. وبحسب أحد نشطائها ميخائيل بن غورين الذي يطلق على نفسه وصف رئيس دولة يهودا، فإن «نتانياهو خرج عن الفكرة وانه آن الاوان لوضعه جانباً».

واضاف بن غورين: «نحن نتبع الفكرة وليس الشخص، واذا لم يلتزم الشخص الذي دعمناه (نتانياهو) بالفكرة، فاننا سنلقيه جانباً حتى لا يعرقل تطبيق الفكرة».

وان كان غورين وحركة «كاخ» يحملان الافكار الاكثر تطرفاً في اسرائيل، فإن مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة (يشع) يحمل افكاراً لا تقل تطرفاً، لذا فالمجلس يصف المرحلة الحالية التي ستشهد اعادة الانتشار الاسرائيلي من الخليل بـ «المرحلة الاسوأ للمستوطنين منذ العام ١٩٦٧».

ويقول بنحاس فلرشتاين، رئيس «يشع» الذي دعم بشدة انتخاب نتانياهو لمنصب رئيس الوزراء الاسرائيلي: «لم اكن يوماً اعلم ان حكومة يمينية ستتوصل الى اتفاق اسوأ من اتفاق سابق توصلت اليه حكومة يسارية (حكومة العمل)».

وظهرت أمس النتائج الأولى لاجتماع «يشع» الذي عقد اول من امس للبحث في سبل الرد على قرار رئيس الحكومة الاسرائيلية اعادة الانتشار من الخليل، اذ اصطف عشرات المستوطنين أمام مكتب نتانياهو وهم يحملون الشعارات التي تدعوه لعدم تطبيق اتفاق الخليل والتزام الوعود التي قطعها على نفسه قبيل الانتخابات».

ورفع متظاهرون ينتمون الى منظمتي «نساء بالاخضر» و«ضحايا الارهاب العربي» لافتات عليها رسم كاريكاتوري لعرفات في شكل «إرهابي» وراحوا يهتفون: «الخليل منذ الأزل والى الأبد»، كما رفعوا لافتات تدعو الكنيست (البرلمان) الى «الاستقالة بدل التوقيع» على اتفاق الخليل.

واعلن ناشطو المجلس الاستيطاني ان تكتيكهم تغير، وانهم سيركزون خلال الأيام المقبلة على موضوع الخليل بعد ان كانوا ركزوا خططهم خلال الاشهر الماضية على موضوع توسيع المستوطنات في الضفة الغربية تاركين موضوع الخليل للمستوطنين في المدينة.

وعلمت «الحياة» ان قراراً اتخذ خلال الاجتماع بتعيين قيادات ميدانية شابة لتنظيم تظاهرات مرتقبة ستعم ارجاء الدولة العبرية احتجاجاً على قرار اعادة الانتشار. وقال أحد مسؤوليهم: «الآن تقف هذه القيادات على أهبة الاستعداد بانتظار اشارة البدء».

وحاول نتانياهو عبثاً من خلال مستشاره يانير معيان، رئيس قسم المراقب في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي استمالة المستوطنين لقرار رئيس الحكومة الاسرائيلية اعادة الانتشار من الخليل، اذ غادر الاجتماع بعد ساعة من بدئه، مبدياً أسفه للمواقف التي أعلنوا تبنيها. وقال فلرشتاين: «قد يكون نتانياهو ضعيفاً ولا يعرف كيف يتعامل مع الضغوط التي تمارس عليه، لكن عموماً اعماله سيئة».

أما الياكيم هاعتسني، أحد قادة «يشع» فقال: «يجب عدم تكريس وقتنا لشتم نتانياهو، فما يلزمنا الآن هو ان نكشفه امام الجمهور الاسرائيلي بصورته الحقيقة».

واشعلت هذه التصريحات الاضواء الحمراء لدى اجهزة الأمن الاسرائيلية التي بدأت بتشديد الحراسة على رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير دفاعه اسحق موردخاي خصوصاً بعد تلقيهما تهديدات بالقتل.

وعلمت «الحياة» ان المجلس الاستيطاني سيقوم خلال الأيام القريبة المقبلة بفتح مكتب له وسط مدينة الخليل، تعبيراً عن تحديه لقرار رئيس الوزراء الاسرائيلي اعادة الانتشار من المدينة. وإن كان المستوطنون يعارضون بشدة اتفاق الخليل، فإنهم يرون اتفاق مرتقب في شأن اعادة الانتشار اللاحقة من المناطق الريفية في الضفة الغربية بانه امر أكثر خطورة، وقال فلرشتاين: «إنه بمثابة خطر كبير يتهددنا».

وتابع: «يجب ان نعارض اعادة الانتشار اللاحقة، اذ تعهد نتانياهو قبل الانتخابات بعدم تنفيذها. وأضاف: «لقد وعدنا بوقف كل شيء وان يبدأ بالتفاوض على المرحلة النهائية، لكننا نراه الآن يريد ارجاع الضفة الى الفلسطينيين ليبقى لنا صراعاً مريراً على مصير القدس والمستوطنات النهائي».

من جهة اخرى، قام نحو ١٠٠ متظاهر من «شائيل» (الأحرف الأولى بالعبرية لمنظمة «العلمانيين القوميين»)، وهي منظمة جديدة تجمع اليهود العلمانيين، بزرع شجرة تين وأزهار امام حي بيت حداسا اليهودي في الخليل.

وقالت منظمة هذه التظاهرة اهوفا زان: «نريد ان نثبت ان ثمة علمانيين يناضلون ايضاً الى جانب اخوانهم المتدينين لابقاء اليهود في الخليل. زرعنا شجرة تين لنبين ان جذورنا تنمو هنا، ونعتقد ان اليهود يجب ان يتمتعوا بحق العيش حيث يحلو لهم في اسرائيل، بما في ذلك الخليل».

واعتبر المتظاهر رامي غازيت الذي كان يحمل علماً اسرائيلياً ان «الخليل بمثابة اختبار لنتانياهو. اذا قرر التصرف على غرار الحكومة السابقة، لن ندعمه بعد اليوم ولن نتردد في النزول الى الشارع».

الى ذلك، اعلنت «لجنة حاخامات الأرض المقدسة» التابعة لتيار «هاباد» الديني المتشدد الحرب على الاتفاق الخاص باعادة الانتشار في الخليل.

ونشرت اللجنة بياناً في الصحف الاسرائيلية الصادرة امس جاء فيه ان «هذا الاتفاق لاغ ومرفوض في نظر التوراة، وستتخذ كل الاجراءات للحؤول دون ترك يهود الخليل رهائن لدى العدو».

واضاف البيان: «لا يملك احد الحق في التخلي للغير عن اي قطعة من أرض اسرائيل المقدسة التي اعطيت للشعب اليهودي، ولا في ترك اليهود في خطر».

ونشر هذا التيار في صحيفته الداخلية المسماة «بيت المسيح» نداء من احد زعمائه الروحيين الحاخام ديفيد كانزين يدعو الجنود الاسرائيليين الى رفض الانسحاب من الخليل.

ووجه حاخامات تيار «هاباد»، وهم من اتباع الحاخام الراحل شنيرسون لوبافيتش، «نداء الفرصة الأخيرة» الى نتانياهو طالبوه فيه باعادة النظر في خطة اعادة الانتشار في الخليل.

القاهرة: الاسرائيلي المتهم بالتجسس سيحال على محكمة أمن الدولة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قالت مصادر قضائية مصرية لـ «الحياة» ان التحقيقات التي اجرتها نيابة أمن الدولة مع الاسرائيلي عزام عزام والمصري عماد عبدالحميد اسماعيل المتهمين بالتجسس لحساب «موساد» ستعرض اليوم على النائب العام المصري المستشار رجاء العربي.

واشارت المصادر الى ان المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا المستشار هشام سرايا ينتظر ان يعلن قرار الاتهام في القضية بإحالة المتهمين على محكمة أمن الدولة العليا بعدما توافرت ادلة كاملة على الاتهامات المنسوبة اليهما بالتخابر مع اسرائيل والاضرار بمصالح مصر السياسية والاقتصادية.

وشددت مصادر مصرية على ان «الضجة» التي اثارتها اسرائيل عقب اعتقال عزام لن يكون لها أي تأثير في القرار النهائي في القضية سواء بإحالة المتهمين على المحاكمة او حفظ التحقيق في القضية، مؤكدة ان «القضاء المصري مستقل لا علاقة له بالأمور السياسية». وذكّرت بتصريحات الرئيس حسني مبارك وتأكيده استقلال القضاء واحترام قراره.

وغادر الوفد الاسرائيلي، الذي شارك في أعمال المؤتمر الاقتصادي في القاهرة مساء أول من أمس غاضباً بعد فشل جهوده لإطلاق عزام، وكان بين أعضاء الوفد تسعة من الدروز الاسرائيليين بينهم اثنان من عائلة عزام. وامتنع التسعة وهم من رجال الأعمال، عن المشاركة في فاعليات المؤتمر وركزوا جهودهم على اجراء اتصالات مع المسؤولين المصريين لإطلاق عزام.

وقال الناطق باسم الوفد ايوب كرا ان أياً من المسؤولين المصريين لم يعد بإطلاق عزام، وان الردود المصرية على تساؤلات الوفد اقتصرت على ان الموضوع في يد النيابة، وهي تابعة للسلطة القضائية ويتعذر التدخل في أعمالها. وأشار الى ان المسؤولين المصريين أبدوا غضباً من رد الفعل الاسرائيلي على اعتقال عزام، واعتبروا ان اسرائيل افتعلت مشكلة واثارت ضجة على رغم ان نتائج التحقيقات القضائية لم تعلن.

وعلمت «الحياة»، ان القنصل الاسرائيلي في القاهرة شوكي جبياي قدم طلباً الى السلطات المصرية للسماح له بزيارة عزام.

وكان مبارك اعلن في حديث مع التلفزيون الاسرائيلي الرسمي: «اذا كان بالامكان فعل شيء (في قضية عزام) يجب ان يتم بعيداً عن اضواء وسائل الاعلام». وقال: «ان الاسرائيليين اعتقلوا في السابق مصريين (بتهمة التجسس) لكننا مع ذلك لم نطلق الصراخ عالياً». واضاف ان اجهزة الأمن المصرية ارادت ان تبقي اعتقال عزام طي الكتمان لكي «لا تعطي الانطباع بانه مرتبط بالمؤتمر الاقتصادي» الخاص بالشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي اختتم اعماله مساء اول من امس.

انتقادات لقرار محكمة اسرائيلية السماح بتعذيب معتقل فلسطيني

■ جنيف – رويتر – انتقد عضو بارز في هيئة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب امس قراراً اصدرته المحكمة الاسرائيلية العليا يسمح للشرطة باستخدام القوة ضد معتقل فلسطيني.

وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا الغت اول من امس امراً لمحكمة موقتة يحظر على جهاز الأمن الداخلي (شين بيت) استخدام العنف الجسدي ضد المعتقل الفلسطيني محمد عبدالعزيز حمدان الذي قالت انه عضو في حركة «الجهاد الاسلامي».

وصرح ناطق باسم المحكمة ان هذه الخطوة سمحت لأجهزة الامن باستخدام القوة اللازمة لانتزاع معلومات تحتاجها عن «هجمات وشيكة» ضد اسرائيل.

وقال بيتر بيرنز وهو استاذ جامعة كندي وعضو كبير في لجنة التعذيب التابعة لهيئة حقوق الانسان ان هذا القرار قد يؤدي الى اجازة التعذيب ضد المعتقلين. واضاف: «انه امر محبط للغاية ان تجيز المحكمة الاسرائيلية العليا استخدام حتى ولو القوة البدنية المعتدلة في استجواب من يشتبه بانهم ارهابيون (...) انه امر محبط بوجه خاص ان يشعر مجتمع متحضر مثل اسرائيل بالحاجة الى اللجوء الى مثل هذه الاجراءات حتى في مواجهة خطر وشيك».

محاولة تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن:

سمر العلمي تتساءل هل نصب لها فخ

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ قالت امس سمر العلمي لمحكمة لندن الجنائية المركزية (اولد بيلي)، انها لا تعلم اذا كان قيام شخص يدعى رضا المغربي بتسليمها كمية من مادة متفجرة ومعدات لصنع القنابل جزءاً من «مؤامرة، او «فخ» نصب لها قصداً.

وكانت العلمي تتكلم الى محكمة لندن الجنائية المركزية (اولد بيلي) في اليوم الثاني من ادلائها بافادتها. وهي واحدة من ثلاثة فلسطينيين — الآخران هما جواد البطمة ومحمود ابو وردة — يواجهون خمس تهم تتعلق بتفجير السفارة الاسرائيلية وجمعية خيرية اسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩٤. وكانت أول من امس اجابت على اسئلة من محامي الدفاع، فيما جاء امس دور محامي الاتهام ديفيد كالفرت سمث لاستجوابها امام المحكمة.

وابدى محامي الاتهام استغرابه من موافقة العلمي على تسلم المتفجرات والمعدات من شخص لا تعرفه جيداً مثل المغربي. وقال ان الفلسطينيين في لندن لا بد ان يشعروا بالحذر الشديد الذي يصل الى درجة الارتياب المرضي من بعضهم بعضاً، نظراً لوجود خطر «عملاء مزدوجين» في صفوفهم وتوزع ولاءاتهم بين مختلف التنظيمات والاجنحة.

وكانت سمر قالت انها التقت المغربي للمرة الأولى في محاضرة في النادي العربي في لندن في ١٩٩٢، وان لقاءاتها معه من ذلك الحين حتى اللقاء الاخير قبل نحو اسبوعين من تفجير السفارة، عندما طلب منها حفظ المادة الناسفة وبعض المعدات المستعملة في صنع القنابل، لم تتجاوز خمسة الى سبعة لقاءات. وقالت انه اخبرها في اللقاء الاخير انه في طريقه الى الاردن، وان المادة الناسفة كانت جزءاً من تجارب اجراها سابقاً.

ووصفت كيف ان رضا المغربي في هذا اللقاء الذي تم في ١٣ تموز (يوليو) نقل صندوقين من المقوى من صندوق سيارته الى صندوق سيارتها، وكان الصندوقان يحتويان على نحو كيلو غرامين من مادة «تي ان تي بي» الناسفة، اضافة الى ثلاث اجهزة للتوقيت ومعدات اخرى لصنع القنابل وكميات من حامض النتريك والكلورات. وابدى محامي الادعاء كالفرت سمث استغرابه الشديد من القيام بهذه العملية في وضح النهار وفي منطقة من وسط لندن تقع قرب شارع بيكر ستريت المزدحم.

وقالت العلمي ان تسليمها المواد من قبل رضا المغربي «لا يزال يثير ارتيابي». وقالت انها كانت حاولت سابقاً صنع مادة «تي اي تي بي» في شقة خالية يملكها عمها في مبنى مونتروز كورت في غرب لندن الا انها فشلت في ذلك، وارادت اجراء تجارب على المواد التي قدمها لها المغربي. ورد محامي الادعاء بان القصة «مختلقة تماماً»، واجابت العلمي: «كلا، ابداً». وكانت هي وجواد البطمة اخبرا المحكمة انهما قاما بتجارب على صنع المتفجرات ضمن محاولتهما مساندة الانتفاضة الفلسطينية على الاحتلال الاسرائيلي.

وقالت انها تحادثت مرة مع المغربي عن صنع المتفجرات في لقاء بينهما في منطقة بيزووتر في آذار (مارس) ١٩٩٤، ذلك في سياق نقاش الوضع الفلسطيني والمقاومة المسلحة، وانها اخبرته عن تجاربها لكن ليس عن الرحلة التي قامت بها مع البطمة الى منطقة بيك دستركت النائية في شمال انكلترا حيث حاولا — وفشلا الى حد كبير — في تفجير مواد ناسفة كانا يعملان عليها. وسألت المغربي خصوصاً عن طريقة صنع متفجر «تي اي تي بي»، لانها كانت تريد ان تعرف سبب فشل محاولتها السابقة التي استعملت فيها مواد بيروكسيد الهدروجين والاسيتون (التي حصلت عليها من محاليل عادية لتنظيف الأظافر) وحامض الستريك. وكانت اتبعت وصفة لصنع المادة من كتاب «هندسة المتفجرات» الذي الفه الكولونيل ابو الطيب، الذي عثرت الشرطة عليه اثناء التحقيقات، الا انها استعملت حامض الستريك بدل النتريك لان الاول متوفر اكثر في الاراضي المحتلة.

ووصفت امس كيف انها والبطمة صنعا قنبلتين في الشقة في مونتروز كورت من مادة «تي اي تي بي» واجهزة التوقيت والمعدات الاخرى التي كانت في الصندوقين اللذين اعطاهما المغربي الى العلمي، ثم نقلا القنبلتين وبقية المواد في ١٦ تموز (يوليو) ١٩٩٤ في مخزن للايداع استأجرته العلمي في غرب لندن. واكتشفت الشرطة مخزن الايداع في ايار ١٩٩٥ بعد اربعة اشهر من اعتقال الفلسطينيين بتهم تتعلق بالهجوم على السفارة والجمعية الخيرية الاسرائيلية في لندن.

وجاءت افادة العلمي بعدما كان التحقيق في القضية اكد ان شخصاً ادعى ان اسمه «جورج ديفيز» اشترى في الثاني من حزيران (يونيو) ١٩٩٤ من شركة «هيز كيميكالز» في مدينة برمنغهام كميات كبيرة من مواد كيماوية من بينها بيروكسيد الهيدروجين والاسيتون وحامض النتريك. وحاول محامي الاتهام الربط بين ذلك والهجوم على السفارة الاسرائيلية بتذكير المحكمة ان شخصاً استعمل اسماً مستعاراً هو «جورج» لشراء سيارة الـ«أودي» التي استعملت في الهجوم. وكان جواد البطمة قال للمحكمة سابقاً انه رافق المغربي في ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٤ الى مزاد علني لشراء السيارة. وقال لسمر العلمي: «انك الشخص الذي كان وراء شراء المواد من «هيز كيميكالز» لأن هذه الوصفة التي تشمل استعمال حامض النتريك بدل حامض الكبريتيك الذي يستعمل عادة جاءت من كتاب الكولونيل ابو الطيب». وردت العلمي بالقول انه كتاب منشور، وان ليس لها علاقة بتفجير السفارة او الجمعية الاسرائيلية.

وكانت العلمي تجيب بهدوء ووضوح على اسئلة محامي الاتهام الملحة. واقرت انها طلبت الانضمام الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ١٩٨٩، وان لعمها زهير العلمي علاقة بالجبهة، خصوصاً القصاص والناشط الفلسطيني الراحل غسان كنفاني مؤسس مجلة الهدف. ولاحظ كالفرت سمث بالمقابل انها اوضحت في طلب الانتماء انها لم تتلق تدريباً عسكرياً او تشارك في اعمال عسكرية لكنها مستعدة لذلك اذا دعت الحاجة.

ودار الكثير من اسئلة محامي الاتهام على محاولته البرهنة على ان العلمي لا تزال عضواً ناشطاً في الجبهة الشعبية. وكانت اخبرت المحكمة اول من امس ان علاقاتها بمجموعات للنقاش تدور في فلك الجبهة تضاءلت منذ حرب الخليج في ١٩٩١. وقالت رداً على سؤال ان رسالة موجهة اليها كتبها «الرفيق سمير» في آب (اغسطس) ١٩٩٤ يتحدث فيها عن مغادرة بريطانيا الى «الوطن»، ان المقصود بهذا الاردن، وان سمير كان يشير الى الحاجة الى تحسين توزيع مجلة الهدف.

وسألها الادعاء عن السبب في استئجارها لصندوق بريدي في منطقة نوتنغ هيل غيت تحت اسم «اس. الين». وتساءل اذا كان القصد من ذلك تلقي الرسائل حول المؤامرة لنسف السفارة دون خطر تتبعها اليها. وانكرت ذلك واكدت انها استأجرت الصندوق لاستعماله في مراسلات الاشتراك والتوزيع لمجلة الهدف. وقال كالفرت سمث ان قائمة باسماء شخصيات يهودية وجدتها الشرطة بحوزة العلمي تضمنت اسم مايكل زيف، وهو المنسق الوطني لـ«النداء المشترك من اجل اسرائيل»، احد منظمات المساعدات لاسرائيل التي تشغل مبنى بالفور هاوس في شمال لندن وهو هدف الهجوم الثاني، وان ذلك يفسر اختيارها للمبنى هدفاً للهجوم. وردت على ذلك بالقول: «كلا بالتأكيد». وقال الادعاء ان العثور بحوزتها على مجموعة كبيرة من المقتطعات من الصحف العربية والانكليزية تتناول السفارة الاسرائيلية ومبنى بالفور هاوس يشير الى انها «من قادة المجموعة التي ارتكبت هذين العملين». وكان جواب العلمي: «ليس لي علاقة بالعمل».

بن علي دعا النواب الألمان للتحقق من عدم وجود انتهاكات في تونس

□ بون - من اسكندر الديك:

■ نفى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي نفياً قاطعاً وجود تعديات على حقوق الانسان في بلاده خلال لقائه رئيسة البرلمان الاتحادي ريتا زوسموث امس. واكدت مصادر البرلمان الاتحادي ان الرئيس بن علي وجه الى نواب البرلمان الألماني «دعوة مفتوحة» لزيارة تونس والتحقق من الموضوع مع من يريدون.

تجدر الاشارة الى ان منظمة العفو الدولية كانت أصدرت اول من امس بياناً يركز على هذا الموضوع ويشير الى وجود تعذيب في سجون البلاد. كما دعت المنظمة مع منظمات اخرى تدافع عن حقوق الانسان للتجمع أمام القصر الرئاسي في برلين حيث ودع الرئيس الاتحادي رومان هيرتزوغ الرئيس بن علي في ختام زيارته الى المانيا التي استمرت ثلاثة ايام. وقال المكتب الصحافي في البرلمان الاتحادي ان الرئيس التونسي تحدث عن الاسلاميين الأصوليين فوصفهم بانهم «يتحدثون بلسانين ويستغلون الدين لأهداف سياسية، وان بلاده تمكنت من مكافحتهم عن طريق تنفيذ برنامج اصلاحي اجتماعي وثقافي واقتصادي». وأعلن المكتب ان رئيسة البرلمان الاتحادي ستزور تونس ربيع العام المقبل وانها دعت «الى ممارسة الصراع السياسي النقدي لمكافحة الأصوليين». ورأت انه من المهم بالنسبة الى الغرب العمل على تحسين معارفه عن الاسلام ليتمكن من فهم مستواه التسامحي والسلمي والثقافي.

وكان وزير الخارجية الاتحادي كلاوس كينكل اجتمع صباح امس الى الرئيس التونسي في قصر الضيافة قبل مغادرته الى برلين التي سيزورها ليوم واحد قبل عودته الى تونس. وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية الألمانية ان كينكل بحث مع الضيف التونسي ووزير خارجيته حبيب بن يحيى العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين، وعلاقات تونس مع الاتحاد الأوروبي، وكذلك وضع حقوق الانسان في تونس، وعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط.

واثر الاجتماع وقع كينكل مع وزير خارجية تونس بن يحيى «اتفاق التعاون المالي لعام ١٩٩٦» الذي ينظم كيفية دفع المساعدة المالية الانمائية لتونس للعام الحالي البالغة حوالى ٤٠ مليون مارك على شكل قروض بفائدة ضئيلة، اضافة الى خمسة عشر مليون مارك كمساعدة تقنية.

رسالة من القذافي الى الحسن الثاني عن قوة التدخل الأوروبية في المتوسط

□ الرباط - «الحياة»:

■ بدأ امين الوحدة الليبي السيد جمعة القزاني أول من امس زيارة للمغرب ينقل خلالها رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وقال في تصريح ان الرسالة تتعلق بالمشاورات في شأن القضايا ذات الاهتمام المشترك «في المحيطين المغاربي والمتوسطي» في اشارة الى انزعاج ليبيا من قرار بعض العواصم الأوروبية تشكيل قوة للتدخل السريع في جنوب حوض المتوسط.

وسبق للقزاني ان زار تونس والجزائر في مهمة مماثلة. ويرى بعض المصادر ان الوضع في منطقة شمال افريقيا ومستقبل الاتحاد المغاربي سيكون ضمن المحاور التي سيبحثها المسؤول الليبي مع المغاربة. وكان العقيد القذافي اعلن عزمه والرئيس التونسي زين العابدين بن علي على القيام بوساطة في شأن نزاع الصحراء بين المغرب والجزائر، وان كانت هذه المبادرة قوبلت بردود فعل متحفظة لدى الجزائر.

الى ذلك، اجتمع رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي مع الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة في روما، على هامش المؤتمر العالمي للتغذية. وقال ناطق عن الامم المتحدة ان المحادثات ركزت على تطورات نزاع الصحراء الغربية وكذلك قرار تمديد ولاية بعثة «المينورسو» لفترة ستة اشهر. وأسندة مهمة قيادة قوة الامم المتحدة الى الجنرال البرتغالي خورخي باروسا دي مورا الذي يبدأ عمله في بداية العام المقبل خلفاً للجنرال (البرتغالي) خوسيه ادوارنو. وتضم بعثة «المينورسو» التي تشرف على سريان وقف اطلاق النار في المنطقة، ٢٣٠ مراقباً عسكرياً و١٧٠ من العاملين المدنيين وبعض افراد الشرطة. وكان الدكتور بطرس غالي اقر خفض اعداد هذه القوات، نظراً لتزايد النفقات. الا انه ركز على المعطيات الايجابية التي تطال سريان وقف النار، كذلك فإن أعمال لجنة تحديد الهوية التي تسجل السكان المتحدرين من أصول صحراوية في قوائم الاستفتاء لا تزال متوقفة، نتيجة الخلاف بين المغرب وجبهة «بوليساريو».

وكان أبرز تطور في ملف التعاطي مع النزاع برز من خلال اجراء اتصالات مباشرة بين المسؤولين المغاربة واعضاء قياديين في «بوليساريو». ومن المرجح - في حال حدوث تطور في مواقف الطرفين - ان تحصل اتصالات اخرى في الأسابيع المقبلة.

ندوة أوروبية - متوسطية في مارسيليا آخر الشهر

■ باريس - «الحياة» - تعقد في مرسيليا (جنوب فرنسا) في ٢٥ و٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ندوة وزارية أوروبية - متوسطية عن الادارة المحلية للموارد المائية، وتشكل اول ندوة متابعة للتعاون والحوار بين الدول الواقعة على ضفتي المتوسط الذي كان اقر خلال مؤتمر برشلونة، الذي عقد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠. وكان الرئيس جاك شيراك اقترح عقد مثل هذه الندوة في الخطاب الذي ألقاه خلال زيارته للقاهرة في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت في بيان تلاه في هذا الشأن ان «موضوع المياه يشكل عنصراً أساسياً في تطور دول حوض المتوسط ومجال تعاون مميزاً بينها».

وأضاف ان الندوة ستقر في نهاية أعمالها «اعلاناً يحدد مبادئ الادارة المحلية للمياه» و«انشاء نظام أوروبي متوسطي لتبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال». وتابع ان الندوة ستسمح «باعطاء دفعة جديدة للتعاون في مجال ينطوي على أهمية رئيسية لكل دول حوض البحر الأبيض المتوسط».

وذكر روميلارت ان الندوة ستضم وزراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وممثلين عن المفوضية الأوروبية، ووزراء الدول الواقعة جنوب المتوسط التي شاركت في مؤتمر برشلونة.

وأوضح روميلارت ان الندوة أعدت بالتعاون الوثيق مع ايرلاندا التي ترأس حالياً الاتحاد الأوروبي ومع المفوضية الأوروبية. وقال ان اختيار مارسيليا لاستضافة الندوة مرده الى كونها مدينة متوسطية، ولامتلاكها لخبرة في مجال ادارة المياه وأخيراً لكونها مقر «المجلس العالمي للمياه».

بعد الاجتماعات على هامش افتتاح انبوب الغاز

أوساط مغاربية تترقب معاودة الحوار بين الرباط والجزائر

□ الرباط - «الحياة»:

■ تترقب أوساط مغاربية مواصلة الحوار بين الرباط والجزائر الذي انطلق نهاية الاسبوع الماضي عندما اجتمع رئيس الوزراء الجزائري السيد أحمد اويحيى مع وزير الطاقة المغربي عبداللطيف الكراوي في الجزائر على هامش تدشين العمل في خط الأنبوب المغاربي الذي ينقل الغاز الطبيعي الجزائري نحو اسبانيا وأوروبا عبر الأراضي المغربية. وعلى رغم ان الاجتماع ركز على دعم التعاون في هذا المجال في حضور وزير الطاقة الاسباني جوزيب بيكي، وكاتب الدولة البرتغالي خورخي بيندوس وكذلك وزير الطاقة الجزائري عمار مخلوفي، فإن مشاركة الوزير الجزائري في اتحاد المغرب العربي لحسن موساوي اضفت دلالات سياسية على الاجتماع الذي ستليه لقاءات اخرى في طنجة وقرطبة، بعدما كانت مصادر عدة تعول على مشاركة مسؤولين رفيعي المستوى في الحدث الذي يعتبر الوحيد الذي لم يتضرر من انتكاسة العلاقات بين المغرب والجزائر.

وتقول المصادر المهتمة ان تدشين خط الأنبوب المغاربي يأتي في ظل تطورات سياسية مهمة في علاقات المغرب والجزائر، اذ اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الاسبوع الماضي اجراء اتصالات بين بلاده وجبهة «بوليساريو» بهدف حضها على العودة الى الصحراء للمشاركة في الاستفتاء الذي ترعاه الامم المتحدة. من دون ان يستبعد حدوث اتصالات مرتقبة.

وأعلن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عزمه والرئيس التونسي زين العابدين بن علي التوسط بين المغرب والجزائر لحل الخلافات في شأن ملف الصحراء. في الوقت ذاته تحركت مساعي العواصم المغاربية لعقد القمة المرتقبة التي يفترض ان تستضيفها الجزائر قبل انتقال الرئاسة الى عاصمة مغاربية اخرى.

وكانت مصادر جزائرية غير رسمية اعلنت ان الرباط ستشارك في القمة المغاربية المرتقبة بعد اكثر من سنة على تأزم علاقات البلدين، وكان المغرب دعا الى تعليق مؤسسات الاتحاد المغاربي الذي ترأسه الجزائر الى حين تسوية تلك الخلافات. وعلى رغم عدم صدور اي موقف رسمي من الرباط إزاء انباء مشاركتها في القمة لاحظت المصادر ان الملك الحسن الثاني حرص لدى تهنئته الرئيس الجزائري اليمين زروال بالعيد الوطني لبلاده على التذكير بالارتباطات بين البلدين لجهة بناء الاتحاد المغاربي.

وترى الأوساط ان بدء العمل بأنبوب الغاز المغاربي، وما يحمله من منافع اقتصادية للمغرب والجزائر، يعتبر عنصراً مشجعاً لجهة معاودة النظر في قرار اغلاق الحدود بين البلدين الذي يسري مفعوله منذ صيف ١٩٩٤ في ضوء انتكاسة كثير من مشاريع التعاون على الحدود المشتركة.

وكانت جهات في المغرب والجزائر تطالب بمعاودة النظر في ذلك القرار، إلا انها ترهن ذلك بحدوث انفراج أكبر في علاقات البلدين قد يتوج مستقبلاً بفتح الحدود وتأمين تنقل الاشخاص والممتلكات في صورة طبيعية بين البلدين.

معارض ومزادات

تتمة الصفحة الاولى

«أورسي» في باريس قبل سنتين، معرضاً صغيراً ضم ٢١ لوحة كانت جزءاً من مجموعة لختارها ضابط الماني خلال الاحتلال النازي لفرنسا وأرسلها مع جندي من كتيبته إلى بلاده. واستهدف المعرض إبراز تلك الأعمال كي يتمكن أصحابها الاصليون أو ورثتهم من التعرف إليها والمطالبة بها.

وبالطبع، لم تشكل تلك اللوحات سوى جزء بسيط جداً من الأعمال التي احتجزها النازيون من منازل الفرنسيين، بخاصة اليهود منهم. وأظهرت آخر الاكتشافات ان النازيين صادروا ٢٠٣ مجموعات خاصة تملكها العائلات اليهودية الفرنسية وتضم تحديداً ٢١٩٠٣ قطع، من لوحات ومنحوتات. وبين هذه برزت خمس مجموعات رئيسية هي: مجموعة عائلة روتشيلد (نحو أربعة آلاف تحفة)، ومجموعة ألفونس كان (أكثر من ألف قطعة)، ومجموعة دافيد - ويل (أكثر من ألف قطعة)، ومجموعة ليفي دو بنزيون (٩٨٠ تحفة)، وأخيراً مجموعة اندري وارنولد وجاك سليغمان (٥٥٦ قطعة).

وعن هذا الموضوع، نشر الصحافي هيكتور فلتشيانو أخيراً كتاباً بالفرنسية يحمل عنوان «المتحف المفقود، وهو تحقيق عن نهب النازيين التحف الفنية في فرنسا». يؤكد فيه ان فرنسا كانت من أكثر الدول تعرضاً لـ«المصادرات» الفنية النازية.

ويقول الصحافي إن ايديولوجيي الحزب النازي حاولوا طوال الحرب تبرير هذه المصادرات، إن من الناحية التاريخية أو من الناحية الدينية. ففي ١٩٤٠ طلب هتلر شخصياً من وزير الدعاية غوبلز ان يضع قائمة مفصلة بجميع مطالبات المانيا التي تخص التراث الفني الذي هو من أصل جرماني المحتفظ به في الدول الأخرى. وعمل مدير متاحف الدولة على المشروع وقدم إلى غوبلز تقريراً يقع في ٣٠٠ صفحة يعدد فيه كل الطلبات الممكنة ابتداء بالرايات التي سرقتها السويد خلال حرب الثلاثين سنة في القرن السابع عشر، وصولاً إلى اللوحات التي حصل عليها بطريقة شرعية ملوك انكلترا خلال القرون الماضية.

وأما الحجج التي أخذت طابعاً دينياً فقدمتها «دائرة القيادة الخاصة في الأراضي المحتلة» التي ترأسها الفريد روزنبرغ والذي طالب بإحصاء المجموعات التي لدى اليهود والماسونيين والمعارضين السياسيين.

ويكشف فيلتشيانو في كتابه ان أدولف هتلر كان ينوي بناء متحف كبير للفن الأوروبي في مدينة لينز النمسوية حيث كان أمضى معظم طفولته ومراهقته وبالتالي كانت أفضل وأجمل التحف واللوحات تخصص له شخصياً كلوحة يان فرمير المشهورة «الفلكي» (القرن السابع عشر) التي كانت ملك البارون ادوارد دو روتشيلد. وعندما لم تذهب اللوحات إلى «الزعيم» كانت تجد طريقها إلى ضابط كبير مثل «ريخ مارشال» غورينغ الرجل الثاني في المانيا الذي كان يهوى جمع التحف النادرة.

وكانت اهتمامات النازيين الفنية تركز خاصة على الفن الكلاسيكي وعلى التوقيعات الشهيرة من القرون الماضية، ذلك أنهم اعتبروا أن الفن الغربي أفسد وتدهور كلياً بعد الانطباعيين. ويشير فيلتشيانو في كتابه إلى أن خمسة آلاف قطعة غادرت فرنسا في ٣ شباط (فبراير) ١٩٤١ في القطار الخاص لغورينغ، وأن ١٩ صندوقاً خصصت لهتلر و٢٣ صندوقاً لغورينغ.

وبعد الحرب أعيد عدد كبير من اللوحات إلى أصحابها لا سيما بفضل اللوائح الدقيقة والمفصلة التي كان يضعها النازيون، كما تمكنت وزارة الثقافة الفرنسية من تحديد بيان بـ ٦١ الف قطعة عادت إلى فرنسا وقد وجد ٧٠ في المئة منها مالكيه أو الورثة. وعلى رغم ذلك، لا تزال آلاف اللوحات والقطع في المتاحف الفرنسية غير مطالب بها.

وللمرة الأولى منذ خمسين سنة، تنظم «إدارة متاحف فرنسا» ندوة رسمية عن الموضوع في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، وتنشر كاتالوغاً عن اللوحات (ألفا لوحة تقريباً) الذي سيدخل على شبكة «انترنت» أيضاً، وذلك من أجل إبراز اللوحات والتعريف بها وربما امكان ايجاد أصحابها.

وكانت النمسا، من جهتها، واجهت المشكلة ذاتها، لكنها عالجتها بطريقة مختلفة، من خلال مزاد علني جرى في ٢٩ و٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي عرضت فيه تسعة آلاف قطعة كانت ملكاً لعائلات يهودية نمسوية. وكانت الدولة تحتفظ بهذه التحف التي لم يطالب بها أحد عند نهاية الحرب، ودخلت في مفاوضات طويلة مع الجالية اليهودية في النمسا من أجل التوصل إلى حل ممكن، أدت إلى قرار تولي مؤسسة «كريستيز» بيعها علناً. أما حصيلة المزاد (أكثر من ثلاثة ملايين دولار) فوزعت على مؤسسات خيرية يهودية.

اميركا دعت

تتمة الصفحة الاولى

اضافة الى عدد من المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي والمصارف الاقليمية للتنمية. وقال: «نحن نتطلع بشوق الى اجتماع واشنطن» مشيراً الى ان كريستوفر سيتراس المؤتمر لان استقالته لن تكون ناجزة قبل انتهاء ولاية الادارة الحالية في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

ورافق جونز في لقائه بويز رئيس لجنة المراقبة لوقف النار المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل) الجنرال الاميركي ديفيد غرين لي.

ووصف جونز المؤتمر الاقتصادي الثالث الذي انعقد في القاهرة بانه «ناجح جداً» ورأى «ان تعاوناً حماسياً تم خلال المؤتمر ما أظهر القدرات الاقتصادية في المنطقة».

اما غرين لي فأوضح ان هذه هي زيارته الثانية للمسؤولين اللبنانيين منذ تعيينه رئيساً للجنة المراقبة قبل شهرين ونصف الشهر، وكان التقى قائد الجيش العماد اميل لحود. وأعلن ان الهدف من زيارته «البحث في تقدم أعمال المجموعة» التي رأى انها «ايجابية جداً». وقال «ان الآلية المتبعة لعمل المجموعة تقوم على اساس الاجماع في الرأي وتتخذ القرارات بعد استشارة جميع اعضاء اللجنة وموافقتهم، وهي تهدف الى استقرار أكبر في المنطقة». ورفض التهمة الموجهة الى الفريق الاميركي في اللجنة من انه لا يأخذ بالشكوى اللبنانية. وأضاف في اشارة الى ابعاد العائلات اللبنانية من «الشريط الحدودي» «ان الموقف كان متبايناً في هذا الشأن ولذا اتفق على معالجة الامر ثنائياً بين فرنسا واسرائيل».

الى ذلك، ينعقد مجلس الوزراء بعد ظهر اليوم، برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي في القصر الجمهوري في بعبدا، لمناقشة البيان الوزاري واقراره في صيغته النهائية تمهيداً لتسليمه الى النواب قبل انعقاد الجلسة النيابية الثلثاء المقبل التي ستقتصر على تلاوة رئيس الحكومة رفيق الحريري البيان.

ويتوقع ان يعود المجلس النيابي الى الانعقاد يومي السبت ٢٣ تشرين الثاني والاثنين ٢٥ منه، لمناقشة البيان الذي على اساسه ستطلب الحكومة منحها الثقة.

مواجهات بين القوات المغربية

تتمة الصفحة الاولى

بالسلطات المغربية الى فرض نظام التأشيرة على الرعايا المتحدرين من اصول جزائرية. وردت السلطات الجزائرية بقرار اغلاق الحدود وقتذاك. وكانت مراكز الحدود المشتركة تأثرت كثيراً بانعكاسات اغلاق الحدود وجمود حركة التجارة والمبادلات وتنقل الاشخاص. وزاد في تعقيد الموقف قيام المغرب بشن حملات ضد التهريب الذي يطال المواد الغذائية والاجهزة الكهربائية، اذ كان الرعايا الجزائريون يبادلون هذه المنتجات بمواد نفطية ومحروقات وسلع غذائية، مثل القهوة والشاي والادوية التي تدعمها الدولة. وتعتقد الاوساط المهتمة ان الحوادث المتفرقة الاخيرة لا علاقة لها بتحركات ناشطي الحركات الاسلامية المتطرفة، وإنما نتاج الصعوبات التي تعترض المهربين سيما وان السلطات المغربية ابدت مزيداً من الحرص على عدم السماح للجماعات الاسلامية المتطرفة باستخدام التراب المغربي، وقامت بتفكيك شبكات عدة كانت تنشط لتهريب الاسلحة والعتاد الى الجماعات المتطرفة بعد جلبها من بلدان اوروبية. وقد استخدمت معابر مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد لتهريب الاسلحة. ولا يزال عدد من المتورطين في هذه العمليات يقضون عقوبات بالحبس في سجون مغربية. وترجح المصادر ان يتم احتواء الحوادث الاخيرة من خلال تشديد الرقابة اكثر وعدم اضفاء ابعاد سياسية عليها، وإن كان بعض الاوساط يشير الى امكان قيام الجماعات الاسلامية المسلحة بالتمركز في مناطق الحدود الجزائرية مع المغرب، كونها شاسعة وتتميز بوعورة المسالك وقسوة الطبيعة.

اتفاق كامل

تتمة الصفحة الاولى

النهائية، وهي مشكلة المستوطنات والقدس والحدود بين الكيانين، ومستقبل الكيان الفلسطيني. وكان أهم ما فيها الاتفاق على قيام دولة فلسطينية مستقلة. وعندما سألت الصحافية التي اجرت المقابلة اندرسون عما اذا كان الجانب الفلسطيني تنازل عن القدس الشرقية في مقابل بعض التنازلات الاسرائيلية ولا سيما قيام الدولة الفلسطينية، قال اندرسون: «تعلمين ان التنازل عن القدس الشرقية أمر مستحيل ان يقدم عليه أي زعيم فلسطيني لا سابقاً ولا حالياً ولا لاحقاً». وأشار الى ان الوثيقة تضمنت اتفاقاً مرضياً للطرفين بشأن القدس العربية.

وأكد اندرسون الذي ما يزال مكلفاً من جانب حكومته بالملف الفلسطيني ويلعب دوراً ديبلوماسياً فاعلاً خلف الكواليس ان الوثيقة سميت «وثيقة استوكهولم السرية» على غرار «اتفاق اوسلو». وتضمنت حلولاً لأهم القضايا التي تتعلق بالسلام الشامل فلسطينياً وعربياً أيضاً. وقال ان اغتيال رابين أصاب هذا الاتفاق بالجمود لأن بيريز لم يتبنه، لأنه «لم يتجرأ» على ذلك ورأى ان الظروف غير مناسبة للاعلان عنه. لكن اندرسون قال ان هناك الآن اقتناعاً لدى كل الاطراف المؤيدة للعملية السلمية في الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بالاعلان عن «وثيقة استوكهولم السرية» لتكون أساساً لتحرك سياسي ضاغط في مواجهة الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتانياهو. واعتبر ان اقتناع كل الاطراف هو ان الوثيقة تمثل بديلاً لتوجه الحكومة الحالية التي وصفها بـ«المعادية للحلول السلمية».

غالي:

تتمة الصفحة الاولى

استقبال بعثة من مجلس الأمن للتحقيق في اي مكان في السودان يشك بانه يستخدم لتدريب الارهابيين. وعرضت الحكومة السودانية الآثار الانسانية المترتبة على خضوعها للعقوبات بموجب الفصل السابع من الميثاق. ومن المتوقع ان يجتمع مجلس الأمن الاسبوع المقبل للبحث في تقرير الأمين العام والنظر في عقوبات اضافية.

الى ذلك راجع مجلس الأمن نظام العقوبات المفروضة على ليبيا امس الجمعة، وقرر تمديد العقوبات دون تغيير فيها.

وكان مجلس الأمن فرض العقوبات بموجب الفصل السابع من الميثاق على ليبيا وطالبها بتسليم المتهمين بتفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي الى العدالة الاميركية أو البريطانية.

بلليترو يحذر ايران

تتمة الصفحة الاولى

دولار تنفق على دعم الرعاية الصحية للمدنيين في شمال العراق.

في غضون ذلك نشرت الصحافة التركية معلومات عن المحادثات التي أجراها في انقرة مطلع الاسبوع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز مع رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان وتشيلر. ووصفت الصحافة اللقاء مع أربكان بانه كان «وديا»، بينما كان الاجتماع مع تشيلر «متوترا» الى حد انهما «تبادلا الصراخ». لكنها أشارت الى أن أربكان وتشيلر حملا بغداد مسؤولية استمرار الحظر على العراق بسبب عدم تنفيذه قرارات الامم المتحدة.

وأوردت الصحف تفاصيل أخرى وافادت أن اربكان ابلغ المسؤول العراقي ان انقرة تؤيد عودة سيطرة الحكومة المركزية على «كل انحاء العراق»، بينما أكدت له تشيلر أن انقرة تعارض عودة السلطة المركزية الى شمال العراق طالما لم تنفذ بغداد كل قرارات الامم المتحدة. لكن طارق عزيز أوضح ان حكومته «تقبل» بسيطرة بارزاني على الشمال كله «الى حين» عودة السلطة المركزية الى هذه المنطقة. واعتبر المعلق السياسي لصحيفة «حريت» سيدات إرغين ان هذه الرسالة مؤشر الى درجة التقارب بين بارزاني وبغداد.

وأكد رئيس تحرير صحيفة «توركيش ديلي نيوز» إيلنور تشيفيك، الذي يعتبره أربكان مستشارا شخصيا غير رسمي للشؤون الخارجية، أن رئيس الوزراء التركي «مد يد الصداقة للعراقيين» وقال (لطارق عزيز) ان تركيا مستعدة لتوسيع العلاقات التجارية مع العراق و«التعاون معه في المجال السياسي اذا صدرت عن بغداد اشارات الى استعدادها لاتخاذ الخطوات اللازمة لاصلاح علاقاتها مع المجتمع الدولي والتزامها قرارات الامم المتحدة».

كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

يتوقع ان تستمر اربعة اشهر.

وقال كلينتون انه قرر ابلاغ الحلفاء الاوروبيين ان الولايات المتحدة مستعدة من حيث المبدأ للمشاركة في «قوة المتابعة» في البوسنة. وأكد ان الموافقة المبدئية ستتحول الى التزام بعد الموافقة على خطة عمل هذه القوة التي يجب ان تكون واضحة ومحدودة وقابلة للتنفيذ.

واعلن ان القوة الموقتة التي تعمل الآن في البوسنة والتي تشارك فيها الولايات المتحدة بحوالى ٢٠ الف جندي قد حققت اهدافها بنجاح كبير. وان مهمة القوات الجديدة تعزيز وقف النار القائم حالياً والمحافظة عليه وإيجاد المناخ الملائم لتحقيق مزيد من التقدم لحل المشاكل التي لا تزال قائمة في الجانب المدني والسياسي والاقتصادي التي لحظها اتفاق دايتون.

وقال ان مهمة القوات الجديدة التي قد تستمر عاماً ونصف عام ستتركز على منع استئناف القتال في البوسنة وتمكين عملية اعادة البناء السياسي والاقتصادي من التقدم «وهذا يتطلب وجوداً عسكرياً قوياً ومحدوداً» هناك «يكون قادراً على الرد بقوة على اي عمليات خرق لوقف النار».

وبرر الرئيس الاميركي قراره ارسال قوات الى زائير بقوله انه لا يمكن لأكبر قوة في العالم ان تدير ظهرها للمأساة الانسانية الحاصلة حالياً في زائير. وذكر ان الدور الاميركي هناك هو ضمان الأمن لوكالات الاغاثة الدولية لكي تتمكن من ارسال المساعدات الى اللاجئين بأمان. وقال ان هذا الدور يركز على حماية مطار غوما شرق زائير والمساعدة في نقل القوات الحليفة الى المنطقة.

وشدد على انه سيعمل من اجل خفض المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها القوات الاميركية في البوسنة في زائير.

وسئل كلينتون لماذا قرر ارسال القوات الجديدة الى البوسنة بعد الانتخابات وليس قبلها فاجاب ان الجميع كان يعرف ان الموضوع مطروح. واشار إلى أن هذه المسألة لم تتحول إلى قضية انتخابية كون منافسه السيناتور بوب دول كان متفقاً معه في الرأي.

وحضر المؤتمر الصحافي جميع المعنيين بشؤون الأمن القومي وفي مقدمهم وزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير الدفاع وليم بيري ومستشار الأمن القومي انطوني ليك ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال شاليكاشفيلي، اضافة إلى نائب الرئيس آل غور.

ورداً على سؤال عن الأسباب التي دفعته إلى التمهل في تعيين وزير جديد للخارجية، قال كلينتون إن ذلك يعود إلى رغبته في تعيين طاقم «متجانس» للأمن القومي مثل الطاقم الحالي يكون قادراً على العمل والتنسيق بوئام. وأوضح انه سيأخذ وقته ليختار هذا الطاقم.

وفي الأمم المتحدة، اتخذت المجموعة الدولية اجراءات استعداداً للتدخل العسكري لقوة متعددة الجنسية تقوم بعملية انسانية لانقاذ نحو مليون لاجئ في زائير بقيادة كندا ومشاركة الولايات المتحدة ومبادرة من فرنسا. وسجل القرار توجه الرئيس الأميركي إلى الحفاظ على الدور الأميركي في معالجة الأزمات الدولية حتى لو تطلب ذلك مشاركة جنود أميركيين، حفاظاً على الدور القيادي لاميركا عالمياً.

وأعلن كلينتون عن نية الولايات المتحدة المشاركة في القوة المتعددة الجنسية رغم ابلاغ حكومة رواندا واشنطن والأمم المتحدة ان لا حاجة لهذه القوة في ضوء بدء عودة اللاجئين إلى رواندا.

وانعقد مجلس الأمن في جلسة مغلقة للبحث في مشروع قرار يعطي صلاحية التدخل الانساني على الا تتضمن الصلاحيات تجريد افراد الميليشيات من السلاح او فصلهم عن اللاجئين.

وتحركت حكومة رواندا في الأمم المتحدة ولدى واشنطن لإحباط فكرة ارسال القوة المتعددة الجنسية إلى منطقة البحيرات الكبرى.

وأعلن سفير رواندا لدى الأمم المتحدة غيديون كايانامورا في مؤتمر صحافي انه طلب من رئيس مجلس الأمن إعادة النظر في اصدار قرار يعطي صلاحية انشاء القوة المتعددة الجنسية وتحديد مهماتها. وزاد «ليس من المناسب لمجلس الأمن اصدار قرار ليست له علاقة بالتطورات على الأرض بعد ساعات من تبنيه». وتابع ان حكومته ترى جدوى أكبر في تحويل الامكانات التي كانت ستكرس للعملية العسكرية نحو إعادة تأهيل اللاجئين في رواندا.

وشدد على أنه لم تعد هناك حاجة للقوة الدولية، واعتبر «استعجال» مجلس الأمن تبني القرار «غير ملائم».

المعارضة السودانية تؤكد قتل ٩ جنود

■ القاهرة - رويتر - اعلنت قوات معارضة سودانية امس انها قتلت تسعة جنود ودمرت آلية في عملية في شرق السودان.

واكدت «قوات التحالف السودانية» التي يتزعمها العميد عبدالعزيز خالد انها شنت هجوماً على الجيش أول من أمس في منطقة تبعد ٤٥ كيلومتراً جنوب غربي مدينة كسلا.

وافاد بيان للحركة ان «العملية اسفرت عن تسعة قتلى وإصابة عدد آخر بجروح في صفوف قوات النظام الارهابي الشمولي، وتم تدمير عربة تحمل مدفعاً من طراز دوشكا».

وكانت قوات المعارضة بدأت هجماتها في شرق السودان هذه السنة انطلاقاً من قواعد في اريتريا.

اكد لـ«الحياة» ان عمليات المعارضة تزيد عزلتها

وزير الخارجية السوداني: لا مبرر لفرض العقوبات

□ أديس أبابا - من افراح محمد:

■ اكد وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه ان بلاده لا تزال عند موقفها الرافض مبدأ فرض عقوبات.

وقال في حديث إلى «الحياة» في اديس ابابا أن مساعدة اريتريا المعارضة السودانية في شن هجمات على مواقع داخل السودان، أمر يخالف كل الاتفاقات الدولية ومبادئ حسن الجوار. واكد ان الاتفاق الأوغندي - السوداني الذي رعته إيران لا يزال سارياً ويلتزمه الطرفان.

وكان مجلس الأمن طلب من السودان تسليم ثلاثة مصريين تعتقد اثيوبيا انهم متورطون بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) ١٩٩٥. واعطى المجلس مهلة للسودان حتى منتصف الشهر الجاري لتسليم الثلاثة قبل تشديد العقوبات عليه.

وفي هذا الإطار، قال وزير الخارجية السوداني: «ظل السودان منذ صدور القرار الرقم ١٠٤٤ يشرح وجهة نظره ويطلع مجلس الأمن والرأي العالم العالمي على ما يتخذه من خطوات في هذا الشان. واوضح موقفه من قضية العنف وتصفية الخصومات السياسية باستخدام اسلوب الاغتيالات. كذلك أوضح الخطوات العملية التي قام بها في ما يتعلق بالتحقق من وجود المتهمين الذين اشارت قرارات مجلس الأمن إلى انهم موجودون في السودان حسب الادعاءات، وثبت عدم وجودهم في السودان، وتاكد ذلك جلياً من خلال تقارير صحافية وإفادات رسمية وردت إلى مجلس الأمن واكدت وجود بعضهم خارج السودان». واضاف: «ان زيارة المبعوث الدولي الأخضر الابراهيمي للسودان كانت فرصة مواتية لاطلاعه على كل هذه التفاصيل، ونحن نقدر أن الرأي العام العالمي ومجلس الأمن سيجدان ملفاً كاملاً من خلال تلك الزيارة بالنسبة لآثار حظر الطيران. والسودان لا يزال عند موقفه الرافض مبدأ العقوبات عموماً والتوسع فيها من دون بينات كافية ومسوغات موجبة وضوابط محددة. ولا يوجد في نظرنا أي مبرر لفرض عقوبات على السودان ووجدت هذه القناعة استجابة واسعة لدى كثير من المنظمات الدولية والاقليمية، خصوصاً العاملة منها في مجال الطيران. واستطاع كثير من الجهات الرسمية والشعبية ان يقف على الأبعاد الانسانية التي ستترتب إذا شدد الحظر، خصوصاً أن الطيران السوداني يعمل في مجال صعب جداً في جنوب البلاد، حيث لا يزال كثير من وسائل الاتصالات غير كاف لتامين الضروري من المؤن والدواء والغذاء حتى للمدنيين».

وعن العمليات العسكرية التي تنفذها المعارضة السودانية انطلاقاً من الأراضي الاريترية ضد مواقع في شرق السودان، قال الوزير السوداني: «السودان عبر عن رفضه التام لهذا المسلك سواء من قبل ما يسمى المعارضة السودانية أو الحكومة الاريترية. ان موقف الحكومة الاريترية المعادي للسودان صار معلناً وهو مخالف لكل الاتفاقات ومبادئ الجوار. ونقل السودان هذه الوقائع إلى المنظمات الاقليمية والدولية بغية اتخاذها الاجراءات الضرورية كي لا يؤدي هذا المسلك إلى المواجهات بين البلدين. أما بالنسبة إلى المعارضة التي بدأت بعض العمليات المحدودة ضد بعض النقاط العسكرية ونقاط الشرطة والمدنيين، حيث تعرضت لسيارات النقل، فإنها تكتب بذلك نهايتها. هذا السلوك استنكره جميع المواطنين وزاد من عزلتها (المعارضة) الداخلية، وهو لا يعد كونه مجرد محاولات للفت الانظار ولن يكون له اثر كبير على استقرار الأوضاع حتى بعد مشاركة (زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان) جون قرنق الذي تعاني حركته روح الانقسام والنقص في الرجال، خصوصاً بعدما تاكدت جدية الحكومة في تحقيق السلام وان هناك فرصاً واسعة لتحقيق السلام العادل من خلال تجربة ميثاق السلام الذي ابرم مع الفصائل الأخرى مما جعل كثيرين من الافراد ينسلخون عن حركة قرنق أو ينأون بانفسهم عن المشاركة، في نشاطاتها».

وعن الوساطة الإيرانية بين السودان وأوغندا وفرص نجاحها، قال: «كان المسعى الإيراني الأخير حلقة من حلقات سابقة، ولكن يبدو أن فرص نجاح الاتفاقات كبيرة. ولا يزال اتفاق الخرطوم الذي وقع بحضور الرئيس هاشمي رفسنجاني قائماً وأكد الطرفان في لقاء طهران التزامهما تنفيذ بنوده التي تنص، خصوصاً، على وجوب تحريك معسكرات اللاجئين والمجموعات المتمردة على طرفي الحدود إلى مسافة مئة كيلومتر (على الجانبين)، وأن يتم نزع السلاح وكل مظاهر الوجود العسكري في هذه المناطق. نحن خطونا خطوات جادة نحو الالتزام بهذا الاتفاق، حيث كونت لجنة عليا برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية لتنسيق تحرك كل الجهات المعنية، بما فيها سلطات الولايات حيث يوجد اللاجئون وهذه المجموعات. وبدأت فعلاً عبر مفوضية اللاجئين عملية إعادة أو تهيئة المسرح الذي يمكن أن يستقبل هذه المجموعات».

واضاف: «يبدو أن الجانب الأوغندي يبدي حرصاً على تنفيذ الاتفاق، واتفق على استئناف الاجتماع الوزاري الرباعي الذي يضم السودان وأوغندا وإيران ومالاوي الشهر المقبل في كمبالا حسب اتفاق الخرطوم، بغرض التاكد من مدى التزام كل طرف تنفيذ الاتفاق وعندها يمكن تقدير المضي في بقية الخطوات المطلوبة لتطبيع العلاقات واستئناف العلاقات الديبلوماسية، بين الخرطوم وكمبالا».

وتحدث عن مشكلة مياه النيل في المنطقة، وقال: «موضوع مياه النيل حساس جداً ويقتضي اولاً التزاماً دقيقاً وواضحاً بالاتفاقات الثنائية او الأعراف الدولية التي تنظم مسالة استغلال المياه، ومن ناحية أخرى لا نوافق على مبدأ التصرف من طرف واحد مع جهات ليست جزءاً في حوض النيل وليست طرفاً في استغلال مياهه وفقاً للاتفاقات الفنية. وهناك كثير من الاقاويل عن ابرام اتفاقات مع إسرائيل في شان مياه النيل وهذا الموقف بالنسبة إلينا مرفوض ويجب أن تتنبه الأطراف ذات الصلة بموضوع مياه النيل إلى وجوب معالجة مثل هذه المسائل في شكل يجنب المنطقة ان تكون جزءاً من حرب المياه التي يتحدث عنها العالم باعتبارها من ملامح القرن الواحد والعشرين».

مصر: الحزب الحاكم يتجه للسيطرة على نقابات العمال

□ القاهرة - من حازم منير:

■ تبدأ صباح اليوم المرحلة الثانية من انتخابات النقابات العمالية في مصر، وسط مؤشرات إلى استمرار سيطرة انصار الحزب الوطني الحاكم على غالبية كبيرة من المقاعد، ما يعزز فرص الحزب في تحقيق سيطرة كاملة على مقاعد مجلس إدارة الاتحاد العام لعمال مصر، واعادة انتخاب رئيسه السيد سيد راشد لدورة جديدة تستمر ٤ سنوات.

وسيخوض الانتخابات ٣٦٤ مرشحاً يتنافسون على ٢٣١ مقعداً في ١١ نقابة عامة، بعد إعلان فوز مندوبي ١٢ نقابة عامة أخرى بالتزكية وينتمي معظمهم الى الحزب الحاكم.

وتبدو مشاركة مرشحي احزاب المعارضة ضعيفة في الجولة الجديدة، عكس المرحلة الاولى التي شهدت حضورا كثيفا للمعارضة التي شكلت منافساً قوياً للكتلة العمالية التقليدية ذات الصلات القوية بالحزب الحاكم.

وتشير النتائج شبه الرسمية للمرحلة الاولى الى استمرار سيطرة هذه الكتلة على رغم نجاح المعارضة في تعزيز مواقعها النقابية.

وتبرز نتائج المرحلة الاولى من الانتخابات التي جرت في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مفاجآت منها سقوط مرشحين بارزين في الحزب الوطني والمعارضة، بينهم اعضاء في مجلس الشعب (البرلمان).

وتراجعت اتهامات المعارضة للحكومة بتزوير الانتخابات، وقال عضو البرلمان علي فتح الباب مرشح جماعة «الاخوان المسلمين» في الانتخابات العمالية لـ «الحياة»: «هزيمتي لا ترجع الى تدخل حكومي بل الى النظام الجديد للانتخابات الذي قدمت طعناً به ما زال القضاء ينظر فيه».

واعتبرت المعارضة النتائج التي حققتها في المرحلة الاولى «فوزاً كبيراً» على رغم ضآلة عدد مرشحيها الذي لم يتجاوز ١٠ في المئة من عدد المقاعد (٢٠ الف مقعد). وتمكن نحو ٧٥ في المئة من مرشحيها من اجتياز الانتخابات. وقال مسؤول امانة العمال في حزب التجمع السيد عبدالحميد الشيخ: «بلغ عدد مرشحينا نحو ٢٥ في المئة من عدد مقاعد النقابات الصناعية فقط ونجح منهم حوالى ٨٠ في المئة». وقال امين العمال في الحزب الناصري السيد فتحي محمود: «قدمنا حوالى ٣٠٠ مرشح فاز منهم حوالى ٧٠ في المئة». ولفت رئيس الاتحاد العام لعمال مصر سيد راشد الى ان «المعارضة تراجعت عن اتهام الحكومة بالتدخل» نافياً وجود تدخلات ادارية، وقال: «القواعد الجديدة طبقت على جميع المرشحين من دون استثناء، والانتخابات اسفرت عن فوز وجوه جديدة لا تقل عن نسبة ٤٠ في المئة».

مفتي مصر الجديد بين ترحيب «مدرسة الدكاتره» وتحفظ «الحرس القديم»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ على رغم ان تعيين الدكتور نصر فريد واصل مفتياً لمصر جاء مخالفاً للتكهنات التي احاطت بأشخاص محددين لم يكن بينهم، الا ان هذا التعيين قوبل بارتياح لدى الاوساط الدينية والثقافية في مصر.

فالمفتي الجديد، الذي اصدر الرئيس حسني مبارك قرار تعيينه اخيراً، ينتمي الى ما يسمى «مدرسة الدكاتره» او «مدرسة الاكاديميين» التي تتسم بقدر ملحوظ من المرونة ازاء المسائل الفقهية، وينظر الى شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي باعتباره عميد هذه المدرسة. ويعني ذلك ان العلاقة بين واصل وطنطاوي ستكون بعيدة عن الخلافات التي كانت قائمة بين طنطاوي (عندما كان مفتياً) وشيخ الازهر الراحل جاد الحق علي جاد الحق.

ويرى كثيرون ان هذه الخلافات، التي اوجدت ثنائية فريدة لسنوات عدة في مرجعية الافتاء في القضايا ذات العلاقة بالفقه الاسلامي، كانت ترجع اساسا الى انتماء الشيخ جاد الحق الى مدرسة مغايرة يغلب عليها اتجاه يتسم بقدر اقل من المرونة والانفتاح على الآخر.

ويبدو ان ادراك المفتي الجديد المخاوف المتعلقة بامكان احياء تلك الثنائية هو الذي دفعه بعد اعلان قرار تعيينه مباشرة الى تأكيد استعداده للتعاون مع شيخ الازهر في كل ما من شأنه اعلاء قيم الاسلام وتوحيد كلمة المسلمين.

ورحب طنطاوي بتعيين الدكتور نصر فريد واصل مفتيا للبلاد. وشدد طنطاوي في تصريح الى «الحياة» على ان حق الفتوى صار مكفولا للمفتي الجديد من دون منازع.

وينسجم هذا التصريح مع ما كان ينادي به طنطاوي خلال توليه منصب المفتي، على مدى نحو عشر سنين، من ضرورة ان تكون دار الافتاء الجهة الوحيدة المسؤولة عن اصدار الفتاوى في البلاد.

ويذكر ان منصب المفتي ظل شاغراً لنحو سبعة شهور، وكان طنطاوي شغله من عام ١٩٨٦ حتى تعيينه في آذار (مارس) الماضي شيخاً للازهر خلفاً للشيخ جاد الحق.

وترحيب طنطاوي بالمفتي الجديد دفع بعضهم الى عدم استبعاد ان يكون هو الذي رشحه لتولي هذا المنصب.

ويلاحظ ان المفتي الجديد، الذي كان يشغل منصب رئيس قسم الفقه المقارن في جامعة الازهر، متفق مع طنطاوي على ان الفوائد التي تمنحها المصارف على الودائع ليست نوعا من الربا. وكانت هذه القضية محور الخلاف بين شيخ الازهر الحالي وسلفه.

كما ان الدكتور واصل (٥٩ سنة) حريص مثل طنطاوي على عدم منازعة اي جهة او شخص لدار الافتاء في حق اصدار الفتاوى التي يسترشد بها الناس.

وبتعيين واصل مفتياً يمكن القول ان اركان المؤسسة الدينية المصرية اصبحت، ربما للمرة الاولى، في أيدي رجال يحملون كلهم درجة الدكتوراه. هذه الاركان تضم، اضافة الى مشيخة الازهر ودار الافتاء، جامعة الازهر التي يرأسها الدكتور احمد عمر هاشم ووزارة الاوقاف وعلى رأسها الدكتور محمود حمدي زقزوق.

واذا كان الخلاف بين المفتي الجديد وشيخ الازهر مستبعداً، الا انه ليس كذلك بالنسبة الى اثنين من ابرز الهيئات التابعة للأزهر: لجنة الفتوى ومجمع البحوث الاسلامية. فهاتان الهيئتان ينتمي معظم اعضائهما الى «الحرس القديم» الذي كان شيخ الازهر الراحل ابرز رموزه. وهؤلاء يصرون على ان لهم الحق في اصدار الفتاوى ولو جاءت مناقضة لفتاوى دار الافتاء.


الآف النازحين من الهوتو يتجهون الى الحدود الزائيرية - الروائدية. (ا ف ب)

طلائع القوات الدولية تصل اليها الأحد

زائير: ٧٠٠ ألف نازح يتجهون الى غوما

■ غوما (زائير)، نيويورك (الامم المتحدة)، بوجومبورا - رويتر، ا ف ب، ا ب - قدر الناطق بإسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة عدد النازحين من الهوتو الروانديين الذين يتحركون في اتجاه غوما بـ ٧٠٠ الف شخص.

وأعلنت بوروندي امس الجمعة انها ترفض استقبال القوة المتعددة الجنسية على اراضيها طالما لم يرفع الحظر المفروض عليها. في الوقت نفسه اتفقت الدول الغربية على مشروع قرار حول زائير قبل التصويت عليه في مجلس الأمن امس.

في غضون ذلك اعلنت مصادر اسبانية ان القوة المتعددة الجنسية ستحمل اسم «انياب العنقاء»، وستصل طلائعها الى زائير الأحد.

ففي بوجومبورا اعلنت وزارة الخارجية البوروندية امس الجمعة ان بوروندي لن تستقبل القوة الانسانية المتعددة الجنسية لشرق زائير طالما لم يرفع الحظر المفروض عليها.

واعلن لوك روكينغاما، الذي عينه الرجل القوي الجديد في بوروندي بيار بويويا وزيراً للخارجية بعد انقلاب ٢٥ تموز (يوليو) الماضي، «لا يمكنكم إبقاء السكان هنا في البؤس فيما تقدمون المساعدة للموجودين على الجانب الآخر من الحدود».

واضاف: «يجب مساعدة الطرفين». وتابع: «سنكون سعداء جداً بوضع مطاراتنا ومرافقنا في تصرف القوة الدولية فور رفع الحظر المفروض علينا».

وفي الامم المتحدة اعلن ديبلوماسيون أوروبيون ان الدول الغربية الرئيسية اتفقت مساء الخميس على مشروع قرار يهدف الى السماح رسمياً بنشر قوة انسانية متعددة الجنسية شرق زائير.

واثر مشاورات مثمرة في نيويورك، يجب ان ترسل كندا مبدئياً رسالة باسمها الى الامين العام للامم المتحدة تحدد فيها الترتيبات العسكرية الأولية المتعلقة بهذه العملية التي اتفق عليها عدد من الدول بينها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وقال الجنرال الكندي موريس باريل الذي سيتولى قيادة العملية ان العسكريين الغربيين اتفقوا في ما بينهم على الخطوط الكبرى لعملية الانتشار.

وكان اعلن اثر مشاورات في نيويورك مع مسؤولين غربيين ان مقر عام هذه القوة سيكون في غوما.

واعلن مسؤول في الامم المتحدة ان مئات الآلاف من اللاجئين الروانديين اتجهوا في طريق عودتهم الى بلادهم من شرق زائير امس الجمعة.

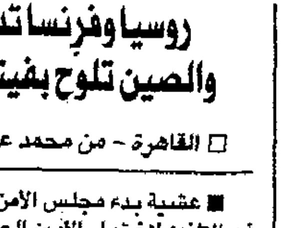
وقدر راي ويلكنسون من وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة «بـ ٧٠٠ ألف يتحركون. وصلنا الى بعد خمسة كيلومترات من قرية ساكي التي تبعد نحو ٢٠ كيلومتراً غرب موغونغا. ومن هذه النقطة الى غوما يبدو الطريق مسدوداً تماماً بسبب اللاجئين».

واكد لاجئون روانديون ونازحون زائيريون عادوا الى غوما امس ان عناصر ميليشيات الهوتو الروانديين فروا منذ امس الخميس من مخيم موغونغا (١٥ كلم الى الغرب من غوما)، الذي كانوا يسيطرون عليه، ازاء تقدم قوات المتمردين الزائيريين التوتسي.

وغادر عدد من اللاجئين المخيم بعد قرار عناصر الميليشيات الهوتو، وهم افراد في القوات المسلحة الرواندية السابقة التي كان الهوتو يسيطرون عليها.

ووصل عدد من اللاجئين صباح امس الى المركز الرئيسي الواقع بين غوما ومدينة جيزينيي (شمال غربي رواندا) معربين عن رغبتهم في العودة الى رواندا.

وقال شهود ان الاف الاشخاص من النازحين الزائيريين ومن اللاجئين الروانديين، الذين لم يتمكنوا من التوجه الى الحدود الزائيرية - الرواندية، يسيرون الآن في اتجاه وسط غوما.



روسيا وفرنسا تدعمان غالي والصين تلوح بفيتو ضد أي بديل

□ القاهرة - من محمد علام:

■ عشية بدء مجلس الأمن مناقشاته الرسمية بعد غد الاثنين لاختيار الأمين العام للأمم المتحدة للاعوام الخمسة المقبلة، تلقى وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الجمعة رسائل من نظرائه الروسي يفغيني بريماكوف والصيني كيان كيتشين والفرنسي هيرفي دوشاريت، أكد فيها الوزراء الثلاثة تاييد بلادهم اعادة انتخاب الأمين العام الحالي الدكتور بطرس غالي - الذي تقدمت مصر بطلب ترشيحه رسمياً الاربعاء الماضي - واكد الوزير الصيني ان بلاده ستستخدم حق النقض (فيتو) ضد اي مرشح بديل.

وطالب حسني مبارك ووزير خارجيته وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، خلال لقائهما معه في القاهرة قبل أيام على هامش المؤتمر الاقتصادي، اهمية مراجعة واشنطن موقفها من رفض التجديد لغالي. وابلغاه ان ذلك سيؤدي الى انفراج الاجواء، وسيكون له بالغ الأثر سواء على صعيد عمل المنظمة والعلاقات الدولية او على العلاقات الثنائية.

وكشف مصدر مطلع لـ«الحياة» ان الاتصالات الجارية مع واشنطن تسعى الى تجنب استخدام الاخيرة الفيتو ضد غالي.

وتتابع القاهرة مشاوراتها مع الدول الافريقية، من اجل تجنب انقسام في الموقف الافريقي إثر كلام النيجر عن بديل محتمل لغالي هو الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد. وعلم ان مسؤولاً مصرياً سيتوجه الى نيويورك لحضور جلسات مجلس الامن واجراء مشاورات مع الادارة الاميركية.

في الوقت نفسه تلقى الرئيس مبارك من نظيره الكاميروني بول بيا الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية رسالة اكد فيها الاخير التزام افريقيا اعلان ياوندي الصادر في ختام اعمال القمة الافريقية الاخيرة التي عقدت في الكاميرون في حزيران (يونيو) الماضي. واكد بول بيا ان رئاسة المنظمة ستعمل ما وسعها من أجل الالتزام بالبيان المؤيد لغالي.

اوراق غاندي اصفرّت فكادت تتحول دولارات

■ يبدو ان الزعيم الهندي الراحل مهاتما غاندي حقق انتصاراً آخر على المصالح التجارية التي أمضى حياته في التصدي لها. فبعد مرور نصف قرن على وفاته، عاد الزعيم الراحل الى واجهة الاحداث هذا الأسبوع عندما اعلنت دار للمزادات عزمها على بيع مجموعة من أوراقه النادرة التي خط عليها رسائل وخواطر. وقُدِّر الا يخذل هذا الرجل الذي اوصى يوماً بحرق كتاباته مع جثته «ليتذكروا ما فعلت وليس ما قلت او كتبت». واضطر القيمون على المزاد في لندن الى الغائه بعدما تدخلت نيودلهي مباشرة لاسترداد الأوراق التي احتفظ بها أحد مساعدي الزعيم الهندي، سراً، طوال خمسين عاماً ثم ارتأى بيعها بهدف تمويل مؤسسة خيرية باسم الراحل.

ومعلوم ان رائد نظرية اللاعنف والصدق في علم السياسة، لم يخلف متاعاً مادياً بعد رحيله غيلة على يد متطرف هندوسي في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨.

وعندما دخلت الشرطة الى منزل غاندي المتواضع في دلهي غداة الجريمة، لم تعثر سوى على الأشياء البسيطة التالية: ملعقة وصحنين وصندلين ومبصقة وساعة جيب رخيصة اضافة الى ريشة من القصب وسكين لشحذها، وأخيراً، ماكينة للغزل هي أغلى الأشياء ثمناً لدى الزعيم الراحل الذي كان يحيك ثيابه البسيطة بنفسه.

تلك كانت ممتلكات الذي تصدى للاستعمار البريطاني، ودافع عن حقوق الفقراء في بلاده. وثمنها لا يساوي بضعة دولارات مع احتساب فارق الأسعار اليوم، بخلاف مجموعة الأوراق التي كانت دار المزادات تنوي طرحها للبيع بما لا يقل عن مليون ونصف المليون من الدولارات!

وتعود ندرة الوثائق المذكورة الى ان الزعيم الراحل كان يطلب من مساعديه احراق ما لا يمكن اعادة استخدامه منها. لكن مساعده المذكور أخفى خلسة ٧٠ صفحة من الرسائل والخواطر التي كتبها غاندي مستخدماً ريشة القصب ليأما التي لم يتخل عنها أبداً.

ولم يكن غاندي بخيلاً وهو الذي ضحى بكل شيء في سبيل استقلال بلاده، بل كان زاهداً محباً للتقرب من الفقراء وهما أمران لم تنتقل عدواهما الى صغار الساسة الهنود المعاصرين فما بالك بكبارهم. لكن الأكيد ان الزعيم الراحل لم يكن ليرتاد المزادات ولا يحب ان تتحول افكاره سلعة للبيع مهما غلا الثمن.

والمشكلة الآن، ماذا سيفعل ورثة غاندي بالأوراق التي أصبحت صفراء بفعل مرور الزمن، هل يحرقونها بناء على وصيته ام يحتفظون بها فتظل عرضة لأن يأتي يوم يحاول احد مجدداً استبدالها بحفنة من الدولارات الخضراء؟

سمير السعداوي

الأطلسي ينوي تدمير أسلحة بوسنية وصربية والاميركيون يمددون انتشارهم عاماً آخر

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أعلنت قوات تطبيق السلام في البوسنة عزمها امس الجمعة على تدمير كمية من الأسلحة التي صادرتها من جنود مسلمين ورجال شرطة صرب وذلك اثر الحوادث التي تلت اعتداء الصرب على لاجئين مسلمين حاولوا العودة الى ديارهم شمال شرقي البوسنة.

وجاء ذلك في وقت نقلت مصادر الحكومة البوسنية عن مسؤولي حلف شمال الاطلسي ان القوات الاميركية ستمدد انتشارها في البوسنة حتى عام ١٩٩٨.

وذكرت اذاعة سارايفو امس: «ان القائد العسكري السابق لصرب البوسنة راتكو ملاديتش المتهم بجرائم حرب امر باحتجاز حوالى ٣٠ شخصاً من المؤيدين للقيادة الصربية الحالية من بينهم نائب رئيس الحكومة ووزير الدفاع في الجمهورية الصربية وذلك في وقت اقام العسكريون الموالون لملاديتش تعزيزات عسكرية جديدة للدفاع عن مقرهم في خان بيساك».

وحمل نائب ملافيتش الجنرال مانويلو ميلوفانوفيتش حكومة رئيستهم الجديدة بيليانا بلافيتش مسؤولية التوتر الراهن «لانهم رفضوا التباحث في الاجراءات التي اتخذها الى حد انهم اختاروا غير الاكفاء لتولي اعلى المناصب العسكرية».

على صعيد آخر، صرح الناطق باسم قوات تطبيق السلام بريت بودرو ان الجنود الدوليين استولوا على مئات البنادق وكميات كبيرة من الذخيرة من كل من اللواء ٢٥٤ التابع للجيش، المتمركز في منطقة تشيليتيتشي ومن الشرطة الصربية في مركز الشرطة في بلدة فاكوراي، وذلك اثر الحوادث التي وقعت في قرية غايافي. وقال انه «تقرر تدمير كل هذه الأسلحة».

وذكرت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان قوات تطبيق اتفاق السلام قررت توسيع المنطقة العازلة الحدودية القريبة من غايافي الى مسافة ٣٥ كيلومتراً وانها انذرت الجيش البوسني بوجوب الانتقال خارج المنطقة في موعد اقصاه ٢٣ الشهر الجاري.

من جهة اخرى، نقلت اذاعة سارايفو عن مصادر الحلف الاطلسي ان القوات الاميركية ستواصل وجودها في البوسنة حتى نهاية العام المقبل ضمن قوة جديدة من ثلاثين دولة وتتشكل من نحو ٣٠ الف جندي.

واوضح الأمين العام للحلف خافيير سولانا بعد محادثات اجراها في واشنطن ان الولايات المتحدة تعتزم الاشتراك بحوالي ٨ آلاف جندي في المهمة العسكرية المقبلة في البوسنة.

مسلسل الفضائح يتوالى ومدير الديوان الرئاسي في صلبه

كشف تسجيل في موسكو يتضمن 'اعترافاً' لتشوبايس بتهريب أموال

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ بدأ امس الجمعة فصل جديد في مسلسل «حرب الفضائح» بين مراكز القوة في موسكو ونشر صحيفة روسية تسجيلاً لمكالمة اعترف خلالها مدير الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس بتهريب نصف مليون دولار من مبنى الحكومة اثناء حملة الانتخابات الرئاسية وهدد من يحاول كشف الأسرار بان «يخرسوا او يسجنوا». ونفى السكرتير الصحافي للرئيس بوريس يلتسن صحة التسجيل واعرب عن «قلق» الرئيس من تبادل الاتهامات.

ونشرت صحيفة «موسكوفسكي كمسمولتس» تسجيلاً لحديث جرى في ٢٢ حزيران (يونيو) اي بين الجولتين الأولى والثانية من الانتخابات الرئاسية بين تشوبايس الذي كان آنذاك مسؤولاً عن الحملة الانتخابية وفيكتور ايليوشين المساعد الأول ليلتسن في ذلك الحين والنائب الأول لرئيس الوزراء حالياً وسيرغي كراسافتشنكو احد كبار مساعدي رئيس الدولة سابقاً ومستشاره حالياً.

وذكرت الصحيفة انها استلمت الشريط المسجل من «احدى هيئات الأمن والاستخبارات»، واكدت انها واثقة من صحته. وعقد الاجتماع الثلاثي بعد يومين من القاء القبض على اثنين من مساعدي تشوبايس عند تهريبهما ٥٣٨ الف دولار في علبة من مبنى الحكومة الروسية. وأثار الحادث في حينه ضجة واسعة واقيل على أثره وزير الأمن ميخائيل بارسوكوف ورئيس جهاز الحماية الرئاسي الكسندر كورجاكوف الذي يعد من أقرب اصدقاء يلتسن.

وكان تشوبايس وصف القاء القبض على مساعديه بانه «جزء من محاولة انقلابية»، ونفى ان تكون ضبطت لديهما اموال. لكن التسجيل يكشف ان مدير الديوان الرئاسي هو الذي نظم العملية وقال ان سكرتيره الصحافي اركادي يافستيف «كان يفهم بوضوح مقدار المجازفة (في نقل الأموال والتعرض لالقاء القبض) واقدم عليها». وطلب تشوبايس في التسجيل من ايليوشين ان يتصل بالنائب العام يوري سكوراتوف ويطلب منه «اخفاء» الوثائق والأموال الى ما بعد انتهاء الانتخابات. كما اكد ضرورة توفير الحماية للرجلين وربما تهريبهما الى الخارج عن طريق «اصدقاء اجانب» لتمضية فترة الى حين ظهور نتائج الانتخابات واستقرار الوضع.

واضاف ان كورجاكوف وانصاره يجب ان «يخرسوا (...) او يسجنوا»، وطلب من كراسافتشنكو ابلاغهما ان لديه وثائق تثبت ضلوعهما في اعمال «سرقة وقتل وسفك دماء» وانها مخبأة في اماكن امينة وستنشر «إذا حصل شيء».

ويتضح من التسجيل ان الرجال الثلاثة تمكنوا من تامين «تعتيم كامل» في أجهزة الاعلام، خصوصاً الاذاعة والتلفزيون بالتعاون مع رئيس شركة «ان. تي. في» المستقلة ايغور مالاشينكو الذي كان عضواً في لجنة دعم يلتسن اثناء الانتخابات.

وفي اعتراف واضح بان مبالغ كبيرة انفقت في صورة غير مشروعة اثناء الحملة الانتخابية قال ايليوشين انه ابلغ رئيس الدولة انه «ليس من الصعب القاء القبض على ٢٠ شخصاً، يحملون حقائق تحمل كميات اكبر من ٥٣٨ للانفاق على الدعاية الانتخابية. وذكر ان يلتسن اجابه بانه «يتفهم» أسباب الامتناع عن تحويل المبالغ النقدية عبر القنوات العادية.

ونقلت صحيفة «موسكوفسكي كمسمولتس» عن مصادر امنية ان كورجاكوف ابلغ الرئيس ان أرصدة الحملة الانتخابية تسرق وتهرب الى الخارج واراد استخدام القبض على مساعدي تشوبايس كورقة لتنحية غريمه الا ان الأخير استغل علاقته الحميمة بابنة الرئيس تاتيانا وقدم معلومات مناقضة ليلتسن وهدد بالانسحاب من الحملة الانتخابية ووقف تمويلها ما لم يوافق الرئيس على اقصاء كورجاكوف وبارسوكوف.

واحدث نشر التسجيل ضجة واسعة وقرر مجلس الدوما (النواب) عقد جلسة خاصة لمناقشته وذكر نائب رئيس المجلس سيرغي بابورين ان ما ورد فيه «يهدم النظام الدستوري».

وفي لقاء مع الصحافة قال الناطق الرسمي باسم الكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي ان «حرب الفضائح المزورة» تثير في نفسه «القرف (...) واريد ان اغسل يدي بعد قراءة الموضوع». ونقل عن رئيس الدولة «قلقه»، ولمح الى ان كورجاكوف وراء تسريب التسجيل واكد ان تشوبايس «ينفي بشدة» صحته وسيعقد مؤتمراً صحافياً لتوضيح موقفه.

كوريا الشمالية تهدد بالعودة الى برنامجها النووي

■ طوكيو - رويتر - اعلنت كوريا الشمالية امس الجمعة إنها لم يعد في إمكانها الاستمرار في «تجميد» برنامجها النووي كما يلزمها اتفاق عام ١٩٩٤ مع الولايات المتحدة.

وأفادت وكالة الانباء المركزية الكورية الشمالية التي تستقبل نشرتها في طوكيو: «لا نستطيع ابقاء البرنامج النووي مجمداً لأكثر من ذلك للحصول على النفط الثقيل الذي يمكن ان تقف شحناته في اي وقت دون ايلاء اي اهمية لموعد توفير مفاعلات المياه الخفيفة». واعتبرت أن «اتفاق اطار العمل الذي وقع بعد جهود جادة من كوريا الشمالية والولايات المتحدة قبل عامين لتسجل مناسبة تاريخية لضمان السلام في شبه الجزيرة (الكورية) اصبحت مهددة الآن».

واضافت الوكالة: «اذا كانت الولايات المتحدة مهتمة ولو بقدر ضئيل بتنفيذ الاتفاق الثنائي فعليها ان تتبنى وجهة نظر معقولة في شأن الوضع الراهن وان تتخذ موقفاً ينم عن المسؤولية». وتابعت: «اننا لا نشعر الآن ان من الضروري الاستمرار في اضاعة الوقت اذ ان الولايات المتحدة اجلت من جانب واحد تنفيذ الاتفاق مخلة بوعودها».

ووقعت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بعد محادثات مطولة اتفاقاً في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ ينص على تجميد برنامج نووي تشتبه واشنطن انه يستخدم لتطوير الاسلحة النووية. وفي المقابل وافقت الولايات المتحدة على تزويد كوريا الشمالية بمفاعلات نووية تعمل بالمياه الخفيفة لتوليد الطاقة.

كلينتون يرجئ اعلان حكومته الى مطلع السنة المقبلة

■ واشنطن - ا ف ب - اعلن البيت الأبيض امس الجمعة ان الرئيس بيل كلينتون سيرجئ معظم التعيينات في ادارته الجديدة حتى كانون الثاني (يناير) المقبل على رغم جهوده الحثيثة من أجل استبدال حكومته باسرع ما يمكن.

واعلن الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري «بدأنا بوتيرة سريعة جداً على ما اعتقد»، ملمحاً الى تعيين أمين عام للبيت الأبيض الأسبوع الماضي.

واضاف ان «هذا قد يكون أدى الى توقعات متسرعة».

وكان كلينتون أعلن في الثامن من الجاري تعيين ارسكين بويلز، وهو مصرفي من كارولاينا الشمالية، اميناً عاماً للبيت الأبيض.

ولم يجد كلينتون بعد على ما يبدو الشخصية التي ستحل محل وارن كريستوفر على رأس الديبلوماسية الأميركية.

وازدادت الشائعات بشكل كبير أول من أمس الخميس خصوصاً بعدما لمح المتحدث باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري الى ان كلينتون يفكر في شخص لم يرد اسمه في تكهنات وسائل الاعلام حتى الآن.

وافاد مصدر مطلع ان الأمر ربما كان يتعلق بتوماس بيكرينغ وهو ديبلوماسي محترف ترك حديثاً منصبه كسفير للولايات المتحدة في روسيا.

ويعتبر عدد من المحللين ترشيح بيكرينغ امراً منطقياً لما له من خبرة في شؤون السياسة الخارجية وعلاقات جيدة مع الكونغرس.

ميتشيل

وحتى الآن كان المرشح المرجح هو السناتور الديموقراطي السابق جورج ميتشيل المكلف وساطة في ايرلندا الشمالية. لكن مصدراً مطلعاً نقل في الأونة الاخيرة عن ميتشيل القول انه لم يتلق بعد اي عرض.

وميتشيل (٦٣ عاماً) مستشار خاص للرئيس لشؤون ايرلندا الشمالية. ويتمتع بميزة مهمة هي المعرفة الجيدة بالكونغرس الذي امضى فيه أربعة عشر عاماً بينها ستة أعوام رئيساً للغالبية الديموقراطية.

إلا ان عدداً من المحللين يأخذون على ميتشل قلة معرفته بشؤون السياسة الخارجية ويعربون عن خشيتهم من ان يظهر بمظهر «اليساري» جداً في نظر الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون.

وكان مقرراً اعلان اسم وزير الخارجية الجديد قبل سفر كلينتون اليوم الى هاواي التي سينطلق منها في جولة آسيوية. لكن هذا الأمر تأجل الى موعد لم يحدد.

دي بيترو يستقيل من الحكومة ويتحدث عن حملة ضده

ايطاليا: تهم الفساد تطال القاضي رمز 'الأيادي النظيفة'

□ روما - من سعد كيوان:

■ قدم القاضي السابق ووزير الأشغال الحالي انطونيو دي بيترو استقالته امس الجمعة من الحكومة التي لم تمض على تشكيلها ستة أشهر اثر فوز تحالف اليسار - الوسط في انتخابات نيسان (ابريل) الماضي. وكان لخبر استقالة رمز حملة «الأيادي النظيفة» وقع الصاعقة بالنسبة لحكومة رئيس الوزراء رومانو برودي.

وجاء قرار الوزير دي بيترو الإستقالة بعد قرار استدعائه للمثول امام محققي مدينة بريشيا (قرب ميلانو) في اطار القضية ضد المصرفي ورجل الأعمال باشيني باتاليا الموقوف حالياً بتهمة الفساد والرشوة واستغلال المال العام لأغراض شخصية.

وجاء قرار قضاة مدينة بريشيا بعد المعلومات التي أدلى بها المصرفي باتاليا واكد خلالها انه دفع لكي يتم وقف التحقيق معه وطي ملفه الذي بداه قضاة ميلانو عام ١٩٩٢. وأضاف باتاليا ان دي بيترو واحد المحامين اصدقاءه «سحبا كل ما لدي من اموال». واعتبر ذلك اتهاماً واضحاً للقاضي الذي كان رائداً في كشف مسلسل الرشاوى في ايطاليا ما دفع الأخير الى اعلان استقالته تعبيراً عن الاستياء في رسالة بعث بها الى رئيس الحكومة من انقرة.

واكد القاضي انه لم يعد يتحمل ما يساق ضده من افتراءات واتهامات باطلة بهدف الاساءة الى سمعته والتجريح به شخصياً وبما قام به في مكافحة الفساد. وفسر استقالته بانها تهدف الى الحفاظ على سمعة الحكومة وتماسكها وتمكينه من الدفاع عن نفسه بحرية وطلاقة.

وكانت لهذه التطورات الدراماتيكية انعكاسات سلبية على الوضع السياسي الذي يشهد مواجهة حادة بين الحكومة والمعارضة بقيادة رجل الأعمال ورئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني، التي كان بعض اطرافها طالب باستقالة دي بيترو. وكانت المعارضة انسحبت قبل أيام من البرلمان واخذت قراراً بمقاطعة جلساته إذا لم تستجب الحكومة لمطالبها الحد من الاجراءات لعصر النفقات وتحضير ايطاليا للدخول في الوحدة النقدية الأوروبية.

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٠٨٠
الين الياباني	١١١,٢٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٤٠

(* ١٧,٢٢ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢٣,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧٩,٥٠
السعر السابق
٣٨٢,٢٥



الرئيس ياسر عرفات والسفير الاميركي لدى اسرائيل مارتن انديك ومسؤولون فلسطينيون واميركيون يستمعون الى شرح عن المنطقة الصناعية الجديدة التي وضع عرفات حجر الاساس لها امس. (ا ف ب)

اجتماعات الجهات المانحة في باريس الأسبوع المقبل تدرس تقديم ٨٤٥ مليون دولار الى الفلسطينيين

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ قال مسؤولون في البنك الدولي لـ «الحياة» ان الاجتماع الذي ستعقده الجهات المانحة، المشاركة في الجهود الدولية لدعم عملية السلام، الاسبوع المقبل، سيتمحور حول حمل هذه الجهات على التزام تقديم ٨٤٥ مليون دولار لسد الحاجات التمويلية لدعم البرنامج الفلسطيني الإستثماري، البالغة متطلباته ١,٢ بليون دولار. وسيُطلب من الجهات المانحة ايضاً معالجة ازمة البطالة في الضفة الغربية وغزة.

وقد تعد المجموعة الاستشارية، التي ستكون ضيف البنك الدولي في باريس، بدعم جديد يُضاف الى ما وعدت به سابقاً وهو مبلغ ٢,٤ بليون دولار منذ بدء العمل بموجب اتفاقات اوسلو. علماً ان ٢,٢ بليون دولار، من اصل الـ ٢,٤ بليون دولار، تم تقديمه. ويقول المسؤولون في البنك الدولي ان عملية اوسلو برمتها على وشك ان تصبح من دون وعود بتقديم مبالغ اضافية.

لكن هذا الوضع لا يعني ان المال المقدم قد صُرف، فمنذ فترة من الزمن والزعماء الفلسطينيون يشكون من ان المال يتأخر في الوصول. وتشير ارقام البنك الدولي، التي يقول المسؤولون فيه انها تتفق مع معظم الحسابات الاخرى، الى ان نصف المال الموعود اي ١,٢ بليون دولار، تم صرفه بالفعل حتى الآن.

وينوي جيمس وولفنسون، رئيس البنك الدولي، حضور اجتماعات باريس الأسبوع المقبل. ويقول المسؤولون في البنك ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد نيته حضور اللقاءات ايضاً.

وتعتبر اوساط البنك الدولي، الذي قام حتى الآن بمهمة الأمين العام لعملية منح الفلسطينيين معونات مالية، لقاءات باريس مهمة اذ توفر للجهات المانحة منبراً تستخدمه للاعلان عن دعمها لعملية تقديم العون الى الفلسطينيين في وقت مشوب بالشكوك حول هذه العملية.

وعلى رغم ان الاوساط المعنية تنتظر ان تعرب الجهات المانحة عن دعمها السياسي لعملية تقديم العون، تعتبر ايضاً ان من المهم ان يكون الدعم الاقتصادي مساوياً للدعم السياسي ومتلائماً معه. ويقول مسؤول في البنك الدولي، مشارك في برنامج تقديم العون الى الفلسطينيين: «نسعى الى الحصول على وعود سخية، لكننا لا نعرف ما سيُبذل من هذه الوعود ولكن نعرف ان الوعود تُبذل في اخر المطاف».

والمنتظر ان تكون ازمة البطالة في الضفة الغربية وغزة في رأس جدول اعمال لقاءات باريس. وفي تقرير سيرفعه البنك الدولي الى الجهات المانحة سيقترح ان تقدم هذه الجهات ٧٥ مليون دولار لتمويل برنامج يوفر عشرة الاف وظيفة خلال عام. ولا يبدي المسؤولون في المؤسسة الدولية اطمئناناً الى ان الجهات المانحة مستعدة لتقديم مبلغ من هذا القبيل، يساهم في التخفيف من حدة الصعوبات الاقتصادية التي يعانيها بعض الفلسطينيين، لكنه لا يحل عملياً الا جزءاً ضئيلاً من مشكلة البطالة.

ويذكر ان الجهات المانحة ساهمت في تمويل برنامج تشغيلي في «الايام الاولى» من انفجار الازمة التي بدأت الربيع الماضي عندما اغلقت السلطات الاسرائيلية حدود دولتها دون العمال الفلسطينيين الذين كانوا يعملون وراء هذه الحدود. وأمن البرنامج التشغيلي في حزيران (يونيو) الماضي، تمويل ٢٥ الف وظيفة.

ويقول المعنيون في البنك الدولي ان من الصعب توفير البرنامج هذا العدد من الوظائف.

وفي تقدير البنك الدولي ان نسبة العاطلين عن العمل في الضفة الغربية وغزة تصل الى ثلث القوى العاملة البالغة ٥٠٥ آلاف نسمة. وبالاضافة الى هذا تعتبر نسبة عشرة الى ١٥ في المئة من هذه القوى لا تعمل بطاقتها الكاملة. ويذكر ان اغلاق الحدود اضرّ مباشرة بنحو ٥٨ الف فلسطيني لديهم اذونات بالعمل في اسرائيل، رغم ان التقديرات تشير الى ان ٧٠ الف فلسطيني تضرر مباشرة.

وفي اعتقاد المسؤولين في البنك الدولي ان فتح سوق العمل الاسرائيلية امام عدد كبير من هؤلاء الفلسطينيين هو الحل الوحيد لأزمة البطالة الحادة. لكن توليد الوظائف في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية يشكل تحدياً طويل المدى ايضاً. وفي عام ١٩٩٢ كانت اسرائيل توفر ما يزيد على مئة الف وظيفة للفلسطينيين، لكن من غير المنتظر ان تعود تلك الايام بسبب تدفق المهاجرين الى اسرائيل، علماً ان هؤلاء اخذوا عدداً كبيراً من الوظائف التي كان الفلسطينيون يشغلونها، وبسبب ما فعله عدد كبير من اصحاب الأعمال الاسرائيليين للتكيف مع عدم وجود عمال فلسطينيين.

'فاما' السعودية تستثمر ١٦ مليون دولار في مصنع للتمور

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ اعلنت مجموعة «فاما» القابضة السعودية نيتها استثمار ١٦ مليون دولار لاقامة «مصنع المحمدية للتمور» في منطقة الخرج جنوب الرياض ليكون احد اكبر مصانع التمور في السعودية.

وافاد الأمير فيصل بن فهد بن عبدالله رئيس مجلس ادارة المجموعة ان المصنع الجديد يقع على مساحة ٣٠ الف متر مربع وتصل طاقته الانتاجية الى ٨ آلاف طن من التمور ومشتقاتها سنوياً.

وأضاف ان المشروع يشمل ثلاث مراحل انجزت الأولى منها المخصصة لتعبئة التمور بطريقة الكبس او التفريغ من الهواء وكلفت اربعة ملايين دولار. واشار الى انه سيتم في المرحلتين الثانية والثالثة استكمال كل خطوط الانتاج التي تشمل خطوط انتاج عجينة التمور المستخدمة في صناعة الحلوى والفطائر وتصنيع المربيات والدبس والسكر السائل للاستخدامات الصناعية والمنزلية، اضافة الى خطوط انتاج الخل والمطهرات الطبية والاعلاف.

وتصل طاقات التخزين والتبريد في المشروع الى ٨٠٠ طن حالياً سترتفع الى ثلاثة آلاف طن عند اكتماله.

وكانت مجموعة «فاما» اعلنت الشهر الماضي استثمار اكثر من ٩٣ مليون دولار في اقامة مشروع سياحي شرق السعودية فازت بتنفيذ المرحلة الأولى منه مجموعة شركات عبدالرحمن التركي «اتكو». ويتوقع انتهاء كل مراحل المشروع اواخر سنة ١٩٩٨.

اتفاق بين عُمان وشركتين يابانية واميركية لبناء مجمع للغاز

■ مسقط - ا ف ب - ذكرت وكالة الانباء العمانية ان سلطنة عمان كلفت كونسورتيوم يضم شركتي «شيودا» اليابانية و«فوستر ويلر» الاميركية ببناء مجمع لتسييل الغاز تبلغ كلفته ١,٢ بليون دولار. وقالت الوكالة ان اتفاقاً في هذا الشأن وقع أول من امس الخميس، مشيرة الى ان المجمع الذي سيبنى في الجليلة قرب مرفأ صور على الساحل الشرقي للسلطنة، سيكون جاهزاً للعمل سنة ١٩٩٩ على ان ينتج ٦,٦ مليون طن من الغاز الطبيعي المسيل سنوياً.

وستبدأ السلطنة بتصدير الغاز الطبيعي المسيل سنة ٢٠٠٠ الى كوريا الجنوبية وابتداء من سنة ٢٠٠٣ الى تايلند.

'شل' تتوقع خسارتها حق تسويق النفط السعودي بموجب اتفاق اليمامة

■ لندن - رويتر - قالت مجموعة «رويال دتش شيل» إنها تتوقع أن تفقد نهاية السنة الجارية حق تسويق النفط الخام السعودي بموجب اتفاق اليمامة للنفط مقابل الأسلحة الذي تبلغ قيمته بليوني دولار.

وبموجب شروط الاتفاق الذي وقع قبل عقد، تتولى شركة «شل» وشركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية تسويق نحو ٤٠٠ ألف برميل يومياً محلياً من الخام السعودي وتحويل العائدات إلى «بريتيش ايروسبيس» التي تقوم بدورها بتصدير مقاتلات «تورنيدو» إلى الرياض.

وقالت شركة «ارامكو السعودية» التابعة للدولة إنها تريد ان تتولى السيطرة على المبيعات ابتداء من أول كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأعلنت شركة «شل» امس الجمعة أن الترتيبات القائمة ستنتهي على الأرجح. واشارت إلى انها ستستمر في تلقي كميات مماثلة من الخام السعودي لمصافي التكرير الخاصة بها.

وقال ايريك نيكسون الناطق باسم «شل» التي تتلقى ثلثي الكمية انه «من غير المتوقع تجديد العقد». ولم يستطع تقديم مزيد من المعلومات عما إذا كان سيتم توريد النفط بشروط تجارية قياسية ابتداء من السنة المقبلة. كما لم يتسن الاتصال بمسؤولين من شركة «بريتيش بتروليوم» للتعليق على الموضوع.

ولم يتأثر اتفاق مبادلة الأسلحة بالنفط الذي تم تمديده عام ١٩٩٢ ليشمل ٢٠٠ الف برميل نفط اضافية مباشرة من جانب «ارامكو» بالترتيبات الجديدة التي تشكل استراتيجيا أشمل من جانب السعودية للسيطرة بدرجة أكبر على صادرات النفط والحصول على دخل أعلى.

وكانت «ارامكو» اشترت نصف حصة مجموعة «فاردينويانيس» النفطية اليونانية التي تملك مصفاة نفط «موتور اويل هيلاس» وطاقتها ١٠٠ الف برميل يومياً. وتجري محادثات مع شركة «نفط بتروغال» البرتغالية الحكومية في شأن امكان انشاء مشروع مشترك.

وقال محللون ان قرار «ارامكو» انهاء اتفاق التسويق يمكن أن يكون ضربة مزدوجة لشركتي «شل» و«بريتيش بتروليوم».

وبالاضافة إلى الحصول على عمولة كبيرة تراوح بين ١٥ و٢٠ سنتاً البرميل في المبيعات، فإن عمليات التكرير العالمية تسمح للشركتين بشراء نفط في أرخص الأسواق، حيث تقوم «ارامكو» بتحديد صيغ أسعار مختلفة لزبائنها في آسيا والولايات المتحدة وأوروبا على أساس شهري وتستخدم النفط الخام في الأماكن التي تحقق فيها هوامش التكرير أكبر ارباح.

وعادة تطلب «ارامكو» التي تسوق ستة ملايين برميل يومياً، من زبائنها ان يعلنوا وجهة النفط قبل أن توافق على تخصيصه. وأشار محللون إلى أن فقدان حرية انتقال الخام بين الأسواق يمكن ان يشكل الضربة الأشد.

مصر اجتذبت مشاريع بقيمة ١٠ بلايين دولار وفروعاً لشركات عالمية

مؤتمر القاهرة: نجاح اقتصادي للمشاركين الفلسطينيين وفشل للوفد الاسرائيلي

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ خلا «اعلان القاهرة» الذي صدر مساء اول من امس في ختام «المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا» من تحديد موعد انطلاق مؤسسات اقتصادية كان نادى بها مؤتمرا الدار البيضاء وعمان، ومن ابرزها مصرف تنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ومجلس الاعمال الاقليمي. واكتفى الاعلان بابراز اهمية الاول وضرورة دفع الثاني قدما.

وكان جديد المؤتمر فقط الاعلان عن عقد اول اجتماع لمنظمة السياحة الاقليمي «ممتا» في اذار (مارس) المقبل في تونس على رغم عدم تاسيسها حتى الآن.

وقد يعتقد البعض ان مصر (الدولة المضيفة) هي الاكثر نفعا بنتائج المؤتمر الاقتصادي، لكن الشواهد تؤكد ان المؤتمر نجح في ثلاث قضايا مهمة، الاولى عرض معاناة الاقتصاد الفلسطيني، والثانية حض رجال الاعمال الاسرائيليين على اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بضرورة السلام كاساس للتعاون الاقليمي، وثالثا طرح وجهة نظر مصر الاقتصادية.

معاناة الشعب الفلسطيني

واكد المؤتمر الاهمية القصوى لتنمية الاقتصاد الفلسطيني «الضعيف» في ظل اجراءات تعوق انتقال العمالة وحرية التجارة، مما يعكس قناعة دولية بوجهة النظر العربية التي ترى تناقضا في مسلك الحكومة الاسرائيلية التي تفرض الحصار على الاقتصاد الفلسطيني، في الوقت الذي تدعو بالحاح الى ازالة الحواجز بين الاقتصاد الاسرائيلي وبلدان المنطقة.

وكشفت فعاليات المؤتمر نية المؤسسات الدولية تمويل مشاريع عدة في الضفة الغربية وغزة بعد نجاح الوفد الفلسطيني في نشر همومه على حبال المؤتمر امام وفود ٧٨ دولة و٣٦٠٠ من رجال الاعمال وممثلي ٥٢ مؤسسة دولية خصوصا في ما يتعلق بالحصار الاسرائيلي.

واكد الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ان بلاده تتطلع الى اعادة البناء وتحقيق الرفاهية، مشيرا الى ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة خفضت دخل الفلسطينيين وزادت البطالة الى ما يقرب من ٤٠ في المئة في الاشهر القليلة الماضية.

فيما قال وزير الاقتصاد ماهر المصري ان استمرار سياسة الاغلاق التي تتبعها اسرائيل تؤثر على التطور الاقتصادي الفلسطيني، واشار الى ان تحويلات رجال الاعمال الفلسطيني في الخارج الى مناطق الحكم الذاتي تفوق بكثير ما تقدمه الدول المانحة، ولفت الى ان تنفيذ المشاريع يتطلب توافر ارضية سياسية عبر التقدم في المفاوضات الثنائية.

من جهته أعلن علي ابو الراغب وزير التجارة الأردني ان هناك اتجاها لتعديل الاتفاقات التجارية بين مصر واسرائيل والاردن بهدف توسيع دائرة نشاط الاقتصاد الفلسطيني، واشار الى ان القطاع الخاص في البلدان الثلاثة اضافة الى السلطة الفلسطينية يمكن ان يحل مشاكل المنطقة اقليميا.

ويتوقع المراقبون ان تصل الاستثمارات في منطقة الحكم الذاتي حتى اذار (مارس) المقبل الى نحو بليون دولار خصوصا بعد التزام مستثمرين اميركيين اقامة اول محطة كهرباء في المنطقة تكلف نحو ٩٠٠ مليون دولار في النصف الثاني من السنة المقبلة.

اسرائيل

وحسم وزير الخارجية المصري عمرو موسى قضية التعاون العربي مع اسرائيل، اذ اشار الى ان التعاون الاقليمي اكتسب في مؤتمر القاهرة «معنى جديدا»، فلا تعاون اقليميا من دون سلام، وان التعاون العربي - العربي هو الركيزة الاساسية للتعاون الاقليمي. فيما قال محمود عبد العزيز رئيس اتحاد المصارف المصرية والعربية: «اننا لن ندخل في مشاريع مشتركة مع رجال اعمال اسرائيليين الا بموافقة القيادة السياسية في مصر. ومؤتمر القاهرة كان من اجل التعاقدات ولكن ليس مع اسرائيل»، فيما رهن ابراهيم كامل رئيس المجلس الرئاسي المصري - الاميركي التعاون مع اسرائيل باقرار السلام في المنطقة.

وشملت الاحتجاجات على سياسة نتانياهو ايضا بعض اعضاء الوفد الاسرائيلي. اذ انتقد دان بروبر رئيس وفد رجال الاعمال الاسرائيلي سياسة نتانياهو قائلا انها عرقلت اقامة مشاريع اسرائيلية عدة في المنطقة. فيما اكد جاكوب فرينكل محافظ البنك المركزي الاسرائيلي ان التعاون بين دول المنطقة مرتبط بتقدم مفاوضات السلام.

واوضح محمد العريان نائب مدير ادارة الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي ان التعاون الاقليمي في المنطقة لا يتوقف على ان تكون اسرائيل طرفا فيه، كون التعاون يمكن ان يحصل بين الدول العربية او بين شركات في المنطقة والشركات العالمية. وبالنسبة لمنطقة الخليج، قال عبداللطيف الحمد رئيس الصندوق العربي للتنمية انه لن يمول اي مشاريع اقليمية تكون اسرائيل طرفا فيها، فيما نفى الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني رئيس الغرفة التجارية في قطر ما اشيع عن وجود اجتماعات سرية بين رجال اعمال في قطر واسرائيل. واكد علي صالح الصالح وزير التجارة البحريني التزام جميع دول مجلس التعاون الخليجي عدم التعامل مع اسرائيل طالما السلام لم يتحقق.

مصر والمؤتمر

ربحت مصر من عقد المؤتمر الاقتصادي على ارضها واستطاعت اجتذاب كبرى الشركات العالمية للاستثمار. ويعتبر المراقبون ان اهم اتفاق وقعته مصر، هو انشاء شركة مشتركة لتصدير الغاز المسيل الى تركيا بكلفة تقدر باربعة بلايين دولار، ستنقل عشرة بلايين متر مكعب من الغاز سنويا اعتبارا من سنة ٢٠٠٠. وهناك اتفاق ايضا على اقامة ثلاثة مشاريع استثمارية بين «الاهلي المصري» ومؤسسات عالمية تصل قيمتها الى نحو ٣٠٠ مليون دولار، في مجالات عدة خصوصاً الهاتف.

وابدى رجال اعمال المان رغبة في مشاركة القطاع الخاص في مشاريع تصل استثماراتها الى خمسة بلايين دولار في قطاع الالكترونيات والبتروكيماويات والغزل والنسيج واقامة شركة قابضة مشتركة مع الكويت براس مال ٥٠٠ مليون دولار لتمويل مشاريع اقتصادية. كما ابدى رجال اعمال عرب رغبة في استصلاح ٣٠٠ الف فدان وزرعها، واقامة مجمعات للتصنيع الزراعي. وهناك مشروع مصري - سيريلانكي لقطع الماس والحلي بكلفة تصل الى ٥٠ مليون دولار، واتفاق مصري - خليجي لتنظيم برنامج مشترك للتصدير لتنشيط المنتجات المصرية في اسواق الخليج والعكس بقيمة تقدر بـ ١٣٠ مليون دولار تشمل الملابس والجلود والمواد الغذائية والزراعية والطبية والسيارات ومشاريع السياحة.

من جهة اخرى ستفتتح شركة «مايكروسوفت» الاميركية للمعلومات مكتبا اقليميا في القاهرة في اول عملية من نوعها في العالم العربي. كما تعتزم شركات «سوميتومو» الصناعية في اليابان اقامة مشاريع مشتركة مع مصر خصوصاً نظراً للكلفة المتدنية للعمالة المصرية بالمقارنة مع دول اخرى. واعلن فرانسوا دوج مدير بنك «باريبا» الفرنسي لمنطقة الشرق الاوسط وافريقيا ان البنك قرر اعادة فتح فرع له في القاهرة وتوسيع نشاطه في المنطقة العربية بعد النشاط الاقتصادي الملحوظ.

كما ستنفذ شركة «لوكهيد» الاميركية لصنع الطائرات والمعدات الالكترونية مشروعين الاول تامين المجرى الملاحي في البحر الاحمر وقناة السويس، والثاني توسيع المطارات المصرية وتطويرها.

من جهته اكد عبدالشكور شعلان مدير منطقة الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي ان مصر حققت قفزة نسبية في اجتذاب الاستثمارات الاجنبية، اذ بلغت العام الماضي ١,٢ بليون دولار بالمقارنة مع الاعوام الماضية، وتوقع ان يدخل مصر بين ٤ و٥ بلايين دولار حتى سنة ٢٠٠٠.

سعر سلة "أوبك" ٢٢,٩٧ دولار البرميل

● لندن – رويتر – نقلت وكالة أنباء «أوبك» (أوبكنا) عن الأمانة العامة للمنظمة أمس الجمعة ان سعر سلة «اوبك» التي تضم سبعة خامات بلغ ٢٢,٩٧ دولار البرميل أول من أمس الخميس مقابل ٢٢,٥٧ دولار الأربعاء الماضي.

وتضم السلة الخام الصحراوي الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والعربي الخفيف السعودي وخام دبي وتيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

مصر: ثلاثة بدائل لتصدير فائض الغاز الطبيعي الى اوروبا

● القاهرة – «الحياة» – قال وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي إن هيئة البترول المصرية تبحث حالياً في ثلاثة بدائل لتصدير فائض الغاز الطبيعي المصري المستخرج الى اوروبا خلال السنوات الثلاثة المقبلة.

وأوضح الوزير، في تصريح أدلى به أمس، ان عمليات التصدير يمكن ان تتم بواسطة مد وتركيب خطوط انابيب لنقل الغاز الطبيعي مباشرة الى قبرص ثم ايطاليا وتركيا او نقله غرباً الى ليبيا والجزائر ثم عبر البحر المتوسط الى اوروبا او تصديره شرقاً الى الأردن وفلسطين وتركيا.

وذكر ان احتياط الغاز الطبيعي في مصر تضاعف من ستة آلاف بليون و٢٠٠ مليون قدم مكعب عام ١٩٨١ الى ٢٢ الف بليون و٢٠٠ مليون قدم مكعب حالياً وذلك بعد تحقيق اكتشافات مهمة خصوصاً في المياه العميقة في البحر المتوسط.

اجتماع منظمة العمل العربية في القاهرة الأسبوع المقبل

● *القاهرة – «الحياة»* – تعقد منظمة العمل العربية دورتها الـ ٤٦ في القاهرة في ٢٦ الشهر الجاري برئاسة السيد إبراهيم قويدر الأمين العام للهيئة العامة للقوى العاملة الليبية، وتستمر ثلاثة ايام.

وقال السيد بكر محمود رسول المدير العام للمنظمة ان الدورة ستبحث في نتائج اعمال الدورة الـ ٨٣ لمؤتمر العمل الدولي التي عقدت في جنيف في حزيران (يونيو) الماضي والدورة الـ ٧٢ للجنة التنسيق العليا للعمل العربي التابعة لجامعة الدول العربية. كما ستناقش التوصيات التي اصدرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي أخيراً.

وأوضح المسؤول أن مجلس ادارة المنظمة سيناقش التقارير التي اعدتها هيئة الرقابة المالية عن الوضع المالي للمنظمة والمراكز التابعة لها حتى نهاية العام الماضي.

كما سيستعرض المجلس نتائج اعمال بعض اللجان الفنية التابعة لمكتب العمل العربي ويحدد المواضيع التي ستناقشها الدورة الـ ٣٥ لمؤتمر العمل.

بون تدرس بيع حصتها في "لوفتهانزا"

● بون – رويتر – أعلنت مصادر حكومية المانية امس الجمعة أن الحكومة تدرس بيع الحصة المتبقية لها في شركة طيران «لوفتهانزا» وتبلغ ٣٥,٧ في المئة السنة الجارية لمستثمر واحد.

وقالت صحيفة «هاندلسبلات» إن المستثمر هو شركة «كريديتا نشتالت فوير فيدر اوفباو». وذكرت المصادر ان هذا الاجراء سيمكن الحكومة من تسجيل ايرادات التخصيص في موازنتها لسنة ١٩٩٦.

وكانت المفوضية الأوروبية أعلنت الأسبوع الجاري أنها تقر اقتراح المانيا ضمان عدم التمييز ضد المستثمرين الأجانب في بيع أسهم «لوفتهانزا».

وتنص اتفاقيات الطيران بين المانيا وعدد كبير من الدول على أن يحتفظ مستثمرون ألمان بغالبية أسهم «لوفتهانزا».

فرنسا تتوقع خفض العجز في الموازنة إلى ٢ في المئة بعد ١٩٩٨

● طوكيو – رويتر – نسب أمس الجمعة إلى وزير المال الفرنسي جان ارتوي قوله إنه يتوقع انخفاض العجز المالي لفرنسا إلى ٢ في المئة بعد سنة ١٩٩٨ ونقلت صحيفة «نيهون كيز اي شيمبون» اليومية من ارتوي ان فرنسا تهدف في نهاية الأمر إلى موازنة الموازنة. وكان الوزير الفرنسي يتحدث للصحيفة في مقابلة أجريت معه أول من أمس الخميس.

ولم تذكر الصحيفة ما إذا كان ارتوي حدد موعداً للتوصل إلى موازنة متوازنة. إلا أنها قالت إنه يتوقع أن يبلغ العجز ٣ في المئة من اجمالي الناتج المحلي للسنة المقبلة، وهو ما يفي بالكاد بشروط معاهدة ماستريخت للانضمام للوحدة النقدية الأوروبية.

كما نقلت الصحيفة عن الوزير أن العجز سيمثل ٢,٨٨ في المئة سنة ١٩٩٨.

البرلمان الايطالي يقر الجزء الأساسي من الموازنة

● روما – رويتر – قالت مصادر سياسية إن مجلس النواب الايطالي أقر الجزء الأساسي من موازنة الحكومة لسنة ١٩٩٧ والتي تهدف إلى خفض ٦٢,٥ تريليون ليرة من عجز السنة المقبلة.

وأقر المجلس في ختام جلسة صباح أمس مشروع الموازنة الاساسي الذي يضم اجراءات لخفض الانفاق وزيادة الايرادات واعتماد اصلاحات مالية.

وتشمل الموازنة الايطالية ثلاثة أقسام. ويتوقع إقرار الجزءين الأخيرين الأحد، وهما يشملان الخطط العامة للانفاق لقطاعات الدولة وموازنات كل من الوزارات.

وبعد ذلك تعرض الموازنة على مجلس الشيوخ للتصديق عليها في موعد اقصاه نهاية السنة.

وكان رئيس الوزراء رومانو برودي قال أخيراً إنه فور إقرار مجلس النواب المشروع، سيطلب إعادة الليرة إلى آلية ضبط أسعار الصرف الأوروبية.

تحديد سعر الذهب انخفاضاً عند ٣٧٩,٨٥ دولار الأونصة في لندن

● لندن – رويتر – تحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن أمس الجمعة عند ٣٧٩,٨٥ دولار للاونصة انخفاضاً من ٣٨٣,٠٠ دولاراً في جلسة القطع المسائية أول من أمس الخميس.

وبلغ سعره لدى اقفال السوق أول من أمس ٣٨٢,٢٥ / ٣٨٢,٧٥ دولار للاونصة.

اليابان تفرج عن مساعدات لروسيا قيمتها ٥٠٠ مليون دولار

● طوكيو – رويتر – قال مسؤولون في وزارة الخارجية اليابانية أمس الجمعة إن طوكيو ستفرج عن مساعدات مقدارها ٥٠٠ مليون دولار لروسيا جمدتها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١.

ونقل مسؤولون عن وزير الخارجية يكيهيكو ايكيدا قوله «اننا نود أن ننفذ تسليم قروض قيمتها ٥٠٠ مليون دولار من بنك التصدير والاستيراد لدينا».

وكان ايكيدا يتحدث مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف خلال اجتماع بين الوزيرين في طوكيو.

وقال مسؤولون في وزارة الخارجية ان معظم مخصصات برنامج المساعدات يمكن أن ينفق في مشاريع تجارية واقتصادية في شكل قروض من بنك التصدير والاستيراد الياباني.

وذكرت تقارير وسائل إعلام يابانية أن المشاريع المؤهلة للحصول على القروض تشمل مصنع سيارات خارج موسكو ومصانع اطارات سيارات واخرى لأغذية الأطفال والزجاجات البلاستيكية.

توقع ارتفاع الانتاج الصناعي الياباني في الربع الأخير بنسبة ٢,٩ في المئة

● طوكيو – رويتر – قال مسؤول رفيع المستوى في وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية أمس الجمعة ان انتاج اليابان الصناعي في الربع الأخير من السنة الجارية يتوقع ان يرتفع بنسبة ٢,٩ في المئة قياساً على الربع السابق.

وبلغت النسبة المعدلة في الربع الثالث ١,٦ في المئة. وذكر المسؤول ان الانتاج بين تشرين الأول (اكتوبر) وكانون الأول (ديسمبر) يتوقع ان يزيد ٤,٦ في المئة قياساً على الربع نفسه العام الماضي ومقابل زيادة نسبتها ٢,٩ في المئة في الفترة بين تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) قياساً على الربع الثالث من العام الماضي.

تقرير لوكالة "اونروا":

دخل فلسطين انخفض ٢٢,٧ في المئة وانتاجها الاقتصادي ٣,٥ في المئة

□ رام الله –
من نعيم ناصر:

■ افاد تقرير اعده مكتب المنسق الخاص لوكالة الغوث الدولية «اونروا» في فلسطين، ان الدخل الوطني الفلسطيني انخفض بنسبة ٢٢,٧ في المئة في الفترة بين ١٩٩٢ و١٩٩٦.

وعزا ذلك خصوصاً الى فقدان العمل في اسرائيل والى انخفاض تدفق السلع التجارية بين الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، نتيجة سياسة الاغلاق الاسرائيلية.

واشار التقرير الى ان النمو في القوى العاملة ونسبة طالبي العمل في فلسطين تقدر بنحو ٥,٦ في المئة في النصف الاول من السنة الجارية. وهي بذلك تصبح ضعفي الزيادة السنوية للسكان في الفترة نفسها، اذ قدر عدد القوى العاملة الاجمالي بنحو ٥٢١٦٠٠ شخص.

وافاد التقرير ان متوسط الدخل الحقيقي للعامل في الضفة الغربية وقطاع غزة انخفض نحو ١٩,٣ في المئة في النصف الأول من ١٩٩٦. وانخفض متوسط استهلاك الأسرة نحو ٦,٧ في المئة. وهناك انخفاض ايضاً في النفقات الاساسية بنسبة ٩ في المئة في الفترة نفسها. ويعود ذلك الى انخفاض نسب الأجور وارتفاع الاستهلاك. واضاف ان الناتج المحلي أي قيمة الانتاج الاقتصادي في الضفة والقطاع انخفض ٣,٥ في المئة في الفترة بين ١٩٩٢ و١٩٩٦.

وذكر التقرير ان نصيب الفرد من الدخل الوطني الاجمالي انخفض بنسبة ٣٨,٨ في المئة بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦ بسبب انخفاض اجمالي الدخل المحلي من جهة وارتفاع عدد السكان من جهة اخرى، مما يعكس انخفا ضاً كبيراً في مستوى المعيشة. واشار الى أن اجمالي الدخل الوطني بلغ في الضفة الغربية وقطاع غزة (باسعار عام ١٩٩٥ بالدولار) نحو خمسة بلايين دولار. وكان عدد السكان نحو ٢,٠٦٤,٧٠٠ نسمة، ويكون نصيب الفرد من الدخل الوطني تبعاً لذلك نحو ٢٤٢٥ دولاراً. وبعد ٥ اعوام اي في نهاية ١٩٩٦، وعلى اساس التقديرات الحالية سيكون اجمالي الدخل الوطني نحو ٣,٩ بليون، وعدد السكان ٢,٦٠٩,٣٠٠ نسمة، وبالتالي سيكون نصيب الفرد من اجمالي الدخل الوطني قد انخفض الى نحو ١٤٨٠ دولاراً.

واضاف انه «إذا أردنا تحسين الدخل الوطني فإننا نحتاج الى زيادة نموه بمعدل يفوق معدل زيادة نمو السكان. وفي ١٩٩٦ يحتاج نمو اجمالي الدخل الوطني الى زيادة اكثر من ٦ في المئة وهي النسبة المتوقعة لنمو السكان، وذلك لتحسين مستوى المعيشة. ومن الوا ضح ان الدخل الوطني قد ينخفض بنحو ٦ في المئة».

واكد التقرير ان الاغلاق الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية رفع نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة، اذ زادت نحو ٨,٥ في المئة مع نهاية عام ١٩٩٥ وحتى منتصف السنة الجارية. فيما زادت نسبة الرجال نحو ٥,١ في المئة، والاطفال الذين تراوح اعمارهم بين ١٢ و١٦ سنة نحو ١١,٥ في المئة.

واختتم تقرير مكتب المنسق الخاص لوكالة الغوث الدولية بالاشارة الى ان اقتصاد الضفة والقطاع يعيش حال تدهور مستمر منذ شباط (فبراير) الماضي.

رئيس مجلس ادارة المجلس الاستشاري هربرت هاكس يسلم المستشار هلموت كول التقرير السنوي عن النمو الاقتصادي (أ ف ب)

المانيا تخفض السنة المقبلة العجز في الموازنة الى ٥٣,٣ بليون مارك

■ بون – رويتر – قالت أمس لجنة الموازنة التابعة لمجلس النواب الالماني (بوندستاغ) ان الحكومة الالمانية وافقت على اجراءات لخفض العجز في الموازنة الاتحادية سنة ١٩٩٧ الى ٥٣,٣ بليون مارك (٣٥,٥٣ بليون دولار) من الرقم المستهدف سابقاً والبالغ ٥٦,٥ بليون مارك.

وذكر اعضاء في اللجنة ان احزاب الائتلاف وافقت على الخطوات التي تعتمد اساساً على زيادة الايرادات من عمليات بيع بعض مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص وذلك في جلسة للجنة الموازنة مساء اول من أمس.

وقالوا ان الانفاق الاتحادي خلال ١٩٩٧ سيبقى أقل بقليل من ٤٤٠ بليون مارك. وهو المستهدف أساساً.

"سورياد" المغربية مالكة قناة "دوزيم" الخاصة تعقد اتفاقاً تجارياً مع "كنال بلوس" الفرنسية

□ الرباط –
من محمد الشرقي:

■ بعد أشهر من المفاوضات توصلت شركة «سورياد» المغربية التي تملك القناة التلفزيونية الخاصة «دوزيم» إلى إبرام اتفاق تجاري مع قناة «كنال بلوس هوريزون» الفرنسية لتسويق أجهزة التقاط (ديكودور) برامج القناة الفرنسية الخاصة في المغرب.

وتشير المصادر الفرنسية إلى أن «كنال بلوس» تسعى من خلال هذا الاتفاق إلى الحصول على نحو ٣٠ الف مشترك في السنة الأولى من التواجد في السوق المغربية، بعدما حصلت القناة نفسها على نحو ٦٠ الف مشترك في برامجها في تونس.

وستبلغ قيمة الاشتراك في المغرب نحو ٢٢٠ درهماً (٢٦ دولاراً اميركياً) تضاف إليها قيمة الجهاز الفارز بنحو ١٥٠٠ درهم (١٧٠ دولاراً).

ويقول سيرج ادة رئيس «كنال بلوس هوريزون» ان انفتاح القناة على الثقافة العربية والإسلامية يجعلها مرشحة للدخول إلى آلاف المنازل المغربية. وكانت «هوريزون» عرضت خلال ٥ أعوام من وجودها نحو ١٣٠ فيلماً عربياً وافريقياً. وهي تبث من باريس وتعرض الافلام العربية بلغتها الأصلية في إطار توجه واضح نحو جمهور الجالية العربية في فرنسا المقدرة بنحو ٢,٥ مليون شخص.

وينتظر ان يشرع في تسويق أجهزة الفارز مطلع السنة المقبلة بعد استكمال بعض الاجراءات الفنية، وهو التاريخ الذي يصادف انتقال القناة المغربية الخاصة «دوزيم» إلى البث الواضح بعدما انتقلت غالبية أسهم الشركة إلى مراقبة الدولة (٧٠ في المئة)، عقب تخلي مجموعة «اونا» عن نسبة عالية من حصصها في راس مال شركة «سورياد».

وجاء انسحاب «اونا» من «سورياد»، واحتفاظها بنسبة ١٧ في المئة من الأسهم بعدما تكبدت المجموعة خسائر فاقت ٥٠ مليون دولار نتيجة انخفاض عدد المشتركين في القناة إلى مئة الف مشترك بسبب اتساع ظاهرة القنوات الفضائية في المغرب.

وتقول «اونا»، إن غياب قانون لحماية محطات التلفزيون التجارية ساعد في نمو ظاهرة قرصنة البرامج مما تسبب في خسائر للشركة ودفعها إلى طلب مساعدة الدولة.

ولمواجهة عجز قناة «دوزيم» المقدر بنحو ٢٠ مليون دولار سنوياً، سنت الحكومة قانوناً يفرض على المشتركين في الشبكة الكهربائية دفع رسوم اضافية تراوح بين ٥ و٤٠ درهماً (٠,٦٠ و٥ دولارات) شهرياً للابقاء على القناة وحمايتها من الافلاس.

ويشير السيد ادريس العلوي المدغري وزير الاتصال المغربي إلى ان القناة التجارية «دوزيم» يمكن ان تعود مستقبلاً إلى سيطرة القطاع الخاص إذا تحسنت الظروف الاعلامية، وإذا أعرب المستثمرون عن نية في الدخول إلى مجال الاعلام السمعي البصري.

وكشف عن وجود اتجاه كي تقوم «دوزيم» بتسويق برامج عدد من القنوات الأجنبية في المغرب بينها قنوات عربية وأوروبية واميركية. وحسب مصادر مطلعة، فإن تسويق برامج قناة «بلوس هوريزون» الفرنسية يشكل منطلق هذا المشروع الذي سيشمل لاحقاً قنوات «ارتي» العربية وقنوات «اوربيت» المرموزة التي تبث من ايطاليا.

ويشهد المجال الاعلامي في المغرب منذ فترة توسعاً واضحاً بفعل اتساع التقاط برامج القنوات الفضائية الأجنبية وهي نحو ٢٠٠ قناة يتم التقاط برامجها في مناطق مختلفة من البلاد بعضها لا يحتاج إلى صحون، خصوصاً كما هو شأن قنوات «ام بي سي» والقناة المصرية.

المؤتمر الثاني لرجال الأعمال اليابانيين والخليجيين يعقد في المنامة في آذار المقبل

□ أبو ظبي –
من شفيق الأسدي:

■ يُعقد المؤتمر الثاني لرجال الأعمال الخليجيين ونظرائهم اليابانيين في ٢٣ آذار (مارس) المقبل في المنامة. ويركز على تنمية الاستثمارات اليابانية في المنطقة.

وافادت الأمانة العامة لاتحاد غرف التجارة والصناعة في دول مجلس التعاون ان موعد انعقاد المؤتمر أصبح نهائياً في آذار ١٩٩٧ عقب اتصالات تمت مع الجانب الياباني.

وأضافت في مذكرة الى الغرف الأعضاء ان المؤتمر سيناقش عدداً من القضايا لايجاد صيغ عملية لاقامة علاقات تعاون تجارية واقتصادية متوازنة وتنمية الاستثمارات اليابانية في المنطقة.

وترتبط دول مجلس التعاون بعلاقات اقتصادية قوية مع اليابان التي تشكل احدى الدول الرئيسة المستوردة للنفط والغاز والالومنيوم من دول المجلس، في حين تستورد دول الخليج من اليابان كميات كبيرة من السلع والمنتجات.

وبلغت قيمة المبادلات التجارية بين دول مجلس التعاون واليابان العام الماضي ٣٣,٥٦٥ بليون دولار بنسبة زيادة ٧,٩ في المئة على ما كانت عام ١٩٩٤.

وارتفع الفائض التجاري لمصلحة دول المجلس بنسبة ٢٤,١ في المئة، اي بنحو ٢٠,٦٥٠ بليون دولار.

من جهة أخرى، تنظم الأمانة العامة لاتحاد غرف التجارة والصناعة في دول مجلس التعاون والمفوضية الأوروبية بالتعاون مع منظمة الخليج للاستشارات الصناعية واتحاد الغرف الفرنسية «فعالية الشراكة الأوروبية – الخليجية» في ايار (مايو) المقبل في الرياض.

وتعد هذه الفعالية جزءاً من برنامج موسع للمفوضية الأوروبية لتعزيز حلقات التعاون وتقويتها بين دول الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وتاتي هذه الفعالية في اطار متابعة نتائج المؤتمر الثالث لرجال الأعمال الخليجيين ونظرائهم الاوروبيين الذي عقد في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في مسقط واقتراح الجانب الأوروبي تنظيم هذه الفعالية.

كما يأتي تنظيم هذه الفعالية في اطار الجهود التي تبذلها الأمانة العامة للاتحاد بالتعاون مع الغرف الأعضاء في سبيل تنمية الشركات الخليجية والسعي الى تطويرها وازدهارها من خلال تقوية صلاتها وروابطها مع الشركات المتماثلة في دول العالم كافة، مما يساهم في تطوير القدرات الانتاجية لهذه الشركات وجذب تقنيات متطورة اليها وايجاد منافذ تسويقية اضافية لمنتجاتها.

وتم تحديد الشركات المؤهلة للاشتراك في هذه الفعالية بالشركات الأوروبية والخليجية المتوسطة والصغيرة الحجم العاملة في قطاعات المواد الغذائية والمشروبات والكيماويات والبلاستيك والآلات والمعدات والصناعات غير المعدنية ومواد البناء.

وجاء تحديد هذه القطاعات نظراً لما تمثله من اهمية كبيرة لاقتصادات دول المجلس والاحتمالات الكبيرة لفرص التعاون مع شركات دول الاتحاد الأوروبي.

وأكدت الأمانة العامة ان عقد هذه الفعالية يشكل اضافة مهمة الى المؤتمرات الأوروبية الخليجية والمعارض والنشاطات الاخرى.

وقالت ان فعالية الشراكة الأوروبية – الخليجية تشجع اتفاقات التعاون الطويلة المدى بين الشركاء المحتملين من رجال الأعمال في الجانبين في مجالات عدة ذات أهمية بالغة منها اقامة المشاريع المشتركة ونقل التقنية والتسويق والتعاقد من الباطن.

كما توفر الفعالية للشركات الخليجية منتدى لتطوير الحوار الجاد والفعال مع الشركاء الأوروبيين المحتملين، وتتيح الفرصة للتعريف بنشاط الشركات العاملة في دول المجلس ومدى التطور الكمي والنوعي الذي وصلت اليه.

■ رئيس مجلس ادارة *«جنرال موتورز»* (جي.ام) جون اف. سميث جونيور يطل من السيارة الكهربائية الجديدة لـ «جي.ام» التي يطلق عليها «اي في – ١» وذلك بعدما قاد السيارة الى حاملة سيارات خارج مركز «جي.ام» في لانسينغ (ميتشيغن – الولايات المتحدة). وستصبح «اي في – ١» متوافرة ابتداء من ٥ كانون الأول (ديسمبر) في منشآت «ساترن» في لوس انجليس وسان دييغو وفينيكس وتوسون. (رويتر)

المشاركون في اجتماعات باريس ايدوا بالاجماع خفض الديون المستحقة على الدول الفقيرة

■ باريس – ا ف ب – اعطت المؤسسات المالية الرئيسية والدول الدائنة دفعاً جيداً للجهد الدولي الهادف الى تخفيف عبء الديون عن الدول الفقيرة، حسبما اشار مسؤولون في ختام يومين من الاجتماعات في باريس امس.

واوضح مشاركون في هذه الاجتماعات ان ١٨ مصرفاً اقليمياً للتنمية وصناديق مساعدات اعلنت دعمها بالاجماع مبادرة خفض الديون المستحقة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي تسري بعد أسابيع.

وأشارت هذه المصادر الى ان مساهمات هذه المؤسسات ستصبح رسمية الشهر المقبل.

وقد وافقت الدول الـ ١٨٠ الاعضاء في الصندوق والبنك، اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي، على هذه الخطة التي تفتح الباب، للمرة الأولى، أمام الغاء الديون المستحقة للمؤسسات المتعددة الطرف.

كذلك عقد مسؤولو صندوق النقد والبنك الدولي اجتماعات مع الدول القابلة لان تكون دائنة، هي الأولى منذ واشنطن، تم البحث خلالها في التفاصيل الاجرائية والتقنية لهذه الخطة، وفي المساهمات الثنائية المنتظرة.

ودُعي موظف اوغندي الى التحدث في الاجتماع عن تجربة بلاده ووجهة نظر الدول المدينة.

ويعتقد الخبراء المشاركون في الاعمال ان اوغندا، المعروف عنها تجاوبها مع خطط صندوق النقد الدولي منذ أعوام عدة، قد تكون أولى الدول المستفيدة من المبادرة الجديدة من الآن الى نهاية السنة الجارية او مطلع ١٩٩٧.

من جهته، اشار وزير المال الموزمبيقي في مجلس خاص في باريس الاسبوع الجاري، الى ان بلاده التي ستبحث الدول الدائنة في وضعها خلال اجتماع «نادي باريس» في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ترغب ايضاً في الافادة سريعاً من المبادرة الجديدة. لكن الخبراء اياهم اوضحوا انه من غير المنتظر صدور اي قرار في شأن هذا البلد قبل ١٩٩٧.

ويتوقع ان تكون بوليفيا وساحل العاج واثيوبيا بدورها من أولى الدول المستفيدة من هذه الخطة.

وتهدف الخطة الى خفض الدين الاجمالي للدول الاكثر فقراً، المستحقة للدائنين الرسميين والمتعددي الاطراف والخاصين، الى مستويات مقبولة، لإتاحة الفرصة لها لتركيز جهودها على تنمية اقتصاداتها ومكافحة الفقر.

وتستفيد من الآلية الجديدة، في الدرجة الأولى نحو ٢٠ دولة معظمها افريقية، شرط ان تثبت خلال المرحلة الأولى التي تستمر ثلاث سنوات، قدرتها على اعتماد الخطط والاصلاحات اللازمة.

وقال احد المسؤولين «انتقلنا فعلاً الى مرحلة التنفيذ»، مضيفاً ان الاجراءات والآليات التقنية باتت جاهزة.

وكان مجلس ادارة البنك الدولي انشأ رسمياً في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري «الصندوق الائتماني المتعدد الاطراف» الذي سيكون بمثابة همزة الوصل بين الداعمين، وهم البنك الدولي وبعض الدائنين المتعددي الأطراف ودائنين آخرين ثنائيين، والدول الفقيرة المستفيدة.

مؤشرها ارتفع ٦,٣٤ نقطة

سوق الامارات: تداول نشط لاسهم شركتي "الخزنة للتأمين" و"دبي للاستثمار"

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ سيطرت التطورات التي مرت بها شركة «الخزنة للتامين» ودبي للاستثمار» على سوق الاسهم الاماراتية وواصل مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» ارتفاعه الاسبوع الماضي بمقدار ٦,٣٤ نقطة ليسجل أعلى معدل له.

وقال خبير الاسهم في الامارات زهير الكسواني: «كان لمحاولة اجتماع الجمعية العمومية لشركة الخزنة للتامين وتاجيلها لمدة قصيرة الاثر الكبير في تبديد مخاوف المستثمرين من استمرار انزلاق سعر السهم تحت سعر ٢٤٠ درهماً وهو ادنى مستوى سجله».

واضاف ان السهم عاود الارتفاع تدريجاً غير مصحوب بتداولات الى ان تم عقد صفقات عدة في نهاية الاسبوع بسعر ٣٠٠ درهم للسهم الواحد وبقي السهم يراوح عند السعر الجديد بين طلب وعرض.

ويتوقع ان تعقد الجمعية العمومية اجتماعها اليوم السبت بعد إتمام النصاب القانوني بنسبة ٥٠ في المئة.

وذكر الكسواني ان المشاريع الجديدة التي أعلنت عنها شركة «دبي للاستثمار» الاسبوع الماضي لقيت استحسان المستثمرين عامة واعطت السهم دفعة قوية رفعت سعره ٥٠ فلساً في يوم واحد بعد ان استقر لمدة تزيد على شهرين عند ١٥ درهماً. وتم تداول السهم بسعر ١٦ درهماً أول من امس.

وعكست مشاريع الشركة خطة عمل منظمة جاءت بعد دراسات مستفيضة الامر الذي يعطي الثقة في امكانات نجاحها مستقبلاً خصوصاً انها ذات طبيعة متنوعة طرقت مجالات صناعية وخدمية واستثمارية عدة.

واوضح الكسواني ان مساهمة الشركة في مشاريع تتجاوز امكاناتها المالية يوحي بانها ستطلب القسط الثاني من رأس المال غير المدفوع البالغ ٦٥٠ مليون درهم وبواقع خمسة دراهم لكل سهم لتصبح القيمة الاسمية للسهم ١٠ دراهم برأس مال اجمالي يبلغ ١٣٠٠ مليون درهم.

وقال: «ان المشاريع الجديدة توحي أيضاً بامكانات تحويلها مستقبلاً الى شركة قابضة».

وأفاد «مركز الامارات التجاري» ان حجم التداول لا يزال مرتفعاً في سوق الاسهم الاماراتية، في حين ان الطلبات لا تزال تتفوق على العروض. وأضاف ان السوق شهدت الأسبوع الماضي اعلان شركة دبي للاستثمار عن مشاريعها مما ادى الى زيادة الطلب على اسهم الشركة، وتحرك اسعارها الى الاعلى في حين توافرت العروض ووصل حجمها الى مليوني سهم.

وذكر المركز ان المشاريع الجديدة التي اعلنت عنها «دبي للاستثمار» واعدة وستحقق في المدى الطويل عائدات جيدة.

وتوقع المركز استمرار نشاط السوق خلال الفترة المقبلة بسبب قرب نتائج الشركات والمصارف عن ١٩٩٦ اضافة الى ان المستثمرين يسعون للحصول على الارباح في وقت تتسرب الى السوق معلومات تؤكد تحسن نتائج الشركات والمصارف عن ١٩٩٦.

من جهته، قال زياد دباس مدير قسم الاسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» ان مؤشر المصرف واصل ارتفاعه التدريجي وارتفع الاسبوع الماضي ٦,٣٤ نقطة، وكانت محصلة الاسبوع ارتفاع اسعار اسهم عشر شركات، وتم تداول اسهم «اتصالات» بسعر ٩٥٥ درهماً بكميات صغيرة ومتوسطة بينما استقر سعر سهم «الجرافات» عند مستوى ٤٠٠ درهم وتم تداول اسهم شركة الفنادق بسعر ١٠٤٥ درهماً، وتوافرت عروض البيع في نهاية الاسبوع على اسهم الشركة بهذا السعر بينما ارتفع سعر اسهم شركة «طيران ابو ظبي» خمسة دراهم من ٦٣٥ الى ٦٤٠ درهماً وتم تداول كمية متوسطة بهذا السعر.

واستقر سعر سهم جمعية «ابو ظبي التعاونية» عند ١٥٠ درهماً بينما أدى الاعلان عن بعض المشاريع الخاصة بشركة «دبي للاستثمار» الى تنشيط الطلب على اسهمها وتم تداول كميات منها بسعر ١٥ درهماً للسهم، بينما توافرت عروض بيع من اسهم الشركة من بعض المضاربين وبكميات كبيرة بأسعار راوحت بين ١٥,٥ و١٦ درهماً للسهم، وتم تداول كمية متوسطة من اسهم شركة «الاتحاد العقارية» بسعر ٢٠ درهماً للسهم، وواصل سعر سهم شركة «عمان والامارات» ارتفاعه التدرجي حيث ارتفع الاسبوع الماضي من ثمانية الى تسعة دراهم وتم تداول كمية تجارية من اسهم الشركة بسعر ١٠ دراهم للسهم، كما واصل سعر سهم شركة «أبو ظبي الوطنية للتامين» ارتفاعه نتيجة ارتفاع حجم الطلب وارتفع السعر الاسبوع الماضي ١٥ درهماً من الف الى ١٠١٥ درهماً واستقر سعر سهم شركة «العين الاهلية للتامين» عند ١٢٠٠ درهم، بينما ارتفع سعر سهم شركة «الظاهرة للتامين» خمسة دراهم من ٨١٠ الى ٨١٥ درهماً وسهم شركة «الامارات للتامين» خمسة دراهم من ٦٠٠ الى ٦٠٥ دراهم، كما ادى ارتفاع حجم الطلب مع محدودية عروض البيع الى ارتفاع سعر سهم «بنك أبو ظبي الوطني» من ٤٢٠ الى ٤٢٢ درهماً، وارتفع سعر سهم «بنك أبو ظبي التجاري» خمسة دراهم من ٢٩٥ الى ٣٠٠ درهم.

تونس وضعت خطة لتنمية انتاجها من الزيوت وتنشيط الصادرات

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ وضعت تونس خطة لزيادة المساحات المزروعة زيتونا وتنمية انتاج الزيوت تمهيداً لزيادة الصادرات خلال السنوات المقبلة.

وتشمل غابات الزيتون ١,٦ مليون هكتار وتضم ٥٧ مليون شجرة زيتون. وتشكل صادرات الزيوت ٤٨ في المئة من الحجم الاجمالي لصادرات تونس من المنتجات الزراعية.

ويشغل قطاع انتاج الزيتون ٤٠٠ ألف عامل زراعي وفلاح صغير بينهم ٢٧٠ ألف عامل دائماً يشكلون ٢٠ في المئة من حجم قوة العمل الزراعية.

وترتكز الخطة التي وضعتها السلطات والتي يستكمل تنفيذها سنة ٢٠٠٠ على خمسة محاور رئيسية هي الآتية:

١- توسيع الغابات الى مناطق الوسط والجنوب بغرس ١٥٣ الف شجرة زيتون في خطة التنمية الحالية.

٢- تحسين انتاجية أشجار الزيتون التي تعتبر ضعيفة قياساً الى البلدان المتوسطية الأخرى وذلك بتشبيب الغابات.

٣- زيادة عدد معاصر الزيوت التي يقدر عددها حالياً بـ ١٤٠٠ معصرة والتي تنتج ١٩٠٠ طن يومياً.

٤- توسيع طاقة التخزين الى ٢٥٠ ألف طن فيما لا يتجاوز حجمها حالياً ١٧٠ ألف طن.

٥- الاستمرار بزيادة الانتاج المحلي من الزيوت الذي تطور من ٩٨ ألف طن في السبعينات الى ١١٣ ألف طن في الثمانينات الى ١٥٣ ألف طن في مطلع التسعينات وصولاً الى ٢٠٠ الف طن في أواخرها. وأتاح تطور الانتاج المحلي رفع حجم الصادرات من ٨٠ ألف طن في العقد الماضي الى ١٠٧ آلاف طن في الأعوام الأخيرة.

وبعدما كانت الصادرات التونسية تقتصر على ٤٦ ألف طن سنوياً تستوردها بلدان الاتحاد الأوروبي بموجب «اتفاق التعاون» الموقع عام ١٩٧٦، استطاع التونسيون الوصول الى اسواق جديدة في الخليج والشرق الأوسط وأوروبا الشرقية وآسيا، بينها تركيا والأردن واندونيسيا وبولندا وقطر والامارات، مما أدى الى تقدم زيت الزيتون الى المركز الخامس بين مصادر العملة الصعبة في الأعوام الأخيرة.

ويعتقد الخبير الاقتصادي الدكتور حسين الديماسي انه على رغم مضاعفة متوسط الاستهلاك السنوي للزيوت من ٢٢ ألف طن في الستينات الى ٤٥ الف طن في السبعينات و٥٠ الف طن في الثمانينات و٦٠ الف طن في التسعينات، فإن المتوسط الحالي للاستهلاك المحلي لا يستوعب سوى أقل من ٣٠ في المئة من المحاصيل السنوية.

ويقول خبراء اجتماعيون ان سياسات دعم الزيوت النباتية المستوردة ساعد على تضاؤل الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون، فالبلدان المنتجة لها تشجع على تصديرها بمنح تعويضات للمصدرين، فيما يحصل هؤلاء على منح تشجيعية اضافية من البلدان المستوردة أيضاً.

وأدت هذه المعاملة التفضيلية الى اختلال التوازن بين أسعار زيت الزيتون (المحلي) والزيوت النباتية (المستوردة)، اذ اتسع الفارق من ١ مقابل ١,٥ في الستينات الى ١ في مقابل ٢,٢ في السبعينات ثم الى ١ في مقابل ٣ في الثمانينات والتسعينات.

وأدى تفضيل ربات البيوت للزيوت النباتية على زيت الزيتون الى تعديل حتى في العادات الغذائية وتقاليد الطبخ، إذ أصبح الزيت النباتي مادة أساسية في المطبخ التونسي خصوصاً الاكلات التي تعتمد على القلي والتي تستوعب اكبر كميات من الزيوت.

ويشير العلماء الاجتماعيون الى أن المتزوجين حديثاً متأثرون اكثر من الأجيال السابقة بتقاليد الطبخ الاوروبية وهم قليلاً ما يعتمدون على زيت الزيتون ويفضلون عليه الدهان الصناعي والزبدة المصنعة والزيوت النباتية. ويعزى ذلك الى أن هذه «المواد الخفيفة» حظيت طوال أكثر من عقدين بدعم «صندوق التعويض» مما ساعد على استقرار أسعارها في مستويات مقبولة.

وعلى رغم ان الدعم رفع تدريجاً في الأعوام الأخيرة، ونظمت «المؤسسة الوطنية لتسويق زيت الزيتون» حملات اعلانية لحض التونسيين على استهلاك الزيت المحلي، فإن الخبراء لا يتوقعون أن يتجاوز متوسط الاستهلاك السنوي ٥٠ ألف طن، مما يعني أن الكميات التي سيتعين تصديرها تقدر بـ ١٢٠ الف طن سنوياً.

ويتوقع أن يستوعب الاتحاد الأوروبي بعد استكمال تنفيذ اتفاق الشراكة الذي توصل له العام الماضي مع تونس في بروكسيل ٦٠ ألف طن من زيت الزيتون التونسي.

وكانت بلدان الاتحاد تستورد ٤٦ ألف طن من الزيوت التونسية كحد أقصى سنوي بموجب اتفاق التعاون الموقع بين الجانبين عام ١٩٧٦.

ويأمل التونسيون أن يؤمن اتفاق التعاون الجديد زيادة سقف الكميات المرخص بتصديرها بنسبة ٣٠ في المئة. ويسعى المصدرون الى البحث عن أسواق جديدة خارج أوروبا لتسويق القسم المتبقي من فائض الانتاج والذي يقدر بـ ٦٠ ألف طن.

لكن الخبير الديماسي يقول ان زيت الزيتون هو أحد المواد الغذائية القليلة التي تستهلك أساساً في المناطق التي تنتجها لأسباب تتعلق بالأذواق والعادات الغذائية. وتشكل ثلاثة بلدان هي اليابان والولايات المتحدة واستراليا الأسواق المرشحة لاستيعاب الزيت التونسي على رغم بعد المسافات وغلاء كلفة النقل. لكن المصدرين التونسيين يخشون من صعوبات الدخول الى هذه الأسواق وصرامة الرقابة على المواصفات والاعلان فضلاً عن احتكار بلدان منافسة خصوصاً ايطاليا واسبانيا تقليدياً لهذه الأسواق.

إلا أن «المؤسسة الوطنية لتسويق الزيوت» في تونس نجحت في تصدير كميات قياسية من زيت الزيتون خلال الأعوام الأخيرة، اذ صدرت ١٥٨ ألف طن عام ١٩٩١ و١٢٣ ألف طن عام ١٩٩٣ و١٨٥ الف طن العام الماضي.

لكن الدكتور الديماسي يعتقد ان هذه النجاحات ستكون موقتة، لأن تونس استفادت من تراجع محاصيل زيت الزيتون في البلدان المتوسطية المنافسة. ويقترح وضع خطط لتحسين انتاج شجرة الزيتون على نحو يؤدي الى خفض الكلفة وبيع الزيت بأسعار أقدر على المنافسة. ويقدر انتاج شجرة الزيتون الواحدة حالياً بـ ٣ كيلوغرامات من الزيت، ويقول ان المحصول يمكن ان يتضاعف الى ٦ كيلوغرامات إذا تطورت أساليب الزراعة.

الكويت: نتائج الانتخابات النيابية تنعكس على أداء البورصة

□ الكويت - «الحياة»:

■ عرض التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمكتب «الشال» أداء سوق الكويت للأوراق المالية (البورصة) وشرح أسباب تراجع المؤشر. وجاء في التقرير:

في تطور جديد لكنه غير مفاجئ، تراجع نشاط سوق الكويت للأوراق المالية في صورة كبيرة. وتجسد ذلك في انخفاض المستوى العام لأسعار كل الأسهم وانخفاض كبير في سيولة السوق.

وما حدث في تقديرنا هو عملية تصحيح ناجمة عن الارتفاع المبالغ فيه وغير الانتقائي لأسعار الاسهم. وهو تعميم أدى الى تعميم مماثل عند تراجع السوق وخفف من حجم العرض والطلب، اذ لا يزال معظم حملة الاسهم يأملون في ارتفاع الاسعار لكي تعادل مستوى كلفتها على الأقل، ولا يزال الراغبون في الشراء يأملون وصول الأسعار الى قاع جديد قبل بدء عملية الشراء.

وكانت مبررات النشاط كثيرة منها وجود فائض سيولة وفرص استثمار محدودة وتوسع المصارف أخيراً في إقراض المتعاملين في سوق الأسهم وتحسن الوضع المالي للبلد وتكوين مجموعات استثمارية لا يمثل السعر العائق الرئيسي في تحقيق أهدافها ومنها نتائج أداء الشركات الموجب في النصف الأول من السنة الجارية ومنها أهداف سياسية مثل التأثر من نتائج الانتخابات النيابية وتوقعات اسقاطاتها على قانون المديونيات الصعبة والتوسع في الانفاق الحكومي.

وعلى رغم رغبتنا في ان تكون عملية التصحيح الحالية هي العملية الرئيسية لاعتقادنا بانخفاض تكاليفها النسبية، ان حدثت في هذا الوقت، ولاعتقادنا كما ذكرنا مراراً ان ما حدث تداول عشوائي بالغ في رفع أسعار اسهم نحو نصف الشركات المسجلة الى حدود غير مبررة، إلا اننا وبسبب المبررات المذكورة، لا نعتقد بأنها عملية التصحيح الرئيسية. ولا يزال فائض السيولة متوافراً في السوق ولا تزال المجموعات الثلاث القائمة ولا يزال الجديد منها في الطريق لم يستكمل أهدافه، ولم تنشر حتى الآن نتائج الحسابات الختامية للدولة عن السنة المالية ١٩٩٥ - ١٩٩٦ ولا تزال اسعار النفط مرتفعة (بين ١٩ و٢٠ دولاراً لبرميل النفط الكويتي) ولا يزال هناك احتمال كبير للجدل حول المديونيات الصعبة، ومن المنتظر ان تسرب اشاعات عن اداء الشركات الذي من المتوقع ان يكون في مجمله أفضل من أداء نصف العام خصوصاً ما يتعلق بالقطاع المصرفي.

لذلك نتوقع ان تبذل محاولات كبيرة لبعث النشاط من جديد في السوق وتتزامن تباعاً مع الاحداث المذكورة، ويفترض في المتعاملين ان يكونوا أكثر حرصاً بمعنى ان يكون تداولاً انتقائياً يعتمد على توقعات الأداء للشركات وليس على اجتهاد مضاربي هدفه الشراء من أجل البيع وفي الزمن القصير.

وتقديرنا أن الحاجة الى عملية تصحيح قادمة أو حجمها يعتمد على مدى استمرار الوضع الحالي أي مدى عملية التصحيح الحالية، وعلى حجم النشاط المحتمل وعشوائيته من عدمها.

وكان أداء السوق الاسبوع الماضي اقل نشاطاً من الاسبوع السابق وانخفضت جميع مؤشراته الرئيسية. وكانت قراءة مؤشر «الشال» عند نهاية تداول الأربعاء الماضي ١٦٦,٧ نقطة بانخفاض ٣,٩ نقطة عن الاسبوع السابق، أي ما يعادل ٢,٣ في المئة بارتفاع ٤١,٤ نقطة. ما يعادل ٣٣ في المئة على نهاية عام ١٩٩٥.

وبلغ عدد الشركات التي ارتفعت قيمتها خلال الاسبوع ٧ شركات في حين انخفضت قيمة ١٣٣ شركة ولم تتغير قيمة ٢ شركات من تلك المشمولة بالمؤشر مقارنة بقيمتها في الاسبوع السابق.

وبلغت كمية الأسهم المتداولة نحو ٤٧٨,٢٤ مليون سهم بمعدل يومي بلغ نحو ٩٥,٦٥ مليون سهم بانخفاض بنسبة ٤٦,٨ في المئة عن معدل الاسبوع السابق. كذلك بلغ اجمالي قيمة الاسهم المتداولة نحو ١٤٠,١٨ مليون دينار كويتي بمعدل يومي بلغ نحو ٢٨,٠٤ مليون دينار كويتي بانخفاض نسبته ٥١,١ في المئة. وبلغ عدد الصفقات ٨٢٥٨ صفقة بمعدل يومي بلغ نحو ١٦٥٢ بانخفاض نسبته ٣٥ في المئة ولم تسجل أي عملية مبادلة.

وجاء في صدارة التداول «شركة الصناعات الوطنية» بنسبة ٢,٩ في المئة من الكمية و٨,٤ في المئة من القيمة، تلاها «البنك التجاري الكويتي» بنسبة ٩ في المئة من الكمية و٧,٩ في المئة من القيمة ثم «بنك الكويت الوطني» بنسبة ٣,٢ في المئة من الكمية و٧,١ في المئة من القيمة.

وكان نصيب قطاع المصارف نحو ٢٢,٣ في المئة من الكمية و٣٢,١ في المئة من القيمة، تلاه قطاع الخدمات بنحو ٧,٩ في المئة من الكمية و١٦,٤ في المئة من القيمة.

المدير العام لـ"البنك العربي - الفلسطيني للاستثمار":

"البنك العربي" منحنا خط تمويل قيمته ١٥ مليون دولار

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ قال المدير العام لـ «البنك العربي - الفلسطيني للاستثمار» سمير عبدالله ان ما يميز المصرف وهو الاول الذي نشأ بمشاركة مؤسسات مالية دولية ذات قدرات مالية كبيرة، رصيد متميز من الخبرات في مجال الاستثمار والخدمات المالية، كما انه يتميز في طبيعة العمل الذي سيقوم به من تقديم التمويل الطويل والمتوسط الاجل الى تمويل المشاريع الصناعية والزراعية والسياحية، سواء كانت مشاريع جديدة ام توسيعاً لمشاريع قائمة، وان المصرف سيبادر لاقامة بعض المشاريع بالاشتراك مع المستثمرين المحليين، أو الاكتتاب او شراء الاسهم.

وأضاف عبدالله، في حديثه الى «الحياة» ان مساهمي المصرف الرئيسيين هم «البنك العربي» ومؤسسة التمويل الدولية (IFC) التابعة للبنك الدولي، والمؤسسة الالمانية للاستثمار والتنمية (DEG) التابعة لبنك الاستثمار الالماني، وان هذه المؤسسات كافة تدعم مسيرة المصرف الناشئ في شكل يؤدي الى تحقيق الاهداف والغايات التي انشئ من أجلها.

وقال: «بعد اجتماعات الجمعية العمومية ومجلس ادارة البنك العربي - الفلسطيني للاستثمار التي جرت منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي، وبعد الاعلان رسمياً عن تأسيس المصرف، قطعنا شوطاً مهماً في مجال توظيف الكادر وتدريبه والعمل جار في اعداد البرمجيات الضرورية».

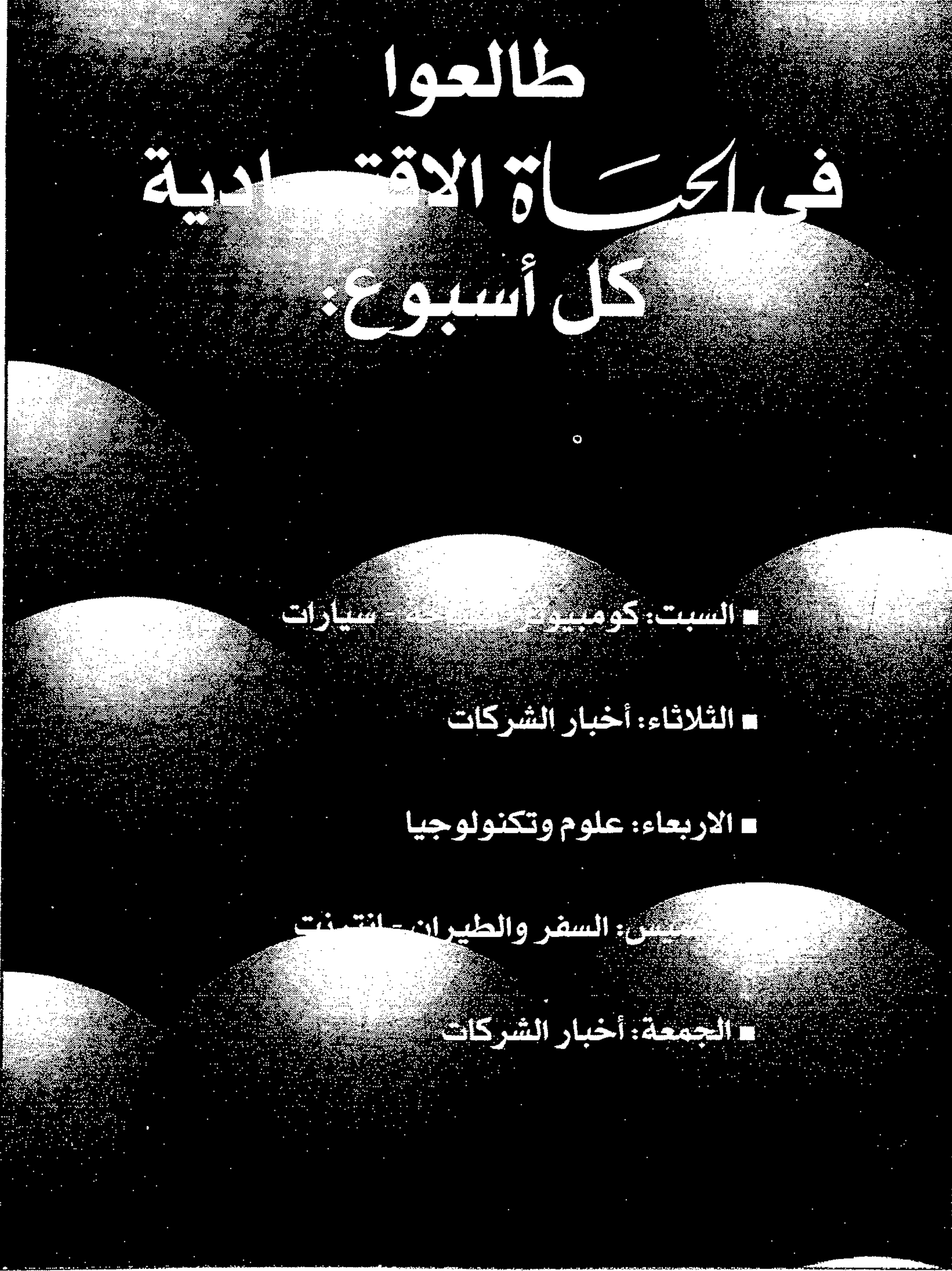
واضاف: «ان المصرف يرتبط باتفاق تعاون فني واداري مع البنك العربي مما يتيح الاستفادة من الخبرة المتراكمة لأكثر المؤسسات المالية قوة وعراقة في المنطقة».

واشار عبدالله الى انه درس بعض المشاريع التي طلب اليه الاشتراك في تمويلها.

وعن القطاعات والمشاريع التي سيمولها المصرف، قال السيد عبدالله «في ضوء ظروف الاقتصاد الفلسطيني والحاجات الكبيرة للتمويل في سائر قطاعات الاقتصاد سيشجع المصرف تمويل المشاريع الجديدة التي توسع الطاقة الانتاجية والقدرة التكنولوجية للاقتصاد الفلسطيني، وانه لا يستثني من النشاطات مشاريع البنية التحتية مثل مشاريع الكهرباء والاتصالات والماء والتعليم والمواصلات» ووصفها بـ «المشاريع المهمة والضرورية».

وتحدث السيد عبدالله عن المصادر المالية التي سيعتمدها المصرف في تمويله لهذه الاستثمارات قائلاً: «ان راس مال المصرف المدفوع هو ١٥ مليون دولار، تمت زيادته بنحو خمسة ملايين دولار اخرى، اضافة الى تعهد «البنك العربي» تامين خط تمويل بنحو ١٥ مليون دولار، كما تعهد الشريكان الاخران (IFC) و(DEG) تقديم ٢٠ مليون دولار اضافية ستشكل المصادر الأساسية لتمويل الاستثمارات، كما ان المصرف نفسه سيجتذب الودائع الكبيرة من الأفراد وصناديق الادخار وشركات التامين اضافة الى امكانات الاقتراض من السوق الدولية».

ووصف السيد عبدالله المصرف بانه سيكون «من أوائل الناشطين» في سوق الأوراق المالية المزمع فتحها قريباً. وان السوق ستوفر للمصرف امكانات استثمارية متنوعة، بداية في بيع الأسهم وشرائها ومن ثم في تداول المنتوجات المالية الأخرى التي لا بد وان تظهر وتتطور في السوق المالية، مثل السندات الحكومية، وسندات الشركات وغيرها



رئيسها لـ«الحياة»: أموال اللبنانيين في الخارج ٧٠ بليون دولار

«اتحاد المقاولين العالمية» تدرس اقامة مصنع في اليمن لانتاج الأنابيب والحديد بكلفة ٥٠ مليون دولار

□ صنعاء -
من ابراهيم العشماوي:

■ قال رئيس شركة «اتحاد المقاولين العالمية» (C.C.C) سعيد خوري: «ان الشركة تدرس تنفيذ مشروع لصناعة الأنابيب والحديد ومصنع للأوكسجين في المنطقة الحرة في عدن او في منطقة يمنية اخرى بتكاليف قد تصل الى ٥٠ مليون دولار».

واوضح في حديث الى «الحياة» في ختام زيارة الى اليمن التقى خلالها كبار المسؤولين: «وفرنا التمويل اللازم لشروع تطوير مصافي عدن مع شركة شيودا اليابانية بقيمة ١٢٠ مليون دولار ووعدتنا السلطات اليمنية خيراً».

وذكر السيد خوري ان «اتحاد المقاولين العالمية» التي تعد الأولى عربياً في مجال الانشاءات، تركز حالياً على توسيع التكنولوجيا وتوسيع الرقعة الجغرافية.

وقال: «رصدنا ١٠ ملايين دولار لتطوير قدرات المقاولين الفلسطينيين وسيكون مشروع مطار بيروت، الذي تنفذه الشركة حالياً بتكاليف ٤٠٠ مليون دولار، جاهزاً سنة ١٩٩٨».

ونوّه خوري بوجود راس مال لبناني مهاجر قد يصل الى ٧٠ بليون دولار. في ما يأتي نص الحديث:

● ما سبب زيارتكم الى اليمن؟

- زيارتي لسببين: الأول ان اليمن بلد في أشد الحاجة الى مشاريع وكنا عرضنا انشاء مصنع لغاز النفط المسيل في مارب ونقله في بواخر نملكها الى البحر الأحمر لبيعه الى الدول المجاورة، وكان العرض بطلب من الحكومة اليمنية. وجئت لأجدد العرض فكان الجواب ان الدراسات في الوقت الحاضر تؤكد عدم استغناء اليمن عن الغاز وأبلغنا انه في حالة الاعتقاد بوجود كميات كافية سيجري الاتصال بنا.

والسبب الآخر اننا مهتمون بالاشتراك في بناء المصافي الجديدة في عدن ونحن موجودون منذ عام ١٩٥٢ في اليمن، ولهذا البلد محبة خاصة في قلوبنا، وساهمنا في انشاء المصافي واصلاحها عقب الحرب الأخيرة. لقد وفرنا تمويلاً للمشروع بالتعاون مع شركة «شيودا» اليابانية في حدود ١٢٠ مليون دولار ووعدنا الاخوان في اليمن خيراً.

● هل لديكم أفكار لتنويع نشاط الشركة في اليمن؟

- يهمنا ان نتعاون مع اليمن لكن بالمضامين التي نعرفها ودخلنا فيها، حينما فكرنا بمشروع غاز النفط المسيل كان ذلك لأن لدينا خبرة، وبخلاف الانشاءات لنا علاقة بكل شيء يحوم حول الزيت والغاز. ونفذنا مشاريع مع شركة «هنت» في شمال اليمن ونركز على الانشاءات ولدينا مصنع في الخليج لتحضير البيوت الجاهزة وفي الماضي كان لدينا مصنع للرخام. وفي مصر لدينا ورشة تصنيع أنابيب وحديد ومصنع للاوكسجين والاستالين. ونحن نفكر حالياً في تنفيذ مشروع لاقامة مصنع كبير للأنابيب والحديد في المنطقة الحرة بعدن او في مكان آخر بتكاليف تصل الى ٥٠ مليون دولار وطلبت من السيد هاني شحادة مدير فرع اليمن اجراء الدراسات اللازمة وربما نؤسس مصنعاً للأوكسجين الى جانبه، وهذا لا شك سيشغل أيدي عاملة يمنية كثيرة، وبحكم تجربتنا الواسعة في هذا المجال نعتقد اننا سننجح بإذن الله ونحن شركاء في أكبر ورشة تصنيع في العالم مع شركة «ادنوك» التي تملكها حكومة ابو ظبي وتصنّع للبحر واليابسة لكن في اليمن سيكون تصنيعنا لليابسة فقط.

● كيف تقومون الاصلاحات الاقتصادية في اليمن؟

- نعتز بتحسن النظرة الخارجية لليمن، والهيئات الرسمية الاقتصادية مرتاحة وبدأت التعاون والرغبة في دعم اليمن وهذا لم يكن قائماً في الماضي، انه شيء يبعث على السرور ونامل في المقابل ان يتغلب الأشقاء اليمنيون على مصاعب البيروقراطية والادارة التي نعلم انهم يدركونها ولديهم الخطط الناجعة لتجاوزها بسرعة. اعرف شركة في ولاية تكساس الأميركية لديها ٥ مشاريع ترغب في تمويلها في اليمن تتعلق بالكهرباء والغاز والبتروكيماويات وطلبت هذه الشركة مني معلومات وهي جادة فيما يبدو. وأبدى المسؤولون اهتماماً بتلك المشاريع وسنتابع الأمر معهم.

● ما هي أبرز اهتماماتكم وأولوياتكم في الشركة الام؟

- نحن أكبر شركة في العالم العربي بلا منازع وأشغالنا متنوعة بالانشاءات، وما يشغلنا هو توسيع التكنولوجيا وتوسيع القاعدة الجغرافية، لذلك اشترينا اخيراً شركة بريطانية لمعالجة مياه المصانع ونقلناها الى بعض الدول العربية والبرتغال. نحن من أكبر الشركات في مد الأنابيب لكن الشركات التي تصمم قليلة ولهذا السبب اشترينا شركة في ايطاليا. وفي التوسع الجغرافي وصلنا الى اميركا وافريقيا وماليزيا.

● وفي المنطقة العربية؟

- كل أشغالنا في المنطقة العربية انشاءات، لكن في فلسطين اسسنا مشروعاً لتطوير قدرات المقاولين، وانشأنا مؤسسة لرفع مستوى المقاول العربي في الداخل وفتحنا مكتبين في غزة ورام الله وقريباً في نابلس وعقدنا محاضرات للمقاولين وأرسلناهم للتدريب في الخارج من دون مقابل واشترينا لهم المعدات الضرورية واتفقنا مع المصارف على ضمان مشاريعهم، ونسعى لايجاد شركة تشتري المعدات وتؤجرها لهم، وتم رصد عشرة ملايين دولار لهذا الغرض على مدار خمس سنوات. ان السلطة الفلسطينية مرتاحة لهذا العمل وتطلب منا الهيئات الدولية شرح تجربتنا. وفي باقي العالم العربي يقوم عملنا على المنافسة واحياناً تأتينا أعمال طارئة في دولة ما وبعضهم يطلب منا العمل من دون مناقصة.

● أين انتم في لبنان؟

- نحن ننفذ اكبر مشروع في لبنان لتأهيل مطار بيروت وتحديثه ولدينا مشروع آخر للاسمنت. تكاليف مشروع المطار تصل الى ٤٠٠ مليون دولار ويُفترض ان يستغرق العمل فيه ٤ سنوات ومع ان وضعية لبنان شائكة وصعبة إلا ان وجود رئيس الوزراء السيد رفيق الحريري يذلل الصعاب وهو يتبنى المشروع شخصياً. ويسير المشروع بشكل طيب ويتوقع ان ينتهي القسم الأول منه سنة ١٩٩٧ وسيكون المشروع جاهزاً سنة ١٩٩٨.

● ما هي آثار شعارات عولمة الاقتصاد والتخصيص على العالم العربي؟

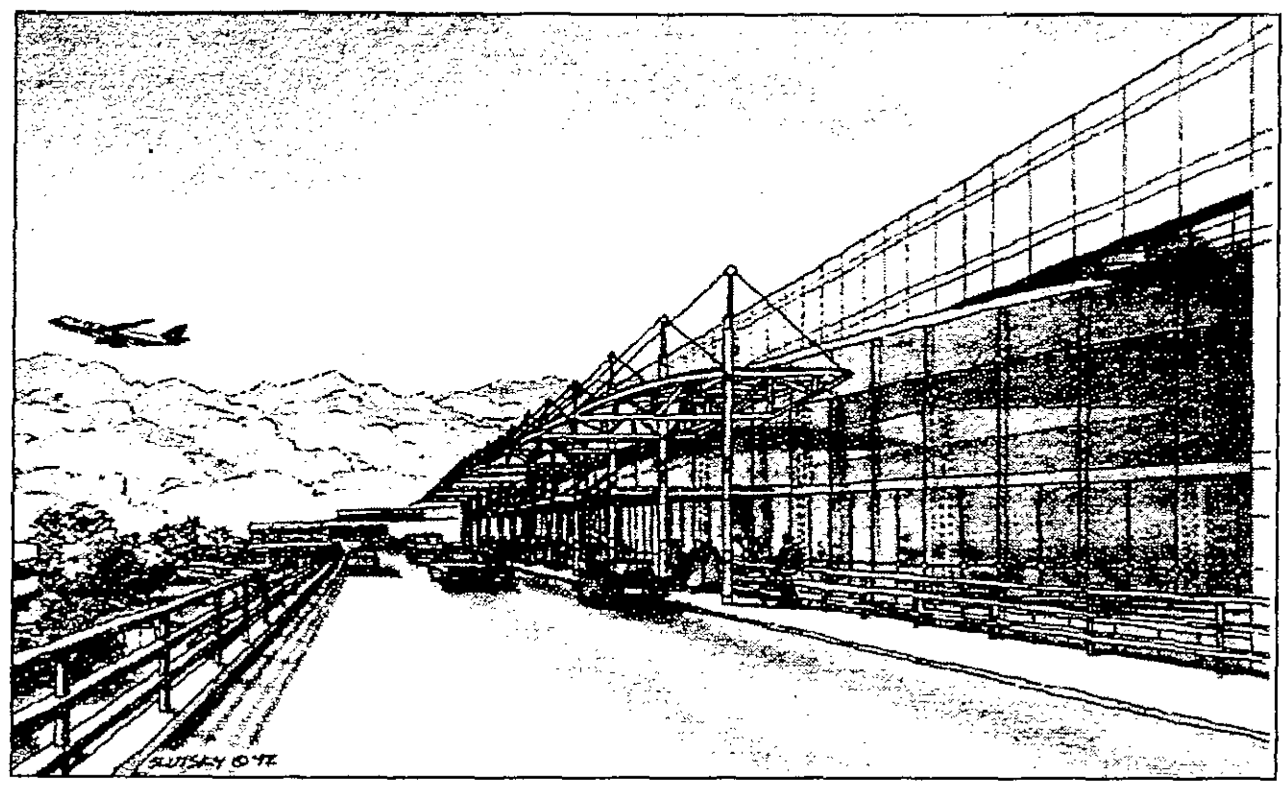
- لا شك فيها مصلحة، وهذا اتجاه لا بد من اللحاق به لكن المشكلة في استعجال البعض لظروف سياسية، والاتجاه مفيد لجلب الأموال من الخارج ودعم الاستثمار لكن له اساليب خاصة.

● هل تتفاءل بالوضع الاقتصادي العربي؟

- نعم ان الوضع يتحسن من دون شك ولدينا شباب يدرسون ويتاهلون في الخارج، وفي لبنان مثلاً توفقت قيادة الحكومة برئاسة الحريري ورجاله الاقتصاديين في الحصول على دعم كبير. وارتفع سعر النفط في دول الخليج بعد محنة الحرب، وفي مصر تتحسن الأوضاع تدريجاً.

● ماذا عن الاستثمارات العربية في الخارج؟

- هذه مشكلة المشاكل، لو عادت هذه الأموال او جزء منها لكانت الأوضاع بألف خير، في الماضي كانت الهزات السياسية تعوق وحالياً البيروقراطية وعدم الاهتمام بالمستثمر، وسمعت ان اللبنانيين يملكون في الخارج استثمارات بقيمة ٧٠ بليون دولار، فماذا لو عاد جزء بسيط من هذه الأموال الى لبنان؟! ان الثقة المحلية تلعب دوراً، وطرق التعامل مع المستثمر سواء بالتجاهل او الرغبة في نهشه تؤثر ايضاً في استقطاب الأموال من الخارج. باختصار ان اموالنا في الخارج كافية لانعاش كل الاقتصادات العربية الضعيفة.



رسم للمدخل الجديد لمطار بيروت الدولي.

عدن: المؤتمر الأول لرجال الأعمال يعقد في ٢٧ الشهر الجاري

□ عدن -
من اقبال علي عبدالله:

■ تشهد عدن، العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن، بين ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري المؤتمر الاول لرجال المال والاعمال اليمنيين الذي سيناقش «تطلعات» العملية الاستثمارية في اليمن بشكل عام وفي عدن بشكل خاص.

وقال عضو مجلس ادارة الغرفة التجارية والصناعية في عدن نبيل سعيد غانم: «تكمن اهمية المؤتمر في انه سيجمع شريحة واسعة من رجال المال والأعمال والفكر والاقتصاد لمناقشة هموم العملية الاستثمارية في اليمن وتطلعاتها بشكل عام وفي محافظة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية والمنطقة الحرة بشكل خاص وسيمكن المؤتمر، الذي سيعقد للمرة الأولى في اليمن تحت رعاية رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح، رجال المال والاعمال من لقاء عدد من مسؤولي الحكومة في قطاعي المال والاعمال، الى جانب انه سيسمح بمعرفة فرص الاستثمار عن قرب وطرح معوقات الانطلاق بالاستثمار في اليمن الى آفاق رحبة ليتعاون المستثمرون والمسؤولون والقطاعان العام والخاص في تجاوز المعوقات التي تقف أمام الاستثمار اليمني والعربي والاوروبي في اليمن».

واضاف: «سيتطرق المؤتمر الى عملية الاستثمار في البنى التحتية والأساسية في عدن من خلال مناقشة متطلبات النهوض بالاستثمار في عدن، وفرص الاستثمار في المنطقة الحرة في ميناء عدن سنة ١٩٩٧ والخدمات والواقع والطموح والوسائل، المصالح الايرادية ودورها في المرحلة المقبلة».

واشار الى ان أسباب احجام المستثمرين عن الاستثمار في الجانب الصناعي والزراعي يعود الى الظروف التي تفرض نفسها في شأن نوعية الاستثمار، كما ان العملية الاستثمارية مترابطة ومتصلة بأكثر من جانب وظرف.

يذكر ان الحكومة اليمنية اعتمدت أواخر ايلول (سبتمبر) الماضي مبلغ ١٣,٥ بليون ريال يمني للمشاريع الاستثمارية في عدن للسنة المالية الحالية ٩٦ - ١٩٩٧.

وقال وكيل المحافظة وحيد علي رشيد لـ «الحياة»: «ان المبلغ المعتمد لعدن يمثل نسبة ١٢,٢ في المئة من اجمالي حجم الاستثمارات التي جرى اعتمادها للسنة المالية نفسها في المحافظات كافة».

واشار الى ان «الاستثمارات في عدن تهدف الى توسيع الطاقات الانتاجية وزيادتها وتعزيز قطاعات الخدمات الانتاجية المتنوعة وتطويرها».

بعدما استقطبتا مستثمرين أوروبيين وآسيويين

تونس تخطط لتوسيع المنطقتين الحرتين في بنزرت وجرجيس

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ بدأ العمل اخيراً لاقامة عشرين مشروعاً في منطقة بنزرت الحرة شمال تونس فيما يتهيأ اصحاب عشرة مشاريع أخرى لانشاء مصانع ومخازن فيها بعدما حصلوا على موافقة مديرية المنطقة.

وكانت «شركة استثمار المنطقة الحرة في بنزرت» التي كلفت تهيئة المنطقة في خريف عام ١٩٩٤ انهت اخيراً انشاء البنية الأساسية وباشرت بيع التقسيمات للمستثمرين. وأفاد مسؤول في مديريتها التي قدرت مساحتها الاجمالية بـ ٤٦ هكتاراً ان ٢٠ في المئة من المساحات المهيأة بيعت لمستثمرين وان ٣٣ في المئة من الاستثمارات المقررة انجز فعلاً بقيمة تزيد عن ٣٥ مليون دولار، مما أتاح ايجاد ٨٠٠ فرصة عمل.

وعلمت «الحياة» ان مكاتب متخصصة كلفت إعداد الدراسات الفنية الخاصة بتوسعة المنطقة الحرة واضافة ٥٠ هكتاراً من محلة منزل بورقيبة القريبة و٢٠ هكتاراً من محيط ميناء بنزرت. ويتوقع أن تنتهي أعمال التوسعة سنة ٢٠٠٠.

وتنوي مديرية المنطقة الحرة بناء رصيف لاستقبال وشحن الحاويات وانشاء خط بحري مباشر بين ميناء بنزرت والموانئ الأوروبية على الضفة الشمالية للمتوسط.

وقدرت الاستثمارات اللازمة للمشروع الأول الذي يتوقع ان ينتهي العمل فيه سنة ١٩٩٨، بـ ١٥ مليون دولار وسيبلغ طول الرصيف ٢٥٠ متراً. اما المشروع الثاني فيتوقع ان يكون جاهزاً مطلع السنة المقبلة لأن قاعدة إرساء السفن متوافرة منذ خروج الجيش الفرنسي من المنطقة في أوائل الستينات.

وزار اخيراً مسؤولون في هيئة تسيير المنطقة الحرة كلا من لندن وطوكيو لاطلاع مستثمرين على ميزاتها والحوافز الممنوحة للصناعيين والمصارف والشركات التجارية التي تفتح فروعاً لها في بنزرت والعمل على استقطاب المستثمرين الجدد.

ويركز التونسيون على المشاريع الجديدة التي تؤمن نقل التكنولوجيا المتطورة من الدول الغربية والآسيوية وعلى تامين اكبر عدد ممكن من فرص العمل للاستجابة الى الطلبات الاضافية في سوق العمل.

واستطاعت المنطقة الحرة استقطاب ١٣ مجموعة صناعية وشركة تجارية أميركية وفرنسية وايطالية وسبع شركات تونسية، اضافة الى عشر مؤسسات أخرى حصلت أخيراً على الموافقة لفتح فروع لها في المنطقة.

واستاثرت المصارف التجارية بالحصة الرئيسية من الموافقات حتى الآن، وحلت شركات التجارة الدولية في المرتبة الثانية. وتنشط المؤسسات التي أقيمت في منطقة بنزرت الحرة في مجال الصناعات الالكترونية والسيراميك وتصنيع الأحذية والمواد الصحية والطباعة والتعليب.

وساعد على تطور المنطقة السريع ان مدينة بنزرت القريبة من موانئ مرسيليا وجنوة وبرشلونة والجزائر شكلت منذ أيام الاستعمار الفرنسي مركزاً صناعياً رئيسياً واقيمت فيها بنية اساسية متطورة حفزت مستثمرين وصناعيين على انشاء مؤسساتهم فيها.

إلا ان مديرية المنطقة الحرة تخطط لاستثمار الميزات الزراعية للمحافظة والتي تعتبر من اخصب المناطق في تونس. وبدأ العمل اخيراً في إعداد دراسة لانشاء مجمع متكامل للصناعات الغذائية بعد تطوير مؤسسة تنشط حالياً في محافظة بنزرت في هذا القطاع ويمكن أن تستثمر وجود المنطقة الحرة لتحديث طرق عملها والوصول الى أسواق خارجية بعد الارتقاء الى مستوى المواصفات المعتمدة دولياً.

ويعتقد مسؤولون في هيئة المنطقة الحرة ان خطة من هذا النوع يمكن ان تحقق هدفين في ان معاً اولهما قطع خطوة مهمة في طريق تنفيذ خطة تاهيل النسيج الصناعي المحلي التي تعهدت تونس استكمالها في اطار الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وثانيهما اعطاء دفعة للمنطقة الحرة يجعلها شريان التصدير لـ ٢٠ مصنعاً في المحافظة وافساح الطريق نحو أسواق جديدة.

كذلك يسعى التونسيون لاستقطاب مجموعات صناعية يابانية وكورية وماليزية وسنغافورية لفتح مخازن وفروع لها في منطقة بنزرت الحرة واستثمار موقعها الاستراتيجي القريب من الأسواق الرئيسية في أوروبا لتجميع السلع قبل اعادة تصديرها.

على صعيد آخر قدر حجم الاستثمارات التي نفذت في المنطقة الحرة الجنوبية في محيط ميناء جرجيس (٥٠٠ كلم جنوب العاصمة تونس) بعشرة ملايين دولار أتاحت تامين ٢٠٠ فرصة عمل.

ووافقت مديرية المنطقة التي استكملت تهيئتها العام الماضي على انشاء ١٦ مشروعاً بينها ١٣ مشروعاً تجارياً ومشروعان في قطاع الخدمات النفطية ومشروع صناعي سيبدأ العمل به قريباً.

وانهت «شركة تنمية المنطقة الحرة في جرجيس» تهيئة القسط الأول من المساحات المخصصة للمشروع الذي يشمل ٤٠ هكتاراً، ويتوقع ان تستكمل تهيئة ٢٧ هكتاراً أخرى مطلع السنة المقبلة بتكلفة تقدر بـ ٣,٥ مليون دولار.

وتدرس الشركة حالياً طلبات من عشر شركات في قطاع الخدمات والانتاج الصناعي. وقال مصدر في الشركة انها تنوي القيام بحملة اعلانية في البلدان الآسيوية السنة المقبلة موجهة اساساً نحو استقطاب مشاريع في القطاع النفطي والمصانع ذات التكنولوجيا المتطورة. وتوقع مصدر في الشركة زيادة حجم الاستثمارات في المنطقة الحرة الى ٢٠ مليون دولار ومضاعفة عدد فرص العمل الى ٥٠٠ فرصة السنة المقبلة.

ويسعى التونسيون الى استثمار ميزات المنطقة الحرة التي تقع في محيط ميناء جرجيس الذي يضم رصيفاً يستقبل السفن التجارية التي تبلغ حمولتها ٣٥ الف طن بالاضافة الى رصيف ثان لاستقبال ناقلات النفط ولا يبعد مطار جربة الدولي سوى ٥٠ كلم عن المنطقة الحرة التي يجتذب موقعها القريب من الحدود التونسية - الليبية ومن حقول النفط كثيراً من شركات الخدمات النفطية التي تعمل في كل من ليبيا والجزائر، بالاضافة الى ان ميناءها القريب من الموانئ الرئيسية في شرق المتوسط يتيح الوصول السريع الى دول افريقيا بواسطة شبكة الطرقات التي تنطلق من مدينة جرجيس.

وبدأت منطقة جرجيس الحرة تتحول بفضل ميزات موقعها الجغرافي الى نقطة عبور لرجال الأعمال الآسيويين والأميركيين الساعين الى الوصول الى الاسواق الأوروبية لأنها تتيح انشاء مصانع ومخازن وشركات تجارية قريبة من الأسواق الرئيسية في أوروبا بكلفة زهيدة نسبياً.

وتسعى مديرية المنطقة الحرة الى تعزيز هذا الاتجاه اذ أجرت حتى الآن ١٤٥ اتصالاً مع أصحاب شركات ومتمولين ورجال اعمال لحضهم على انشاء فروع ومكاتب ومخازن فيها.

لبنان: شركات الضمان تحتج على فرض الرسوم البلدية والمالية

□ بيروت - «الحياة»:

■ رفعت جمعية شركات الضمان في لبنان الى وزير الشؤون البلدية والقروية هاغوب دمرجيان مذكرة تضمنت ملاحظات على الرأي الاستشاري الذي أبداه ديوان المحاسبة واعتبر «ان عقد اعادة التامين لا يختلف عن عقد التامين وبالتالي فان العقدين يخضعان للرسم البلدي ونسبته ٦ في المئة من قيمة القسط».

واعتبرت الجمعية في المذكرة التي قدمها وفد برئاسة جوزف زخور، «ان الرأي الاستشاري قابل للابطال امام مجلس الشورى». وعددت الانعكاسات التي ستلحق بصناعة التامين في لبنان في حال اخذ دمرجيان برأي ديوان المحاسبة ووضعه قيد التطبيق.

وتوقعت الجمعية نتائج سيئة في حال فرض الرسم البلدي على عقود اعادة التامين وقالت: «ان شركات اعادة التامين العربية والدولية المقيمة في لبنان لن تتمكن من استيعاب عبء الرسم ويرجح ان تغادر لبنان وتستقر في المناطق الحرة في الدول المجاورة». واضافت: «ان مغادرة هذه الشركات ستفوت فرص عمل كثيرة وان فرض الرسم البلدي ونسبته ٦ في المئة على عقود التامين سيتبعه حكماً رسم الطابع المالي ونسبته ٥ في المئة، مما سيكبد الشركات كلفة اجمالية جديدة تصل نسبتها الى ١١ في المئة. وسيحمل هذا الامر الشركات على تدريك المضمون اعباء جديدة». واعتبرت ان فرض الرسم البلدي «سابقة لا مثيل لها في بلد آخر مما ينعكس سلباً على صورة لبنان في الخارج في وقت نجهد لاستقطاب الشركات الاقليمية والدولية واتخاذ لبنان مقراً لأعمالها في المنطقة». وقالت: «ستعيق هذه الرسوم مسيرة صناعة التامين التي تواجه منافسة غير مشروعة من صناديق تعاضد وجمعيات تعاونية تزاول التامين على انواعه كهيئات معفاة من الضرائب بموجب تراخيص تحصل عليها من المديرية العامة للتعاونيات خلافاً لأحكام القوانين النافذة في لبنان».

واشار بيان للجمعية الى ان الوزير دمرجيان ابدى تفهمه للملاحظات ووعد بدرسها جدياً وبعدم التسرع في اتخاذ اي قرار يسيء الى المصلحة العامة.

جهاز بينمور لتكرير زيت المحرّك

خدمة الزيت حتى ٢٠٠ ألف كلم وإطالة عمر المحرّك بتركيب قطعة؟

□ لندن،
من بشاره أبو النصر:

■ بعد تقدم الكترونيات السيارات، خصوصاً في محركاتها التي اصبح معظمها مضبوط البخ والإشعال الكترونياً (وغالباً باتصال مع برامج العلبة الأوتوماتيكية)، يخيل إلينا احياناً ان صناعة السيارات ادت قسطها الى العلى ولم يعد أمامها إلا بعض التحسينات التفصيلية من هنا او من هناك.

إلا ان الإقتراب من داخل المحرك يظهر أن معظم التحسينات التي أجريت حتى الآن، وعلى اهميته، ليس جوهرياً بل طرفياً.

فزيادة عدد الصمامات للاسطوانة الواحدة، واطالة عمر شمعات الاشعال الى مئة الف كلم، وضبط البخ والاشعال الكترونياً لزيادة القوة والعزم مع خفض استهلاك الوقود، مروراً بتحسينات أمزجة المعادن والى ما هنالك من التطويرات المهمة جداً، تبقى طرفية إذا ما نظر المرء الى جوهر المحرك وقلبه: لاحتراق الوقود ولزاجة الزيت ونقاوة من الشوائب. تلك هي الركائز التي يدور حولها عمل مختلف العناصر الميكانيكية والالكترونية والكهربائية.

من هذا المنظار، تستعيد صناعة السيارات تواضعها لأنها لا تزال بعيدة عن العصر الذهبي، ومن يظن أن المحرك الكهربائي سيحل المشكلة، قد تخيب أمله حقيقة أخرى هي أن جل ما تفعله السيارة الكهربائية هو نقل التلوث من عادم السيارة البنزينية او الديزل الى مداخن مصانع الكهرباء التي ستولد الطاقة اللازمة لشحن البطاريات، او الى احشاء الأرض (لا سيما في العالم الثالث) والبحار حيث تدفن نفايات مصانع الكهرباء النووية.

بمعنى آخر، محرك الاحتراق الداخلي باقٍ معنا لخمسين سنة أخرى في اقل تعديل (مع احترامنا لكاليفورنيا وبيئتها). لكن المشهد ليس قاتماً بالضرورة. فشركات الوقود حسّنت اضافات البنزين والديزل كثيراً في العقدين الماضي والحاضر، وشركات الزيوت حسّنت منتوجاتها ايضاً. لكن الأخيرة ظلت تعاني حتى اليوم قيوداً بنيوية، مرتبطة بتركيبتها الذاتية: فلدى بلوغ الزيت حرارته العادية تحت الضغط الطبيعي عند تشغيله للمرة الأولى، تحدث فيه تفاعلات كيميائية محددة غايتها حمايته من البلى والملوثات قدر المستطاع.

لكن هذه التفاعلات تفرز عناصر تحول دون خدمة الزيت اكثر من مسافة معينة (حتى ١٥ الف كلم في احدث محركات السيارات) أو فترة زمنية محددة (ستة شهور الى سنة حسب المحركات والمناخ)، مهما كانت جودة الزيت أو طريقة القيادة

بينمور

لكن جهازاً جديداً قد يزيل في الشهور القليلة المقبلة قسماً لا يستهان به من هذه القيود، في ما يمكن وصفه باحدى القفزات النوعية المهمة في تاريخ المحركات، وهو مكرر الزيت الالكتروني الضبط الذي اثبتت معه شركات بينمور الانكليزية، بعد اختبارات قاسية بالتعاون مع جامعة ليدز، اطالة عمر الزيت في المحرك حتى نحو ٢٠٠ الف كلم (حسب السيارة والاستخدامات والمناخ...)، وفي الوقت ذاته، خفض كميات الملوثات المنبعثة حتى نسب هامشية، ما قد يغير الوجه الحضاري لمحركاتنا... من دون المساس بجوهرها.

ما هو مكرر بينمور

تعرّفه الشركة بتسمية Electronic oil recycler او المكرر الالكتروني للزيت على رغم عدم انحصار مهمة الجهاز بعملية التكرير لأنه يطيل عمر الزيت ايضاً.

وهو كناية عن مصفاة مركبة قرب المحرك وتتضمن مبادلاً حرارياً يُحمي الزيت العابر فيها الى درجة مواتية لإزالة الملوثات التي لا تسيء الى البيئة فحسب، بل خصوصاً تقصّر خدمة الزيت وعمر المحرك.

يتم التكرير بطريقتين: التبخّر والتصفية. فملوثات الزيت كثيرة وتنقسم الى مجموعتين، اولاهما سائلة وتتضمن الماء والوقود غير المحترق والغازات المؤكسدة، والثانية قاسية وتتضمن فتات المعادن والرمل والغبار والاضافات الكيماوية وغيرها من المواد القابلة او غير القابلة للإنحلال.

بمرور الزيت في المبادل الحراري وبلوغه درجة الحرارة المطلوبة، يتبخر القسم السائل من الملوثات ويخرج عبر منفذ في اعلى الجهاز، بينما تمر الأجزاء القاسية البالغ حجمها اكثر من ستة ميكرون (ستة اجزاء من ١/ مليون ملم، او ٠,٠٠٠٠٠٦ ملم) في مصفاة تلتقطها فتمنعها من الانخراط في الدورة العادية للزيت. بذلك تُلتقط نحو ٩٧ في المئة من الملوثات فيطول عمر الزيت (في محركات الديزل والبنزين) اضعاف خدمته العادية لأن العناصر التي تفسده تُزال باستمرار من دون التاثير على معايير لزاجته أو خصائصه الأساسية، كما تطول خدمة المحرك بفضل حماية اجزائه المتحركة من البلى ومن الصدأ.

وتخدم المصفاة المذكورة نحو الف ساعة قبل الحاجة الى استبدالها (استبدالها هي وليس الجهاز ككل). عملياً، تعني الألف ساعة نحو ٣٥ الف كلم للقيادة في المدن، إذا اعتبرنا أن معدل السرعة العام يبلغ نحو ٣٥ كلم/ ساعة (بين الإزدحامات والقيادة بسرعات تصل الى ٥٠ - ٦٠ كلم/ ساعة)، الى ١٠٠ - ١٢٠ الف كلم إن كان معظم القيادة يتم على الطريق السريع بسرعات تناهز ١٣٠ - ١٥٠ كلم/ ساعة.

نتائج الاختبارات

اختبر الجهاز ستة أعوام، منها سنتان في باص ديزل عمره ثلاثين عاماً، وفي خدمته العادية في لندن، ثم أضيفت اختبارات أخرى في باصات تجوب مدينة ليفربول في خدمتها العادية أيضاً. وتولى قسم الوقود والطاقة في جامعة ليدز اختبارات اضافية وصلت الى استنتاجات موازية مفادها إمكان استخدام الزيت في تلك الباصات (وزيوت محركاتها القديمة تتعرض لضغوط أقسى من التي تتعرض لها محركات السيارات العصرية) حتى نحو ستة أضعاف خدمته العادية (شرط تغيير المصفاة كل نحو الف ساعة تشغيل).

وفي حال حصول عطل يرسل الجهاز انذارات صوتية، تاركاً الزيت يتابع دورته العادية فلا يتعرّض المحرك لخطر التلف من اي عطل قد يطرأ على الجهاز. فالأخير يُركّب بواسطة وصلة من نقطة قياس ضغط زيت المحرك. وكما تُبلّغ المحركات العصرية أوان موعد غيار الزيت (من مقياس عدد الساعات التي دار خلالها المحرك منذ ملئه بالزيت الجديد)، فإن مكرر بينمور يبلّغ بواسطة الصوت أولاً، وعندما يفتح المرء غطاء المحرك يجد مصباحاً خاصاً يبلغه بضرورة غيار الزيت او خرطوشة المصفاة.

فوائد الجهاز

تتعدى فوائد جهاز بينمور جوانب حماية البيئة الى أخرى عملية تكمن في العوامل التالية:

١- إطالة خدمة الزيت أضعاف المعدل الأساسي. ومع انه يمكن شراء الزيوت الرخيصة، يفضل كثيرون استخدام زيوت بمواصفات عالية، اغلى ثمناً لكنها تحفظ المحرك اكثر من الزيوت الرخيصة بكثير. وكلما غلا ثمن الزيت تزيد القيمة الموفرة باستخدامه أضعاف خدمته.

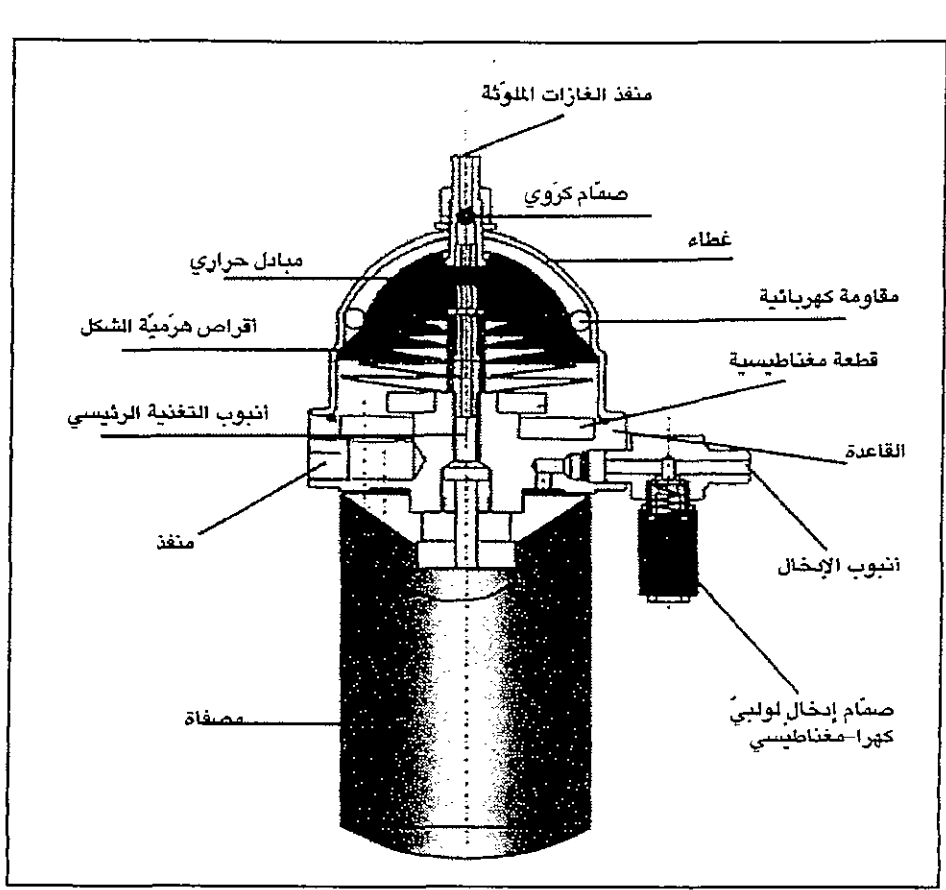
٢- حماية المحرك بتخليصه من معظم الملوثات المتسببة بالبلى والصدأ، وبالتالي اطالة عمره وخفض استهلاكه من الوقود والزيت، والمحافظة على قيمة السيارة عالية عند اعادة بيعها.

٣- أصبح عدد من المحركات العصرية يتمتع بانظمة لا تتطلب الصيانة اكثر من مرة كل مئة الف كلم أو اكثر (حتى شمعات الاشعال وضبط عيارات البخ/ الاشعال، ومستوى السوائل). لكن غيار الزيت بقي حتى الآن نقطة الضعف الأساسية التي تجبر المستهلك على العودة الى الصيانة كل نحو ١٥ الف كلم (في احدث الموديلات وحسب الزيت والأسواق). بذلك يريح جهاز بينمور مالكه من آخر القيود التي كانت تعيده الى ورشة الصيانة فلا يعود الأمر يتطلب اكثر من غيار خرطوشة تفك مثل خرطوشة مصفاة الزيت التقليدية (وغيار زيت طبعاً لكن بمواعيد متباعدة).

الكلفة

الفئات التي نزلت الى السوق الآن مخصصة للمحركات الضخمة في الشاحنات وحتى الآلات الصناعية. لكن فئة خاصة بمحركات السيارات (التي تتسع محركاتها حتى ١٥ ليتراً من الزيت) ستنزل الى السوق البريطانية أوائل العام المقبل تحت تسمية «بي ١٠٠ P100»، لتباع لقاء نحو ٢١٠ جنيهات استرلينية (٣٣٥ دولاراً). ما يتطلب الغيار هي خرطوشة المصفاة التي ستباع بحوالي ٧,٥ جنيه (نحو ١٢ دولاراً).

الجهازان المتوافران الآن هما للمحركات الضخمة، أولهما «بي ١٢٠» للمحركات المتسعة حتى ٢٥ ليتراً من الزيت، ويباع لقاء ٢٥٠ جنيهاً (٤٠٠ دولار)، وخرطوشته لقاء نحو ثمانية جنيهات (١٣ دولاراً)، والثاني «بي ١٣٥» لتلك المتسعة حتى ٤٠ ليتراً (٢٨٠ جنيهاً للجهاز و٩,٣ جنيه للخرطوشة). وستنزل لحقاً فئة «بي ١٧٠» للمحركات الضخمة ومولدات الطاقة وما شابه (حتى ٧٠ ليتراً).



جهاز التكرير الإلكتروني لزيت محركات السيارات، إنتاج شركة بينمور.

FUCHS Titan Motor Oil SUPER GT 20W/50

هل ستطول قريباً خدمة زيوت المحركات الى ما بين ١٠٠ و٢٠٠ الف كلم؟



تحب المستقبل... والاحب عندها ان تجعله ماضياً لتستمتع بالحديث عنه

لندن مدينة للجد والنسيان

□ لندن - من الطيب زاك:

■ من فوقها الانهار. من تحتها القطارات. من شوارعها يخرج زحام منفعل ومتوتر. الناس يتشابهون عندما يتوترون. ولندن لا تشبه عاصمة اخرى الا عندما تنظر اليها من أعلى... من تحت سقف الضباب الذي يعلوها... هكذا تفسر نفسها للناس القادمين اليها للمرة الأولى أو لأكثر من زيارة. انتشارها شاسع. ابنيتها حمر ينبعث منها دخان مراجل التدفئة. والشوارع ضيقة وتقود الى كل اتجاه. حتى النهر يحزمها في الوسط ثم يتفرع فيها شاطراً وحدتها.

حدائقها واسعة، منمقة، خضراء وبنّية ايضاً. في الخريف تعود لندن الى نفسها. تتحول مسرحاً للطبيعة: خشبة مغطاة بالألوان في وقت تستعد فيه الألوان للموت والهدوء... خشبة عرض... لأوبرا عنوانها الفوضى. الباصات حمر من تحت السحاب، صغيرة كالعلب. كاللعب تسير ببطء في كل اتجاه... القصور ايضاً لا تزال مستقلة بشيخوختها في الضواحي. من حين لآخر تنقشع السحب فتظهر فجوات خضر صغيرة وملونة. انها حدائق خاصة بسكان احيائها. ثم الكنائس ترتفع على قدر امكاناتها قريبة من تلك الحدائق.

لا يمكن تكوين فكرة عن نظام نشأة هذه المدينة، لأنها معمارية من دون تنظيم. لكنها بعيدة عن جمال باريس، وعن مقدرة نيويورك على اهانة نفسها، وعن استخفاف طوكيو بالسكان. وعن ضجيج القاهرة وتفكك بناياتها. لندن بعيدة عن كل هذا. وهي تصنعك اليوم وتأكلك غداً. أو بالأحرى تفعل ذلك بنفسها في كل حقبة ممكنة. ماذا فيها اليوم غير الزحام والسخط والشكوى؟ ومع ذلك ينسى الانسان كل ذلك وهو يتفرج على أوبرا الفوضى وهو يحرك عينيه في غاليري، أو يستمع الى محاضرة او اوركسترا موسيقى الكلاسيكية، أو يمد يده الى تصاميم ازياء خارجة عن المألوف... كل شيء موجود وبأكثر مما هو محتمل او يسمح به الوقت... يوم واحد في لندن الحقيقية فيشعر الانسان انه قريب من أرضية الحياة.

لسنا الآن في لندن الحقيقية... نحن امام قصر باكنغهام. الملكة تستعد للخروج في عربة مذهبة قاصدة مقر البرلمان لتفتتح جلسة الدورة الجديدة. مشهد يوحي... في فيلم تاريخي... الخيال في حاجة للعودة الى الافلام ليتأكد من ان ما يراه حقيقي، واقع اليوم، هذه الساعة، وليس من مئة عام. والحرس الملكي في زي احمر. والجمهور يصفق على جانبي الطريق في هدوء ونظام. الغالبية من السياح الذين جاؤوا في عدد من الحافلات مع منظمي الجولات السياحية. هؤلاء يعتبرون انفسهم محظوظين، فعوض التوجه الى قصر سانت جيمس أو غيره من محطات الحرس الملكي لمشاهدة مراسم تغيير الحرس التي تجري كل يوم امام ابواب القصر فهم سيستمتعون برؤية الملكة نفسها، وما يتبعها من ركب وجياد وموسيقى عسكرية ومرافقين من شخصيات في ثياب مسرحية لا يستطيع المتفرج معرفة أدوارها كلها.

داخل البرلمان ستجري مسرحية اخرى عنيفة لا يمكن ان تصدقها العين. انها تعود الى التقاليد المتبعة منذ مئتي سنة أو يزيد.

لندن قادرة على ان تعيش مع القديم والحديث على السواء. بغير التناقضات لا تستطيع لندن ان تكون كما هي عليه الآن. صورة لصراع هادئ، مقبول وأيضاً خرافي... تاريخها فن، واتساعها ضياع، وعلى خشبتها يسعى كل يوم سبعة ملايين شخص، من هنا يتوهم الناس انهم يعيشون في مدينة عادية مثل اي عاصمة اخرى. لندن تتطلب استعداداً من أجل الحياة فيها. ليست اللغة كافية وحدها، ليس العمل هو المدخل، ليس التعرف او التعارف، ليست المكانة او الامكانات. انه شيء أقوى من ذلك. يمكن ان تكون في لندن، لكن هذا لا يعني انك تعيش فيها. «لوموند» كتبت الأسبوع الماضي ان لندن رائعة لكنها لم تقل عن العيش فيها رائع. وقبل اسبوعين نشرت مجلة «نيوزويك» تحقيقاً عن هذه المدينة... لا أحد من اللندنيين فكر انه يعيش في مدينة ناهضة، تشتعل بحيوية الموضة، وترتقي بالثقافة، وتحتضن فنوناً تنمو وتتوسع في مفاهيم شتى. لا أحد تصور ان لندن تعيش ازدهاراً فنياً وموسيقياً. وكالعادة، فاللندنيون كانوا في حاجة الى من يذكرهم بذلك: ان موضة الازياء في الشوارع وعلى منصات العرض ترتوي منها باريس وميلانو باستمرار، وان فرقهم الموسيقية تحصد الجوائز الكبرى ويرقص على انغامها ملايين الشباب في العالم وان مسارحهم غنية، متعددة الاتجاهات وتكبر كثيراً على ما يوجد في برودواي، وان المطاعم صارت تتفوق على باريس في التنوع والمغامرة والمساحة. وان المعارض تزخر بالجديد والمتحدي والممتع.

سكان لندن كانوا في حاجة الى من يذكرهم بكل هذا، فجاءت «لوموند» وقالت لهم ذلك، وكتبت «نيوزويك» تعدد معالم النهضة. وهم الآن على اهبة ان يصدقوا. وكالعادة فان شك اللندنيين قد يطول ولن ينتبهوا الى الازدهار الفني والثقافي الا عندما ينتهي. لأن لندن تحب ان تصنع المستقبل، وتحب اكثر ان تجعله ماضياً حتى تستمتع بالحديث عنه. لندن تستمتع بالتاريخ وبصنع التاريخ.

نصحت المجلة قراءها الاسراع الى لندن وتذوق الثقافة فيها لأن الازدهار لن يدوم. فالعاصمة البريطانية تعيش ذبذبات قصوى. تعيش منجذبة مغناطيسياً الى المستقبل والتجديد والابداع، ثم تعود الى الهدوء والاهمال والقسوة والافراط. وكأنها تقول: «لا أحد يهتم فلماذا اتعب» لقد حدث هذا في الستينات وصارت لندن مدينة الخلاعة والابداع. وهي تعود في التسعينات مدينة الجديد والنسيان.

يقول المعلق السياسي ورئيس التحرير السابق لجريدة «التايمز» سايمون جنكينز ان لندن هي الآن عاصمة الشباب. واذا كان القادة السياسيون الالمان والفرنسيون يزورون بعضهم بعضاً في بون وباريس لتحقيق الوحدة الاوروبية في أسرع وقت ممكن فان شباب اوروبا يفضلون المجيء الى لندن والاقامة فيها للدراسة والاستفادة مما تقدمه من نشاطات لا تعد ولا تحصى. وبذلك فان لندن وحدت الشباب بفنونها قبل ان يستطيع القادة توحيدهم بالسياسة. لندن هي عاصمة الثقافة الاوروبية الآن.

لندن ايضاً عاصمة المنسيين والغاضبين واللاجئين. مدينة يقصدها الهاربون من الاضطهاد السياسي ومن الحروب العشوائية. ومع ذلك فهي ليست واحة للاستراحة او التنفس. انها بمثابة سجن آخر وضيعة في الصدر وحرب في الرأس. كم ترى الناس فيها يتحدثون الى ظلالهم. كم تراهم متجهمين يكدحون من أجل التلفزيون. كما تراهم مفلسين يعملون من دون اجازة. كم تراهم يستغربون عندما يسمعون قرار محكمة اوروبية عليا باعطائهم حق الاجازة وساعات عمل محدودة. لم يخطر على بالهم ان يأخذوا حقاً... الحق في البرلمان وليس في الشارع او المعمل.

هذه لندن الذين يسكنون فيها. وهناك لندن الذين يعيشون فيها. وهذه تحتاج الى الاكتشاف... وعملية الاكتشاف تبدأ من الخروج من «الغيتو»... غيتو المنفى والكباب والشكوى.

نحن الآن في «ساوث بانك» حيث نهر التيمز يمضي رقراقاً ورمادياً، يفصل بين منطقتين: منطقة المال والاعمال، ومنطقة الفن والتجارب: هنا بناية المسرح الوطني وقاعة اليزابيث هول للموسيقى وهيوارد غاليري للعروض الفنية ومركز للتلفزيون ومسرح شكسبير غلوب الجديد. ومع ذلك تشعر ان نكهة لندن في مكان آخر: في بناية مثل كنيسة سانت بول، في مسلة كليوباترة الواقفة على ضفة النهر، في ساعة بيغ بن، في قصر سانت جيمس وحديقة ريجنتس بارك. تشعر ايضاً ان التجربة اللندنية هي مع المشردين الذين ينامون في شارع ستراند، والمدمنين على المخدرات في البيكاديللي، والمهاجرين المعتصمين في كنيسة حتى لا ترحلهم السلطات الى بلدانهم.

هذه هي لندن، الف لون وجنسية. الف مشرّد وقضية. لندن التي قال عنها جون ميجور في حفلة تنصيب اللورد مير رئيس بلدية لندن سيتي، منطقة المال: انها مدينة في حاجة الى ثقة لتنظر الى نفسها في المرآة.

قصر باكينغهام بالاس.

حديقة غرينيتش.



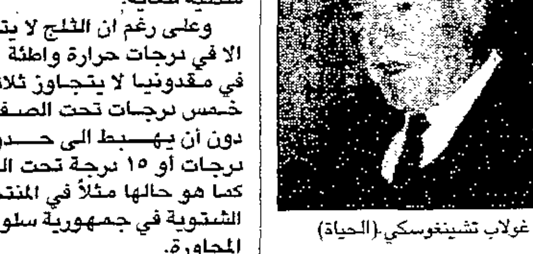
متجر في كوفنت غاردن.

(الصور من مكتب السياحة في لندن)

الحظران اليوناني والدولي أضرا بالسياحة وقلصا عدد الزوار إلى ٣ ملايين سنوياً

مقدونيا بلد سياحي يحب المفردات العربية وتعمر موائده بالشاورما والبقلاوة





غولاب تشينغوسكي (الحياة)

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تحاول مقدونيا تنشيط حركة السياحة الوافدة اليها. وتأثرت هذه الجمهورية اليوغوسلافية السابقة بانفصالها عن بقية الجمهوريات الست التي كانت تشكل الاتحاد الفيديرالي السابق.

وأدت النزاعات الاستقلالية التي شهدتها منطقة البلقان الى وقف عجلة النشاط السياحي وتعطل الكثير من المرافق الترفيهية والاستجمامية التي كانت تشكل عصب صناعة السياحة والسفر في جمهوريات يوغوسلافيا السابقة. وساهم انقطاع خطوط المواصلات الاقليمية في مفاقمة هذه الانعكاسات السلبية وزيادة حدة تأثيرها على الاقتصادات الوطنية.

ويقول رئيس «المجلس الأعلى للسياحة في مقدونيا» عميد كلية السياحة في مدينة أوخريد الدكتور غولاب تشينغوسكي ان المشاهد الطبيعية الساحرة التي تحفل بها الجمهورية البلقانية الفتية هي ثروة وطنية وسياحية مهمة لم تستغل بشكل كامل بعد.

ويضيف تشينغوسكي في حديثه الى «الحياة» ان في مقدونيا ثمانية مراكز للعلاج الطبيعي تستخدم للاستشفاء بالمياه البركانية الساخنة، كما فيها ٣٨ موقعاً علاجياً تتميز بوفرة مصادر المياه المعدنية الجوفية والسطحية.

وتعتبر مقدونيا مقصداً تقليدياً لهواة الألعاب الشتوية. وتضم البلاد خمسة مراكز للاستجمام والرياضة الشتوية تشتمل على جميع التجهيزات ذات مستوى دولي يقبل عليها مزاولو رياضة التزلج ممن يميلون الى الأماكن والمواقع الثلجية التي لا تكون فيها درجات الحرارة متدنية للغاية.

وعلى رغم ان الثلج لا يتشكل الا في درجات حرارة واطئة الا انه في مقدونيا لا يتجاوز ثلاثاً الى خمس درجات تحت الصفر من دون أن يهبط الى حدود ١٠ درجات أو ١٥ درجة تحت الصفر كما هو حالها مثلاً في المنتجعات الشتوية في جمهورية سلوفينيا المجاورة.

ويقول تشينغوسكي ان مقدونيا تتميز بامتلاكها افضل الشروط المناخية قياساً الى كثير من الدول الأخرى السياحية، وذلك نتيجة موقعها وطبيعتها الجغرافية التي تدفع بكتل الهواء البارد تهب نحو الأسفل كلما ارتفع قرص الشمس في الأفق.

وتتمتع مقدونيا بامكانات كبيرة للتطور السياحي، اذ فيها فنادق تحتل مواقع ذات جمال أخاذ وتتميز بمستوياتها الراقية من الخدمة، كما يتابع المسؤولون باهتمام التطور الذي تشهده صناعة السياحة الدولية.

وتضم مقدونيا كلية للسياحة وثلاثة معاهد للخدمات السياحية والضيافة، وهي تتميز بشبكة فائقة الجودة من طرق المواصلات البرية سواء الداخلية أو تلك التي تربط مقدونيا بالدول الأخرى كما تضم العاصمة سكوبيا ومدينتا أوخريد وستروغا ثلاثة مطارات قادرة على استقبال مختلف انواع الطائرات.

وتنشط في مقدونيا شركتان للخطوط الجوية الأولى «بالاير ماكيدونيان» والثانية «أفيو إمبيكس» اللتان تطير طائراتهما الى مختلف المطارات العالمية، كما يسير الكثير من شركات الطيران الدولية رحلات منتظمة الى المطارات المقدونية.

وفي البلاد مجموعة كبيرة من الشركات السياحية التي تقيم صلات منتظمة واتفاقات تعاون مع وكالات مماثلة لتنظيم رحلات الوفود السياحية بين مقدونيا ودول العالم، ومن هذه الدول مصر وتونس اللتان تبثان دعايات سياحية متواصلة في محطات التلفزيون المقدونية.

وتعتبر البحيرات احدى أبرز المعالم السياحية في البلاد لأن مساحتها شاسعة خصوصاً بحيرات أوخريد وبريسبان ودويران التي ترتفع عن مستوى سطح البحر نحو ٧٠٠ متر إلى ٨٠٠ متر، وهي ذات مناخ عليل وتحيطها مناظر طبيعية خلابة.

وتلائم الظروف المناخية في مقدونيا السياح على اختلافهم وبينهم بشكل خاص السياح العرب، وحتى الأطعمة التي تعودوا عليها لن يفتقدوها، اذ ان الأغنام متوافرة ويمكن أن تذبح وفق الطريقة الاسلامية، علماً بأن المسلمين يشكلون قطاعاً واسعاً من الشعب المقدوني وان المساجد، والكثير منها يعود بناؤه الى قرون عدة خلت، منتشرة في أنحاء البلاد جنباً الى جنب مع الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية.

ويؤكد البروفسور تشينغوسكي ان مقدونيا على غرار معظم الدول العربية تتميز بتسامح لافت وتتعايش فيها بوئام تام الديانتان الاسلامية والمسيحية «وعندما يأتي السائح اليها يشعر أنه يلتقي بالحضارتين معاً».

تراجع كبير

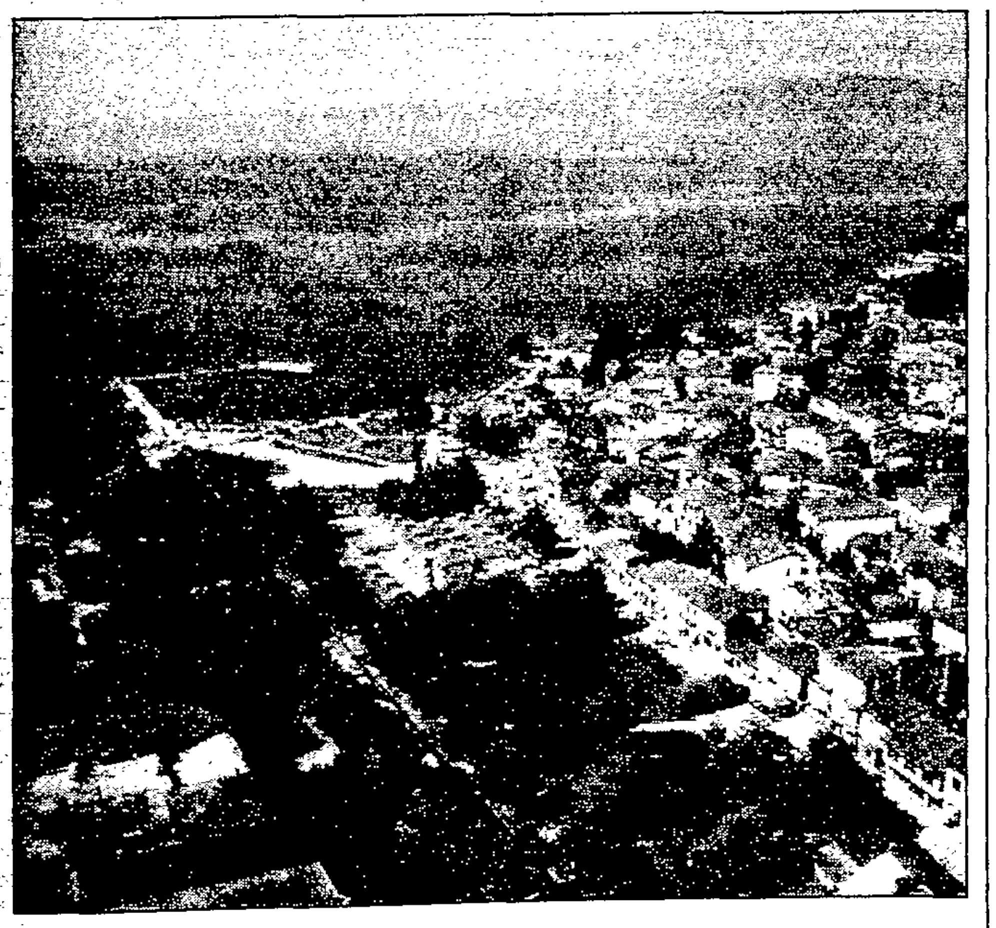
إلا انه يعترف في الوقت ذاته ان السياحة المقدونية قد تراجعت كثيراً منذ انهيار يوغوسلافيا السابقة، التي كانت مقدونيا أحد اجزائها، قبل خمس سنوات، ويقول: كان يدخل مقدونيا نحو سبعة ملايين زائر اجنبي بين عابر ترانزيت ومقيم للسياحة لكن العدد الحالي انخفض الى ما دون النصف. ويضيف: «لهذه الحالة المحزنة أسباب عدة منها ما تتحمل مسؤوليته الديبلوماسية المقدونية التي دخلت بسرعة الى النشاطات الرياضية الدولية في حين لم تهتم بالمقدار ذاته بالسياحة اضافة الى شح الدعاية السياحية المقدونية في الخارج».

ولا يخفى ان القطاع السياحي قد تأثر نتيجة نوعين من الحظر فرضا على مقدونيا واللذين تواصلا نحو ثلاث سنوات، الأول الحظر اليوناني الموجه نحو مقدونيا بالذات والثاني الحظر الدولي على يوغوسلافيا الاتحادية (جمهوريتا صربيا والجبل الأسود) وقد اثرت هذه الاجراءات حتى على حركة طرق المواصلات حيث تشكل مقدونيا الممر الأوروبي البري الى أثينا ورودوس وكريت وقبرص.

ويتابع المسؤول المقدوني قائلاً: «لا بد من القول لأن هذا الموضوع موجه الى القارئ العربي بوجه خاص، ان اللغة المقدونية تتضمن مئات الكلمات ذات الأصل العربي التي وصلت مقدونيا بسبب الروابط العربية - المقدونية التي سادت خلال اكثر من خمسة قرون من الحكم العثماني في منطقتنا، والعربي لن يجد أية صعوبة في المطاعم حيث غالبية الأكلات هي نفسها تلك المعروفة عند العرب ومن دون اختلاف في اسمائها بدءاً من الرز والباجة والتكة والكباب والشاورمة والدولمة ومروراً بالباقلاء والللبلبي وشوربة العدس ووصولاً الى البقلاوة بأنواعها، وهذه هي اسماؤها التي تدعى بها في البيوت المقدونية والفنادق والمطاعم ايضاً.







أوخريد: البحيرة الجبلية الشفافة

□ سكوبيا - «الحياة»:

■ تمثل أوخريد وبحيرتها عالماً رائعاً من الفتنة والجمال. وتقوم البحيرة وسط أخدود تحيط به مرتفعات شامخة ويبدو كأنه منحوت بازميل فنان في صميم الجبال.

ويشير الجيولوجيون الى ان الأخدود تشكّل في صورته الحالية منذ ٣٠ مليون سنة، وتبلغ مساحة البحيرة ٣٣٦ كيلومتراً مربعاً، منها ٢٤٦ كيلومتراً مربعاً داخل الحدود المقدونية والبقية في أراضي ألبانيا، ويصل عمقها في بعض الأماكن الى ٢٨٥ متراً، ومع ذلك فإن مياهها تبدو شفافة كالبلور بعدما تتهادى اليها مجاري سبعة أنهار وغدران تحيط بها كالسوار. والبحيرة متحف احيائي يضم أنواعاً من الكائنات المختلفة ومنها سمك التروتة المشهور.

وعلى جانب هذه التحفة الفنية الساحرة، تغفو مبان زاهية الألوان، مرت بها أحداث فيها الكثير من مظاهر الأساطير، فقد اكتشفت فيها أقنعة ذهبية لزعماء الاليريين الذين ظهروا كأول قوة في البلقان منذ ثلاثة آلاف سنة، ولا يزال قائماً فيها المسرح الذي انشأه الاغريق ويضم خمسة آلاف مقعد، وفيها تمر الطريق التي شقها الرومان عام ١٤٨ ق.م. لتربط بين سواحل البحرين الادرياتيكي وايجه عندما أصبحت مقدونيا مقاطعة في الامبراطورية الرومانية.

وأوخريد هي أحد أقدم مراكز المعرفة للسلاف الجنوبيين (البلغار والمقدونيين والصرب والكروات والسلوفينيين) وفيها دير «كليمنس» الذي يعود تاريخ بنائه الى سنة ٨٩٣ ليكون أول مدرسة سلافية تخرج منها أكثر من ٣٥٠٠ طالب علم، وجعلها الملك صامويل (٩٧٥ - ١٠١٨) عاصمة للدولة المقدونية.

وتزخر أروقة كاتدرائية القديسة صوفيا التي بنيت في القرن الحادي عشر وكنائسها الأخرى بصور رائعة وايقونات في قمة الابداع، وتتجلى فيها المؤثرات البيزنطية الأولى والتعبير الأوخريدي الأصيل. وهي تمثل موسوعة فنية وتاريخية لا تقدر بثمن.

انها أوخريد كما يراها كل زائر يحظى بفرصة الوصول اليها والتمتع بمرآها الساحر. أوخريد التي لا تمل العين منها مهما أطالت التحديق في أزقتها الضيقة التي تنحدر بخيلاء حتى تلامس حوافها ماء البحيرة، حيث تنعكس على صفحة البحيرة الشفافة البيوت الباسمة بشرفاتها البارزة وأشجارها الدافئة.

وقلما يخلو يوم من مئات الزوار الذين يحطون رحالهم عند شواطئ هذا العالم الساحر وينسجمون معه منذ الوهلة الأولى وكأنهم عاشوا هنا منذ مئات السنين.

الاقبال يصرف القلق من مستقبل مطورة ماكنتوش

كومبيوترات ابل الى جانب حاسبات موتورولا وداي ستار في "ابل اكسبو" الذي استضافته لندن الاسبوع الماضي

بما ان كل من هبّ ودبّ في صناعة تقنية المعلومات يريد انجاز كل ما يريد انجازه هذا العام قبل حلول اعياد آخر العام لذا يمكن ان يعذرنا القارىء اذا حاولنا دفع كل ما يصل الينا في اتجاهه لابقائه على معرفة بما يجري في كل قطاعات تقنية المعلومات التي تستطيع تغطيتها.

ومن الذين يهبّون ويدبّون بنشاط هذه الايام، علاوة على مايكروسوفت التي تهب وتدب كل فصول السنة تقريبا، شركة ابل التي عادت مرة ثانية الى قاعة معارض اولمبيا غربي لندن (والاهم على بعد دقائق قليلة من مقر «الحياة») لتنظيم اكبر معرض في اوروبا شغل الايام الاربعة بين السادس والتاسع من الشهر الجاري.

وطرح معظم صانعي الكومبيوترات في الاشهر القليلة الماضية خطوط انتاج ذات تصميم ملفت منها كومباك و«آي.بي.ام» و«ايسر» و«ليه.س.تي»، الا ان خطوط الانتاج الجديدة التي تطرحها ابل ملفتة جدا خصوصا ان الانواع الاحدث تتضمن معالجات قوية وتصل سرعتها الداخلية الى ٢٠٠ ميغاهيرتز حتى بالنسبة للكومبيوترات التي تسوقها الشركة على اساس تناسبها مع الاستخدام المنزلي.

ومن الملفت في معرض ابل الاخير (غير خطوط الانتاج ذات الكومبيوترات الجيدة التصميم) ان ابل لم تعد وحدها في ميدان انتاج الكومبيوترات الشخصية فالى جانب ابل عرضت شركات مثل موتورولا وداي ستار وباور كومبيوتنغ كومبيوترات جديدة، كما عرضت «بي اي» كومبيوترات تتضمن نظام التشغيل الفريد «بي او.اس» بنوعين اساسيين الاول يتضمن معالجين من نوع باور بي سي ٦٠٣ (e) سرعته ٦٦ ميغاهيرتز يعملان متوازيين بسعر يقترب من الفي جنيه استرليني (٣٣٠٠ دولار تقريبا) ونموذجا «مجردا» خاصا بالمطورين بسعر ٨٦٩ جنيها استرلينيا (١٤٣٠ دولارا تقريبا).

ولا يزال هذا النظام في مرحلة التقييم للمطورين، الا ان اشاعات سرت اخيراً مفادها ان ابل يمكن ان تسقط عملية تطوير الاصدار الثامن من نظام تشغيل ماكنتوش والمتوافقات معه وتعتمد بدلاً من ذلك نظام «بي او.اس» نظرا لانه يوفر مواصفات لا توجد الآن في آخر ترفيع من نظام تشغيل ماكنتوش (لم نعد نذكر آخر رقم لكثرة الترفيعات والاصلاحات والتعديلات التي تدخلها ابل كل ثلاثة او اربعة اسابيع هذه الايام) مثل تعددية المهام والعمل في وضعية الحماية.

مطورو التطبيقات

واقردت ابل في هذا المعرض جناحا كبيرا ضم مطوري التطبيقات الخاصة بماكنتوش منهم شركة «فيفاسوفتوير» الالمانية التي قدمت عروضا لبرنامج النشر المكتبي «فيفابرس انترناشونال» باصدار جديد يحمل الرقم ٢,٢. وهدف الشركة واضح لا لبس فيه اذ انها توجه هذا البرنامج الى الذين يعتقدون ان كوارك اكسبرس لم يعد برنامجهم المفضل لاسباب عدة، او للذين يودون العمل على ٢٥٦ وثيقة دفعة واحدة.

واكد لنا احد المسؤولين في الشركة ان احد زبائنه في المانيا عربي يستخدم «فيفا» لاعداد الوثائق العربية، كما اكد ان برنامجه متوافق مع مدير اللغات في ابل ويستطيع التعامل مع النصوص التي تنساق من اليمين الى اليسار، الا ان تحميل البرنامج القوي جدا لم يسفر عن اي نتيجة فهو يقبل حروفا بالعربية الا ان ينضرب على قلبه بعد ذلك.

ويمكن بسهولة عند مقارنة اسعار كومبيوترات ماكنتوش والمتوافقة معها التوصل الى قناعة سريعة بان اسعار هذه الكومبيوترات باتت فعلا في مستوى اسعار كومبيوترات ويندوز («او.اس./٢» حتى لا نغضب «آي.بي.ام»)، الا ان اسعار المتممات تراجعت جدا هي الاخرى وهذا يشمل الذاكرة (٧٩ جنيها لـ١٦ ميغابايت) واوعية الخزن (Zip drive طُرح بسعر ٩٩ جنيها مع خرطوشة تتسع لـ١٠٠ ميغابايت) وكذا الطابعات والماسحات وغير ذلك.

وعرضت ابل في المعرض للمرة الاولى كومبيوتراتها الحضنية التي تحمل الرقم ١٤٠٠ وهذه تحتوي للمرة الاولى ايضا سواقة اقراص ليزر. الا ان الفارق في السعر كبير جدا بين الكومبيوتر الذي يتضمن هذه السواقة التي تلف بسرعة ست مرات (٢٢٠٠ جنيه تقريبا) وبين الذي لا يحتويها وهو ١٦٩٩ جنيها استرلينيا (اي ٣٦٠٠ دولار و٢٨٠٠ دولار على التوالي) مما يجعل سعر السواقة ٨٠٠ دولار لذا الافضل ان يحصل الراغب على سواقة منفصلة وهذه يمكن شراؤها بسعر يقل عن ٧٠ جنيها (١١٥ دولارا) او يمكن دفع ٥٠ جنيها زيادة على سعر السواقة المنفصلة وشراء قرص ثابت صغير ينقله المستخدم حيث حل.

وبيئة ابل، مثل بيئة تقنية المعلومات في الوطن العربي، لا تبدو ناضجة تماما بعد (مثلها مثل بيئة وينتل هي الاخرى)، الا انها في طريقها الى النضج وبسرعة، وهذا واضح من المجموعة الهائلة من التطبيقات التي عرضت في المعرض الذي يمكن ايضا بسهولة ان يلاحظ المرء فيه كثرة عدد النساء المهتمات ببيئة ماكنتوش خصوصا العاملات في حقول النشر المكتبي والتصميم وتحرير الصوت والصور والوسائط المتعددة.

اطمئنان الى المستقبل

وبدا موظفو ابل في المعرض اكثر اطمئنانا الى مستقبلهم، ويبدو ان غلبرت ايمليو الذي جاءها في شباط (فبراير) الماضي ليحل محل مايكل سبندلر لعب دورا مهما في عملية الطمأنة هذه فلم يبد على مستخدمي ماكنتوش وهم يتزاحمون على اكشاك المبيعات انهم يخشون على مستقبل كومبيوتراتهم، ولا حاجة لمثل هذه الخشية ايضا اذ ان قاعدة مستخدمي ماكنتوش تضم ٢٥ مليون شخص وهؤلاء يزيدون نحو اربعة ملايين مستخدم كل عام.

كما تعكس اسواق المال تحسن الثقة قليلا بوضع ابل اذ ان سعر سهمها حقق اخيرا بعض الارتفاع (٢٦ دولارا تقريبا للسهم الواحد)، وان كان هذا يُقاس بمستويات اقتربت من ٢٠ دولارا اول العام فإنه لا يزال ضعيفا امام التقدم الهائل الذي حققته اسعار اسهم شركات مثل مايكروسوفت او انتل او كومباك.

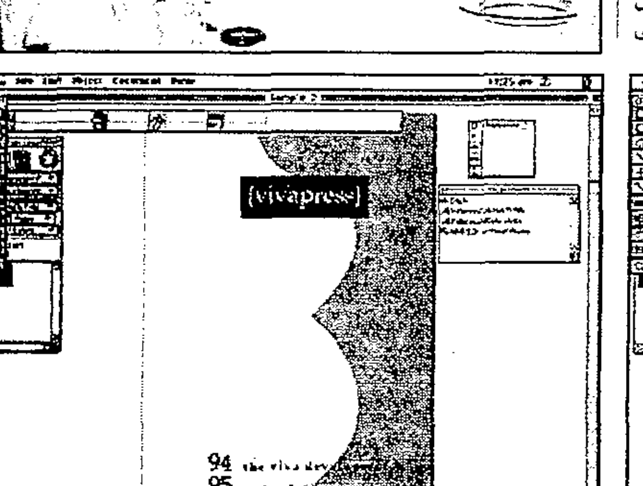
وكانت تقديرات ديتا كويست اوضحت ان ابل هبطت في الفصل الثالث من العام الجاري الى المرتبة الثالثة (كانت الثانية قبلا) في قائمة اكبر الصانعين فوصلت حصتها العالمية الى ٥,٤ في المئة (٩٣٢ الف كومبيوتر) فيما بقيت كومباك الاولى بحصة عالمية قدرها ١٠,٣ في المئة (١,٧٧ مليون كومبيوتر) وجاءت بعدها «آي.بي.ام» التي حظيت بحصة ٨,٦ في المئة وشحنت بذلك ١,٤٩ مليون كومبيوتر.

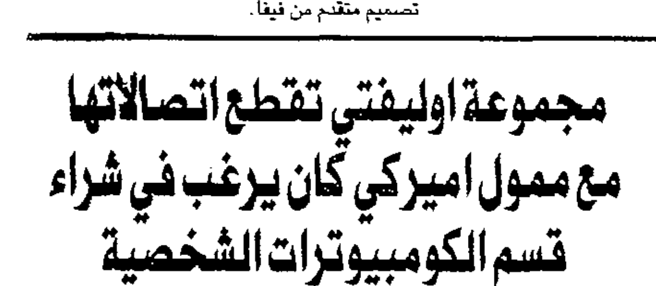
وهبطت حصة ابل بحدة في السوق الاميركية التي تعتبر اهم اسواقها (بعدها تأتي اليابان) فبعدما كانت في المرتبة الاولى في الفصل الثالث من ١٩٩٥ بمستوى ١٣,٢ في المئة تراجعت حصتها الى ٧,٣ في المئة في الفصل الماضي من هذا العام وجاءت قبلها كومباك و«آي.بي.ام» وباكرد بيل.

وتخطط ابل لطرح كومبيوترات تحتوي معالجا سرعته ٥٠٠ ميغاهيرتز في الصيف المقبل او في بداية خريف ١٩٩٧، الا ان هذا يتطلب اعادة تصميم اللوحات المنطقية وتسريع عمل الانظمة التحتية التي لا تزال سرعة معالجتها ضعيفة جدا مقارنة بسرعة المعالجات وتصل في اعظمها الى ٧٠ ميغاهيرتز.

س. ب.







تصميم متقدم من فيفا.

فيفا (شكل نصي دائري)

يدعم توضيب الصفحات للنشر في انترنت

شركة ديوان تعرض في "ابل اكسبو" اصدار "ديباج" من الناشر الصحفي

■ مضى عام بالتمام والكمال منذ وقفنا مع الواقفين في معرض «ابل اكسبو» الذي انتظم في مثل هذه الايام من ١٩٩٥ للتفرج على خصال اصدار جديد من برنامج الناشر الصحفي يدعم اضافة كويك درو جي اكس التي كانت يوماً من مدفعية ابل الثقيلة في حربها لاثبات تفوقها التقني على خصومها من امثال مايكروسوفت وغيرها.

وكان البرنامج، الذي عرضته موظفة في ابل شغلتها اوضاع شركتها التي بدأت تتعثر في ذلك الوقت، يستطيع استقدام رسوم تخطيطية والتعامل معها وكذا التعامل مع مربعات نصوص صغيرة، وكان من الممكن حتى في ذلك الوقت ملاحظة سرعة عمل هذا البرنامج الذي تتصل اصوله (ريدي، ست، غو) ببدايات النشر المكتبي في بداية الثمانينات.

وكانت المتعة هذه للمرة ثنائية، فمن ناحية تمكنّا من الاطلاع اكثر على ميزات هذا البرنامج في مركز المطورين في معرض «ابل اكسبو» الذي انتظم في قاعة اولمبيا غربي لندن بين السادس والتاسع من الشهر الجاري، الا ان السيد عادل علاوي بلحمه وشحمه تولى عرض هذا البرنامج على المتعطشين مثلنا الى تقنية المعلومات، وهكذا يبدو ان السيد علاوي الابن اضاف الى مهارته الخاصة بالبرمجة العالية المستوى مهارتي التسويق والصبر وهما مهارتان لا بد من توافرهما بمقادير مناسبة لنجاح اي مشروع.

وفي البرنامج الذي يحمل الاصدار العربي منه اسم «ديباج» والاصدارات الباقية اسم «الدولي/انترناشونال» ما يلفت فهو من برامج قليلة (جداً) طبقت تقنية كويك درو كي اكس، وهي تقنية تصلح لمعالجة لغات كثيرة الا انها تصلح اكثر من غيرها للتعامل مع لغة زخرفية مثل العربية، لذا يمكن التحكم بحجم الحروف الى واحد في المئة من البنط (مثل الناشر الصحفي ١,١) ويمكن التحكم بوضع ادوات التشكيل (فوق وتحت الخ بمقدار واحد على ١٠٠)، ويمكن ايضا ان تتبع جملة معنية (بعد اختيارها) خطاً متعرجاً معينا وتلوينه باللون المرغوب.

و يدعم البرنامج الحروف ذات البايت الواحدة (مثل الانكليزية) او ذات ٢ بايت مثل العربية واليابانية وغيرها، لذا فهو متوافق مع كل اللغات التي تدعمها اضافة «وورلد سكريبت» التي تشحنها ابل مع نظام التشغيل.

ومن المواصفات التي لم نرها في النسخة الاوليّة من البرنامج في معرض ابل عام ١٩٩٥ قدرته على توضيب الصفحات للنشر في انترنت واقامة الروابط الساخنة من ضمن الوثيقة مع اي موقع في الشبكة الدولية (اي تنقر على العنوان فينقلك الى الموقع على انترنت نفسها). الا ان هذه الخدمة بالعربية تتطلب ان يكون برنامج التصفح قادرا على عرض اللغة العربية (نتسكيب لا يوفر هذا حتى الآن)، او يكون مزوداً باداوت مناسبة تمكّن برنامج التصفح من عرض العربية كما بالنسبة لاضافة سندباد من صخر المطورة لخدمة الكومبيوترات المتوافقة مع «اي.بي.ام» او برنامج تانغو من «اليس» الكندية.

ويتطلب استغلال مثل هذا البرنامج وجود اضافة كويك درو جي اكس في نظام التشغيل وتوافر مجموعات الحروف المتوافقة، وهذه تقول ديوان انها مُطورة وفي الانتظار، اضافة الى استعدادها، كما فهمنا، لمساعدة المستخدم على مواءمة اطقم الحروف في حوزته مع كويك درو جي اكس وهذا يتم بالنسبة للحروف الانكليزية عن طريق برنامج اسمه «جيكسيفاير»، وان كانت معالجة الحروف العربية اكثر تعقيدا نظرا الى ان اطقم الحروف الصالحة للاستخدام مع جي اكس اكثر تعقيدا من الحروف العادية.

ويقول السيد عادل علاوي ان النسخة الدولية موجودة قيد الاستخدام في اميركا منذ عام تقريبا «ولم نصادف مشاكل بخصوصها»، وفهمنا ان نسخة «ديباج» تنتظر اعداد دليل العمل قبل طرحها.

وفي الاسواق الآن الاصدار السابع من برنامج الناشر الصحفي المتوافق مع باور ماكنتوش (يحمل البرنامج الاصدار المتوافق مع الكومبيوتر سواء كان معالجة باور بي سي او معالجات موتورولا السابقة)، وهذا حل محل الاصدار الاخير الذي حمل الرقم ٦,٠٢.

واكد لنا السيدان عادل علاوي وهاني لازم المدير العام للشركة (اسمها بالانكليزية Diwan Software Limited) ان الشركة اشترت كل حقوق برنامج «ريدي، ست، غو» والرمز الخاص به بكامله، وبامكانها تعديله والتعامل معا كيفما تشاء لصياغته لخدمة لغات اخرى.

وكانت ديوان اتفقت في تموز (يوليو) الماضي مع «ايسليت» صاحبة حقوق تسويق البرنامج الذي طورته شركة مانهاتن غرافيكس، على شراء «حقوق واسم ومنافع» برنامج «ريدي، ست، غو» المعروف أيضا باسم «ديزاين ستوديو» وكذا البرامج والمنتوجات المتصلة به لقاء مبلغ يعتقد، طبقا لبعض المصادر، انه بحدود ربع مليون دولار.

وتعرض ديوان التي اتخذت مقرا جديدا لها في منطقة «بيكام» جنوب شرقي لندن الاصدار السابع بمبلغ ٥٩٩ دولارا، كما تبيع اصدارا من الناشر المكتبي لماكنتوش يحمل الرقم ٤,٣,١ (آخر اصدار سيتوافر) بسعر ٢٠٠ دولار وتبيع أيضا اصدارا من الناشر المكتبي لويندوز رقم ٥,١ بسعر ٢٠٠ دولار، اضافة الى مجموعات عدّة من الخطوط حددت المؤسسة لكل منها سعرا هو ٢٥٠ دولاراً يضم خمسة انواع. وسألنا ديوان السبب عن عدم تمكن الاصدار ١,١ من فتح الوثائق المعدة على الاصدار السابع فقيل لنا ان المشكلة «فنية» تتعلق بطريقة ترميز اداة الحماية! الا ان ديوان اكدت لنا تاكيدا قاطعا ان ما حدث مع الناشر المكتبي (اضرب عن العمل بعد وصول التاريخ الى زمن محدد) لن يحدث ثانية، بمعنى ان رمز برامجها لن يتضمن ما من شانه وقف عمل البرنامج في وقت ما من المستقبل.

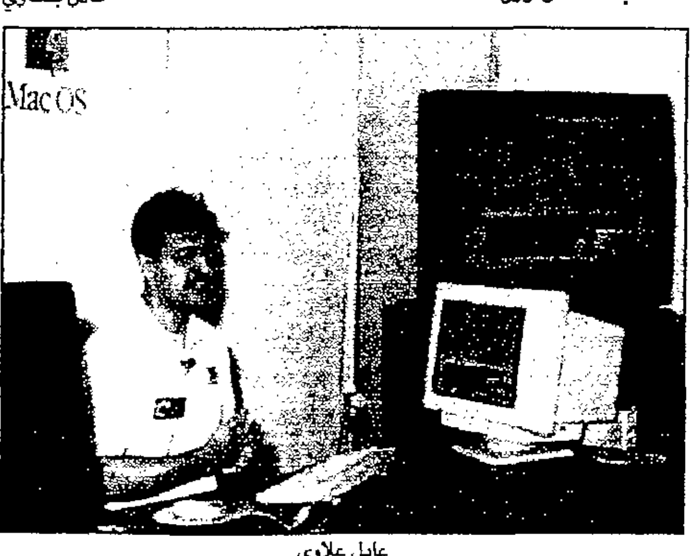
وتواجه ديوان منافسة جديدة من بيع ميكر (النسخة الشرق الاوسطية) ومن اضافات التعريب الملحقة على برنامج كوارك اكسبرس (اثنتان على الاقل حتى الآن) وايضا من طرح برامج للنشر المكتبي العربي في بيئة ويندوز ان تي وويندوز٩٥، الا ان ديوان تتمتع في الوقت نفسه بقاعدة مستخدمين واسعة. ويأتي طرح الاصدار السابع واصدار «ديباج» متأخرا بعض الشيء الا انه ليس متأخرا جدا على صناعة ثقيلة الحركة مثل النشر المكتبي.

«ديوان» على رقم الهاتف اللندني ٥٣٣٣ ٢٥٢ -٠١٧١ والفاكس ٥٤٤٤-٢٥٢-٠١٧١ او موقعها في انترنت http://www.diwan.com

عادل بشتاوي

Netscape: Diwan Software Limited
From Desktop to Internet Publishing.
Whatever your language,
Diwan has a solution for you!
Announcing the new Ready,Set,Go! GX International
Products:
Ready,Set,Go! 7 GX International
Ready,Set,Go! 7.0 Classic
al-Nashir al-Sahafi
al-Nashir al-Maktabi
Diwan Fonts
Support:
Ready,Set,Go!

هاني لازم



عادل علاوي

مجموعة اوليفتي تقطع اتصالاتها مع ممول اميركي كان يرغب في شراء قسم الكومبيوترات الشخصية

■ قطعت مجموعة اوليفتي الايطالية المتعثرة جدا مباحثاتها مع ممول اميركي كان تقدم بطلب لشراء قسم الكومبيوترات الشخصية في المجموعة الذي كبدها خسائر فادحة خلال السنوات الخمس الماضية.

ورفضت اوليفتي والمتمول الاميركي المعني بالصفقة، وهو «غاري كليش» التعليق على توقف المباحثات الا ان محللين قالوا ان المجموعة الايطالية تلقت عرضاً افضل من شركة اوروبية صناعة يفوق العرض الذي تقدم به الممول الاميركي وهو بحدود ٢٠٠-٢٣٦ مليون دولار اميركي.

كايو: لم يعمر كثيراً في وظيفته.

ولا مفر امام اوليفتي التي تسعى الى الوقوف على قدميها بعد النكبات المالية والمشاكل الادارية التي اعترضتها، من بيع قسم الكومبيوترات الشخصية بعدما تعهد بذلك روبرت كولانينو المدير التنفيذي الذي حل محل سابقه فرانسيسكو كايو الذي لم يعمر طويلا وكان الاخير بدوره حل محل مؤسس الشركة كارلو دي بنديتي.

وتقول مصادر الصناعة ان الممول الاميركي تعهد لاوليفتي اعادة قسم الكومبيوترات الشخصية الى تحقيق الارباح حتى مع الاحتفاظ بالعاملين في القسم الذين يعدون نحو الفي شخص، وكشفت في الوقت نفسه ان العرض يحظى بمساندة مالية مع مجموعة اميركية استثمارية معروفة هي «لو باو» LeBow.

وكانت اوليفتي خسرت منذ عام ١٩٩٠ نحو ثلاثة بلايين دولار وعليها ديون تساوي اكثر من نصف هذا المبلغ تحاول المجموعة تقليصه من خلال بيع قسم الكومبيوترات الشخصية التي انتجت اوليفتي منها طرازات ملفتة شملت محطات للوسائط المتعددة، الا ان المنافسة الحامية في الاسواق ومتابعة تراجع الاسعار ادى الى استمرار تكبد الخسائر.

وانهار سعر اسهم اوليفتي اكثر من مرة وجرى تعليق التعامل فيه اكثر من مرة ايضا كان آخرها بداية الشهر الجاري عندما قالت الشركة انها رفعت دعوى على احد مديريها السابقين تطالبه بتعويض قيمته ٦٧ مليون دولار بعدما شكك في النتائج المالية التي اعلنتها وقال انها يمكن ان تعطي انطباعا خاطئاً عن الوضع المالي الحقيقي.

ويُشار الى ان اوليفتي تعتبر اكبر شركة لصناعة الكومبيوترات في ايطاليا وواحدة من الشركات الرئيسية في اوروبا، ويشتهر حملة اسهمها بالصبر خصوصا على بنديتي الذي وعد المساهمين دائما بان مجموعته على قاب قوسين او ادنى من العودة الى تحقيق الارباح، حتى انهم اعادوا انتخابه في ايار (مايو) الماضي علما انه من بين اكبر حملة الاسهم اذ تصل حصته الى ١٥ في المئة.

وكانت آخر نتائج المجموعة اوضحت ان خسائرها في النصف الاول من العام الجاري كانت ٣٠٠ مليون دولار تقريبا فيما وصلت ديونها الى ١,٥٩ بليون دولار.

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	٢٠٩٢٩,٧٣	٢١٠٣١,٠٤	٢٠٩٧٩,٤٤	٢١٢٠٦,٤٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٣٦٣,٦٨	٦٣١٣	٦٢٧٤,٢٤	٦٢٦٦,٠٤	٦٣١٣	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٥٨,٢٠	٣٩٢٦,١٠	٣٩٢٦,٩٠	٣٩٣٤,٣٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٤
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٩٥,٨٠	٢٧٧٧,٠١	٢٧٧٣,٤٣	٢٧٧٤,٣٠	٢٧٩٥,٨٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢٤٠,٣٣	٢٢١٨,١٨	٢٢١٧,١٩	٢٢٢٩,١٣	٢٢٤٠,٣٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٨٦,٧٣	٢٤٦٣,٦٣	٢٤٤٣,٩٧	٢٤٤٥,٧٧	٢٤٨٦,٧٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٨٨٩,٣٧	١٣٠٠٤,٨٠	١٢٩٤٣,٦٩	١٢٨٠٦,٣١	١٣٠٠٤,٨٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٩٣,٦٤	٢١٨٩,٧٦	٢١٤٦,٤٨	٢١٢٨,١٧	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٧,٣٠	٢٣٦٢,٥٠	٢٣٤٦,٩٠	٢٣٤٣,٥٠	٢٣٨٧,٣٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	645.5	-5	660.5	529
AIRTOURS	677.5	7	713	309
ALLIED COLLOIDS	143.5	0	153.5	115.5
ALLIED DOMECQ	454.5	-0.5	556	422
ANGLIAN WATER	569	3.5	614	518
ARGOS	755.5	-1.5	798.5	586.06
ARJO WIGGINS APL.	163.5	-2.5	211	154.5
ASDA GROUP	119.5	1.5	120.75	95.5
ASSD.BRIT.FOODS	424.5	4	427.5	350.5
ASSD.BRIT.PORTS	275.5	-1	313	261
BAA	485	0	554	454
BANK OF SCOTLAND	277.5	1.5	312	228
BARCLAYS	962	6.5	1003	688
BASS	783	15.5	843.5	669
BAT INDS.	427	6.5	585	415
BBA GROUP	354.5	-1.5	370.5	269
BET	229	0	240	120
BICC	284.5	0	352.01	257.17
BLUE CIRCLE INDS.	376.5	-2	412.5	314
BOC GROUP	837	-1	945	837
BOOKER	400	0.5	406.5	337
BOOTS	617.5	14.5	646	555
BOWTHORPE	450.5	-1	472.5	384
BPB	347.5	-2	388.5	285
BRIT.AEROSPACE	1143.5	-0.5	1188.5	732
BRIT.PETROLEUM	670	14.5	699.5	488.5
BRIT.SKY BCAST.	516	-3.5	696.5	378.5
BRITANNIC ASR.	738.5	-2.5	821	683.5
BRITISH AIRWAYS	598.5	7.5	601	457
BRITISH BIOTECH	225.5	-6	326.46	96.51
BRITISH ENERGY	220.75	0	223.5	192
BRITISH ENERGY PP	123.25	0.5	125.5	91
BRITISH GAS	209	1.5	267.5	171.5
BRITISH LAND	484	-2	486	365
BRITISH STEEL	170.75	0.75	200	150
BRITISH TELECOM.	371	1.5	382.5	326.5
BTR	238.5	-0.5	338	232
BUNZL	232	3	245	166
BURMAH CASTROL	1047.5	24	1167	912
BURTON GROUP	144.5	0.75	160	115.5
CABLE & WIRELESS	482.5	6.5	546	399
CADBURY SCHWEPPES	507	3.5	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	328.5	0	342	200
CARADON	224.5	0	264	175
CARLTON COMMS.	487.5	3	528	375.94
CHUBB SECURITY	309.5	-0.5	386	300
COATS VIYELLA	145.5	1.5	207	144
COMMERCIAL UNION	643.5	1.5	677.5	561
COMPASS GROUP	612.5	2	618	445
COOKSON GROUP	236.5	17	327	208.5
COURTAULDS	425	5	487.5	360
COWIE GROUP	356.5	-3	401.78	267.21
DAILY MAIL'A'	1305	0	1653	1110
DALGETY	332.5	2.5	444	298
DANKA BUS.SYS.	647.5	7.5	848	388
DE LA RUE	546.5	-11	909	546.5
DIXONS GP.	556	0	586.5	405
EAST MIDLANDS ELTY.	625.5	-2	776.27	483.5
ELECTROCOMP.	432.5	6.5	432.5	320
EMAP	752.5	-3	784	527
EMI GROUP	1272.5	8.5	1485	1178.75
ENTERPRISE OIL	542.5	-5.5	587.5	339
FKI	201	1	213	154
FLEXTECH	681	2	681	441
GENERAL ACCIDENT	716	6	744.5	613.5
GENERAL CABLE	207	-2	214	155
GENERAL ELEC.	365	3.5	399.5	301.5
GKN	1082.5	-9	1172.5	757
GLAXO WELLCOME	954	5.5	1028	771.5
GLYNWED	326.5	0	388	298
GRANADA GROUP	889.5	6.5	899	629
GRAND MET.	469	5.5	495	412
GREENALLS GP.	592.5	1.5	633	522
GT.UNIVL.STORES	670.5	22.5	770	583
GUARDIAN RYL.EX.	264.5	-0.5	292	220
GUINNESS	445	-2	491	435.5
GUINNESS (D)	4.6	0	4.73	4.32
HAMMERSON	382	1.5	404.5	332
HANSON	78.75	-0.75	129.15	77.25
HARRISONS &CROS.	121.5	-2	172	121.5
HAYS	513.5	-2.5	521	352
HILLSDOWN HDG.	173.5	0.5	192	151
HSBC HOLDINGS	1279	-3	1312.5	932
HSBC HOLDINGS (L)	1246	-6.5	1280.5	921.5
HYDER	734	2.5	778	658
IMI	360.5	0	411	302.5
IMP.CHM.INDS.	767.5	-2.5	954	731.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	364	6	417	353
INCHCAPE	272.5	4	314	206.5
INVESCO	265	1	284	217
JOHNSON MATTHEY	552.5	-5	663	511
KINGFISHER	618	5.5	682.5	507
LADBROKE GROUP	198.5	3	209.5	127
LAND SECURITIES	726	-1	727	592
LAPORTE	701	-1.5	826	610
LASMO	208.5	-1	229	155
LEGAL & GENERAL	339	6	341.5	263.6
LLOYDS ABBEY LF.	632	2.5	646	440
LLOYDS TSB GP.	390.5	4.5	415	294.5
LONDON ELTY.	626	20.5	875.39	566.5
LONRHO	135.5	1.5	217	134
LUCASVARITY	239.5	2.5	259	231
M&G.GROUP(HDG.)	1077.5	-18.5	1344	1062
MARKS & SPENCER	482	5	530.5	419
MEDEVA	258.5	0	285	217.5
MEPC	441	5	446	378
MERCURY ASSET	1156.5	0.5	1163.5	844
MFI FURNITURE	196.5	-1.5	209	152
MIRROR GP.	223.5	2	239	175
MISYS	955	0	955	561
MORGAN CRUCIBLE	456.5	0.5	486	382
MORRISON(WM)SPMKTS.	161.5	3.5	175	133
NAT.WSTM.BANK	690	6	721	609.5
NATIONAL GRID	186.5	1.5	211	165
NATIONAL POWER	445	10	605	375
NEXT	569.5	14	600	421
NFC	188.5	0	199	131
NORTHERN FOODS	195	0.5	210	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	116	-0.5	129	85.5
OCEAN GROUP	458	-2.5	468	364
ORANGE	172.5	1	253	170.5
PEARSON	724	11	760	594
PEN.&ORNTL.DFD.	593	2.5	645	460
PHILIPPINE GOLD	162.5	0	337.5	100
PILKINGTON	158	1.5	222	156.5
POWERGEN	565	11	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PREMIER FARNELL	695.5	0	743	570.19
PROVIDENT FINL.	463.5	-4.5	496.5	396.5
PRUDENTIAL CORP.	461.5	3.5	483	403
RACAL ELECTRONIC	259	-1	346	252
RAILTRACK GP.	475	0	493	380
RAILTRACK GP.PP.	323	38	323	190
RANK GROUP	414	3	545	386
RECKITT & COLMAN	711	8	733.5	621
REDLAND	412	2	472.5	351
REED INTL.	1112	7	1210	955
RENTOKIL INITIAL	414.5	10.5	442	314
REUTERS HOLDINGS	731.5	0	806	568
REXAM	347	10	408.5	325
RIB MINING	535	0	625	478
RMC GROUP	1010	1.5	1195.5	934
ROLLS-ROYCE	246	0.5	267.5	165
ROYAL & SUN ALL.IN.	424	7.5	429	355
RTZ CORP.	922.5	9.5	1074	876
RYL.BK.OF SCTL.	500.5	6.5	608	469
SAFEWAY	361	3.5	369.5	291
SAINSBURY (J)	361.5	10.5	423.5	341.5
SALVESEN(CHRIS.)	320	-1	366	240
SCHRODERS	1410	20	1465	1189
SCOT.& NEWCASTLE	641	11	699	595.5
SCOT.HYDRO-ELEC.	301	13	368	272.5
SCOTTISH POWER	322	3.5	392.42	294.92
SEARS	91	2.5	105	86
SECURICOR	271	0	310	244
SEMA GROUP	929	1.5	929	498.81
SEVERN TRENT	658.5	14	688	524
SHELL TRANSPORT	986	9	1057	769
SIEBE	972	-4.5	1007.5	739
SLOUGH ESTATES	248	2	260	192.5
SMITH & NEPHEW	185.25	0.75	216.25	178.5
SMITH (DAVID S)	322.5	0	344	242
SMITH(WH)GROUP	446.5	0	532	400
SMITHKLINE BHM.	764	3.5	821.5	630.03
SMITHS INDS.	790.5	-5.5	830	593
SOUTH WEST WATER	590	6.5	729	489
SOUTHERN ELEC.	706.5	28.5	903.07	609
SOUTHERN WATER DEAD	1050	0	1072.5	652
STAGECOACH HDG.	582.5	0	582.5	262.06
STD.CHARTERED	658.5	9.5	722.5	540
STOREHOUSE	272	-1.5	361	272
SUN LIFE & PROVINCIA	249.5	1	249.5	209
TARMAC	88	0	134	85.5
TATE & LYLE	461.5	0	497	438
TELEWEST COMMS.	124.5	-2.5	188.5	118
TESCO	329	2.5	336	263.5
THAMES WATER	568.5	7.5	599	531.5
THISTLE HOTELS	168	0.5	176	156
THORN	347.5	1	405	338
TI GROUP	561	-4.5	593.5	425
TOMKINS	255	2	293	236
UNIGATE	427.5	-3	460	394
UNILEVER (UK)	1374.5	23	1406.5	1174
UNITED ASSURANCE GRO	460	-0.5	539	374
UNITED BISCUITS	202.5	0.5	270	198.5
UNITED UTILITIES	600.5	-0.5	632	530
UTD.FRIENDLY B	954	0	954	701
UTD.NEWS & MEDIA	677.5	0	752	536
VENDOME LUXURY U	553.5	6.5	654	528
VICKERS	277	-1.5	300	241
VODAFONE GP.	239	2.5	266.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	270	0	395	269.5
WESSEX WATER	369.5	-7	376.5	302
WHITBREAD	737	12.5	757	651
WILLIAMS HDG.	336.5	-3	367.5	312.5
WOLSELEY	455.5	0.5	508.5	420
WPP GROUP	224.5	0	244.5	146
YORKSHIRE ELTY.	735.5	7	906.85	653
YORKSHIRE WATER	655.5	8	758	582.5
ZENECA	1647.5	5	1758.5	1218

FRANCE

ACCOR	657	1	799	600
AGF-ASR.GL.DE FRN.	164.3	2.9	169	128.2
AIR LIQUIDE	780	5	861.82	716.36
ALCATEL ALSTHOM	456.1	6.9	492	374.1
AXA	301.6	-4.9	327.82	265
BANCAIRE (CIE.)	567	-3	604	484.2
BIC	752	-15	780	432
BNP	211.4	1.6	236.2	171.5
BON MARCHE	1220	5	1400	895
BOUYGUES	510	-1	587	450.1
CANAL +	1244	4	1318	849
CAP GEMINI	243.2	2.2	252	122.2
CARREFOUR	3132	66	3132	1774
CASINO GUIPCHN.	239.8	2	239.8	135.5
CASTORAMA DUBOIS	905	6	1040	760
CCF	245	-4.3	258.9	223.1
CETELEM	1232	32	1232	830
CHRISTIAN DIOR	721	-6	753	470.5
COMPT. MODERNES	2604	19	2647	1455
CR.LOCAL DE FRANCE	460	1.1	460	375
DANONE	726	8	830	685
DASSAULT AVIATION	1071	1	1160	303
DASSAULT SYSTEMES	248.6	6.6	249	153
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	0	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	646	7	646	469.1
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	0	1378	733
ELF AQUITAINE	426.4	6.4	426.4	332.1
ERIDANIA BEGHIN SAY	824	-3	905	693
ESSILOR INTL.	1559	59	1559	884
FINAXA SUSP - 12/11/	258	-2	297	225.5
HAVAS	340	-0.1	459.8	323.6
HERMES INTL.	1370	9	1465	854
IMETAL	819	18	830	555
L'OREAL	1863	67	1863	1087.27
LAFARGE	319.6	4.8	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	157.6	-2.3	177.8	88.1
LEGRAND	912	17	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	0	2048	1225
LVMH	1247	-17	1327	933
LYONNAISE DES EAUX	464	5.6	533	439.2
MICHELIN	255.6	-0.4	265.2	185.2
MOULINEX	113.3	1.3	113.3	65
NAVIGATION MIXTE	750	-3	819	630
PARIBAS A	368.7	17.7	368.7	249
PATHE	1245	-20	1526	1175
PECHINEY A	196	-12.8	254.5	168
PERNOD-RICARD	280	-4.4	354	268
PEUGEOT SA	607	17	791	533
PINAULT PRINTEMPS	1961	41	1961	907
POLIET	457	7	558	365
PRIMAGAZ	568	16	613	365
PROMODES	1520	26	1522	1066
RENAULT	123.1	3	161.2	108.5
REXEL	1515	25	1515	786
RHONE POULENC A	157.2	-1.2	161.7	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1360	8	1380	728
SAGEM	3200	30	3370	2650
SAINT GOBAIN	718	12	720	527
SAINT-LOUIS	1294	11	1600	1168
SANOFI	449.6	-7.1	473.7	280.3
SCHNEIDER	253.1	5.1	270	166.7
SEB	1040	-15	1075	548
SEITA	190	-1	240	159.8
SOCIETE GENERALE	577	7	623	537
SODEXHO	2390	0	2605	1233
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	0	96	66.1
SUEZ (CIE.)	224.1	4.1	228	170.2
SYNTHELABO	476.6	-11.4	520	283.6
THOMSON-CSF	164.7	1.7	164.7	102.6
TOTAL 'B'	395	4.7	417	304.3
TV.FSE.1 (TF1)	524	-3	635	462.5
UAP (CIE.)	134.1	-1.9	139.5	98.5
USINOR SACILOR	78	0	87.4	58.2
VALEO	318.9	-6.6	327.8	201.5
WORMS ET CIE R	283	3	286.4	225

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1370	20	1430	875
ADIDAS	123.6	1.1	148.3	70.15
ALLIANZ HLDG.	2838	18	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1047	7	1230	870.88
ALTANA	1289	-5.5	1344	800
ASEA BROWN BOVERI	606	6	680	600
BADENWERK	575	0	580	477
BANKGESELLSCHAFT BER	27.2	0.22	39.85	25.07
BASF	51.6	0.08	51.74	31.15
BAYER	58.43	1.03	59.11	36.66
BAYER.HYPBK.	48	0.65	48	34.02
BAYERISCHE VBK.	63.08	1.1	63.08	39.82
BEIERSDORF	78	2.5	78.5	47.65
BERLINER KRAFT&LICHT	444	-1	468	400
BHF BANK	38.3	-0.2	43.2	36.6
BMW	933.5	7.5	933.5	735
CKAG COLONIA KONZERN	127	-1	130.5	99.5
COMMERZBANK	36.6	-0.05	36.65	31
CONTINENTAL	25.7	0.32	27.91	19.85
DAIMLER-BENZ	96.88	-0.87	97.85	69.35
DEGUSSA	621	8	621	449
DEPFA-BANK	64.98	0.38	64.98	49.58
DEUTSCHE BANK	72.35	0.15	76.74	65.16
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3900
DRESDNER BANK	44.7	0.3	44.7	37.22
DT.HYPBK.FRANKFURT	900	0	949	818.27
FORD-WERKE	783	0	930	750
FPB HOLDING	306.5	1.5	325	297
FRESEN MEDICAL CARE	144.9	0.2	145.5	113.4
FRESENIUS PREF.	337	-4	341.3	114.1
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	233	-1.5	252.5	174
GEHE	103	0	110	65.2
HAPAG LLOYD	800	0	1008	750
HEIDELB.ZEMENT	113.4	1.9	116.9	87
HENKEL	72.1	0.8	72.1	61.2
HENKEL PREF.	74	0.9	74	51.55
HEW	395	0	462	375
HOCHTIEF	61.8	2.2	74.2	57.8
HOECHST	63.3	1.2	63.3	35.67
IKB DT.INDUSTRIEBANK	270	0	294.5	261.5
ISAR AMPERWERKE	540	0	645	540
KARSTADT	575	-2.5	618.5	516.5
LEIFHEIT	60.7	-0.5	72	55
LINDE	950	1	1000.5	837
LUFTHANSA	20.25	0	25.83	18.6
MAN	373	1	444.3	350.4
MANNESMANN	629	6	629	455
MERCK (E)	54.75	-0.1	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	28.3	-0.69	35.75	24.61
METRO	132.5	4.6	143.5	120.1
MUNCH.RUCK.REGD.	3675	0	3795	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	420.5	0.5	439	386
PREUSSAG	381	9	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1200	-16	1380	1062
RWE	66.6	0.32	67.2	51.4
RWE PREF.	56.4	1	57.35	39.4
RWE-DEA	418	2	418	381
SAP	213.5	0.5	277	175
SAP PREF.	215.8	0	284	182
SCHERING	123.6	0.75	126.15	95.03
SCHWARZ PHARMA	112.8	1.8	121.9	60.5
SGL CARBON	187	-1	188.7	101.5
SIEMENS	73.64	-0.26	85.96	73.27
SKW TROSTBERG	43.95	1	46.45	29.98
SPRINGER (AXEL) R	925	0	1000	843
SUEDZUCKER	698	3	730.27	640
THUEGA	451	0	520	435
THYSSEN	274	3.5	297.5	255.4
VEBA	87.47	1.07	88.55	56.85
VEW (B)	506	-1	529	428
VIAG	586.5	4.5	627.67	526.56
VICTORIA HDG. R	1030	0	1148	842
VOLKSWAGEN	624	3.5	624	455
VOLKSWAGEN PREF.	480	2.5	480	330
WUERTT.VERS.BET.	1035	15	1045	800

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	855	5	940	725
ABB AG B	1645	19	1645	1298
ABB AG R	323	1	323	255
ADECCO B	341	-4	366	161
ALUSUISSE B	974	6	1037	905
ALUSUISSE R	990	8	1041	910
ARES-SERONO B	1210	-4	1275	745
BALOISE R	2790	15	2840	2280
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	360	315
BK VISION B	780	15	807	690
CIBA-GEIGY B	1615	8	1616	960
CIBA-GEIGY R	1615	10	1623	964
CLARIANT	453	3	463	363
CS HOLDING R	136.25	3.75	136.25	106
ELEKTROWATT B	503	12	512	340
EMS-CHEMIE B	5015	20	5615	4550
ESEC HOLDING	5380	5	5840	4150
GOTTHARD BANK B	665	0	695	630
HOLDERBANK B	928	17	1000	837
HOLDERBANK R	183.75	2	200	168
JULIUS BAER B	1341	10	1410	1215
LLB B	389	-1	391	347
MOTOR-COLUMBUS B	2695	15	2700	1970
NESTLE R	1434	13	1486	1206
NEUE AARG BANK R	380	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	126.75	1.25	136	90
PARGESA B	1493	8	1520	1340
PHARMA VISION B	605	1	642	516
PIRELLI INTL. B	175	0.5	175	114
RICHEMONT B	1930	15	2100	1590
ROCHE HOLDING B	15900	150	17000	14000
ROCHE HOLDING GSH.	9930	85	9950	8470
SANDOZ B	1517	5	1519	949
SANDOZ R	1523	15	1523	944
SCHINDLER R	1315	30	1440	1110
SMH B	828	13	892	649
SMH R	190	3.25	199.5	140
STILLHALTER VIS.	579	0	583	528.93
SUEDELEKTRA B	1125	21	1310	890
SULZER R	778	8	865	646
SURVEILLANCE B	2990	35	3040	2055
SURVEILLANCE R	537	1	555	380
SWISS BANK CO R	253.25	3.75	253.25	212.5
SWISS RE. R	1413	18	1413	1170
SWISSAIR R	1000	-4	1345	780
TAG HEUER	202	1.5	252	200
UNION BANK SWITZ. B	1257	6	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	254	1.25	301	231.25
WINTERTHUR IN. R	784	7	827	698
ZURICH IN. R	369	5	369	306

JAPAN

ACOM	4510	-30	4540	3370
ADVANTEST	4490	-30	5420	3870
AISIN SEIKI	1720	30	1720	1300
AJINOMOTO	1230	-10	1320	1060
ALL NIPPON AIRWAYS	963	-5	1200	949
AMWAY JAPAN	4640	10	5500	3830
ASAHI BANK	1140	-10	1410	1080
ASAHI BREWERIES	1200	-10	1290	1140
ASAHI CHEMICAL IND.	722	-9	824	701
ASAHI GLASS	1190	-10	1340	1020
ASHIKAGA BANK	624	6	718	580
AUTOBACS SEVEN	8440	-90	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	858	-5	957.6	714.58
BANK OF TOKYO-MITSUB	2330	-10	2590	1952.38
BANK OF YOKOHAMA	840	1	1010	705
BANYU PHARMS.	1440	-30	1600	1100
BRIDGESTONE	1690	0	2100	1460
CANON	2290	-10	2330	1720
CANON SALES	2910	10	3080	2342.86
CHIBA BANK	866	-1	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2330	-20	2660	2330
CHUGOKU BANK	1840	20	2050	1680
CHUGOKU ELEC.POWER	2310	0	2500	2280
COSMO OIL	618	1	724	480
CREDIT SAISON	2610	0	2680	2170
DAI NIPPON PRINTING	2010	0	2140	1660
DAI-ICHI KANGYO BK.	1860	-20	2160	1770
DAIEI	992	-5	1490	992
DAIICHI PHARM.	1790	20	1790	1350
DAINIPPON INK&CHEMIC	485	0	569	451
DAIWA BANK	665	-1	872	645
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1610	0	1730	1500
DAIWA SECURITIES	1230	0	1680	1220
DDI	818000	0	962000	732000
DENSO	2520	30	2520	1840
EAST JAPAN RAILWAYS	526000	1000	603000	485000
EBARA	1650	-10	1780	1410
EISAI	2150	30	2150	1657.14
FAMILYMART	4650	-80	5120	3845.48
FANUC	3640	50	4700	3570
FUJI BANK	2050	0	2450	1950
FUJI ELECTRIC	532	-3	608	485
FUJI PHOTO FILM	3360	-50	3560	2490
FUJISAWA PHARM.	1070	-30	1170	910
FUJITSU	1020	-10	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	615	4	672	447
GUNMA BANK	1010	0	1260	984
HACHIJUNI BANK	1170	10	1260	1080
HANKYU	576	-3	649	522
HINO MOTORS	966	-16	1160	770
HIROSHIMA BANK	631	-4	678	501
HITACHI	1010	-20	1140	968
HITACHI METALS	930	-5	1380	930
HITACHI ZOSEN	544	-4	624	497
HOKKAIDO ELEC.POWER	2300	10	2510	2270
HOKURIKU BANK	619	10	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2290	-20	2510	2270
HONDA MOTOR	2830	0	2960	1780
HOYA	4040	10	4160	2940
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2270	0	3061.29	2127.5
ISETAN	1550	30	1760	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	540	0	545	412
ISUZU MOTORS	585	-2	650	413
ITO YOKADO	5480	-10	7000	5420
ITOCHU	695	2	800	633
JAPAN AIRLINES	685	5	910	635
JAPAN ASSD.FINANCE	9240	-80	13400	8800
JAPAN ENERGY	392	1	430	305
JAPAN TELECOM	2730000	-10000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	802000	-5000	1010000	796000
JOYO BANK	749	4	820.86	705.5
JUSCO	3630	0	3730	2400
KAJIMA	952	-23	1200	952
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	10	2550	2350
KAO	1370	20	1490	1200
KAWASAKI HEAVY IND.	526	0	565	443
KAWASAKI STEEL	352	0	401	340
KDD	8900	-360	12200	8180
KEIO TEITO ELEC.	623	-5	658	563.1
KEISEI ELEC.RAILWAY	1100	-20	1270	789
KEYENCE	13500	0	15100	11100
KINDEN (OK)	1650	10	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	758	1	817	733.02
KIRIN BREWERY	1180	0	1420	1070
KOBE STEEL	272	-4	350	270
KOKUSAI SECURITIES	1380	0	1750	1330
KOKUYO	2920	-20	3040	2150
KOMATSU	965	-13	1090	750
KUBOTA	657	-5	760	632
KURARAY	1090	-10	1240	982
KYOCERA	7550	10	8220	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	946	-8	1080	914
KYUSHU ELEC.POWER	2390	-20	2620	2330
LONG-TERM CR.BK.OF J	728	-1	920	723
MARUBENI	530	2	637	498
MARUI	2190	20	2430	1800
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2790	-30	2870	1870
MATSUSHITA COMMS.	2930	-60	3100	2260
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	-10	2060	1440
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	-10	1190	1020
MAZDA MOTOR	505	-3	550	334
MINEBEA	992	2	1000	816
MITSUBISHI	1320	-30	1490	1140
MITSUBISHI CHEMICAL	464	-2	600	456
MITSUBISHI ELECTRIC	655	-4	824	655
MITSUBISHI ESTATE	1450	10	1540	1070
MITSUBISHI HEAVY IND	894	0	964	796
MITSUBISHI MATERIAL	504	1	642	483
MITSUBISHI MOTORS	912	-2	973	779
MITSUBISHI OIL	807	4	972	795
MITSUBISHI TST.& BKG	1760	10	1870	1460
MITSUI & COMPANY	951	-3	1000	820
MITSUI FUDOSAN	1410	0	1520	1160
MITSUI MAR.&FIRE INS	752	1	887	629
MITSUI OSK LINES	319	0	387	272
MITSUI TST.BANKING	1120	0	1300	895
MITSUKOSHI	1020	0	1240	830
MURATA MANUFACTURING	3790	-10	4340	3100
MYCAL	1720	-10	1890	1220
NAGOYA RAILROAD	468	4	569	458
NEC	1320	0	1360	1080
NGK INSULATORS	1170	-10	1240	940
NICHIEI	7810	10	7850	6310
NIKKO SECURITIES	1070	-20	1420	992
NIKON	1270	0	1480	1150
NINTENDO	7610	10	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	309	3	493	306
NIPPON EXPRESS	912	5	1110	849
NIPPON MEAT PACKERS	1510	0	1660	1420
NIPPON OIL	674	-3	766	541
NIPPON PAPER INDS.	632	3	773	625
NIPPON STEEL	346	-1	385	330
NIPPON TEL.NETWORK	32400	-300	34700	26000
NIPPON YUSEN KK	568	3	649	555
NISSAN MOTOR	805	-5	998	705
NISSHIN FLOUR MILLIN	1360	-10	1410	1047.63
NISSHIN STEEL	365	0	483	352
NISSHO IWAI	507	1	624	444
NISSIN FOOD PRDS.	2680	20	2900	2230
NKK	284	-1	344	263
NOMURA SECURITIES	1870	0	2400	1830
NPN.FIRE & MARINE IN	631	-13	765	550
NPN.TELG. & TEL.	799000	-6000	864000	744000
NSK	739	-8	854	665
NTT DATA COMMS.SYSTE	3490000	20000	3710000	2750000
OBAYASHI	881	-4	1040	774
ODAKYU ELECTRIC RY.	714	0	755	663.12
OJI PAPER CO.	813	-4	999	802
OKI ELECTRIC IND.	640	-1	980	632
OMRON	2050	-30	2650	1950
ONO PHARM.	3590	10	4070	3390
OSAKA GAS	356	-4	428	331
PIONEER ELECTRONIC	2330	10	2650	1590
PROMISE	5410	30	5510	4180
RICOH	1180	10	1230	1020
ROHM	6540	60	7380	5570
SAKURA BANK	1070	-10	1350	1010
SANKYO (1ST)	2920	-10	2950	2200
SANYO ELECTRIC	551	3	675	511
SAPPORO BREWERIES	1020	0	1050	871
SECOM	6890	30	7400	6540
SEGA ENTERPRISES	4610	-40	5790	4410
SEIBU RAILWAY	5660	20	6430	4550
SEKISUI CHEMICAL	1250	-10	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1250	0	1380	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6540	-80	7410	6236.35
SEVENTY SEVEN BANK	1020	0	1100	896
SHARP	1720	0	1920	1360
SHIKOKU ELECTRIC POW	2300	0	2570	2290
SHIMIZU	1020	-20	1240	950
SHIN-ETSU CHEMICAL	1980	10	2300	1870
SHISEIDO	1370	10	1410	1030
SHIZUOKA BANK	1310	10	1450	1200
SHOWA SHELL SEKIYU	1130	-10	1180	820
SMC	7460	-10	8610	7050
SOFTBANK	9950	40	15714.29	9693.88
SONY	6950	0	7250	5000
SONY MUSIC ENTMT.	4370	-70	5780	4010
SUMITOMO	948	1	1250	893
SUMITOMO BANK	2000	-10	2310	1800
SUMITOMO CHEMICAL	496	-5	572	472
SUMITOMO ELECTRIC IN	1580	0	1590	1150
SUMITOMO MAR.&FIRE I	816	-6	996	736
SUMITOMO METAL INDS.	307	-3	349	294
SUMITOMO METAL MININ	922	5	1100	826
SUMITOMO REAL.&DEV.	821	-14	875	644
SUMITOMO TRUST & BAN	1260	0	1590	1240
SUZUKI MOTOR	1150	10	1490	1070
TAISEI	694	-7	815	615
TAISHO PHARM.	2370	30	2430	1880
TAKASHIMAYA	1590	10	1770	1380
TAKEDA CHEMICAL INDS	2080	10	2090	1420
TAKEFUJI	8400	50	10200	7710
TDK	6850	-70	7060	4850
TEIJIN	540	3	605	477
THE SANWA BANK	1950	0	2250	1810
TOBU RAILWAY	647	1	736	590
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2350	0	2620	2300
TOKAI BANK	1330	10	1500	1160
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	-30	1470	1080
TOKYO DOME	2270	-70	2360	1590
TOKYO ELECTRIC POWER	2560	-10	2860	2560
TOKYO ELECTRON	3040	-20	4400	2800
TOKYO GAS	354	0	412	347
TOKYU	766	-3	855	660
TONEN	1510	0	1630	1440
TOPPAN PRINTING	1430	-10	1630	1260
TORAY INDS.	710	0	784	629
TOSHIBA	723	-9	863	697
TOSTEM CORPORATION	3250	0	3610	3050
TOTO	1520	20	1660	1330
TOYO SEIKAN KAISHA	3610	-110	3970	2890
TOYO TRUST & BANKING	987	-13	1150	715
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2100	-10	2240	1610
TOYOTA MOTOR	2850	0	2870	1950
UNY	2080	0	2280	1730
WEST JAPAN RAILWAYS	375000	0	376000	367000
YAMAGUCHI BANK	1700	0	1930	1630
YAMAHA	1810	-10	1970	1600
YAMAICHI SECURITIES	617	-6	896	543
YAMANOUCHI PHARMS.	2410	0	2500	2140
YAMATO TRANSPORT	1200	10	1300	1100
YAMAZAKI BAKING	1830	0	2160	1750
YASUDA FIRE&MAR.INS.	728	-5	839	619
YASUDA TST.&BKG.	546	-5	706	477

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	10.3	-0.1	10.4	7.1
BANK OF EAST ASIA	31.9	0	31.9	22.33
CATHAY PACIFIC	11.85	0.05	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	66.25	-0.75	67	41.9
CHEUNG KONG INFR.	16.15	0.5	16.15	12
CHINA LT.& POWER	33.4	0.3	38.7	32
CITIC PACIFIC	38.6	-0.5	39.1	23.05
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.1	0.05	18.1	11.8
DAO HENG BANK GP.	37	0.3	37	25.75
FIRST PACIFIC	10.2	-0.05	12.85	8.2
GUOCO GROUP	43.2	0.3	45	34.4
HANG LUNG DEV.	16.05	-0.15	16.2	11.75
HANG SENG BANK	94.75	-1.5	96.25	62.75
HENDERSON INV.	8.35	-0.4	8.8	6.1
HENDERSON LD.DEV.	71.25	-0.25	71.5	44
HK.& CHINA GAS	14.4	-0.1	14.5	10.33
HK.& SHAI. HOTEL	13.95	-0.05	14.35	8.94
HK.TELECOM.	13.4	-0.35	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.65	0.05	27.2	22.55
HOPEWELL HDG.	4.97	-0.03	5.9	3.95
HSBC HDG.	160	-2	163	110.5
HUTCHISON WHAMP.	59.75	0.25	59.75	41.3
HYSAN DEV.	27.45	0.15	27.45	17.62
KERRY PROPERTIES	20.8	-0.3	21.95	17.5
NEW WORLD DEV.	46.5	-0.4	47.9	29.1
PEARL ORIENTAL	4.82	0	4.82	1.38
SHANGRI-LA ASIA	11.5	-0.15	11.75	8.1
SUN HUNG KAI PROPS.	90.5	-1.5	92	57.25
SWIRE PACIFIC 'A'	68.75	-0.5	71.75	53.75
SWIRE PACIFIC 'B'	11	0.05	11.55	8.5
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.9	0.15	12.9	5.8
WHARF HDG.	34.8	-0.2	35.2	23.85
WHEELOCK & CO.	19.85	0.2	19.85	11.85

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	0.05	9.1	7.05
CEREBOS PACIFIC	10.6	-0.3	13.5	8.75
CITY DEVELOPMENTS	12.1	0.1	13.2	8.7
CYCLE & CARRIAGE	15.9	0.1	17	12.1
DBS LAND	4.88	-0.02	6.2	4.1
DEV.BANK OF SING.	8.8	0.05	11	8.7
FRASER & NEAVE	15.3	0.1	17.42	13.4
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	37
GREAT EASTERN LIFE	24.5	0	33.7	24.4
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	-0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	11	0.1	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.25	0.1	10.86	9.05
OVERSEAS UNION BANK	6.45	-0.05	7.35	6.15
PARKWAY HOLDINGS	5.35	0.05	5.5	3.48
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	0	8.5	7.4
SINGAPORE AIRLINES	7.5	0.05	8.5	7.35
SINGAPORE LAND	8.5	-0.1	10.8	7.4
SINGAPORE PRESS HDG.	12.7	-0.2	15.6	12.2
SINGAPORE TECH INDL.	3.36	0.04	4.14	2.61
SINGAPORE TELECOM	3.38	0.02	4.1	2.84
SINGAPORE TELECOM 10	3.34	-0.02	3.98	2.83
STRAITS SSHIP.LAND	4.56	0.02	5.35	4.06
UNITED INDUSTRIAL CO	1.27	0	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	8.5	0	9.7	8.35
WING TAI HOLDINGS	3.7	-0.1	3.9	2.49

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	19	0	19.1	12.87
BERJAYA SPORTS TOTO	10.5	-0.1	10.7	4.78
COMMERCE ASSET-HDG.	17.5	0.2	17.5	11.2
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	0	9.1	6.3
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.4	0	26.25	17.9
GENTING	18.3	-0.4	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.85	0	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.44	-0.04	4.5	2.71
MALAYAN BANKING SUSP	25	0	25	18.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.8	0.25	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.5	0.15	8.55	6.1
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	0	9.7	3
PETRONAS GAS -	10.2	0	11.8	8.15
PROTON (PERUSAHAAN O	15.9	0.1	16.1	8.45
PUBLIC BANK	3.32	0	3.46	2.47
RASHID HUSSAIN	15.8	0	15.8	5.75
RENONG	4.24	0.08	4.5	3.14
RESORT WORLD	13.2	-0.4	15.8	11.5
ROTHMANS OF PALL MAL	25.25	0	27.5	18.8
SARAWAK ENTER.CORP.	4.38	-0.02	6.4	3.51
SIME DARBY	8.75	0	9.1	6.05
TELEKOM MALAYSIA	22.8	0.1	24.2	17.8
TENAGA NASIONAL	11.1	-0.1	11.2	8.6
UNITED ENGINEERS (M)	20.6	-0.1	20.7	14.2
YTL CORP.	13	-0.3	15.3	8.2

AUSTRALIA

AMCOR	7.57	-0.01	10.06	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.48	0.14	7.49	5.55
BORAL	3.19	0.05	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	22.1	0.3	22.35	14.6
BROKEN HILL PTY.	17.52	0.31	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	11.8	0.17	12.01	9.87
COCA-COLA AMATIL	17.54	-0.06	18	10.2
COLES MYER	4.74	0.08	4.74	4.19
COMALCO	6.35	-0.04	7.9	6.3
CRA	19.34	0.16	21.5	17.35
CSR	4.06	0.02	4.67	4
FOSTERS BREWING GP.	2.32	0	2.4	2.04
GENERAL PR.TST.	2.48	0.01	2.48	2.08
ICI AUSTRALIA	13.05	0.25	13.2	9.7
LEND LEASE CORP.	22.9	0.55	22.9	18.11
NAT.AUS.BANK	13.94	0.18	13.94	11.07
NAT.MUT.HOLDINGS	1.79	0	1.87	1.76
NEWS CORP.	6.79	0.05	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	5.53	0	7	4.96
PIONEER INTL.	3.36	0.06	3.96	3.24
WESTFIELD TRUST	2.44	0.01	2.49	2.12
WESTPAC BANKING	7.05	0.07	7.38	5.27
WMC LIMITED	7.83	0.1	9.82	7.45
WOODSIDE PTL.	8.92	0.1	8.99	6.55
WOOLWORTHS	2.94	0.01	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	72	0.63	72.13	35.13
ABBOTT LABS.	53.5	1	53.5	38.75
AETNA INC COM STOCK	69.63	0.63	78.5	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.5	0.25	33.63	25.38
ALBERTSONS	35.38	0.25	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	72.25	1.38	72.25	44.25
ALLSTATE CORP.	57.75	-0.5	58.25	38
ALUMINUM CO.OF AM.	61.63	0.63	66.25	49.75
AMER.EXPRESS	50.75	0.5	50.75	38.75
AMER.HOME PRDS.	62.88	0.38	66.38	44.37
AMER.INTL.GP.	109.75	-1.13	112	85.25
AMERITECH	55	-0.13	66.38	50.25
AMGEN	59.63	0.13	65.5	46.75
AMOCO	76.5	0.5	76.5	66
ANHEUSER-BUSCH	41.63	0.38	41.63	32.44
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.88	0	22.63	15.83
AT&T CORP.	37.63	-0.38	49.83	33.75
ATLANTIC RICH.	131.75	0.13	134.63	108.38
AUTOMATIC DATA PROC.	42.13	0.63	45.63	34.81
BANC ONE	42.38	0.63	43.13	32.13
BANK OF BOSTON	65.5	0.25	65.63	41.63
BANK OF NEW YORK	32.75	0.5	33.88	22
BANKAMERICA	96	2.75	96	59.38
BAXTER INTL.	43	-0.25	46.25	34.87
BELL ATLANTIC	61	0	74.38	55.13
BELLSOUTH	39.88	-0.13	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	33400	100	37950	30000
BIOCHEM INTL.	5.75	0	8	4.25
BOATMENS BCSH.	61.5	1.13	61.5	37.38
BOEING	92.38	0.75	98.75	72
BOSTON SCIENTIFIC	56.88	-0.13	59.13	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	110.38	1.5	113.75	77.25
BURLINGTON NTHN.SANT	86.38	1.5	88.13	74.25
CAMPBELL SOUP	81.88	0.75	83.63	53
CATERPILLAR	74.75	-0.63	76.25	54.25
CHASE MANHATTAN	88.75	2	89.75	54.13
CHEVRON	66	0.63	67.75	49.25
CHRYSLER	32.75	-0.88	34.81	24.5
CHUBB	53.38	0.63	53.38	41.38
CIGNA	136.63	0.38	136.63	101.88
CISCO SYSTEMS	65.25	-0.88	67	32.69
CITICORP	104.13	2.13	104.13	62.5
COCA COLA	52.13	0.13	53.13	36
COLGATE-PALM.	94	0	94.63	68.88
COLUMBIA/HCA HEALTHC	37.63	-0.88	39.38	31.58
COMPAQ COMPUTERS	77	1	77	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.25	-0.63	65.75	35.25
CONAGRA	52.5	0.38	52.5	37.88
CORESTATES FINL.	50.63	0.25	51.25	36.38
CORNING	39.5	0.38	40.13	27
CPC INTL.	80.13	-0.13	80.25	65.63
CSX	44.75	-0.13	52.75	42.56
CUC INTL.	25.63	-0.38	27.33	18.67
DEAN WITTER DISCOVER	64.25	0.13	64.25	45.13
DEERE	41.13	-0.5	44.5	28.5[illegible]
DISNEY (WALT)	70.63	0	70.88	[illegible]
DOW CHEMICALS	84.75	0.75	91.88	[illegible]
DU PONT E I DE NEMOU	92	-0.95	97.25	[illegible]
DUKE POWER	48.13	0.25	52.63	[illegible]
EXXON	90.13	-0.13	90.25	77.3[illegible]
FED.HM.LN.MGE.	106.5	2.75	106.5	74.7[illegible]
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39.63	0.38	39.75	26.97
FIRST BANK SYS.	67.13	1.25	67.75	46.25
FIRST CHICAGO NBD	55.13	1.25	55.13	35.38
FIRST DATA	83.38	2	87.63	63
FIRST UNION	71.25	0.63	72.88	51.5
FLEET FINL.GP	51.5	0.75	53.5	38.5
FORD MOTOR	31.5	0	37.25	27.38
FPL GROUP	47.63	-0.13	48	41.88
GANNETT	77.38	0.5	77.38	57.75
GAP	31.38	-0.5	36.13	20.69
GEN.ELEC.	105	1.38	105	65.38
GEN.MILLS	58.63	-0.13	60.38	52.25
GEN.RE	157.75	-1.25	159	139.13
GENERAL MOTORS	55.63	0.63	57.5	46.13
GILLETTE	74.5	-0.13	76.25	48.88
GTE	43.75	1	48.63	38
HEINZ,H.J.	37.38	-0.38	37.75	30.38
HEWLETT-PACKARD	49.63	1	56.88	37.75
HFS	70.88	-2.13	79.63	34.63
HOME DEPOT	53.25	-0.75	59	41.5
HOUSEHOLD INTL.	93.38	1	93.38	52.13
ILLINOIS TOOL WKS.	79.88	1.13	79.88	52
INTEL	119.88	0.38	123.88	50
INTL.BUS.MACH.	136.88	2.13	136.88	83.13
INTL.PAPER	42.38	-0.25	44.38	35.38
JOHNSON&JOHNSON	50.88	0	53.13	41.81
KELLOGG	67.88	0	80	63.13
KEYCORP	48.5	0.88	48.5	33.5
KIMBERLY-CLARK	95.5	-0.25	98.63	69.88
LILLY ELI	75	-0.63	77.75	49
LOCKHEED MARTIN CORP	93	0.38	95.13	71
LOEW'S	86.63	0.5	87.5	73.38
LUCENT TECHNOLOGIES	49.13	1	50.25	30.63
MAY DEPT.STORES	46.38	-0.5	50	37.19
MBNA CORP.	40.38	0.75	40.38	22.75
MCDONALDS	48.5	1.38	54.13	42.75
MCDONN.DOUGLAS	56.5	0.88	56.5	42.37
MCI COMMS.	29.19	0.44	30.75	22.94
MEDTRONIC	68.25	1.13	68.25	47.13
MERCK	81.38	0.63	81.38	57
MERRILL LYNCH	78.88	1.13	78.88	49.38
MFS COMM.	51.13	0.38	51.5	20.25
MICROSOFT	149.63	4.63	149.63	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	81.75	1.13	81.75	62.5
MOBIL	119.75	1.5	120.88	104.38
MONSANTO	41	-0.88	42.63	22.05
MORGAN (JP)	87.25	1	92.25	74.5
MOTOROLA	54.63	2.75	67.75	44.75
NAT.CITY	43.63	0.88	44	30.75
NATIONSBANK	95.13	1.25	95.13	65.25
NIKE 'B'	54.38	-1	63	28.69
NORFOLK SOUTHERN	89.38	1.25	95.13	76.38
NORWEST	43.75	0.88	44.63	31
NYNEX	45	-0.13	59.25	42.25
ORACLE CORP.	47.38	1.88	47.38	26.67
PACIFIC GAS & ELEC.	24	-0.13	29.38	19.63
PACIFIC TELESIS	34.44	0.31	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	50.25	-0.63	56.75	44.38
PEPSICO	32.88	0.88	35.63	26.87
PFIZER	90.13	0.38	90.13	58
PHILIP MORRIS	102.63	3	106.63	86.25
PHILLIPS PTL.	42.25	1.38	43.75	31.5
PNC BANK	37.63	0.88	37.75	27.38
PPG INDUSTRIES	59	-0.5	59.5	43
PROCTER & GAMBLE	106.38	0.63	106.38	81
RAYTHEON	50.13	-0.13	55.63	42
REED INTL.SPN.ADR.NE	36.88	-0.63	38.63	29.75
RHONE POULENC RORER	70	0.25	77.5	46.38
ROCKWELL INTL.	61.25	1.25	62.63	48.13
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	34.38	0.5	36.88	22
SAFEWAY	42.5	-0.25	44.88	22.81
SARA LEE CORP.	40	0.88	40	30
SBC COMMUNICATIONS	48.88	0.25	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	70.13	0	70.25	51.5
SCHLUMBERGER	102	1.75	102	63.5
SEARS,ROEBUCK	48.5	-1.38	53.13	38.38
SOUTHERN	22.88	0	25.75	21.5
SPRINT	42.75	0.75	44	28.38
SUN MICROSYSTEMS	58.13	0.25	70	37.38
SUNTRUST BANKS	47.25	0.75	47.63	32.25
TENNECO	50	-0.25	57.5	43.88
TEXACO	98.38	0.38	105.88	69.88
TEXAS INSTS.	55.38	0.5	62.13	41.75
TEXAS UTILITIES	41.75	0.13	43.38	37.88
TIME WARNER	39.88	0.13	45	32.13
TOYS R US	34.63	-0.13	37.13	20.88
TRAVELERS GP.	59.88	0	62.5	35.5
UNION PACIFIC	56.88	0.25	57.88	44.02
UNITED TECHNOLOGIES	132	-1	134.25	89
UNOCAL	39.38	1.38	39.38	26.88
US.WEST COMMUNICATIO	30.25	-0.13	37	27.88
VIACOM B	38.38	-0.13	49.5	30.88
WACHOVIA CORP.	54.5	0.75	54.63	40.88
WAL-MART STORES	24.5	0.5	28.13	19.25
WALGREEN	40.75	0.13	40.75	28.5
WARNER LAMBERT	71.25	1	71.25	43.94
WELLS FARGO	274.25	4.88	274.25	203.13
WESTINGHOUSE ELEC.	19.5	-0.25	20.75	15.5
WEYERHAEUSER	45.25	-0.25	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	33.38	-0.13	35.88	27.88
WORLDCOMM INC.GA	24.69	0.06	28	15.19
XEROX	47.13	0.88	57.88	39.95

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

اسرائيل تقترح مشروعاً بديلاً من مدريد

نتانياهو ينهي عملية السلام ويجدد حال اللاسلم واللاحرب

سليم نصار *

بعد زيارته لاسرائيل وصل وزير خارجية بريطانيا مالكوم ريفكند الى ابو ظبي ليلقي محاضرة في «مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» تحدث فيها عن ضرورة اقامة «منظمة للتعاون في منطقة الشرق الأوسط».

وشرح الوزير ريفكند للحضور الخطوط الرئيسية للاقتراح الذي لا يعتبره بديلاً من عملية السلام، لكنه في نظره ستكون له نتائج ايجابية تستفيد منها عملية السلام. وقال ان بريطانيا تقترح انشاء منظمة تعاون اقليمية مشابهة للمنظمة التي أنشئت بين الأوروبتين الشرقية والغربية خلال فترة الحرب الباردة. وتوقع ان تؤمن هذه المنظمة اطار عمل وحوار يؤدي الى تعاون نشط بين دول المنطقة بطريقة تخفف قيود الانتقال ومعوقات الحدود، وذلك بهدف تشجيع الاستثمارات والتوصل الى ترتيبات امنية قادرة على حل الخلافات ومكافحة الارهاب.

وشدد ريفكند على اهمية الدور الأوروبي في عملية السلام ملمحاً الى ان المنطقة تحتاج الى دعم الاصدقاء مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. وكان بهذه الاشارة ينكّر الدول العربية بان فرنسا وحدها لا تستطيع التفرد بدور يتطلب نجاحه مساهمة بريطانيا وأميركا.

وطالب في محاضرته بضرورة تحقيق تقدم فعلي على المسارين اللبناني والسوري، مع التشديد على اهمية إحياء المفاوضات على اساس الأرض مقابل السلام. ورأى ان تحقيق هذا الامر يتطلب تنفيذ الاطراف كافة التزاماتهم حسب الاتفاقات المعقودة بينهم كما يتطلب في الوقت نفسه الاعتراف بالحقوق الفلسطينية وعدم استبعاد فكرة اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وعن مشاركة بلدان غير عربية في منظمة التعاون بين دول الشرق الأوسط (OCME) قال الوزير البريطاني ان الضرورات تقضي بادخال تركيا واسرائيل مع فتح المجال امام العراق وإيران اذا سمحت الظروف بذلك. ويستدل من صيغة الاقتراح البريطاني ان النية متجهة الى ايجاد منظمة تكون رديفاً للتعاون الامني والاقتصادي في حال فشلت عملية السلام او تأخرت. وبدلاً من ان تتجدد النزاعات بسبب رفض نتانياهو صيغة سلام نريد، فان منظمة التعاون تكون اداة امتصاص سياسية وامنية واقتصادية بحيث تبقي الحوار مفتوحاً امام الجميع.

يجمع المراقبون على القول ان فكرة انشاء منظمة تعاون شرق - اوسطية ليست جديدة على الذين تتبعوا المقترحات التي صاغها المستشار السياسي لنتانياهو الدكتور دوري غولد. وهي بخلاف مشروع شمعون بيريز المطالب باقامة شرق اوسط جديد تكون فيه اسرائيل القوة المركزية، فان مشروع غولد يؤسس لفكرة تعاون يلغي اسباب الحروب ويمنع التداخل الذي يعرضه بيريز كنوع من «كومنولث» عربي - اسرائيلي - تركي - ايراني. ولقد ولدت الفكرة عقب الاقتراح الذي تقدم به كلينتون بهدف تنفيذ مذكرة الاتفاق الموقعة في واي بلانتيشن، اي المذكرة التي حملها كريستوفر الى اسرائيل وسورية، اثر اجتماعات مكثفة عقدت بين السفيرين وليد المعلم وإيتمار رابينوفيتش. ومع أنها مذكرة غير قانونية وغير موقعة، الا ان كلينتون طرحها اساساً لتجديد المفاوضات خصوصاً انها تتضمن نصاً كاملاً عن الترتيبات الأمنية المتساوية على الجانبين السوري والاسرائيلي.

رئيس وزراء اسرائيل نتانياهو عهد الى مستشاره غولد مهمة استنباط اقتراح بديل يلغي نقاط التفاهم في مفاوضات واي بلانتيشن ويقنع السوريين بالعودة الى تحريك مسار السلام. ومن ضمن هذا التصور، وضع الدكتور غولد خطة جديدة توقع ان تعيد السوريين الى طاولة المفاوضات. وتستند الخطة الى اسس هيكلية اتفاق هلسنكي الذي اعده هنري كيسينجر خلال فترة الحرب الباردة بهدف منع الصدام العسكري بين دول اوروبا الشرقية واوروبا الغربية. وبما ان غولد يعتبر احد المعجبين بافكار كيسينجر، فقد نقل صيغة اتفاق هلسنكي واقترح على نتانياهو اقامة «مجلس للأمن والتعاون» مشابه للمجلس الذي انشاه كيسينجر لابقاء الحوار مفتوحاً بين دول شرق اوروبا وغربها. وفي راي غولد ان وضع العلاقات بين اسرائيل وسورية يشبه الى حد ما وضع علاقات الشرق والغرب خلال فترة الحرب الباردة. والى ان يحل السلام الشامل والكامل، فان مواجهة المخاطر الامنية تتطلب اقامة جهاز اقليمي يحمي المصالح المشتركة ويوفر الاجواء المطلوبة لتنفيذ المسيرة السلمية. ويعترف غولد بانه نقل الفكرة عن محاضرة القاها الامير حسن، وانه هو شخصياً عمل على توسيعها وبلورتها ومراجعتها مع نتانياهو ضمن اطار صيغة اتفاق هلسنكي. ثم باشر غولد، بالتعاون مع صديقه ابراهام تامير، عرض الفكرة على اكاديميين عرب في لقاءات عقدت في استوكهولم وقبرص وشارك في احدها جنرال كبير في الجيش التركي.

في ضوء هذه اللقاءات وضع غولد ورقة عمل في حينه لم تلبث ان تحولت مشروعاً متكاملاً نتيجة وصول نتانياهو الى الحكم. وهو يامل بان يترأس الوفد الاسرائيلي الى مفاوضات السلام مع سورية الى جانب ابراهام تامير الذي وضع دراسة عن امن اسرائيل السنة الفين بتكليف من رئيس الدولة عيزرا وايزمان.

وكما فعل كيسينجر يقترح غولد في مشروعه انشاء مجموعات عمل للبحث في قضايا معينة اطلق عليها اسم خلايا: خلية الأمن وخلية الاقتصاد وخلية المياه وخلية الطاقة. وبما ان الدول العربية لا توافق على خلية لحقوق الانسان، فقد اقترح عوضاً عنها خلية الموارد البشرية. ومن المفروض ان يقوم جهاز الأمن الاقليمي بنشاطاته بموازاة مفاوضات السلام. ويقول غولد انه في حال تعثر المفاوضات، فإن ذلك يجب الا يؤثر في جهاز الامن الاقليمي الذي يعوض الفراغ بواسطة الحوار المتواصل. وتقضي هذه الخطة باطلاع كل طرف على المناورات العسكرية المقررة في منطقة الحدود، بحيث لا تتدهور الاوضاع الى حد المواجهة. وبموجب هذه الخطة يفترض ان يترأس الاميركيون جهاز المراقبة بمعاونة الفرنسيين على نحو مشابه لجهاز المراقبة الذي انشئ عقب عملية «عناقيد الغضب». ويعتبر نتانياهو لجنة الرقابة هذه بمثابة الانطلاقة الأولى، اذ يلتقي السوري واللبناني والاسرائيلي في راس الناقورة للبحث في مصالح أمنية مشتركة. ومثل هذا النموذج يطرحه غولد لصيغة التعاون الاقليمي، على ان يتم توجيه دعوات الى مصر والأردن ودول الخليج وتركيا والفلسطينيين في حال وافقت سورية على الفكرة. وهو يعلن انه سيقترح على دمشق توسيع قاعدة المفاوضات بحيث تشمل اجتماعات اقليمية ولجان عمل تعالج المصالح المشتركة. كما يقترح انسحاباً للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان في اطار ترتيبات امنية تضمنها سورية.

السؤال المطروح حيال هذه الخطة المعقدة يركز على محاولة كشف نيات حكومة نتانياهو والدوافع الخفية وراء انشاء منظمة اقليمية موازية لمشروع السلام.

كتب غولد في ورقة العمل التي اعدها ان الدافع الأساسي لاقامة جهاز امن اقليمي يتمثل في المخاوف المتوقعة اذا ما واجهت مسيرة السلام ممراً مغلقاً خلال المرحلة النهائية، اي خلال التفاوض في شأن مصير القدس ومستقبل المستوطنات والحدود النهائية للدولة الفلسطينية. وربما ان نتانياهو يرفض تقسيم القدس الى عاصمتين، او منح الفلسطينيين دولة مستقلة بل مجرد حكم ذاتي يعتمد على حماية اسرائيل كما هي حال بورتوريكو مع الولايات المتحدة... وبما انه يعمل على توسيع المستوطنات لاستيعاب نصف مليون مهاجر يهودي قبل السنة الفين... وبما انه لا ينوي الانسحاب من كل الجولان، فان منظمة التعاون هي صمام الأمان الذي يمتص الصدمات في حال اعلان وفاة مؤتمر مدريد واتفاق اوسلو.

كتب ريتشارد هاس، مدير دراسات السياسة الخارجية في معهد بروكنغز الاميركي والمستشار السابق للرئيس جورج بوش، ينعي اتفاقات السلام العربي - الاسرائيلي، قائلاً ان المنطقة مقبلة على حال اللاسلم واللاحرب. وهو يعتمد في تحليله على موقف نتانياهو الرافض اي حل تفرضه المرحلة النهائية، ان كان بالنسبة الى مصير القدس ام بالنسبة الى حق ملايين اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم. ومثل هذا الموقف السلبي يطبق ايضاً على موضوع قيام الدولة الفلسطينية او مسالة توزيع المياه. وبما ان الحكومة الاسرائيلية لا تريد ان يحملها الرأي العام العالمي مسؤولية انهاء عملية السلام، فقد خرجت بتصور جديد اعتقدت انه يغني عن تنفيذ المرحلة النهائية. ولكنها سرعان ما اكتشفت ان توقف مسارات السلام عند حد الاتفاقات المعقودة مع مصر والأردن والفلسطينيين لا بد ان يعطل اتفاق كمب ديفيد واتفاق اوسلو واتفاق الأردن. ولقد ظهرت مؤشرات الفتور على المسارات الثلاثة منذ وصول نتانياهو الى الحكم وامتناعه عن تنفيذ التعهدات السابقة. وكان طبيعياً ان يفشل اقتراحه «لبنان اولاً»... كما فشل اقتراحه بوضع الفلسطينيين تحت مظلة الحماية الاسرائيلية على طريقة بورتوريكو.

لهذه الاسباب وسواها تؤكد العواصم الكبرى ان السنوات الأربع المقبلة لن تشهد اي تقدم على مستوى المعاهدات التي عقدت في الاعوام الخمسة الماضية، اي منذ انعقاد مؤتمر مدريد. ذلك ان الظروف الدولية والاقليمية التي فرضت التقارب بعد انتهاء الحرب الباردة ونتائج حرب الخليج الثانية، لم تعد تمثل الالحاح السابق، خصوصاً ان جميع العروض الاسرائيلية اصبحت مرفوضة لكونها تقدم شروطها بطريقة يصعب قبولها.

يقول الاميركيون ان انعدام احتمالات الاتفاق في الوقت الحالي لا يشكل نهاية لعملية السلام. وهم يتوقعون ان يبدل نتانياهو سياسته لان استمرار حال اللاسلم واللاحرب لا بد ان تنتهي الى مرحلة محددة ينفصل فيها السلم عن الحرب. ويتضح مما عرضه دوري غولد باسم رئيس الحكومة على الوزير البريطاني ريفكند ان اسرائيل تطرح خطة الهاء طويلة الأمد يمكن ان تكون البديل من صيغة مدريد واتفاق اوسلو. وبما انها لا تريد اعلان وفاة مشروع السلام الذي رعته الدول الكبرى، فهي تقدم نماذج حلول لا تضمن التوصل الى سلام مع سورية بسبب رفضها الانسحاب من الجولان... ولا تضمن السلام مع الفلسطينيين لأنها لا تسمح لهم بدولة مستقلة... ولا تضمن السلام مع لبنان لأن الانسحاب مشروط بموافقة سورية. وهي ترى انه يمكن معالجة الامور الراهنة بالاتفاقات المعقودة مع مصر والأردن والفلسطينيين وان انهيار هذه الاتفاقات لن يشكل عامل تفجير في المنطقة.

الخطأ الذي اقترفه ريفكند في محاولته الرد على المقترحات الفرنسية، انه طرح بدائل من مشروع السلام في وقت كان الرئيس جاك شيراك يسوق مدريد واوسلو ومبدأ الأرض مقابل السلام. صحيح انه قال ان منظمة التعاون الشرق الاوسطية ستكون مكملة لمدريد واوسلو... لكن الصحيح ايضاً ان اغراق المنطقة بخطط جانبية من شأنه ان يضعف احتمالات السلام وان يعطي حكومة نتانياهو فرصة كافية لإحياء الظروف السابقة في المنطقة والرجوع الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٩١. ومثل هذا الوضع المتقيح، اي وضع اللاحرب واللاسلم، يؤثر في شكل مباشر في السلطة الفلسطينية والدولة اللبنانية اكثر مما يؤثر في مصر او الأردن او سورية. والسبب ان تأجيل السلام سيحرك ابناء الانتفاضة في الضفة وغزة ويلهب ساحة الجنوب اللبناني كنتيجة لتطورات انتهاء عملية السلام. وفي انتظار زيارة نتانياهو لواشنطن، تبقى المبادرة البريطانية مجرد بالون اختبار لتجنب الاسوأ والاخطر في وقت توفى فيه مشروع السلام، لكن الولايات المتحدة تحرص على تأجيل موعد الدفن خوفاً على المنطقة من الانفجار الكبير!

* كاتب وصحافي لبناني.

هل تتمكن أوروبا من تجاوز القيود على دورها في الشرق الأوسط؟

ناصيف حتي *

يحمل المشهد الديبلوماسي لعملية السلام في الشرق الأوسط ثلاث سمات مهمة ازدادت تبلوراً في الفترة الأخيرة.

أولى هذه السمات التحرك الديبلوماسي العربي والإسرائيلي تجاه العواصم الأوروبية الرئيسية. جاء التحرك العربي ليشرك أوروبا في مشاعر القلق والتخوف من الوضع الذي آلت إليه عملية السلام، وللبحث في كيفية الخروج من المأزق التي اوجدته الحكومة الإسرائيلية الجديدة. أما التحرك الإسرائيلي، الذي قاده كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية، فقد هدف إلى تلميع صورة ليكود في أوروبا المتهمة عن حق بتعاطفها وتأييدها لحزب العمل. كما هدف إلى القيام بهجوم ديبلوماسي مضاد للهجوم العربي بغية تحييد أوروبا قدر الإمكان من خلال شرح السياسة الإسرائيلية الجديدة تجاه عملية السلام.

ويمثل التحرك الديبلوماسي الأوروبي في عواصم دول عملية السلام ثاني هذه السمات. وقد تصاعد هذا التحرك منذ الزيارة التي قام بها إلى المنطقة وزير خارجية ارلندا رئيس المجلس الوزاري الأوروبي في الاسبوع الأول من تشرين الأول (اكتوبر)، بناء على تكليف من القمة غير الرسمية للاتحاد الأوروبي، وصولاً إلى الجولة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال الأسبوع الثالث من الشهر نفسه.

- أما ثالث هذه السمات فهو تشوب خلاف عربي - إسرائيلي جديد حول دعوة الاتحاد الأوروبي للقيام بدور في عملية السلام.

وقد عكست هذه الحركة الديبلوماسية الكثيفة والمتنوعة عبر البحر المتوسط الاهتمام الأوروبي المتزايد بعملية السلام، ومن خلاله تعبر أوروبا بصوت مرتفع وواضح عن قلقها حيال التطورات الحاصلة منذ وصول نتانياهو إلى السلطة.

ومن المفيد إلقاء الضوء مجدداً على بيان الاتحاد الأوروبي حول عملية السلام في الشرق الأوسط الذي صدر عن قمة فلورنسا في ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، كونه يمثل مرجعية الموقف الأوروبي ويرسم ملامح اي تحرك أوروبي محتمل.

لقد لاقى البيان ترحيباً كبيراً وصدى ايجابياً في العالم العربي على الصعيدين الرسمي والشعبي، خصوصاً انه جاء في ظل احباط ازاء عملية السلام بعد الانتخابات الإسرائيلية، وقلق من الموقف الأميركي الذي يتسم بالتردد والغموض.

ويمثل هذا البيان محطة رئيسية في تطور الموقف الأوروبي من عملية السلام في الشرق الأوسط نظراً الى مضمونه الواضح والحازم، فضلاً عن توقيته الذي جاء في فترة حرجة.

ولكن هذا لا يمنع من إدراك وجود قيود اساسية على اي دور أوروبي مستقبلي نظراً لصعوبة، وليست استحالة تحقيق توافق مستمر بين دول الاتحاد الأوروبي على مستوى معين من التحرك يمكن ان تتأسس عليه سياسة فاعلة. فهناك تباين في العلاقات بين الأطراف الأوروبية الأساسية من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة اخرى، فضلاً عن تفاوت الاهتمامات الشرق أوسطية بين هذه الأطراف. وهناك أيضاً الاستياء الإسرائيلي التقليدي من الموقف الأوروبي باعتبار ان هذا الأخير يصب دائماً من منظور إسرائيلي في مصلحة العرب. كما ان الثوابت التي تؤكد عليها أوروبا تصطدم بعناصر السياسة الإسرائيلية من عملية السلام، وهذا ما يدفع إسرائيل دائماً إلى محاولة وضع خط أحمر أمام اي دور أوروبي خصوصاً في القضايا الأمنية والسياسية.

كما أن الولايات المتحدة تبدي دائماً عدم ارتياحها لهذا الدور الأوروبي، وهذا موقف اميركي تقليدي. ففي فترة الحرب الباردة، كانت الولايات المتحدة ترى في هذا الدور اضعافاً لموقفها وبالتالي ارباكاً «للغرب» أمام الاتحاد السوفياتي، اذ كان مفهوم المواجهة الاستراتيجية بين القوتين العظمتين يحكم النظرة الأميركية في هذا المجال، وتعتبر الولايات المتحدة ايضاً ان الموقف الأوروبي يشجع العرب على التصلب امام الطروحات الأميركية.

ومنذ انطلاق عملية السلام في مدريد، والولايات المتحدة تحاول دائماً محاصرة كل دور ممكن لأوروبا وإبقاء هذا الدور في الحيز الأضيق. لقد تركت واشنطن لبروكسيل دور المراقب في مدريد. وحصل خلاف بينهما حول محاولة أوروبا لعب دور في مجموعة العمل الخاصة بالأمن وضبط التسلح في المفاوضات المتعددة الأطراف. ولم تكن الولايات المتحدة مرتاحة لمشروع الشراكة الأوروبية المتوسطية، ورأت في عملية «برشلونة» مشروعاً موازياً ومنافساً لـ«الشرق أوسطية»، على رغم التطمينات الأوروبية المتكررة. ولم تنجح في الحصول على مقعد مراقب في عملية برشلونة. ولم يلاق الدور الأوروبي الخجول، والقريب من الموقف الأميركي خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) ١٩٩٦، ارتياحاً في واشنطن على رغم الاتصالات المستمرة حينذاك بين ايطاليا بصفتها رئيسة الاتحاد الأوروبي وقتذاك والولايات المتحدة. ولا داعي للتذكير بالسلبية الأميركية تجاه الموقف الفرنسي في تلك الأزمة. وتفسر الولايات المتحدة الضيق الذي تبديه تجاه دور الآخرين بان «كثرة الطباخين تفسد الطبخة». ولكن في حقيقة الأمر تهدف واشنطن إلى تهميش الدور الأوروبي خوفاً من توصل أوروبا إلى بلورة موقع لها في الشرق الأوسط. فخلال الحرب الباردة، كان المطلوب من أوروبا الانضباط وراء القطب الأميركي في المواجهة مع الاتحاد السوفياتي على مسرح الجغرافيا الاستراتيجية. وبعد سقوط هذا الأخير وتغيير طبيعة اللعبة الدولية، صار المطلوب احتواء حلفاء الأمس في لعبة التنافس معهم على مسرح الجغرافيا الاقتصادية.

وعلى رغم هذه القيود فمن الممكن تطوير الموقف الأوروبي المتجدد نحو دور ناشط لجملة من الأسباب:

- اولاً: ينظر الأوروبيون، وكذلك العرب، إلى هذا الدور المحتمل، كدور مكمل أو مساعد للدور الأميركي في عملية السلام وليس كدور منافس او مناهض له. فأوروبا غير قادرة، وغير راغبة ايضاً، في الدخول على خط المنافسة مع واشنطن في الشرق الأوسط خصوصاً أن الأطراف المعنية في المنطقة تؤكد على مركزية وأولوية الدور الأميركي، وهذا يفترض أن يشكل عنصر طمانة للسياسة الأميركية.

- ثانياً: قد يساهم الدور الأوروبي في تنفيس الاحتقان الحاصل احياناً في العلاقات العربية الأميركية في اطار عملية السلام، وبالتالي يساعد في احتواء كل توتر محتمل في هذا المجال وذلك من خلال دفع الولايات المتحدة للتحرك تجاوباً مع هذا الدور ومنع حدوث فراغ سياسي وجمود ديبلوماسي. وكلنا يذكر كيف ان التحرك الفرنسي السريع والبارز خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان حرك الموقف الأميركي، وبذلك يمكن ان يكون الدور الأوروبي بمثابة محفز للسياسة الأميركية.

- ثالثاً: ان القناعة العربية والأوروبية بمركزية الدور الأميركي في عملية السلام لا تعني القبول بحق واشنطن بوضع خطوط حمر أمام دور الآخرين، خاصة عندما يصب هذا الدور في دعم المرتكزات القانونية والسياسية لعملية السلام، أو عندما يحاول تحريك هذه العملية وإعادتها الى سكة المفاوضات. فلا يجوز ان تستقيل أوروبا من مسؤولياتها تجاه قضية تحمل انعكاسات امنية مباشرة ومتعددة الأوجه على القارة القديمة فيما لو عادت الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل مؤتمر مدريد. كما لا يجوز عربياً التفريط بالورقة الأوروبية أياً كانت محدوديتها بحجة عدم اغضاب واشنطن خصوصاً عندما تذهب هذه الأخيرة إلى اقصى مدى في دعم الموقف الإسرائيلي أو عندما تقرر او تضطر لأسباب داخلية، انتخابية مثلاً، أو خارجية، في حال حصول ازمة دولية معينة، إلى ادخال عملية السلام إلى غرفة الانتظار في حين تكون العملية بامس الحاجة إلى الدخول في غرفة الإنعاش كما هو الوضع حالياً.

- رابعاً: لقد تبلورت القناعة عند الاطراف الأوروبية الرئيسية، ولو بدرجات متفاوتة، بعدم جواز البقاء على هامش الأحداث في الشرق الأوسط وبضرورة التحرك ضمن الحدود الممكنة. ويساعد على ذلك التحرك العربي الجديد بعد قمة القاهرة نحو بعض العواصم الأوروبية لبلورة دينامية سياسية على الصعيد الدولي تصب في تحريك عملية السلام.

- خامساً: تملك أوروبا عدداً من الأدوات المهمة، إلى جانب وزنها السياسي على صعيد العلاقات مع إسرائيل، يمكن توظيفها لمصلحة هذا الدور ومنها ورقة المساعدات. فالاتحاد الأوروبي هو اكبر طرف مانح للمساعدات في اطار عملية السلام، وهي المساعدات التي تهدف إلى خلق او تدعيم الاستقرار وتشجيع التعاون والمشاريع المشتركة بين طرفي العملية. كما أن لإسرائيل مصلحة خاصة في الحفاظ على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وفي تطويره، علماً أن هذا الاتفاق هو الأكثر تقدماً مقارنة بالاتفاقات المشابهة التي عقدها الاتحاد الأوروبي ويشمل مجالات حساسة في التعاون العلمي والتكنولوجي.

- سادساً: ان حدوث توتر أو جمود في عملية السلام يهدد بشكل مباشر سياسة الشراكة الأوروبية المتوسطية التي انطلقت في مؤتمر برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، وهي السياسة التي تشكل الصياغة الاستراتيجية للتعامل الأوروبي مع الفضاء المتوسطي وقضاياه. واكثر القضايا صعوبة وتعقيداً في هذا الاطار هي دون شك عملية السلام، التي اشارت إليها مقدمة «إعلان برشلونة» من منظور أن التسوية العادلة والشاملة والمستديمة ترتكز على القرارات الملائمة لمجلس امن الامم المتحدة، وعلى المبادىء المذكورة في الدعوة إلى مؤتمر مدريد حول السلام في الشرق الأوسط بما في ذلك مبدأ الأرض مقابل السلام وبما يترتب عن ذلك.

وفي هذا السياق، تصبح لأوروبا مسؤولية خاصة في الحرص على تطبيق المبادىء التي تشكل دفعاً لعملية السلام. ولا بد من التذكير انه لم يكن من الممكن عقد «برشلونة»، لو لم تعقد «مدريد»، وما حققته هذه الاخيرة من نتائج ايجابية على رغم توقف العملية بعد ذلك. وتدرك أوروبا أن الاخلال بـ«مدريد» أو نسف مرتكزاتها سيترك نتائج سلبية كبيرة على «برشلونة»، وربما يقود إلى تجميدها بما تمثله من آلية واطار لتنظيم علاقات أوروبا في فضائها المتوسطي وتطويرها.

من هذا المنطلق تصبح ترجمة سياسة إعلان المواقف إلى دور سياسي ضمن حدود الممكن ضرورة استراتيجية للاتحاد الأوروبي، وتبدأ بلورة ذلك الدور بتعيين مبعوث أوروبي خاص لعملية السلام، وهي فكرة تتداولها الأوساط الأوروبية بشكل خجول. فهل يكون هنالك «دنيس روس أوروبي»، ام تبقى أوروبا في دور المتفرج المعني على تطورات سياسية على حدودها، تؤثر في مصالحها الحيوية دون أن تحاول الاسهام في إدارة هذه التطورات.

* كاتب سياسي لبناني مقيم في القاهرة.

بيبي... آن اوان ان تختار!

■ يحصد بنيامين نتانياهو مما زرعه. في القدس كتابات على الجدران تهدده بمصير اسحق رابين، احداها تقول: «بيبي انك تسير على خطى اسحق (رابين) الخائن». والتوقيع لحركة «كاخ» العنصرية التي تدعو الى اخراج العرب من الضفة الغربية وتؤمن بمشروع «اسرائيل الكبرى» وبتنفيذه بكل الوسائل بما في ذلك القوة وتهجير الفلسطينيين.

ويوم الأربعاء، افاق نتانياهو على ضجيج حركة «نساء بالاخضر» التي وقف اعضاؤها امام منزله وهن يضربن الملاعق على الطناجر من اجل حرمانه من النوم مع افراد عائلته. وقد حملت متظاهرة لافتة كتب عليها «وعدت، فصدقنا. لكنك خنت». وكان الهدف من التظاهرة اظهار ان هناك خطراً يتهدد المستوطنين اليهود في الخليل الذين سيكون عليهم اخلاء المدينة عاجلاً أم آجلاً بموجب الاتفاق الذي توصلت اليه الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وفي السياق نفسه، هدد يوم الخميس عدد من نواب الحزب الوطني الديني بسحب تاييدهم للحكومة اذا لم يضمن الاتفاق في شأن الخليل توسيع الجيب الذي اقامه المستوطنون داخل المدينة. وهذا امر غير ممكن اذا كان المطلوب التوصل الى حل لعقدة الخليل... حل يقوم في الاساس على تنفيذ الاتفاق الذي سبق ان توصلت اليه السلطة الوطنية مع حكومة دولة اسرائيل.

كل هذه الاحداث يصب في اتجاه واحد هو تقديم بنيامين نتانياهو كشف حساب الى الذين انتخبوه. والواضح حتى الآن انه ليس قادراً على ذلك، لان الظروف الاقليمية والدولية لا تسمح له بتلبية مطالب هؤلاء كونها مطالب غير معقولة لا تصطدم بالمواقف العربية فحسب، بل بالارادة الدولية ايضاً. فمع مرور الوقت يتبين ان على نتانياهو ان يختار بين متابعة عملية السلام، وهو امر له شروطه الواضحة، وبين السير في ركاب للتطرفين الاسرائيليين الذين لا يختلفون في شيء عن المتطرفين في الجانب الآخر، من زاوية عدم الرغبة في احلال السلام وتكريس المصالحة التاريخية بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي هي حجر الزاوية لاستمرار العملية السلمية.

كيف سيتصرف نتانياهو؟ هذا هو السؤال الكبير؟ وحتى الآن يبدو واضحاً انه لن يكون قادراً على الذهاب الى واشنطن اذا لم تكن لديه رغبة في التوصل الى اتفاق في شأن الخليل، اتفاق على تنفيذ الاتفاق السابق وعلى تنفيذ التعهدات التي التزمتها الحكومة الاسرائيلية السابقة مع الفلسطينيين باسم دولة اسرائيل.

ولأن ياسر عرفات لا يمكن أن يقبل باقل من ذلك، سيكون على نتانياهو ان يبحث عن اكثرية جديدة تدعم حكومته. وفي هذا المجال يفترض في رئيس الحكومة الاسرائيلية ان يتذكر انه عندما شكل مناحيم بيغن حكومته الاولى بعد وصول ليكود الى السلطة في ربيع عام ١٩٧٧ للمرة الاولى في تاريخ دولة اسرائيل، اختار رمزين سياسيين لتاكيد ان ليكود لا يعني التطرف بقدر ما يعني يمين - الوسط. اذ تولى حقيبة الخارجية الراحل موشي دايان وحقيبة الدفاع عيزرا وايزمان. والاخير لا يزال على قيد الحياة وهو رئيس دولة اسرائيل حالياً وكان في ما مضى مع دايان من اركان حزب العمل. هل يتذكر نتانياهو ما قام به بيغن الذي توصل الى معاهدة سلام مع مصر واخلى مستوطنات واعاد الأرض كل الأرض الى اصحابها ام يقود المنطقة الى مغامرة جديدة؟ آن اوان ان يقدم بيبي على خيار...

خيرالله خيرالله

العرب بعد مؤتمر القاهرة

■ كلما توفرت مناسبة، مثل المؤتمر الاقتصادي في القاهرة، تتاكد حقيقة يُراد انكارها او تجاهلها لمجرد انها تنتمي الى تفكير نمطي قديم، كما يقال اعتباطاً، وهي ان الطريقة التي نسجت بها عملية السلام كانت متسرعة وغير متناسبة مع تعقيدات الصراع وعمقه. ومع ان الفرص اتيحت مراراً للمس هذه الحقيقة، إلا ان «الواقعيين» يمعنون في رفض الواقع، بل يصرون على تصديق تصوراتهم لهذا الواقع اكثر مما يعترفون بمعطياته.

كان الهدف من هذه المؤتمرات الاقتصادية، ولا يزال، ايجاد فئات من المستفيدين من «عملية السلام»، دولاً وحكومات وافراداً وشركات. ولعل مؤتمر القاهرة اتاح للجميع ان يتاكدوا من ان الفوائد التي يمكن ان يجنوها تبدو مكلفة على اكثر من صعيد، فضلاً عن انها قد تتحول ببساطة قصوراً من رمل. فالفرص كثيرة لمراكمة الارباح، لكنها لا تستثمر في المستقبل، اي انها لا تساهم في التنمية.

كانت السنوات الاولى لـ«السلام» انعمت على اسرائيل استثمارات. وانتعش الاقتصاد للمرة الاولى منذ قيام الدولة العبرية. حتى ان الاسرائيليين بدأوا يتحدثون عن «تحرير» اقتصادهم من تبعية حتمية للمساعدات الاميركية. اذاً، باشروا الملمة فوائد السلام، لكن ماذا كان رد فعلهم عليه؟ جاؤوا بحكومة ليكود الى الحكم لتقلب موائد التفاوض وتغيّر قواعد اللعبة. وكان ذلك نتيجة طبيعية لعدم التفات الحكومة الاسرائيلية السابقة الى ضرورة ادراج السلام في اولويات المجتمع. صحيح ما يمكن ان يقوله الخبراء من ان اسرائيل جاهزة بنيةً وتنظيماً لاستيعاب اي استثمارات تاتيها، في حين ان معظم العرب ليس جاهزاً ولا هو في صدد العمل جدياً ليجهز. لكن هذا يعني بوضوح ان هناك دولة واحدة تسعى الى تثمير السلام والاستفادة منه فوراً، مقدار ما ينفي كل ثرثرات التعاون الاقليمي وحتى نياته الحسنة. فهذه الدولة مطالبة ومعنية بمواصلة صنع سلام لم يكتمل بعد، كما انها لا تزال تعمّق عدوانيتها تجاه محيطها العربي الذي تريد بناء تعاون اقتصادي معه.

توصلت مصر في مؤتمرها الى الضغط على فرامل اكذوبة التعاون الاقليمي هذا، ولم تسعَ الى تحطيمه لانه يبقى خياراً مستقبلياً. الا انها اعتمدت توازنين لدعم موقفها، فمن جهة، تركت المؤتمر يعمل في جانبه الاستثماري والـ«بزنسي» الثنائي، وبالاخص على مستوى القطاع الخاص، ومن جهة اخرى، طرحت فكرة «التعاون العربي - العربي» كمصطلح بديل ومرادف لـ«العمل العربي المشترك». للوهلة الاولى، قد تبدو هذه الفكرة مجرد تنظير ومحاولة لنفض الغبار عن خيارات بالية، بل ميتة، لكن «التعاون الاقليمي» هو هذا، تحديداً، ولا يفترض ان يعني فقط تعاونا عربياً - اسرائيلياً أولاً وأخيراً. فحتى لو أصاب البعض باعتباره العمل العربي المشترك خرافة ووهماً، فإن معطيات الماضي لم تعد لتبرر التهرب من استحقاق لا بد منه، أو الاستسلام لاعتبارات «بزنسية» محضة.

يجني العرب اليوم نتائج سياسات الاهمال والتكاسل المتراكمة، بل التي الحقت بعقولهم وتطلعاتهم العقم والتكلّس. ولعلهم ادركوا الآن خطأ اللامبالاة التي اشهروها حيال ما يسمى «عملية السلام» لكنها ادركتهم جميعا بشكل او بآخر. واخطر ما يمكن ان يقدموا عليه هو استسهال الركون الى اللامبالاة مع انهم مدعوون، شاؤوا أم ابوا، الى ورشة عمل كبيرة.

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١٠ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٦٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حلم الدولة الفلسطينية يصطدم بالعقبات الاسرائيلية

مها عبدالهادي *

■ تدرس القيادة الفلسطينية حالياً فكرة اعلان الدولة الفلسطينية في المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويأتي الاعداد لهذه الخطوة كرد فعل على سياسة التعنت الاسرائيلي وكسبيل للخروج من الطريق المسدود لعملية السلام.

لم يعد هذا الامر مجرد تقولات، بل اخذت شخصيات قيادية فلسطينية تتحدث عن هذا الخيار كنوع من التكتيك ترد فيه على الاجراءات، وعلى سياسة المماطلة والتسويف التي تنتهجها حكومة بنيامين نتانياهو خصوصاً بعد الأحداث الدموية الأخيرة نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي.

وأكدت المصادر بان هذه الفكرة تم طرحها في اجتماعات سابقة للقيادة الفلسطينية لكنها لم تخرج عن حيز المشاورات الا حديثاً بعد ان تغلبت وجهة نظر اصحاب هذه الفكرة. ويستند الطرح في أساسه الى قرار اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة الذي اتخذ في دورة المجلس الوطني في الجزائر عام ١٩٨٨، وينص اعلان الاستقلال على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أي شبر يحرر من الأرض الفلسطينية. كما وتتضمن الخطوة الثانية للقيادة الفلسطينية الانتقال الى المجال الدولي للحصول على اعتراف المئة دولة التي كانت قد اعترفت بالدولة الفلسطينية بعد اعلان الجزائر.

ويبدو من خلال التصور المطروح باتت القيادة الفلسطينية تسعى لتغيير شروط اللعبة على الأرض الفلسطينية في محاولة لتعطيل الخطط الاسرائيلية الرامية الى خلق وقائع جديدة على الأرض. ويبدو حتى الآن ان التوجه الفلسطيني في هذا المسار قد تحول الى سياسة مباشرة. فالعمل حالياً يقتصر على جس نبض بعض الدول العربية والأوروبية في هذا الشأن. ويؤكد ذلك التصريحات المباشرة التي صدرت بهذا الصدد من عدد من الدول التي توجه اليها اخيراً الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إذ احتوت اللغة السياسية الصادرة عن هذه الجهات تركيزاً نوعياً على ضرورة اقامة الدولة الفلسطينية. فالرئيس حسني مبارك مثلاً أكد ان السلام لا يمكن ان ينتهي او يتم استكماله الا بقيام دولة فلسطينية وان «اقل من ذلك لا يعتبر معه السلام كاملاً، وانما سلاماً ناقصاً يتعرض لكثير من التداعيات». وهناك ايضاً دعوة الرئيس الفرنسي اثناء زيارته الأخيرة لمنطقة الشرق الأوسط وتوجت بزيارة لمناطق السلطة الفلسطينية، حيث أشار شيراك الى ان «السلام لن يكون متيناً الا على أساس مكتسبات المفاوضات الدائرة منذ أربع سنوات»، مضيفاً «لا يمكن تحقيق السلام من دون حق تقرير المصير وقيام دولة للفلسطينيين».

لكن وعلى النقيض من التطلع الفلسطيني لتجسيد الحلم باقامة دولة فلسطينية وفق المطالب الفلسطينية تبقى في الجهة المقابلة نظرة الجانب الآخر - الاسرائيلي - تلك النظرة التي عبر عنها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير الذي قال في ٩٦/١٠/٢ بان «ما نشهده الآن وما يواجه بلادنا ليس عملية سلام، لأن هناك فارقاً كبيراً بين موقف الفلسطينيين والمتعاطفين معهم وبين موقف اسرائيل». فما هي حدود الموقف الاسرائيلي اذن؟

يصوغ تاريخ الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين من جانبه المفاصل الرئيسية لرؤية اسرائيل لتسوية مكوناتها السياسية، والاقتصادية، والأمنية والايديولوجية. كما انعكست تأثيراته على ادارتها للمفاوضات الثنائية والمفاوضات المتعددة الأطراف. ولعل هذا التأثير يبرز اكثر شيء في الشروط والقيود والممارسات التي تعتمدها لمنع قيام دولة فلسطينية في محاولة لابعاد الشعب الفلسطيني عن حقه في تقرير المصير والعودة، وذلك من خلال تاجيل بعض القضايا الرئيسية المتعلقة بالسيادة على القدس والمستوطنات والحدود واللاجئين، مراهنة في ذلك على احراز المزيد من الخلل في موازين القوى.

وفي ظل هذه القيود، وان قامت دولة فلسطينية، لا يعطي الشكل الذي ستتخذه هذه الدولة الكثير من التفاؤل، اذ ان اشد حكومات اسرائيل اعتدالاً لا تستطيع ان تخفف من تلك القيود على نحو يتعدى القضايا الهامشية. فالشروط الاسرائيلية المسبقة معروفة جداً، وانعكاساتها مدركة. وأشار شمعون بيريز الذي كان يتحدث ساخراً عن اقامة دولة فلسطينية (صحيفة معاريف/ ٩/٢٠) «عن اي دولة يتحدثون؟ انهم لا يسيطرون الا على ٢٧ في المئة من مساحة الضفة الغربية».

ان التفسير الوحيد للرؤية الاسرائيلية السابقة تعني وجود ٣ مشاكل رئيسية ستبقى تهدد قيام دولة فلسطينية ذات معنى: الأولى تتعلق بمساحة مقلصة جداً من الأرض التي قد تكون مفتتة الى جيوب غير متصلة. والثانية هي امكان بقاء خليط من التجمعات السكانية الفلسطينية أي بقاء المستوطنين، وهذا يثير من جانبه احتمالات ولاية مختلفة أو متشابكة بكل ما يرافق ذلك من تعقيدات ادارية وأمنية وسياسية. ويتمثل التقييد الثالث في عودة اللاجئين الفلسطينيين وتسليم القدس الشرقية للسيادة الفلسطينية، الأمر الذي من دونه ستفقد الدولة الجديدة من هويتها الوطنية وشرعيتها السياسية.

ويتضح على الفور من القيود المطروحة سيكون أي كيان فلسطيني قد يبرز «ضعيفاً» بكل المعايير، اذ ان التصور الاسرائيلي العام وعلى رغم توقيع الاتفاقيات واعتراف اسرائيلي بالفلسطينيين كشعب وبالمنظمة الا أن الأطراف الاسرائيلية لم تلتزم الا بصورة واحدة من صور التعبير عن ذلك وهي الحكم الذاتي. والتصريحات في هذا المجال تتتابع على لسان حكومات العمل والليكود على حد سواء الذين يعارضون انشاء دولة فلسطينية في معنى الكلمة.

فحزب العمل مثلاً يفضل ان يعيد جزءاً من الضفة الغربية لا سيما المناطق المأهولة بالفلسطينيين الى الأردن، وان كان برنامج الحزب قد بدأ يتكلم عن رد الأراضي الى كيان فلسطيني - اردني، وهذا لا يشبه بأي وجه من الوجوه فكرة اليمين الاسرائيلي القائلة «ان الأردن هو فلسطين»، وهي تذهب الى كون ان أكثر سكان الأردن من الفلسطينيين، لذلك يجب اعتبار الأردن دولة فلسطينية مع ابقاء الضفة الغربية لاسرائيل.

وتستند مسوغات هذا الموقف الى اعتبارات امنية، وسبب ذلك هو صغر حجم اسرائيل ما قبل ١٩٦٧، ولا سيما ضيق وسطها الذي لا يزيد عرضه عن ١٥ ميلاً بين الضفة والبحر المتوسط وبالتالي لا يرجع الاعتراض على قيام دولة فلسطينية الى التشبث العنيد برقعة معينة من الأرض، وانما الى اعتبارات أمنية أيضاً.

لذلك يعارض اليمين الاسرائيلي في خطابه السياسي موضوع الحق الفلسطيني في العودة، لأنه يعتبر ذلك حجة حاسمة ضد قيام دولة فلسطينية. فقيام كيان فلسطيني يمكن اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٤٨ من العودة ويزيد المخاوف الاسرائيلية من أن يؤدي التسليم بحق العودة الى تدفق الفلسطينيين على اسرائيل على نحو يخل بالطابع الديموغرافي للدولة.

كذلك فإن مستقبل المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة تسبق قيام دولة فلسطينية. لكن الاتفاق على المرحلة الانتقالية يستثني بصورة اساسية هذه المستوطنات من ترتيبات الحكم الذاتي. وبرنامج حزب العمل حيال المستوطنات لا يختلف عن الليكود، فهو يدعو لبقاء المستوطنات تحت الحماية الاسرائيلية في ظل أي ترتيبات من هذا القبيل. والحقيقة ان الحزبين الاسرائيليين تعمدا انشاء هذه المستوطنات تحديداً كوسيلة للحيلولة دون اعادة أي أراض بشكل كامل الى الفلسطينيين، وما يعقب ذلك من اقامة دولة فلسطينية.

فحكومة العمل سعت من جانبها، وبشكل متعمد، الى تفادي حل مشكلة المستوطنات، وبحثت عن السبل الكفيلة باستبقاء المستوطنات تفادياً لأمرين: أولهما «الاتهام» بأنها مسؤولة عن اقتلاع اليهود من منازلهم، والآخر يتعلق بخطورة اجلاء اليهود بشكل قسري بقوات اسرائيلية خاصة.

اما القدس فهي اعصى المشاكل على الحل كما اثبتت التطورات الأخيرة. وعلى رغم ان الطرف الفلسطيني لا يطالب الا بالقسم الشرقي من المدينة، باعتباره مركز الحياة التجارية والثقافية والسياسية للفلسطينيين، لكن الطرف الاسرائيلي يصمم على صيانة وحدة المدينة كعاصمة يهودية خاضعة للسيادة الاسرائيلية. فعنصرا الوحدة والسيادة اذن غير قابلين للفصل في نظر الاسرائيليين، والشاهد على ذلك استطلاعات الراي العام، فضلاً عن التصريحات السياسية لمختلف الأحزاب السياسية في اسرائيل.

لذلك فعند اعلان يوسي بيلين - أحد الشخصيات البارزة في رسم اتفاقات أوسلو والوزير السابق في حكومة حزب العمل - عن وجود اتفاق فلسطيني - اسرائيلي سبق الانتخابات الاسرائيلية والمتعلق بموضوع التسوية النهائية، قال بان «التفاهم كان باقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح ترتبط بالأردن في اتحاد كونفديرالي بعد تسوية عدد من القضايا منها القدس». وتستند هذه الخطة المطروحة على الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لاسرائيل، وتعترف حكومة العمل من جهتها بالقدس خارج حدود بلدية القدس كعاصمة للفلسطينيين. وبذلك لن تكون القدس الشرقية خاضعة لسيادة اي كان. وستبقى السيادة الواقعية فيها لاسرائيل لأنها ستبقى خاضعة لادارة بلدية القدس.

هذا الطرح لا يلبي الحد الأدنى من الطموحات الفلسطينية، بل يؤكد على ان الدولة المطروحة وان اقيمت فستكون من دون مضمون أو سيادة، مع ذلك يعتبرها الطرف الاسرائيلي قمة في التنازلات الاسرائيلية للفلسطينيين. وهي في الوقت ذاته لا تبتعد كثيراً عن خط الليكود. وهذا ما أوضحه نتانياهو الذي قال انه «ليس ثمة فارق بين مشروع الحكم الذاتي الذي يقترحه على الفلسطينيين في الضفة وغزة، وبين خط المعارضة التي تعرض عليهم دولة في معظم مناطق الضفة والقطاع، لأن الذين يؤيدون الدولة سيصرون على شروط تقييد الاستقلال الفلسطيني في عدة مواضيع حاسمة مثل الترتيبات الأمنية التي تلزم باستمرار وجود الجيش في مواقع استراتيجية، او تمنع اقامة جيش فلسطيني، ومنع التوقيع على تحالفات سياسية مع دولة ثالثة. واستمرار السيطرة الاسرائيلية على المياه الجوفية في جبال «هودا»، ومنع الدولة الفلسطينية من استيعاب مليوني فلسطيني شردوا في اعقاب حرب حزيران».

وتقود خطة نتانياهو هذه في محصلتها الى ابقاء اراضي الضفة تحت السيادة الاسرائيلية، في حين سيتم سلب الفلسطينيين القاطنين في هذه المنطقة حقوق المواطنة، ولا يستطيعون بالتالي تقرير مستقبلهم في ادارة حياتهم، وكل ما سيقدم سيكون ادارة ذاتية محدودة على مستوى بلدية.

اما الارض فستبقى كلها تحت السيادة الاسرائيلية التي تبقى كنزاً يستخدم لصالح السكان اليهود، وهذا هو ذات التصور الذي كرره نتانياهو في أكثر من مناسبة عندما قال في حديث لصحيفة (هارتس) الاسرائيلية في الثاني من اب (اغسطس) الماضي: «اننا نعمل على أن نعطي اقصى درجات الحرية للفلسطينيين لادارة شؤونهم الذاتية، لكنني لست ملتزماً بخط الفصل كحل للنزاع، واتوقع تسوية مفتوحة يعيش فيها كيانان متداخلان ومتنفسان من بعضهما البعض... أرغب في ان أرى انفتاحاً بين الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل... أعارض الدولة الفلسطينية المستقلة» (هارتس ٨/٢).

فهذه الكلمات تمثل تصور الليكود بما ينسجم وعقيدة الحزب الايديولوجية في رؤية ارض اسرائيل وحدة جغرافية وسياسية واحدة. لذلك يدعو نتانياهو الى الانفتاح المتبادل بين الكيانين والتداخل والاعتماد المتبادل بينهما، فهو يريد حكماً ذاتياً مقلصاً كبديل للدولة الفلسطينية كحل نهائي للمشكلة القومية للفلسطينيين من دون معالجة المظاهر الأساسية للقضية الفلسطينية كاللاجئين والمستوطنات والحدود وغيرها.

لهذا استاء نتانياهو منذ البداية من مسار المفاوضات بين الطرفين خصوصاً تلك الخطوات التي كانت تسعى للفصل بين الشعبين، محاولاً ابراز خطأ التقديرات القائلة باقامة جدار امني عازل بين الطرفين كالتي يطرحها العمل. فخط الفصل هذا يعني لنتانياهو تشكيلاً لحدود سياسية نهائية بين اسرائيل والكيان الفلسطيني، لذلك يتلخص الحل الوحيد في انهاء القضية الفلسطينية عن طريق خلق كيان فلسطيني مفتت يتشكل من مناطق معزولة تتصل مع بعضها بترتيب يتعلق بكونفديرالية مع الأردن للحيلولة دون اقامة الدولة الفلسطينية.

والشيء الذي يتبين ان تسوية مسألة الدولة الفلسطينية في اطار الرؤية الاسرائيلية ذاتها، والفوارق تكمن في فلسفة كل طرف فقط. فالعمل يريد الوصول الى تسوية مع الفلسطينيين قد تفرز في النهاية دولة فلسطينية بشروط وقيود معينة، وهذا يعني اجتثاث جذور النزاع على اعتبار ان الفرصة مهيئة لتسوية تاريخية تخلق وضعاً جديداً يصعب التخلي عنه في حال حدوث أي تطورات. بينما الليكود يرى بان الضعف العربي قد يستمر عقوداً أخرى وانهم قد يقبلون بتنازلات اضافية في المستقبل تتوافق والشروط الاسرائيلية، كما قالها شامير بعد خروجه من السلطة بانه كان يتطلع الى الاستمرار في المماطلة بعملية السلام ١٠ سنوات اضافية حتى يتمكن من تهويد الأرض الفلسطينية، وحتى لا يتبقى في النهاية شيء قابل للتفاوض بين الطرفين.

هذه التناقضات الواضحة جداً بين المفهوم الفلسطيني لما ستتبلور عنه المرحلة النهائية من اقامة دولة فلسطينية وبين النظرة الاسرائيلية التي تراها وفقاً لأفكارها التوسعية وامتداداتها الحيوية. كل ذلك يجعل من هذه القضية المحك الرئيسي لامكانات الوصول الى سلام حقيقي في المنطقة. ليس هذا فحسب، بل انها تضع علامات استفهام كبرى حول الصيغ والمقترحات الكثيرة التي يقدمها الطرف الاسرائيلي خصوصاً الحكم الذاتي، والخيار الأردني، وامكانات قيام دولة في غزة فقط وطرح خطة التقسيم الوظيفي في الضفة الغربية مع احتفاظ اسرائيل بصلاحيات الأمن الداخلي والخارجي.

لكن وعلى رغم كل هذا الغموض، وكل الواقع المرير الذي يحيط بحلم الدولة الفلسطينية والسعي الاسرائيلي الدائم لتقزيم هذا الحلم، تبقى هناك حقيقة غير قابلة للرهان. فهناك التاريخ الفلسطيني المتشبث دائماً بحلم العودة، وحلم اقامة الدولة المستقلة.

---

* كاتبة وصحافية فلسطينية، نابلس.

الدور السياسي لـ «الملا» في افغانستان (٢ من ٢)

من التحالف مع الدولة الى بروز طالبان

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ سعى الملك الجديد نادر خان الى الاستفادة من أخطاء سلفه أمان الله خصوصاً حيال التحديث ومخالفة العادات والتقاليد الافغانية الموروثة، وكانت إشكالية المرأة التي كانت وما تزال مثار جدل وسط الشارع السياسي الافغاني (بين الملالي والتحديثين)، وفسرت جمعية العلماء التي تشكلت آنذاك وضمت كبار المولوية الأمر على اساس منع المرأة من المشاركة في العملية الانتخابية، وسارع الملك الجديد الى اتخاذ خطوات لترضية العلماء فقام بطبع القرآن الكريم للمرة الأولى في افغانستان، وظهرت مقالات في الصحف في الأول من ايلول (سبتمبر) ١٩٣٠ وعلى رأسها جريدة (أنيس) تندد بالاصلاحات غير الاسلامية التي اتبعها أمان الله، وأدت الى خلعه، ما عنى وقوف نادر خان الى جانب الملالي ضد سياسات سلفه أمان الله.

وفي عام ١٩٣٢ ظهرت جمعية علماء افغانستان التي كانت مؤيدة للملك وضمت ٢٠ عضواً يعينون او يختارون من الملك نفسه وكان على رأسها مولوي ابراهيم كماوي ووالد موسى شفيق الذي كان وزيراً للعدل ايام ظاهر شاه، ولعب ابراهيم في عام ١٩٥٩ أيام الملك ظاهر شاه دوراً خطيراً في تهييج الشارع ضد الملك بمناسبة عيد الاستقلال حين ظهر رئيس الوزراء وابن عم الملك السردار داود خان، مع كبار رجال الدولة الى جانب زوجاتهم الحاسرات الرأس، لكن تم اخماد الموقف حين عين بعض كبار العلماء ومنهم موسى شفيق في وزارات الدولة لامتصاص النقمة المولوية.

أسند الملك نادر خان مهمة التحقق من كل قوانين الدولة ومدى تطابقها مع الاسلام الى جمعية العلماء، وكانت الأخيرة توحي بإبعاد القوانين أو إلغائها أو تعديلها وتشكلت في داخل الجمعية ادارة ميزان التحقيقات لهذا الغرض، وبهذا استطاع الملك الجديد كسب ثقة المولوية ونمت علاقة متوازنة ومقبولة للجانبين.

لم تكن ثمة مهددات مباشرة للمولوية بعد ان كسبوا الملك الى صفهم، وانحصر عملها في أروقة المساجد والمدارس الأهلية، وتولت وزارات العدل والحسبة. وبهذا حصل الملك على ثقة صاحب شوربازار المجددي وفضل عمر بعد ان عين الأول وزيراً للعدل، وعين صهره فضل احمد المجددي كنائب للوزير، وأرسل شقيق محمد صادق المجددي سفيراً الى مصر وحل فضل احمد محل فضل عمر كوزير عام ١٩٣٢، وبعدها تولى منصب رئيس مجلس الشيوخ. وترافق هذا كله مع خوض عائلة المجددي الحياة السياسية. وكان حيان جل من وادي تغاب شمال كابول هو ابن ملا حميدالله قد أصبح رئيساً لجمعية العلماء، وشارك بعض العلماء في مجلس البرلمان بعد ان اعيد انتخابهم من قبل قبائلهم ومناطقهم. وبهذا تعززت العلاقة بين الملك والملالي اكثر فاكثر. ومع نهاية ١٩٣٢ استقال شور بازار وفضل عمر من الحياة السياسية وتفرغا للعمل الديني والمدرسي فقط وخلال هذه الفترة وما تلاها لعبت الطرق الصوفية دوراً في الحياة السياسية الافغانية وكان على رأس هذه الطرق ثلاث:

١- الطريقة النقشبندية: تأسست في بخارى على يد بهاء الدين نقشبند (١٣١٨ - ١٣٨٩)، وانتشرت الطريقة في مناطق شبه القارة والتزم بها احمد السرهندي مجدد الألف الثاني، فانتقلت عائلته بعدها الى افغانستان واستوطن كابول في نهاية القرن التاسع عشر، وتوجه فرع من العائلة كذلك الى هيرات للاقامة فيها، لكن لم يكن لها نفوذ سياسي خلال تلك الفترة، وقام المجددون بتاسيس مدرسة لهم في سوق كابول المدعو شوربازار، ومن هنا استمد الاسم حضرت شوربازار، واقترنت النقشبندية في افغانستان بعائلة المجددي وانتشرت في قبيلة الغيلزائي البشتونية، أما النقشبندية في الشمال من بخارى ومنبع الطريقة فلم تتبع له وانعكس ذلك حتى في المقاومة الافغانية خلال الغزو السوفياتي ٧٩ - ١٩٨٩.

وبخلاف الجيلاني فقد لعب المجددي دوراً في الحياة السياسية، ففي البداية ايد المجددي الوحدة الإسلامية التي نادى بها أمان الله إلا أنهم في الأخير انقلبوا عليه لإصلاحاته، ورأينا في الحلقة السابقة كيف كان دور المجددية في اسقاط أمان الله بعد ان تخلت عنه.

٢- الطريقة القادرية: خلال عامي ١٩٣٨ - ١٩٣٩، وبينما كان بير شامي الذي يدعى محمد سعيد الكيلاني السوري يقوم بزيارة الى الهند وافغانستان لتفقد احوال مريديه وأتباعه، ويجمع التبرعات دعاه أتباعه في افغانستان الى استعمال نفوذه وسلطاته الروحية في شجب حكومة «المصاحبان» في افغانستان، والشروع بحركة لاعادة الملك السابق أمان الله كحاكم جديد بعرش كابول، سيما وان حكومة «المصاحبان» لم تظهر أي ود حيال التضامن الاسلامي، وحاز بيرشامي على دعم بير القادرية في مناطق وزيراستان شمال غرب باكستان الآن التي كانت معقلاً من المعاقل المعادية لبريطانيا. واستطاع الاثنان تشكيل جيش من عدة آلاف من المريدين والقبائل المسلحة بالأصل سيما من قبائل وزير سليمان خيل الغيلزائية البشتونية، وشنوا هجوماً على خوست، لكن مع تفاقم الأوضاع التي أنذرت باحتمال سقوط الملك نادر خان المقرب من بريطانيا تدخلت الأخيرة ودفعت ٢٠ الف جنيه بريطاني لـ «بير شامي» مقابل تخليه عن الخطة والمغادرة الى وطنه دمشق وفشلت الخطة.

يعود تاريخ الطريقة القادرية الى مؤسسها في القرن السادس الهجري على يد الشيخ عبدالقادر الجيلاني وكان أتباعه من المقربين للخلافة العثمانية، التي منحتهم لقب (نقيب الأشراف)، وخلال القرن السادس عشر الميلادي انتشرت طريقته في الهند. وعبر الأخيرة وصلت الى قبائل الغيلزائي التي تعني في العربية (ابن اللص) وخصوصاً في أفخاذ سليمان خيل وخوجياني في شرقي البلاد، وكان للطريقة اتباع كثر على رأسهم حضرت نقيب صاحب والد البير خال بي، الذي غادر إلى افغانستان في العشرينات وأقام في منطقة جارباغ. وبعد موته عام ١٩٤٧ تولى إدارة الطريقة سيما أحمد جيلاني الذي اقترن عام ١٩٥٢ بحفيدة الملك جيب الله خان من قبيلة احمدزي البشتونية. وتوطدت علاقات الجيلاني مع العائلة المالكة، خصوصاً العلاقات التجارية، فقد كان يدير شركة تصدير الفواكه الافغانية للهند وبعض البلدان العربية ويقود الآن الجبهة الوطنية.

٣- الطريقة الجيشتية: اسسها مربود الجيشتين (١١٤٢ - ١٢٣١) وانتشرت بقوة في الهند، أما في افغانستان فقد كان انتشارها محدوداً باستثناء بعض المناطق الشمالية.

حاول الأمير الحديدي عبدالرحمن خان، كما ذكرنا، الحد من دور المولوية في افغانستان، لما لذلك من تأثير كبير على الشعب، وبدا ذلك بمصادرة الأوقاف وبهذا حرم المولوية من الاستقلال المالي. وتدرج الوضع حتى اتجه الطلبة والشعب إلى المدارس العصرية التي تكاثرت في تلك الأونة سيما وأن المتخرج من المدارس العصرية هذه يجد فرصة العمل بسهولة ورواتب بخلاف خريجي الكتاتيب والمدارس الأهلية التي يديرها المولويون. وفوق هذا كله، فمدارس المولوية غير معترف بها، ولذا لا فائدة من الدراسة فيها، حتى لفترة الخمسينات كان يُلاحظ صعوبة استقرار الحكومات الملكية من دون كسب الثنائي العلماء والقبائل إلى صف الملك أو الأمير.

وفي انتخابات ١٩٦٥ خاضت المولوية المعركة الانتخابية ولعل ذلك بتشجيع من الملك نفسه من أجل مواجهة المد اليساري المتعاظم حينها، وكسبت ٢٥ مولوياً مقاعد برلمانية لكن جل اهتمامهم انصب حينها على مواجهة الشيوعية والتصدي لها في البرلمان، الأمر الذي رأى فيه الشعب عمالة للدولة الحاكمة ومن ورائها الغرب. وعلى رغم كل هذه القوة الضاغطة في البرلمان، إلا أنهم لم ينجحوا في تشكيل حزب سياسي، وبرزت في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ مشكلة مهاجمة الشيوعيين للدين، وحصلت المواجهة بين مولوي محمد بني محمدي أمير حركة الانقلاب الإسلامي المؤيد حالياً لـ «طالبان» وبين أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الافغاني بابرك كارمل، وبعدها بسنوات، وفي نيسان (ابريل) ١٩٧٠ وقعت أزمة الشاعر الشيوعي بارق شفيع حيث وقف الملالي ضدها وسيروا للمرة الأولى تظاهرة شارك فيها إلى جانبهم الإسلاميون الحركيون الذين نشطوا سياسياً تحت اسم جوانان مسلمان أي «الشباب المسلم».

لكن لم يعن ذلك ان العلاقة توطدت بين الجانبين، فحسب اقوال زعيم الحزب الاسلامي وقلب الدين حكمتيار الذي كان أحد الشهود على تلك الفترة فإنهم منعوا صبغة الله مجددي من الاشتراك في جنازة احد مؤسسي الحركة عبدالرحيم نيازي الذي عاد ميتاً من الهند وذلك حتى لا يرى الشعب علاقة بين الجانبين والملك فالشعب كان يتهم مجددي بالعمالة للملك.

وكانت الكتب والمنشورات الإسلامية قد انتعشت في تلك الفترة وبدأت انتشارات دار الفكر في قم الإيرانية ودار الكتب الإسلامية في طهران بترجمة أعمال زعيم الجماعة الاسلامية الباكستانية مولانا ابو الأعلى المودودي، ومن المفارقات ان الحزب الشيوعي الافغاني كان تلقى كتبه المترجمة إلى الفارسية من المصدر نفسه، حيث قام حزب تودة الشيوعي الإيراني بترجمة الكتب الشيوعية إلى الفارسية.

وخلال هذه الفترة أيضاً انتعش دور مولوي فيضاني الصوفي الذي قاد حركة دينية صوفية كانت بداتها منذ الاربعينات وأكد آنذاك على مسألة التوافق بين العلم والدين وعدم التناقض أو التعارض بينهما، وهو ما كانت تثيره الشيوعية من شبهات في حين كان الطلبة مبهورين بالثورة العلمية. وسعى مولوي فيضاني، الذي لقي حتفه لاحقاً في سجون الشيوعية، إلى توحيد مدارس القرآن الكريم المنتشرة آنذاك وكذلك توحيد جهود منظمات بيام إسلامي (رسالة الاسلام) وخيام إسلامي (النهضة الإسلامية) بغية الاطاحة بحكومة محمد داود، لكن اكتشف البوليس السري خلايات الضباط وتم اعتقالهم.

أما صبغة الله مجددي فقد عمد إلى تشكيل جمعية علماء المحمدين واتجه عمه البير إلى تشكيل جمعية خدام الفرقان من أجل مواجهة اليسار الافغاني الصاعد.

وكان السردار محمد داود الذي تولى رئاسة الوزراء ١٩٥٣ - ١٩٦٣ اقدم على اعتقال عائلة المجددي بما فيهم صبغة الله مجددي لمعاداته اليسارية التي كان داود يدعمها ويساندها من خلف ستار، ويعزو البعض أسباب عزله من قبل الملك عام ١٩٦٣ لوقوفه الى جانب الاتجاه اليساري ومحاولته الاقتراب من موسكو. ولعل ارتباط المولوية بالملكية وعدم لجوئهم الى التغيير الثوري، وقبولهم بالأمر الواقع ساعد على انحسار دورهم في وقت سلكت فيه الاحزاب الاسلامية من الشباب طريقاً آخر وهو المظاهرات والانقلابات والثورات مما اكسبها شعبية عارمة، وحد في الوقت نفسه من سلطة المولوية، باستثناء حركة الانقلاب الإسلامي بزعامة مولوي محمد نبي محمدي الذي واصل الجهاد ضد الشيوعيين والروس، ومعلوم ان اتباع محمدي كانوا العمود الفقري لاحقاً لحركة «طالبان» الى جانب مقاتلي الحزب الاسلامي بزعامة مولوي محمد يونس خالص الذي انشق اساساً عن الحزب الاسلامي (حكمتيار) عام ١٩٧٨، لكن هذا الانشقاق كان طابعه فكرياً ومدرسياً اكثر من اي شيء اخر، فخريجي المدارس العصرية بقوا مع حكمتيار في حين توجه المولوية وخريجو المدارس الأهلية الى المنشقين الجدد.



«طالبان»

المتابع للشأن الافغاني يرى ان الأراضي الافغانية إثر سقوطها بايدي المجاهدين بعد انهيار النظام الشيوعي في نيسان ١٩٩٢ غشيتها حالة اللانظام والانفلات في السيطرة، واستشرى الفساد والمحسوبية، وتعدى القادة الميدانيون الذين غدوا سلطة فوق سلطة على الشرف والقصص في قندهار وتلك المناطق عديدة واكثر من ان تحصى، وتجاوز هؤلاء القادة كافة الحدود والقيود، وكانت حجتهم في السيطرة على الأراضي ملكيتها للشيوعي السابق فلان او الهندوسي، او السيخي، بل وأجبروا هؤلاء على بيع أراضيهم وممتلكاتهم في حين لم يكونوا يرغبون بذلك وباسعار زهيدة. ويقول احد قادة «طالبان» ملا وكيل احمد سكرتير زعيم الحركة عن تلك الحالة: «بعد نجاح احزاب المجاهدين في الوصول الى السلطة في كابول عام ١٩٩٢ ظن الشعب الافغاني ان السلام سيعم البلاد، لكن الذي جرى ان القادة أخذوا يتصارعون على السلطة في كابول، خصوصاً القادة المحليين في قندهار. وأخذوا يتزعمون عصابات مسلحة تختلف في ما بينها فعم الفساد والسرقة والحواجز للتفتيش في الطرقات، الى ان وصل بهم الأمر للاعتداء على النساء واغتصابهن، ومن ثم قتلهن. لهذا وبعد هذه الحوادث قررت مجموعة من طلاب المدارس الدينية القيام بانتفاضة ضد هؤلاء القادة لرفع المعاناة عن سكان ولاية قندهار، ونجحت في السيطرة على عدة مراكز حتى وصلت الى المدينة التي مزقها القادة السابقون».

ويتابع الملا وكيل فيقول: «الشعب الافغاني كان يريد السلام والأمن، ولما جاء الطلاب واقاموا الأمن ارتاح الشعب، لذا بدأنا نتلقى دعوات من مناطق اخرى مجاورة للمساعدة في القضاء على فساد القادة المحليين، وبهذه الطريقة استطعنا بسط سيطرتنا، خاصة ان الشعب كان ضد خصومنا من القادة الذين عاثوا فساداً».

وباعتبار ان كل افغاني مقاتل إذا توافر له السلاح وسمح له بالقتال على طريقته وخلفيته ويغدو بذلك مرهباً للعدو مثل زميله الذي تلقى التدريب العسكري حسب شهادة العميد كويت الذي شارك في الجيش البريطاني - الهندي عام ١٩٠٦، ندرك حينها سهولة تجمع كل هذا العدد حول حركة طالبان التي تقدرها بعض المراكز الدراسية الاستراتيجية بـ ٢٥ الف طالب مسلح مع مئات من الدبابات والعربات العسكرية واكثر من الف قطعة مدفعية، ولكن لا شك فإنها حظيت على الدعم الباكستاني الديبلوماسي والسياسي والتنظيمي والاستخباراتي وربما الأفراد، وكان عماد تأسيسها حركات لها امتداداتها الجهادية مثل حركة الانقلاب الاسلامي بزعامة مولوي محمد نبي محمدي، والحزب الاسلامي جناح مولوي يونس خالص، ولم تأبه أو تركز حركة «طالبان» في البداية على مسألة الحكم ولذا يرى البعض انها قامت بدور «البلدوزر» في جرف وتصفية الأحزاب الأصولية المعادية للغرب وعلى رأسها الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار، التي ترى فيه الزعيم المهدد لها كونه بشتونياً، وثمة تنافس على قيادة العرق البشتوني بينهما، ولعل سياستها (المهم الاستيلاء على الحكم ثم يتقرر كل شيء) حسب اقوال لينين عدوها الأول.

نحن والغرب ومسألة الحضارات!

عبد الحميد البكوش *

■ يبدو ان اسلوب تفكير تقليدي لا يزال يسيطر على مساحة واسعة من نشاط عقل يخصنا. واعني به ذلك النمط من النشاط العقلي الذي تتحكم فيه قاعدتان. الاولى اتخاذ الموقف العقلي مقدماً لدوافع واهداف تخص صاحبها، ثم تسخير نشاط الفكر لتأييد وتأكيد ذلك الموقف. اما الثانية فافتراض قضية افتراضا وتصورا مفتعلا، ثم إراقة عصير الفكر من اجل معالجتها. وهكذا، صرنا منذ زمن، وحتى يومنا هذا، ننفق جهدنا العقلي غالباً اما للدفاع عن مواقف مسبقة من حقائق الحياة نادرا ما نختار اتخاذها بانفسنا وغالباً ما تفرض علينا، واما لإهدار طاقة العقل في معالجة قضايا نفترض او نتصور انها تواجهنا.

ولعله من واجب الجراة ان يقال انه حتى ما نسميه فكر التنوير، لاوائل هذا القرن، لم يكن الا صورة اخرى من صور اسلوب التفكير التقليدي لم تختلف عنه الا في الشكل، ولم تفعل اكثر من انها حاولت تقديم الارث الفكري الكثيف في اوعية جديدة وفرها العصر كالجرائد والمجلات والاذاعات، وذلك دون ان تتحرر من عادة اتخاذ المواقف المسبقة من حقائق الحياة او تفقد شهيتها لافتراض القضايا وصرف الجهد في البحث لها عن حلول.

والحق انه وان كان لي راي في اسلوب التفكير العربي منذ زمن غير قصير، الا ان الذي اعاد عرض خريطته امام عيني، وبالوان اوضح هذه المرة، هو موقف كتاب عرب يصعب على المرء ان يقلل من مكانتهم في عالم الفكر من مسالة صراع الحضارات ومعاداة الغرب لدين الاسلام. لقد تصدى الكثيرون لما اورده الكاتب الاميركي الياباني الاصل فوكوياما، في «نهاية التاريخ»، وادانوا الكاتب بجريمة الشروع في طمس فرص الحضارات الاخرى في الانتصار، ومن بينها بالطبع حضارتنا نحن المسلمين.

والواحد منا عندما يقرأ ما كتبه عرب كثيرون عن جريمة «فوكوياما»، ثم يقرأ كتابه عن نهاية التاريخ، يعتقد ان معظم الذين كتبوا من اخواننا لم يقرأوا الا العنوان. فالرجل لم يقل ان تاريخ الانسانية قد توقف، وان كل امة ستبقى في مكانها حيث هي وفيما هي فيه، بل ان جملة نظريته تقتصر على القول بان صراع الايديولوجيات والنظم الاقتصادية قد انتهى بانهيار الاتحاد السوفياتي، وانتصار فكرة السوق الحرة والديموقراطية. لكنه لم يقل ان حركة المجتمعات وصراعاتها قد توقفت. لكن الذي تصدى منا لما كتبه فوكوياما بدا وكانه قد افترض ان هذا الرجل عمد الى نشر فكرة ان التاريخ توقف، وانه لن يطرأ تطور آخر على مراكز الامم والحضارات وانه يقصد من وراء ذلك الى تكريس بقائنا في المكان الذي نحن فيه. وهذا موقف تفكير تقليدي اتخذ مقدما ولأي سبب كان موقفا محددا من فكرة معينة، وطفق ينفق جهد العقل في سبيل تأكيد ذلك الموقف. فالامر لم يكن تجانباً لاطراف الفكر وتنقيباً بين حقائق الحياة، وانما اتخاذ لموقف وتحويله الى قضية وحشد كل اسلحة الفكر لتبرير الموقف والدفاع عنه. وهذا بالطبع سلوك يؤدي حتى في حالة انتصار صاحبه الى مكاسب وهمية.

بعد فوكوياما، نشر كاتب اميركي آخر هو صموئيل هنتنغتون مقالا عن صدام الحضارات. وتصور فيه احتمال وقوع تصادم وتنازع بين الحضارات المعروفة في العالم، وقبل ان يجف مداد المقال انبرى من بيننا كتاب يدينون ما فعله «المستر صموئيل» على اعتبار انه دعوة الى محاربة الاسلام والحضارة الاسلامية. وجرى اكتشاف مؤامرة غربية لوضع المسلمين في موضع عدو المستقبل. ذلك ان الغرب في رأيهم قد شعر بالفراغ عندما انهار الاتحاد السوفياتي واصبح في حاجة الى اصطناع عدو جديد تجدد شعوب الغرب حيويتها بالاستعداد لمحاربته.

ويقدر من التعمق، وفي نطاق ادراك احتلال اسلوب التفكير التقليدي لمساحة كبيرة من نشاطنا العقلي، نكتشف ان من تصدى منا لإدانة هنتنغتون لم يقم ازاءه بنشاط جدلي يتفحص فيه وجهة نظر الرجل، بل دفعه اسلوب التفكير التقليدي المتمكن الى اتخاذ موقف خصومة من ذلك الكاتب، باعتبار انه اميركي لابد وان يكون مدفوعاً بمصالح اميركية خفية، ولان في السياسة الاميركية ما يعادي مصالح عربية واسلامية، فلابد ان هناك مؤامرة فكرية هذه المرة.

وما ان اتخذ صاحب التفكير التقليدي هذا الموقف، حتى بادر الى البحث عن ادلة تؤكد صحة موقفه من رؤية الكاتب الاميركي لحكاية الصدام بين الحضارات. وبما ان من مظاهر تراثنا السياسي الحديث ان يبحث الحاكم عندنا، خصوصا اذا كانت صاحب انقلاب عسكري، عن عدو خارجي يهدر في مواجهته طاقات الشعب، فلم لا يجري تطبيق هذه الفكرة على شعوب الغرب والقول بانهم عندما يتحدثون عن صدام حضارات اوعن ارهاب يرتكبه بعض المسلمين، فانما هم يعدون لنا مقعد العدو لنقعد عليه فهم بحاجة الى عدو يشحذ همم شعوبهم وليس هناك من من هو مؤهل اكثر منا لاداء دور العدو العتيد.

هكذا يحدث عندما يستولي اسلوب التفكير التقليدي على مساحة نشاط العقل. وهكذا يصبح الفكر مجرد مخزن لاستخراج ادوات تبرير المواقف التي جرى اتخاذها. فاتخاذ المواقف من حقائق الحياة، ثم انفاق الفكر في تبريرها او تاكيدها ومناصرتها، عادة نتعود على ممارستها ازاء قضايانا الاقتصادية، فنضع جميع العربات امام جميع الجياد، ونتعود على ممارستها ايضا ازاء علاقاتنا بالآخرين، فنعجز عن فهم ما يدور في اذهانهم، وبل ونعجز حتى عن فهم ما يفعلون.

نقول ان حركة التنوير الحقة هي تلك التي تعلي شأن العقل، ولكن كيف تفعل ذلك اذا لم تحرره من عاداته المعوقة. لقد هدانا اسلوب التفكير التقليدي الى افتراض قضايا وهمية، والى اصطناع خصوم قد لا يكونون كذلك هذا فضلا عن حرماننا من فهم وجهة نظر الغير بموضوعية لدرجة فقدان القدرة على التواصل مع ذلك الغير. كما شوه فهمنا لحقائق الحياة من حولنا ودفع الكثيرين منا الى الجلوس في خنادق الحرب منتظرين اعداء من صنع الخيال ورافعين بنادق لا تطلق الا مسامير من الخشب.

ولا اتحدث عن السياسة هنا، وانما عن كتّاب ومفكرين ينفقون جهدا في الدفاع عن حضارتنا ضد مؤامرة لابد وانها تختفي في مكان ما، وكان لا قضايا لنا الا المؤامرات المفترضة.

كما اتحدث عن ذوي اقلام بيننا لم يفرغوا بعد من عادة اتخاذ المواقف ازاء حقائق الحياة ثم تسخير طاقة الفكر لتبرير وتأييد تلك المواقف. ولعل في إعلان البعض عن مؤامرة غربية تستهدف الاسلام والمسلمين، مؤامرة قائمة على اتهام المسلمين باحتراف الارهاب ووصف الاسلام بالتطرف. لعل في ذلك دليل آخر على غلبة الفكر التقليدي على كل فكر. فالمرء لا يستطيع تبرئة الغرب من اية نوايا. ولكن في اتخاذنا موقف الادانة منه، بدلا من الدعوة الى معالجة نواقصنا، دفاع عن الارهاب وتكريس لمفهوم التطرف. نعم ان تعاليم الاسلام الحنيف هي تعاليم سمحة في المصحف الشريف. اما في عقولنا فهي لاتخلو من التطرف، وفي ممارساتنا حتى ازاء بعضنا البعض لا تخلو من الاعتداء. ولقد نجحت جهود كثير من المسلمين في رسم صورة مشوهة عن الاسلام. ولكن الاخرين لا يقرأون المصاحف، وانما ينظرون الى سلوكنا نحن المسلمين. ونحن لا نخدم الاسلام ولا انفسنا، عندما نتخذ موقف العداء ونقرر اتهام من يحتج على نواقص فينا بانه متآمر علينا وعدو لحضارتنا.

* كاتب ليبي ورئيس وزراء سابق، مقيم في مصر.

تعدد القنوات التلفزيونية: مزايا ومزالق

خالد المبارك *

■ تعرض للبيع هذه الأيام عشرات القطع الموسيقية النادرة التي منعت من التداول وحظر الاستماع اليها ابان سيطرة الحزب الواحد في الاتحاد السوفياتي السابق. لم تدفع الآداب والفنون وحدها ثمن تلك السياسة، بل أجدبت الساحتان الفكرية والسياسية وأصيب النظام كله بتصلب في الشرايين أفضى الى انهياره.

فالتعددية شرط من شروط ايناع الثقافة والابداع والاعلام. وستعني التعددية في القنوات التلفزيونية تحرير «المشاهد الاسير» من خناق القنوات الأرضية الرسمية المقررة كالواجب المدرسي، واتاحة فرصة للاختيار من بين عشرات المحطات التي تتنافس لاستمالته والفوز برضاه.

بيد ان مثل هذا التعدد – الذي يوشك ان يصير حقيقة ماثلة للعيان – يحمل في احشائه احتمالات تستوقف المشاهد المتأمل. على رأس الايجابيات ان التعدد عبر القنوات السلكية (الكيبل) قد ينقذ برامج الصفوة والبرامج الثقافية بوجه عام من المأزق الذي تواجهه حالياً في المحطات الفضائية الحكومية والمستقلة على حد سواء. فاستطلاعات الرأي ورغبات المشاهدين ترجح على الدوام كفة *البرامج الترفيهية التي يسهل اعدادها* وهضمها ينجم عن ذلك ان البرامج الثقافية والفكرية الجادة وبرامج الاخبار والتحليلات تنزوي وتتناقص وتتراجع الى الساعات المتأخرة من الليل. وبما ان مثل هذه البرامج لا تجتذب ملايين المشاهدين فإن المعلنين لا يتدافعون لمساندتها او رعايتها. كما ان ميزانياتها الهائلة والاسابيع بل الأشهر اللازمة لاعدادها بمستوى رفيع تجعل المحطات تفكر اكثر من مرة قبل ان تعتمدها. اما الكيبل فإنه يغير المعادلة كلياً، ويوزع المشاهدين على الموضوعات التي يفضلونها، فيتلاشى التنافس على اوقات الذروة بين البرامج المختلفة، ويستطيع المهتم بالأخبار والتحليلات – على سبيل المثال – ان يشاهدها على قناة خاصة بها دون غيرها. كما يستطيع محبو الرياضة وبرامج الترويح الخفيفة متابعتها على قناة خاصة بها. وعندما تخصص قناة لبرامج الأطفال فقط فإنها تزيل قلق الأسر من مشاهدة الأطفال لبرامج العنف او الجنس إذا ما بقوا في مواجهة جهاز التلفزيون بعد انتهاء برامجهم. ولن تكون هناك حاجة لتحديد ساعة فاصلة (التاسعة مساء في بريطانيا) تبث بعدها البرامج التي لا يستحسن ان يشاهدها الصغار، كما لن تكون هناك حاجة للتقنية الجديدة التي تمكن الوالدين من اصدار تعليمات لجهاز التلفزيون بالبرامج المسموح بها للأطفال.

وبطبيعة الحال فإن الكيبل عندما ينتشر في الدول العربية فسيتعايش مع البث الفضائي والأرضي، مما يعني ان معضلة المفاضلة و«الخيارات المستحيلة» التي يواجهها واضعوا جداول البث لن تتلاشى بين يوم وليلة. وهذا يضع كلمة «التنسيق» في مقدمة الاهتمامات – عربياً – ويبقيها في ذلك الموضع طويلاً. ومما يثلج الصدر ان جهوداً ملموسة تبذل في اطار اتحاد اذاعات الدول العربية للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية. وقد عقدت اللجنة العليا للتنسيق اجتماعها *الثاني في لندن يومي ١٦ و١٧ ايلول* (سبتمبر) ١٩٩٦، إلا ان وتيرة التقدم بطيئة. وثمة مؤشرات تدق نواقيس الخطر وتنذر بتحول التنافس الشريف الى تناحر وصراع «يجوز فيه كل شيء» من قبل المحطات الأصغر الراغبة في اقتحام الفضاء باقل قدر ممكن من الموارد والاستعدادات.

وجلي ان جدولة البرامج «الخفيفة» في مواجهة البرامج الجادة في المحطات الكبرى سوف يفضي الى جنب المستويات الى أسفل. والعاقل من اتعظ بغيره. نجد في المانيا مثلاً للدرك الذي يمكن ان تقود اليه مثل هذه المنافسة. إذ مثل امام المحاكم مايكل بورن وهو منتج تلفزيوني تعاون مع محطة «شتيرون تي في» ومحطة «ارد» وغيرهما. واعترف الرجل بانه زور ثلاثين برنامجاً وثائقياً في السنوات الماضية وباعها باعتبارها سجلات واقعية صورت خارج البلاد عن حوادث مثيرة: عمل الأطفال/ تهريب المخدرات/ انفجارات بيت لحم/ التعري في الأمكنة العامة.

وجنبت المحطات ملايين المشاهدين نتيجة لترويجها لهذه البرامج قبل ان يتضح انها اعدت داخل البلاد بواسطة «ممثلين» وبديكورات ملائمة! حدث هذا في مناخ تلفزيوني تتزايد فيه عملية «جنب المستويات الى اسفل» والاكثار من «برامج الونسة» او «طق الحنك» التي تعرض اعترافات شخصية ومواضيع اسرية وجنسية حميمة بدلاً من الندوات وبرامج الحوار الجاد. وهذا طريق ينبغي ان نفعل كل ما يمكن لتجنب الانزلاق فيه.

الأمل هو ان يصير اتحاد اذاعات الدول العربية اكثر فاعلية من «مركز تنسيق التعريب في الوطن العربي» وغيره من المنظمات التي يطري عليها الجميع ويشيدون بدورها ثم يتجاهلونها إذا ما راقهم ذلك. والمطلوب من الاتحاد رفع توصيات حول الالتزام بتوازن معقول بين البرامج التي تنتجها المحطات وتلك التي تشتريها (بغرض تشجيع قطاع *الانتاج الخاص*)، *ومراعاة نسبة* البرامج العربية للأجنبية، ونسبة البرامج الجادة للبرامج الهينة.

يكتسب التلفزيون ثقلاً اكبر في بلادنا لانه يتخطى حاجز الأمية – كما يتخطى الحواجز الجمركية التي تحد من انتشار الكتب والمجلات. وتعدد قنوات البث يبشرنا بايناع للثقافة والاعلام نتيجة لتحرير «المشاهد الأسير» من وجهة النظر الواحدة. إلا ان *التعدد يحمل في أحشائه احتمالات* ينبغي ان ندرسها قبل مواصلة الانطلاق، عبر الكيبل او الفضاء.

* كاتب سوداني مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧

عرب الأمير فيصل وانكليز لورانس يطردون الاتراك

... وفي السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ توقفت بشكل نهائي المقاومة التي كان الجنود الاتراك وأنصارهم من العرب يبدونها في مناطق شبه الجزيرة العربية، بمعنى ان «الثورة العربية»، التي كان الشريف حسين قد اطلقها منذ العشر الاول من شهر حزيران (يونيو) من العام السابق حققت – وفي تلك المناطق على الاقل – انتصارها.

لقد اطلق على تلك الثورة يومها اسم «الثورة العربية»، بالطبع، ولكن كان من الواضح ان من يقف وراءها مشجعاً وممولاً ومحرضاً، انما هم الموظفون الانكليز التابعون لما كان يسمى بـ «المكتب العربي» في القاهرة، وهو مكتب كان يتبع وزارتي الدفاع والخارجية مباشرة ويعيش تنافساً حاداً مع مكتب انكليزي آخر مركزه الهند وله نفس المهمات - انما على مستوى داخل القارة الآسيوية، حتى وان كانت مصالح المكتبين الانكليزيين قد تضاربت في فترة لاحقة في منطقة الجزيرة العربية والخليج، كما يروي الكاتب الكبير يحيى حقي في بعض فصول كتابه «كناسة الدكان». غير ان ذلك التنافس لم يظهر الا لاحقاً، اما طرد الاتراك من مناطق الجزيرة العربية تحت شعار ثورة الشريف حسين العربية، فكان مكتب القاهرة العربي هو المسؤول والمشرف وبالطبع عن طريق لورانس، ضابط المخابرات البريطاني الذي اشتهر لاحقاً باسم «لورانس العرب».

عند نهاية التحرك في الجزيرة العربية كان «العرب الثائرون» تحت اشراف ضباط المخابرات الانكليز، قد اكتفوا بالاستيلاء على مدينة الطائف وبمحاصرة الحامية التركية المتمرسة، بصلابة، في المدينة المنورة. غير ان جنود الامير عبدالله، احد ابناء الشريف حسين، بسبب عدم اعتيادهم على حرب المواقع سرعان ما سئموا الامر كله وبدأوا يتفرقون عند نهاية العام ١٩١٦. وهنا تفتق ذهن لورانس الذي وصل الى المنطقة عند بداية العام ١٩١٧ عن فكرة تقضي باستخدام العرب كقوات هجوم متحركة يمكنها ان تتجمع وان تتفرق بسرعة لتشكل قوات تقوم بضربات مفاجئة مثمرة. وانطلاقاً من تلك الفكرة تخلى الامير فيصل عن مبدأ شن هجوم قوي وشامل على القوات التركية الضخمة التي كانت تتوجه نحو مكة المكرمة محتلة في طريقها منطقة تقع على بعد ٣٥٠ كلم من المدينة، على ساحل البحر الاحمر، خاصة وانه، اذ وجد نفسه قادراً هناك على الاعتماد على مساندة السفن الحربية البريطانية المرابطة في البحر الاحمر، تبين له انه قادر على توجيه ضرباته على شكل غارات تطال القوات التركية قاطعة مؤخرة تلك القوات عن مقدمها، عبر قطع خط سكة حديد الحجاز، وذلك الخط الذي كان اساسياً لتموين القوات التركية.

مدينة الصويح التي جرى احتلالها في كانون الثاني (يناير) ١٩١٧، تحولت اثر ذلك الى مركز لجمع المجندين العرب الملتحقين بالثورة. ومن هناك كان المطلوب مواصلة الطريق بغية تحقيق المرحلة التالية من احتلال مجمل الجزيرة العربية وطرد القوات التركية وحلفائها منها نهائياً. وكان مركز العصب في تلك المرحلة، احتلال العقبة التي كانت تعتبر منطقة تحرك وانطلاق اساسية. ولقد تم للعرب والانكليز احتلال العقبة يوم ٦ تموز (يوليو) ١٩١٧.

ثم جاءت المرحلة الثالثة، وهي مرحلة كان لا بد ان تلعب القوات الانكليزية فيها دوراً اساسياً. وفي سبيل الوصول الى ذلك اجرت القيادة البريطانية تبديلاً على رأس القوات الانكليزية في الشرق واضعة الجنرال اللنبي في القيادة مكان الجنرال موراي. وكان لذلك التبديل فعل السحر حيث سرعان ما انضمت قوات الأمير فيصل الى الجناح الايمن من قوات اللنبي وراحت تضاعف من غاراتها وهجماتها على القوات التركية، وصولاً الى الصعود حتى اواسط طريق المدينة – دمشق، حيث أبلت القوات العربية بلاء حسناً عبر اتباعها لخط السكة الحديد، وصولاً الى المشاركة في الحملة النهائية على فلسطين.

تلك المرحلة التي انتهت في مثل هذا اليوم من نحو ثمانين عاماً باخراج القوات التركية من مجمل مناطق الجزيرة العربية، كانت هي التي ركز لورانس، بشكل اساسي، على وصفها في كتابه «اعمدة الحكمة السبعة» وفي عدد من رسائله، حيث يذكر انه بعد ايام قليلة من هزيمة الاتراك تمكن هؤلاء من اعتقاله بعد ان كان قد اشرف على نسف قطار فيه شخصية تركية مهمة. ويروي لورانس، بعد تلك الحادثة، ان الضابط التركي الذي أسره عذبه واغتصبه (او كاد يفعل ذلك) مما استدعى دخوله المستشفى، وانه تمكن من الهرب من المستشفى والسفر الى مصر، وهي حكاية يميل المؤرخ العربي سليمان موسى الى نفيها جملة وتفصيلاً قائلاً ان لورانس انما اختلقها اختلاقاً.

وفي كل الاحوال يبقى ان ذلك التاريخ كان وسيظل، تاريخ خروج القوات التركية من الجزيرة العربية تحت ضغط الانكليز والعرب مجتمعين.

ابراهيم العريس



نمط الحياة الأميركي وتحولاته الراهنة (٢ من ٢)

حين يترتب على التفوق في ميدان ضمور في... غيره

حسين أحمد أمين *

■ بعدما تحدثت الحلقة الاولى عن الواقع الثقافي في الولايات المتحدة، هنا التتمة:

ما من يوم مر عليّ في الولايات المتحدة اخيراً إلا قفزت فيه إلى ذهني قولة معاوية «لا تُنال نعمة إلا بفقدان أخرى».

رخاء وسعة في العيش؟ إشباع شبه كامل للحاجات المادية لدى غالبية افراد الشعب؟ تقدم مذهل في العلم والتكنولوجيا؟ سهولة الحياة وخلوها من المكدرات البيروقراطية؟ حرية فردية في السلوك والتعبير عن الذات تكاد ان تكون مطلقة؟ نعم.. ولكني اجدني ازاء كل هذه الانجازات غير قادر على قبول فكرة ان يكون هذا هو هدف الحياة البشرية، او المثل الاعلى.

ومع ذلك، فثمة سرّ لا محالة في هذا النمط من الحياة جعل مختلف الشعوب خارج الولايات المتحدة تنظر إليه باعتباره المثل الاعلى، ليس فقط في دول فقيرة كمصر التي قد يرى بعضهم فيها في افتتاح مطعمين او ثلاثة لسندويتشات «ماكدونالد» بوادر أمل قريب حاسم لمشاكل البلد الاقتصادية والاجتماعية (وربما السياسية ايضا!) وانما ايضا في دول هي – في رأيي – ارقى حضارياً من الولايات المتحدة، مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا. نعم هو انجاز ضخم ان تصل الطبقة المتوسطة العريضة في الولايات المتحدة الى مثل هذا النعيم العادي. ولكن هذه الطبقة، تكاد تتمتع في الدول الاوروبية الكبرى بمثل هذا النعيم من دون ان تعطي الانطباع الذي تعطيه الولايات المتحدة من ان كسب المال هو الغرض الاعلى، وان وسائل كسب هذا المال هي كل ما ينبغي للمواطنين ان ينشدوه. قد تكون هذه النظرة مسؤولة الى حد كبير عن توفير هذا المستوى الرفيع من العيش، ولكن كيف يمكن ان يكون صاحبها مثلا اعلى، او يكون هدفه هدفا للحياة البشرية؟

ثمة بطبيعة الحال اهتمام من جانب السلطات بالفنون والعلوم. يكفي ان تتأمل المتاحف العظيمة المختلفة على جانبي الطريق الطويل بين نصب لينكولن التذكاري ومبنى الكابيتول في واشنطن كي تدرك هذا. غير انه يكفي ايضاً ان تشير الى ما ذكرته في الحلقة السابقة عن عزوف غالبية الاميركيين عن القراءة، وضعف اهتمامهم بما يجري خارج الولايات المتحدة، او الى ان عدد المكتبات في الولايات المتحدة عام ١٩٩٦ لم يزد عما كان عليه في القرن التاسع عشر، او ان تستمع الى الشكوى المتكررة من تدني مستوى التعليم في المدارس الحكومية الاميركية لدرجة ان نصف عدد الملتحقين الجدد بالجامعات لم يتمكنوا من الاشارة الى موقع الولايات المتحدة في خريطة للعالم خالية من اسماء الدول!

قد يكون حال الامم كحال الافراد، إن نبغوا في ميدان من الميادين فقد ينجم عن نبوغهم هذا ضمور في المواهب الاخرى، او قد يكون هذا النبوغ نفسه ناجما عن ضمور في المواهب الاخرى. ولا زلت اذكر حديثاً لي مع كريستوفر ديكي مراسل مجلة «نيوزويك» في الشرق الاوسط في آب (اغسطس) عام ١٩٩٤، اذ قال لي إنه يعتقد ان السبب الرئيسي في تخلف المصريين (والعرب عامة) هو قوة ارتباطهم بعائلاتهم وباعمالهم، ومواطنهم، مما يشل قدرتهم على الحركة، عكس الاميركي الذي هو دوما على استعداد للحركة والتنقل، ولهجر موطنه وعمله وعائلته الى موقع آخر اكثر مناسبة لقدراته. ثم ذكر لي كيف انه اثناء تغطيته لانباء زلزال كبير في ايران، سأل احد الايرانيين في منطقة الزلزال عن عدد من فقده من اقاربه فيه، فاجاب بقوله: مئة وعشرون! واضاف المراسل انه يتحدى اي اميركي ان يذكر له اسماء ستة او سبعة من افراد اسرته.

اجل، هو شعب (الاميركي) يمكن ان يصفه الكثيرون بانه شعب سعيد. أمر بالناس في الشوارع فيبتسمون لي ابتسامة عريضة «من دون مناسبة». حديثهم اليّ والى بعضهم بعضا مليء بالمزاح، اغلبه ضاحك.

شعب هو في مجموعه ودود. ولكن، ماذا عما يعانيه الملايين من الاميركيين من داء «البارانويا» وتكرّر توهمهم ان عدواً غامضاً يتربص بهم ويريد إلحاق الاذى بهم، آخذاً سمت اليهودي تارة، وتارة سمت الشيوعي، وتارة سمت الجنس الاصفر، وتارة سمت الاصولي الاسلامي؟ هي ظاهرة فريدة يجد اعقل السياسيين واكثرهم رزانة من الصعوبة بمكان ان يحجم عن استغلالها، والاستفادة لصالحه من هذا الجنون الجماعي لدى الناخبين، بإيهامهم انه اقدر الناس على التصدي لهذا «الخطر» الذي يتهدد «اسلوب الحياة الاميركي».

ثم ماذا عن تصريح ادلت به السيدة بربارا بوش في حديث تلفزيوني لها منذ اشهر عن انه كيف بات الانسان الاميركي اليوم في حال من الخوف المستمر، سواء كان في الطريق، ام في مقر عمله، ام في عقر داره؟ ماذا عما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» من ان اكثر من ثلثي موظفي مكاتب البريد يقضون ساعات عملهم في خوف دائم من السطو المسلح؟ نعم، هم يبتسمون لك ابتسامة عريضة في الطريق غير انهم ايضا يتلفّتون وراءهم في حذر وهم في سيرهم او اثناء وقوفهم على السلم الكهربائي المؤدي الى قاطرات الانفاق، خشية اعتداء مفاجئ، او سطو مباغت.

فمعدل الجريمة في الولايات المتحدة في ارتفاع مطّرد، بسبب البطالة، وتعاطي المخدرات، وحسد الفقراء لبزخ عيش الاغنياء، وتأصل العنف في طبيعة الانسان الاميركي، وانا أدرك ان الحديث عن معدل الجريمة في الولايات المتحدة شاسعة المساحة هو كحديثك عن معدلها في مجموع الدول الاوروبية من موسكو الى لندن. غير ان عدد الجرائم في العاصمة الاميركية وحدها في العام الواحد يفوق عددها في القطر المصري كله في الفترة الزمنية نفسها. والجرائد تفرد للجرائم كل يوم صفحات اكثر مما تفرده للانباء الخارجية، كما ان ثلاثة ارباع مدة نشرة الاخبار في الاذاعة والتلفزيون مخصصة لجرائم السطو والاغتصاب والقتل والسرقة والاعتداء الجنسي على الاطفال، بحيث يخيّل الى المرء ان الجريمة اهم مظهر من مظاهر الحياة الاميركية، وبحيث بات توقع الاذى المفاجئ من المعتدين جزءاً لا يتجزأ من تفكير المواطنين.

وقد شغلت وسائل الاعلام الشعب (والعالم) على مدى عام او نحوه، بقضية أو. جي. سيمبسون، المتهم بقتل مطلقته وصديقها. كما شغلته مدة طويلة بقصة أم في الثالثة والعشرين في ولاية كارولينا الجنوبية (سوزان سميث) ذكرت للشرطة ان اميركياً اسود اعترض سيارتها عند اشارة مرور، وأمرها تحت تهديد السلاح ان تغادر السيارة وتتركها له، رافضاً ان يسمح لها بأن تأخذ ولديها الجالسين في المقعد الخلفي بحجة انه ليس لديه وقت، ثم انطلق بالسيارة والطفلين الى جهة غير معلومة. وظل الشعب الاميركي باسره طيلة تسعة ايام يتابع في وسائل الاعلام اخبار بحث المواطنين والشرطة عن السيارة والجاني في طول البلاد وعرضها، ويشاهد الأم في التلفزيون تبكي وتتضرع الى خاطف ولديها ان يردهما اليها، فيبكي الاميركيون معها ويدعون بالسلامة للطفلين. ثم اذا بها في اليوم العاشر، وبعد اكتشاف الشرطة في غرفة نومها خطاباً موجها اليها من عشيقها يخبرها فيه انه عدل عن فكرة الزواج منها بعد تطليقها من زوجها لعدم استعداده تحمل مسؤولية أطفال لها من غيره، تعترف للشرطة بانها هي التي قتلت ولديها باغراقهما وهما في السيارة في بحيرة خارج بلدتها! وقد زاد من وقع هذه الجريمة في نفوس الاميركيين ان يذاع في الاسبوع نفسه الذي اغرقت سوزان سميث طفليها، ان امرأة اميركية اخرى قتلت ابنتها الصبية إرضاء لزوجها الجديد.

أمر آخر صدمني اثناء متابعتي الحملة الانتخابية الرئاسية، وجعلني أوقن بافتقار النظام السياسي الاميركي الى الكفاءة والصلاحية. فالحياة الحزبية في تدهور مطرد، وقد بات الحزبان السياسيان الرئيسيان مجرد اطار لانتقاء المرشحين لخوض الانتخابات. وحيث ان الحزبين الديموقراطي والجمهوري، لا يقومان الا على خدمة مصالح كبار ملاك الثروة (وهم اصحاب اليد الطولى في ادارة سياسة الدولة «من وراء ستار»)، فانه ليس امام الناخبين من افراد الشعب اي اختيار حقيقي، سواء في انتخابات الكونغرس، او حكام الولايات، او رئاسة الدولة. فالمصالح الخاصة لطبقة معينة محدودة هي التي تهيمن على النظام السياسي الاميركي، بل إن النظام السياسي الاميركي نفسه هو من ابتكار المصالح الخاصة لطبقة ذات استبعاد عامة الشعب من ممارسة السلطة، ولن تقبل ابدا (عن طيب خاطر) إحداث تغيير في هذا الوضع.

وكان السياسي البارز الكسندر هاميلتون كتب اثناء مناقشة الدستور الاميركي في اواخر القرن الثامن عشر: «يقال إن صوت الشعب هو صوت الله، وهي مقولة غير صحيحة. فالشعب متقلب متغير، نادراً ما يقدر على الحكم الصائب، او معرفة الحق، ولذا فانه من المصلحة إعطاء الاغنياء ونبلاء المحتد نصيباً متميزاً ودائماً من الحكم».

فالدولة – كما ذهب الفيلسوف الالماني هيردر – «هي لضمان سعادة جماعة معينة، وما من دولة حتى اليوم سمحت عن طيب خاطر بأن تنتقل هذه السعادة الى غير الجماعة التي تهيمن عليها». وقد تنبأ توماس جيفرسون منذ البداية بتدهور النظام السياسي الاميركي، ونصح باجتماع مؤتمر دستوري مع كل جيل على الاقل لتعديل الدستور بحيث يوائم الاوضاع المستجدة، والحاجات المتغيرة: «فالقوانين والانظمة يجب ان تسير جنباً الى جنب مع تطور العقل البشري. وكلما غدا هذا العقل اكثر استنارة ونضجاً مع اكتشاف الحقائق الجديدة، وتغير العادات والآراء بتغير الظروف، غدا من المحتم تطوير المؤسسات لتساير الزمن. أما مطالبة المجتمع بان يظل دوما تحت انظمة أسلافه، فهي كمطالبة الرجل بالاستمرار في ارتداء المعطف الذي كان يرتديه وهو صبي».

غير ان نصيحة جيفرسون لم يؤخذ بها، ولو عاد الرجل الى الولايات المتحدة اليوم لأذهله ان يرى المواطن الاميركي في معطفه القديم غير قادر على تحريك ذراعيه، وان يرى طبيعة النظام الحزبي على ما كانت عليه منذ زمن بعيد.

ولذا، فإن اغبى اميركي يدرك بوضوح انه كيفما كان تصويته في انتخابات الرئاسة او الكونغرس او حكام الولايات، فلن تمثل مصالحه، ولن يكون لهذه المصالح اي اعتبار لدى الفائزين في الانتخابات، وان الاوليغارشية الحاكمة لا تخدم الا نفسها، وهو ما يفسر لنا ظاهرة عزوف ما بين ٤٥ و٥٠ في المئة ممن لهم حق الانتخاب عن ممارسة حقهم، على رغم كل ما يدور من انشطة ودعايات وضجيج ومهرجانات، وخطب رنانة ومسيرات، عشية اية انتخابات. وثمة حالياً من الدلائل ما يشير الى ان هذا الشعب قد بدأ يفقد صبره ازاء هذا الوضع، وبدأ يظهر امتعاضه وسخطه على كل هذا الإنفاق السخي على التسلح.

يقول تولستوي: «لو ان عصفوراً هجر الطيران وشغف بركوب الدراجة، جاء الي يشكو مما ينتابه بين الحين والحين من اضطرابات عصبية، ويطلب مني ان اصف له الدواء، لما لبيت طلبه، ولأمرته في غضب ان يعود الى ما خُلق من اجله».

وفي ظني ان هذه المقولة لتولستوي تنطبق تماما على النمط الاميركي في الحياة: حشد من المشكلات الحيوية، وحشد من الحلول المقترحة لهذه المشكلات، من دون ادنى اشارة الى ان المثل المنشودة والاغراض المتوخاة، مهما كان بريقها، ومهما كان سحرها ليست مما خُلق الانسان له.

* كاتب مصري وسفير سابق.

الباكستاني نصرت فاتح علي خان مجدد الغناء:

«القوالي» يحضر في قلب الموسيقى العالمية الحديثة

□ باريس -
من عبدالقادر الجنابي:

■ نصرت فاتح علي خان، هو «القوال» الوحيد الذي مكّن الغناء الابتهالي المعروف باسم «القوالي» (النطق) من تجاوز الحدود الجغرافية والعرقية، وأن يجعله ظاهرة غنائية عالمية لها معجبون، بل متحمسون ليست لهم أية علاقة بالصوفية أو بالاسلام، ولا حتى معرفة بسيطة بالأوردية او البنجابية. ويكفي ان يحضر المرء حفلة واحدة من الحفلات التي يقيمها نصرت فاتح علي خان، حتى يرى كيف أن الصالة تتحول إلى حلقة ذكر فعلية، يشارك فيها المستمع بكل جوارحه إلى حد التيقن انه لا يعود مستمعاً، بل متلقياً، يتنور، يزيد من معرفته الباطنة، متحولاً إلى شخص مختلف عن ذلك الذي كانه قبل ولوج القاعة.

تُرى، من يقدر على لجم عضلات روحه وبدنه من الترنح او الرقص رقصاً يذكّر بحلقات الدراويش، وصوت نصرت فاتح علي خان يفيض في جوف القاعة؟ إن كل من شاهده على المسرح شعر ان نصرت ورجاله العشرة لا يعزفون موسيقى وإنما هم الموسيقى عينها آتية من فضاء الروح الانسانية لتشعر بالنشوة والفرح والخلاص. ذلك ان صوت نصرت وذراعيه المرتفعتين شمالاً ويميناً وآهاته اللولبية والتكرار شبه الرتيب لبعض الأبيات إلى حد انتفاء المعنى ونقرات الطبلة والأرغنين القصبيين... كل هذا يساهم في خلق تيار غيبوبة متناوب يخترق الصالة، الكراسي، الحاضرين، وكل ما في الصالة من بروجكتورات وأحلام!

ولد نصرت فاتح علي خان في ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٨ ابناً لعائلة تمارس «القوالي» منذ ستة قرون. فوالده استاذ فاتح علي خان يعتبر واحداً من كبار «القوالين»، ويتذكر الجميع الدهشة التي اصيب بها شاه إيران عندما غنى استاذ فاتح في حضرته باللغة الفارسية، بحيث كافأه بسيارة شوفرليت. لقد نقل والد نصرت غناء «القوالي» من ندب الموتى حيث تتم جلسات «القوالي» عادة، إلى ذكر مناقب الصالحين في الشارع وإلى حفلات الزواج وأيام الأعياد.

نصرت هو الولد الأول للعائلة، اي بعد أربع بنات، اعطي حرية الحركة والتصرف كما يشاء. وكان محبوباً لدى زملائه الذين كان يلعب معهم في شوارع مدينة فيصل آباد، ما جعل العائلة تخشى أن لا يركز على دروسه. وكلما كان يطلب من أبيه أن يعلمه الغناء يقابل بالرفض، فالعائلة ترفض أن ينخرط ابنها الأول في عالم «القوالي»، لأن الغناء مسألة صعبة. ادخلوه المدرسة على أمل أن يصبح طبيباً أو مهندساً، من دون أن تدري العائلة أن ابنها الفالت مع أولاد الحارة سيحمل لواء تراثها، «القوالي»، إلى مصاف الغناء العالمي. كان نصرت يمارس الغناء سراً، وهو يتلقى دروساً في الموسيقى الكلاسيكية.

السنوات تمر وإذا باستاذ فاتح يكتشف قبل وفاته بوقت قصير أن ثمة موهبة في صوت ابنه وميلاً حقيقياً للغناء، فأخذ يعتني به ويعطيه دروساً. وكان موت الاب صدمة كبيرة، بقي بعدها نصرت أياماً اشبه بالانسان الضائع، لا يعرف ماذا يفعل.

وقرر أن تكون اربعينية ابيه أول ظهور عام له كمغن. كان عمره ستة عشرة عاماً. وبعد مرور عامين اخذ يشارك في عروض مع اعمامه، فلاحظ الجميع موهبته وقدرته على الاستيعاب السريع. وعندما توفي عمه مبارك علي خان سنة ١٩٧١ ثبت نصرت علي خان نفسه كاعظم «قوال» حي.


نصرت فاتح علي خان في احدى حفلاته.

والنقد المتتبع لهذا النوع من الغناء أكد هذه المكانة.

في نظر نصرت، الشكل الكلاسيكي لغناء «القوالي» المنحصر محلياً والذي التزمه والده، شكل بارد لا تستجيب إليه الشبيبة، وبالأخص المستمع العالمي. لهذا شرع يجدد ويطوع «القوالي»، وفق روح العصر الجديدة، وبرهن عبر عشرات الاسطوانات على تفهمه للتغيرات التاريخية والمتطلبات الجديدة للعصر، وبالتالي على ضرورة جعل «القوالي» غناء يمكن ان يتمتع به حتى الذي لا يفهم اللغة ولا تاريخ هذا الغناء واصوله، فأخذ يبسط «القوالي» ويبعث فيه حرارة جديدة، ساعده في ذلك صوته اللولبي المجبولة اوتاره من العاطفة النقية. صوت ثري بطبقات وجدانية تشد المستمع مهما كان أصله وجنسه، واستحق عن حق لقب «شاهنشاه القوالي» أي نجمة «القوالي» الساطعة، فانهالت عليه الجوائز من كل مكان، ونال احترام كل الفئات والأذواق، وسرعان ما رسخ نصرت شهرته عالمياً، خصوصاً عندما غنى أمام جمهور أوروبي في المهرجان الذي نظمته سنة ١٩٨٥ في لندن مؤسسة WOMAD ذات البرامج التربوية. وفي الحفلة التي اقيمت في السنة ذاتها في استوديو «راديو فرانس» حيث نال اعجاباً هائلاً وتصفيقاً حاداً استمر دقائق. ويقال إن الممثل الهندي الشهير راجي كابور كان معجباً به وطلب منه عام ١٩٧٩ أن يغني في حفلة عرس ابنه ريشي أمام معظم نجوم السينما الهندية وصنّاعها.

كتب نصرت فاتح علي خان موسيقى تصويرية واغنيات لعدد من الافلام الهندية. وقد استخدم مغني الروك بيتر غابرييل، في فيلم مارتن سكورسيزي «اغواء المسيح الأخير»، مقطعاً من أغنية نصرت فاتح علي خان «شمس الضحى بدر الدجى» في مشهد صلب المسيح. غير ان شهرته أخذت تتسع حقاً عندما شارك في وضع الموسيقى التصويرية لفيلم «رجل ميت يمشي» وصدرت أخيراً اسطوانتان تحملان اسم هذا الفيلم، الأولى تضم اثنتي عشرة اغنية لمغنين من بينهم جوني كاش، توم ويتس، بروس سبرنغفليد مؤلف الأغنية التي تحمل عنوان الفيلم، ونصرت فاتح علي خان الذي يغني «وجه الحب» (ثيمة الفيلم الرئيسية) بمصاحبة الاميركي ايدي فيدر. ويذهب ريع هذه الاسطوانة تبرعاً الى الجمعية الاميركية المطالبة بالغاء حكم الاعدام، وهي جمعية عائلات ضحايا القتل، المؤمنة بأن المحبة هي الخلاص الوحيد من كل الشرور، وهذه هي رسالة الفيلم. اما الاسطوانة الثانية فتضم الموسيقى التصويرية الفعلية التي استعملت في الفيلم، والتي كانت مرشحة لجائزة الأوسكار لسنة ١٩٩٦، ولنصرت فاتح علي خان حصة كبيرة فيها. إذ استعمل قدرات فن «القوالي» للتعبير عن لحظة تنفيذ الاعدام بآهات متقطعة النفس تصعد وتنزل أنيناً تحايثه موسيقى دافيد روبنز الخافتة من دون ان تنتهك حرمة «القوالي» الصميمية.

لكن هناك من لا يزال سجين التقليد، فلا يرى في تجديدات نصرت فاتح علي خان إلا الخيانة لتقاليد باكستان الموسيقية والحط من «قدسيتها»، خصوصاً في الاسطوانتين الأخيرتين اللتين انتجهما مع مايكل بروك Night Song و Mustt Mustt وصدرتا عن دار Realword افضل سلسلة عالمية تهتم بموسيقى الشعوب ويشرف عليها مغني الروك المعروف بيتر غابرييل.

ففي هاتين الاسطوانتين، يصل نصرت فاتح علي خان قمة التحرر من الرتابة الايقاعية لفن «القوالي»، مطلقاً هذا الفن في فضاء الآلات الالكترونية الغربية، وكان التزواج الموسيقي هذا (خصوصاً في «اغنية الليل») بين آلات الشرق وصوته وبين آخر ما وصل اليه الغرب في تطوير الآلات الكترونياً، يكاد يكون عربة زمن تعود مخترقة التواريخ والقارات لانتشال «افراح الشرق» الضائعة تلك والاتيان بها الينا حديثة مشربة بروح العصر من دون ان تفقد هويتها. فها نحن امام ايقاعات راقصة يهتز لها الكبير والصغير. وتجدر الاشارة هنا الى اننا نرى (في فيلم وثائقي فرنسي حديث عن نصرت فاتح علي خان)، أطفالاً يتابعون «فيديو» لنصرت علي خان ويرقصون فرحين على ايقاعات اغنية «موست موست».

ويا ترى، هل من طريقة اخرى لجعل واجدى من هذه، في نشر فكر ما، دينياً كان او علمانياً؟ ان ايصال رسالة الصالحين مثلاً والسير على خطاهم لا تتم في نظر نصرت إلا عبر موسيقى قادرة على فهم روح العصر ومتطلبات الأذن المعاصرة وهز نياط القلب المؤمن حتى يكون على دراية بتطورات الروح وبيئتها الجديدة. ومنزله اليوم في لاهور يكاد يكون اشبه بمدرسة تحتضن كل من يريد ان يتعلم الموسيقى والغناء، وببساطة كل محبي «القوالي».

جمالية نصرت فاتح علي خان مميزة، لانها بكل بساطة تكمن في قدرته على استخدام الشعر الصوفي بطريقة يكسر معها الحواجز. فمثلاً، يستطيع البعض ان يتوسل عزاءه الروحي في اغاني نصرت، وفي الوقت ذاته يمكن للبعض الآخر ان يرى فيها حباً دنيوياً. وبهذا المعنى نفهم لماذا كان نصرت فاتح علي خان يقبل اقتراحات مايكل بروك ان تختزل كلمات بعض الاغاني الى مجرد الفاظ لا تؤدي معنى. «فالموسيقى لغة عالمية، كما أوضح نصرت، مشيراً الى ان المرء لا يحتاج الى فهم الكلمات لتقدير موسيقاه. ثم يضيف موضحاً: «انا لست صوفياً وانما أتابع الصوفية. هاكم قصة توضح ما أعنيه: ذات يوم جاء رجل الى ابي وطلب منه ان يغني له، لكن، ليس لديه سوى روبية واحدة. قال له أبي: حسناً، ساغني لك مقابل روبية واحدة، فاخذه الى حقل مكشوف وجلسا وطفق يغني. وإذا بالحقل يمتلئ بالبشر. لم يعرفا من اين جاءت هذه الافواج. لم يكن الأمر حب ابي للمال وانما للموسيقى التي كانت تغمر كل كيانه». والموسيقى الغامرة هذه نجدها في «اغنية الليل» تصل ذروة الايقاع الشفاف. ففي هذه الاسطوانة استطاع نصرت ومايكل بروك ان يجعلانا نشعر كاننا في «ديسكو» رواده متصوفة وعشاق، تسوده روحية ليست هي مسيل الشعور الذي يجتاح المرء في لحظة حب وعيناه ثملتان بوجه المحبوب، اذن في حضرة هذا القوّال الكبير، نحن لسنا بصدد اوهام لذة صغيرة، بل بصدد نشوة كونية غالباً ما تتالق شراراتها في أعماله، حتى كأنها هي المسالة الوحيدة.

ترجمة عربية اولى قام بها نادر سراج

«وظيفة الألسن» للعالم اللغوي اندريه مارتينه

الكتاب: وظيفة الالسن وديناميّتها.
الكاتب: اندريه مارتينه (ترجمة: نادر سراج).
الناشر: دار المنتخب العربي، بيروت، ١٩٩٦.

راجعه: بسام بركة.

■ بات من المعروف ان علم اللسانيات شغل الميدان العلمي والفكري منذ اوائل هذا القرن، ولا يزال. فقد تعددت تياراته وتشعبت تطبيقاته في مختلف المعارف الانسانية، من التحليل النفسي والدراسات الاجتماعية الى التحليل الانتروبولوجي للمجتمعات البشرية، مروراً بالنقد الادبي والجمالي والتحليل الاسلوبي وتعليم اللغات.

واذا كانت هذه التيارات انقسمت منذ نشاتها - خصوصاً على ايدي تلامذة فرديناند دي سوسور - الى فرعين اساسيين يتناول الأول منهما اللسان والآخر الكلام، فإن احد اهم هذه التيارات هو التيار الوظيفي الذي يؤسس نظرياته اللغوية على دراسة الكلام والنسق النحوي لمكوّناته الوظيفية (الكلمة، العبارة، الجملة). ويأتي على راس هذا التيار العالم اللغوي اندريه مارتينه الذي صدرت اخيراً ترجمة لواحد من اهمّ كتبه انجزها وقدّم لها نادر سراج.

ان اللغة البشرية وسيلة تواصل بين افراد المجتمع، وهي بالتالي كائن حي يتلاءم في كل لحظة مع متطلبات هؤلاء الافراد ويتطور في تركيباته وبنياته بتطور بنياتهم الفكرية والاجتماعية. لذلك يتناول مارتينه وقائع اللغة البشرية انطلاقاً من عملها في التواصل بين افراد الجماعة وبناءً على وظيفة الوحدات والبنيات التي تؤلفها. يقول نادر سراج في مقدمة ترجمته للكتاب: «بين نقاء اللسان ومرونته، ينادي صاحب «المبادئ» بأن لساناً ما مرناً افضل من لسان نقيّ، وان لساناً ما هو بالافضلية اداة للتواصل. ولكن اذا كان على هذا اللسان أن يفي دوماً باحتياجات التواصل، وبما أن هذه الاحتياجات تخضع لتغيرات مستمرة، فإنه ينبغي اذ ذاك على أداة التواصل هذه ان تتلاءم مع شروط جديدة. ليس بمقدور لسان ما ان يثبت على حاله عبر الزمن، فهو يتطور لا محالة» (ص ١٢).

يقع الكتاب في فصول ستة تسبقها مقدمة خصّ المؤلف بها الطبعة العربية. «يتطرق الفصل الاول، وهو الاكبر، الى الالسنية الوظيفية، في حين يعرض الفصل الثاني كيفيات تعلّم الكلام والقراءة، ويختصّ الفصل الثالث بضروب الالسن. اما الفصلان الرابع والخامس فإنهما يدرسان على التوالي الوحدات التمييزية او الفونيمات والوحدات البليغة او المونيمات. ويفرد المؤلف الفصل السادس والاخير للدلالة الذاتية والدلالة الايحائية (او التعيين والتضمين)، وهما مفهومان اساسيان في دينامية الترجمة كما في النقد الشعري والجمالي.

عناوين الفصول تدلنا على ان الكتاب يقوم على عدد كبير من الاقسام والمواضيع. الا انه يؤسس لثلاثة محاور رئيسية هي: التحليل الوظيفي للغة البشرية (في الدلالة والاصوات)، والطرق اللسانية الحديثة لتعليم اللغة (أو اللغات)، والبنية اللغوية في النص الجمالي (وعلى الاخص لغة الشعر والادب). وهو يغطي في هذه المجالات الجانب النظري من مبادئ مارتينه، كما يغطي ايضاً الجانب العملي والتطبيقي منها.

اهمية الكتاب عامة والفصل الاول خاصة تكمن في ان المؤلف يعود الى اساس اللسانيات الوظيفية التي وضعها في كتابه المشهور «مبادئ اللسانيات العامة» ليقوم بتحليل كل مبدأ من هذه المبادئ ويشرحها انطلاقاً من الابحاث والمعارف الجديدة التي خبرها خلال فترة تزيد على ثلاثين سنة. فهو يعرض لتفاصيل افكاره ومبادئه، ويعود الى النقاط الاساسية فيها ويشرحها معللاً اراءه بالامثلة والشواهد. وما يزيد من اهميتها ان المؤلف القى عدداً كبيراً من النصوص التي نجدها في الكتاب في مؤتمرات وندوات كان الحوار والمناقشة العلمية اساس العمل فيها.

يتناول مارتينه تعريف «اللسان» الذي عرضه سنة ١٩٦٠ في كتابه «المبادئ...» والذي ينصّ على ما يلي: «اللسان اداة للاتصال تُحلّل التجربة الانسانية من خلالها بطريقة تختلف من لسان الى آخر، في كل مُتّحد اجتماعي، تُحلّل الى وحدات ذات مضمون دلالي وتعبير صوتي، (...) وهي المونيمات. وهذا التعبير الصوتي ينبني بدوره الى وحدات تمييزية ومتتابعة هي الفونيمات. وعدد الفونيمات محدود في كل لسان، وهي تختلف ايضاً من حيث النوع والعلاقات المتبادلة فيما بينها من لسان الى آخر» (ص ٣٥). يتناول مارتينه هذا التعريف الذي اعطاه هو نفسه منذ سنين بعيدة ويحلله بطريقة رائعة مبيناً المعنى الذي يقصده بكل كلمة وكل عبارة فيه. والحقيقة ان هذا التعريف ينطبق على كل لغات العالم، وهو الذي يميز اللسان البشري من سائر ادوات التواصل الاجتماعية. فاللغة البشرية هي الوحيدة من بين وسائل الاتصال بين بني البشر، او حتى بين كل الكائنات الحية التي تنبني الى مستويين يندمج احدهما في الآخر ويتطوران بتطور التجربة الانسانية وحاجاتها: وهما مستوى الكلمة ومستوى الصوت (او المونيم والفونيم، كما يقول المؤلف).

كذلك، وفي الميدان التعليمي للغات، يتابع المؤلف ما ورثته العلوم اللسانية عن دي سوسور، وهو التاكيد على أن التواصل اللغوي يتم وفق شكلين: شكل منطوق وشكل مقروء. وتهتم العلوم اللسانية بالطبع بالشكل المنطوق لانه يسبق الشكل المكتوب في عملية التواصل. وهو يبقى اليوم الشكل الوحيد السائد في عدد كبير من المجتمعات البشرية. لذلك يعيد مارتينه لعملية النطق والقراءة والشفاهة المكانة التي يفرضها حجم استعمالها في الحياة الاجتماعية العامة، كما في السنين الاولى من حياة كل فرد منا (الفصل الثاني).

من ناحية اخرى، يعطي المؤلف اهمية كبيرة للتعددية اللغوية. فبعد ان يدرس الاوضاع التي يمكن للانسان فيها ان يتكلم لغتين او اكثر، وبعد ان يحدد جوهر التعددية ومستوياتها المختلفة (كل ذلك من خلال «التجربة الانسانية، كما يفعل في سائر اقسام الكتاب)، يؤكد قائلاً «ان تعدد الالسن، ببساطة، امر يفرض نفسه على العالم المعاصر، بامكان الناطقين بالانكليزية وحدهم، في الوقت الحاضر، ان يواجهوا المستقبل اللغوي للعالم في صيغة توحيد تدريجي لصالح لسانهم الخاص. ولكن التجربة ستتعهد يوماً ما بإزالة هذا المفهوم الخاطئ. (...) من المهم ان يعي العالم ان اللغة الانسانية لن تنساب في قالب وحيد، وان تعددية الالسن تنضوي في دينامية الانسانية (ص ١٦٩).

واللافت في الكتاب انه على رغم كتابته اصلاً باللغة الفرنسية ويتناول امثلة من هذه اللغة، فإنه لا ينحصر في تحليل هذه اللغة، وانما يبغي تحليل اللسان البشري بشكل عام، والوظائف التي يحددها والدينامية التي يصفها انما هي وظائف ودينامية اللسان البشرية، اي لسان. ويُستثنى من هذا الحكم «الف باء الإلفونيك» الذي يعد نمطاً جديداً يخص كتاب اصوات اللغة الفرنسية.

ولا بد لنا هنا من التوقف قليلاً عند الفصل الاخير. فهو يتناول قضية «المعنى» التي يربطها المؤلف بالتجربة الانسانية للفرد (الشاعر) وللمجتمع (الايديولوجيات والافكار العامة). فالمعنى كما هو معروف يتعلق بالوحدة اللغوية وهو الرديف للبنية الصوتية. لكن المعنى «يمتزج بالتجربة التي يمتلكها كل فرد منا عن العالم. إنه يشتمل بالتاكيد على كل ما نرغب في نقله بواسطة لسان ما. (...) وحينما نرغب في نقل رؤية مبتكرة للعالم او لبعض من مظاهره، كما هي حال الشاعر، والباحث، عندها يمكننا ان نعي لا ملاءمة الاداة اللغوية» (ص ٢٥٧). لذلك يجعل المؤلف من المسافة التي تقع بين اللسان والحقيقة المعيوشة التي يُراد نقلها لغوياً المادة الاساسية للفصل الاخير من كتابه.

بالاضافة الى أنه يبحث في الاستخدامات المجازية ودورها في تحميل الكلمات معاني تضمينية تدفع النص اللغوي في دينامية عملية تؤسس لاقامة الاتصال الشعري والجمالي. فالشاعر، كما يقول المؤلف، هو بالتحديد الشخص الذي يكون قادراً على الاحساس بالتجربة الانسانية وقابلاً للانفعال «بالفة النغم في العالم» بحيث يحدد باستمرار عالمه العاطفي. كل ذلك من خلال تقديم نصوص تتضمن تسميات لاشياء غير معروفة بواسطة كلمات لا تتصف دلالتها الذاتية بالدقة، ولكنها تزخر «بالتضمينات المشتقة للقراءات او للصور» (ص ٢٧٨ - ٢٧٩).

والامثلة التي يسوقها المؤلف، وهي كثيرة، مستقاة اجمالاً من اللغة الفرنسية. الاّ أن المترجم يقوم بعمل علمي جيد، وهو انه ينقلها الى العربية اذا كان هذا النقل لا يغير في فحوى المثال ولا يحيد عن الهدف الذي وضع من اجله. لكنه، في الحالات الأخرى يسرد الشواهد كما هي، في لغتها الاصلية، ثم يضيف ترجمتها بالعربية. وعندما يلتبس الامر على القارئ يسرع ليضع في الهامش الشروحات التي تنيره الى مغزى الشاهد والهدف الذي أراده المؤلف منه. من ناحية اخرى، يعتمد المترجم وضع بعض المصطلحات التقنية الخاصة بمارتينه باللغة الفرنسية مقابل المصطلح العربي الذي يستعمله في الترجمة. وهذا امر لا بد منه في علم اللسانيات، لان المفردات التي يستعملها هذا التيار او ذاك (في اللغات الاوروبية التي ظهر فيها هذا العلم، كما في اللغة العربية) كثيرة ومتعددة وتختلف من باحث الى آخر. وورود الكلمتين العربية والفرنسية في سياق الترجمة امر يساعد القارئ على فهم مضامين النص الاصلي.

ويظهر من خلال الترجمة ان نادر سراج متمكن من اللغة الفرنسية ومن اللسانيات الوظيفية في الوقت نفسه، فهو عضو في «الجمعية الدولية للالسنية الوظيفية» التي اسسها مارتينيه عام ١٩٧٦. كذلك قام بأبحاث الدكتوراة تحت اشراف هذا العالم الفرنسي وفي موضوع التحليل الوظيفي بالذات. وهو يعبر عن حبه للمؤلف وتعلقه به في المقدمة حيث يقول عن تجربة لقائه به: «تابعت عن كثب ابحاثه واطروحاته وتقديماته العلمية مصيخاً السمع، مرهفاً البصر في أن معاً، لآرائه وشروحاته المتعلقة باللغة الانسانية واشتغاليتها وصيرورتها وتجلياتها المتحققة في الالسن المختلفة والمتنوعة تنوع متكلميها» (ص ٦ - ٧). والحقيق ان النسخة العربية من هذا الكتاب تقدم افكار صاحبه بأمانة وواقعية.

يوميات

حرّاس البحر

محمد علي فرحات *

١- «يا نجوم اشهدي»

رأيتها من الطائرة، مساحة من الأرض غير مأهولة عند زاوية افريقيا حيث يلتقي المتوسط بالأطلسي. والمساحة هذه قريبة من طنجة: قلت نشتريها، نبني منازل للأدباء والفنانين يأتون من العالم العربي ومن أوروبا، منازل للكتابة والرسم والتمارين المسرحية والموسيقية. نشتريها؟ من نحن؟ حالمون من المهد إلى اللحد. وحلم الزاوية الافريقية هذا استعادة لحلم قديم بانشاء قرية في لبنان نختار سكانها من مختلف المحافظات والأديان والطوائف، قرية لو انشأناها لانفجرت، فخير لسكانها المفترضين انهم الآن في أربع جهات العالم يسكنون، ويتلاقون عبر الهاتف الدولي.

وفي طنجة الحاجة الحمداوية، نجمة الغناء في الخمسينات، يتولاها المحسنون هذه الأيام، وفي شقاء شيخوختها تستعيد أغنيتها القديمة: «أحرس البحر حتى لا يرحل».

ومقهى في شارع طنجاوي ضيق تحضن بحارة لفظهم البحر، لا يحرسونه ولا يحرسهم إذ شاخت المراكب وصار البحر ملعباً للسفن المتعددة الجنسية. البحر الوطني وبحارته ذاكرة وحطام بشر في مقهى الشارع الضيق يستمعون إلى محمد عبدالوهاب القديم:

رسوم من القش على الجدار، مرآة كبيرة إطارها من الثلاثينات، صورة فوتوغرافية لمشهد الغروب البحري، سجادة اسكوتلندية على جدار آخر، رسم ملون لقطة ذات عينين ذهبيتين، لوحة تمثل فرساناً مغاربة، اشياء متنوعة تركها بحارة أتوا من بلدان بعيدة... «ويا نجوم اشهدي انّي على الذكرى أمين»، يغني عبدالوهاب لبقايا بشر رحلوا، لبشر خارج زمانهم يستمعون إليه على حافة رحيل، وقبل أن تنطوي صفحة زمن كوسموبوليتي لطنجة، المدينة العالمية للكتّاب والفنانين والأفّاقين والذين نسيتهم المراكب.

المروحة الكبيرة في السقف، أربع سكاكين كبيرة تتحرك، هواء السكاكين ينعشنا، هواء الطعنات يفتح الجراح. نعالج بالكلام عبثاً تشوهات العمر، ونرتق مساحاته الجميلة لنؤلف منها نسيجاً نقياً. هل ننجح؟ هل من وقت للنجاح؟

من الهاتف العمومي المقابل أوصل صوتي بصوتها في شاطئ بعيد، يقوى صوتانا ويستعيد العالم العافية والأمل بعشرة دولارات.

٢- طعام محمد شكري

كتابان بالفرنسية لمحمد شكري على أرض المقهى، نسيهما قارئ متعجل، وأصبحا الآن في حوزة شكري «هذي بضاعتنا ردت إلينا».

كاتب «الخبز الحافي» لا يستطيع سلاماً باليد فأصبعه مكسورة نتيجة «مكابشة» مع أحد الفتيان، كيف يا شكري تكابش وقد بلغت الستين؟ هي عادته منذ الفتوة الأولى وكان دائماً يلوي أقوى ذراع، فذراعه وأصبعه هما الأقوى في المدينة، حتى اتى الكسر ليذكّر الكاتب بأن السنوات تهدّ الجسد.

ابن حياة، محمد شكري، وكتاباته مرآة حياته وحياة مدينته، من هنا ارتباط اسمه بطنجة. هذا الستيني الأنيق الذي يعيش وحيداً أمضى سنوات من الشقاء والمغامرة، مثل الكتّاب الأميركيين الذين تتوحد أعمالهم بمغامرات الحياة.

وكي لا استدعي ضجر شكري من الحديث عن ادبه ومدينته (كل زائر يوجه الاسئلة نفسها)، سألته عن تنظيم طعامه، وكيف يحافظ بذلك على صحة جسد كهل عانى الكثير من شقاء الطفولة والفتوة والشباب.

والجواب هو النظام الغذائي اليومي الذي يمارسه:

- الصباح: حبوب فيتامين متنوعة وملعقة طحينة وملعقة عسل وبيضة برشت وكوب لبن زبادي مخلوط بالماء وقهوة بالحليب وسيجارتان.

- بعد الظهر: شمندر مطحون، خيار وزعتر وكرنب، ثلاث اوراق من الخس، مع سمك او لحم.. (لم يذكر الخبز، ربما يأكل منه قليلاً).

- المساء: لا يتناول محمد شكري طعام العشاء، انما يدخّن سيجارتين.

وكاتب مدينة طنجة تتعافى اصبعه من الكسر ليكتب جديده عن الكتب التي أثّرت في تكوينه. انه يستخدم الكومبيوتر منذ فترة، وصار القلم عنده أداة من الماضي.

٣- ضجة الزعفران:

الضفاف المغربية الشمالية على الاطلسي، الفلاحون يلبسون قبعات كبيرة من القش، ومياه المحيط تمدّ اطرافها الوديعة تترك الجبروت بعيداً. محيط متعدد الالوان، يظهر منه الازرق والاخضر والابيض وما بينهما من تدرجات. مياه احسستها مختلفة عن مياه المتوسط، وكنا، حسونة المصباحي وأنا، نمشي في باكرة الصباح الاف الامتار تطوحنا الريح الغربية فنستعيد وجوداً فقدناه في المدينة الاوروبية. لا يحضر الجسد الاّ في الطبيعة، وهو يختفي في المدن ليصير مجرد وعاء تافه لأفكار وحركات انتاج نظنها غير تافهة.

وفي مدينة اصيلة البحرية تتكون البيوت، تتحصن من اخطار المحيط وبالكاد تترك بينها ممرات ضيقة. ويكاد الوافد الغريب يضيع في تلك الأزقة الحلزونية، لا يعرف اين مدخل بيت الاصدقاء وأين المخرج الى أيّ من بوابات المدينة.

بيوت بيضاء او رمادية، وباعة النعناع يشير اليهم العطر عند هذا المنعطف او ذاك، فتيان وفتيات يستأجرون بيوتاً لأسابيع، ثم يعودون مع انقضاء الصيف الى مدنهم البعيدة. والمدينة تأنس الى موقعها السياحي الملوّن بفنون عربية وافريقية واوروبية. عمدتها محمد بن عيسى سفير المغرب في واشنطن ومؤسس مهرجان أصيلة الثقافي المتنوع، ومن اشهر ابنائها محمد المليحي التشكيلي المجدد في الفن العربي. بن عيسى والمليحي احتفظ كل منهما بموقع بيته في قلب المدينة الذي ينفتح على الوافد الاليف وينغلق على الغريب المُمعن في استغرابه. بيتان تحفتان ولم يخرجا عن النمط المحيط. وفي كلا الصالونين ضيوف وأحاديث عن آفاق للنتاج الثقافي تؤكد حيوية الهوية وأمل المستقبل.

في فندق خارج اسوار المدينة يتعارف الوافدون والمقيمون: الطيب صالح يمارس طقس السباحة والحديث الهادئ والتحفظ عن نميمة اشتهر بها المثقفون العرب. ادمون عمران المليح اتى من باريس الى بلده يؤكد مغربيته بالصوت كما أكدها بالكتابة. الصحافيون والصحافيات، الشعراء والنقاد، الفنانون الناشئون. السيدة ذات اللون المحيّر من سمرة افريقيا وشقرة اوروبا، موج من الزعفران على وجهها وفي ثنيات الشعر القاسية. (بالامازيغية: تامغارت تعني امرأة ويقصد بها المرأة المتزوجة. والفتاة معناها في الاطلس الاوسط تاربيت، ولها في الاطلس الجنوبي معنيان: تافروخت وتحشميت)

ومن المكان القريب صوت موسيقى وغناء. هذا الايقاع المغربي يختلف عن ايقاعات الفناها من مصر الى بلاد المشرق. ثمة غزو ناجح للأذن العربية يأتي الآن من موقعين: الشمال الافريقي الجزائري والمغربي، والخليج العربي السعودي والاماراتي والكويتي: غزو الايقاعات السريعة والحارة تحمل صخباً وتستدعي نهضة الجسد والروح: المستمع هذه المرة يرقص، لا يتأمل ولا يتذكر أحزاناً.

٤- مثل الاسطورة

يبدو قصر الريسوني في صورة ملتقطة من المحيط بناء ضخماً يتميز عن مدينة أصيلة، من تلك الأبنية النادرة المحاطة بسحر، ويزيده غموضاً مشهد الامواج وتلبد الغيوم الرمادية. ولا يزال القصر اسطورة المدينة، حتى وان قاربت عمليات ترميمه على الاكتمال.

صاحبه الريسوني أقام في أول القرن الحالي شبه دولة في أصيلة، سيطر مسلحوه على المدينة، واشتهر بخطفه ثلاثة أجانب من شوارع طنجة عام ١٩٠٢ وطلبه فديه مالية كبيرة. بنى الريسوني قصره على شاطئ أصيلة عام ١٩٠٤، لكنه نام فيه ليلة واحدة ومات. قيل انه سخّر العمال في بناء القصر وحصل عنوة على لوازم البناء من حجارة وحديد ورخام وخشب الخ... حتى انه قتل بعض الذين كانوا يطالبون بثمن بضاعتهم ودفنهم في القصر خلال مرحلة البناء، لذلك تسري أقاويل عن أصوات القتلى المظلومين يسمع صداها داخل القصر خلال الليل. مبنى الريسوني سيسمى من العام المقبل «قصر الثقافة»، لكن فنانين مدعوين الى مهرجان اصيلة اقاموا صيف عام ١٩٧٨ في بعض غرف القصر الصالحة للسكن، رددوا أقاويل سكان المدينة عن أصوات القتلى في ليل القصر.

«قصر الثقافة» المرمم في أصيلة سيدخل قصر الريسوني في العصر، ويحيل الماضي الى اسطورة تروى.

ومثل الأسطورة أيضاً ما سمعته حين سألت عن ادريس الجاني، وهو أول شاعر مغربي قرأت له في مكتبة أبي، قصيدته «الفردوس المفقود» المنشورة في مجلة «الكاتب المصري»، ولا أزال أذكر مطلعها:

نعميك لو تعلمين امّحى
كما يمحى الطلل الدارس
سفته الرياح لدى عصفها
وداس معالمه الدائس

قالوا ان ادريس الجاني مات، وكان متزوجاً من فرنسية وله منها ولدان، الأول كان شاعراً ثم أصيب بإحباط مستمر، وهو الآن حين يمشي فبرفقة أمه العجوز يستند اليها لتحميه من مجهول يخافه. وحين يدخلان الى محل لبيع الحلويات يخاطب الحاضرين قائلاً ou est la tarte de ma mere.

والابن الثاني لادريس الجاني يسمى أيضاً ادريس، نشرت «جون افريك» قبل سنوات قصة جريمته الغريبة: كان الرجل من وجوه الاعلام في مجتمعه واشتهر بدماثته وأناقته. تزوج من امرأة مغربية، وانجبا صبياً وبنتاً، وبعد فترة قتلها ودفنها في حوض كبير للزهور على شرفة البيت. كان يجيب السائلين عنها بأنها سافرت، وفي الليل يعزف وحيداً ويغني اغاني حزينة... واكتشفت الجريمة بعد سنتين من حدوثها.

وهكذا سمعت عن شاعري المغربي الأول حكايتي ولديه الغريبتين، لكن الصديق يوسف ناوري حصل لي نسخة مصورة عن ديوان الجاني، وفيه القصيدة التي قرأها في الاربعينات أمام طه حسين في باريس ونشرها هذا الأخير في مجلته «الكاتب المصري»: نعميك لو تعلمين امّحى...

(طنجة وأصيلة من ٥ الى ١٢ آب /اغسطس ١٩٩٦)

* كاتب لبناني من أسرة «الحياة».

تاريخ مدينة لشبونة في عصرها الإسلامي (٧١٦ - ١١٤٧م)

أمين توفيق الطيبي *

(١ من ٢)

■ يرد اسم عاصمة البرتغال في المصادر العربية على ثلاث صور: اشبونة، الأشبونة، لشبونة. وقد خضعت المدينة لحكم الأمويين في أوائل العام ٧١٦م على عهد عبدالعزيز بن موسى بن نصير. وكانت بادئ الأمر جزءاً من كورة (ولاية) باجة، ثم أصبحت كورة مستقلة تتبعها في قاصية غرب الأندلس شنترين وشنترة والمعدن. وإلى الشمال منها كانت كورة قلمرية، اي ان كل اراضي البرتغال الحالية كانت تشكل جزءاً من الأندلس الإسلامية في أيام الدولة الأموية بقرطبة.

إن ما حدث من ارتباك في الأندلس عقب سقوط الخلافة الأموية في دمشق (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) اتاح الفرصة لبدء ما يسميه النصارى حرب الاسترداد (re-conquista) على يد ملوك اشتوريش في الركن الشمالي الغربي لشبه جزيرة أيبيرية. وانتهز الفونس الثاني ملك اشتوريش فرصة انشغال امير قرطبة الأموي الحكم بن هشام بقمع الثورات الداخلية، فأغار على لشبونة واحتلها العام ٧٩٨، إلا أن المسلمين لم يلبثوا ان استردوها العام ٨٠٨م.

وفي منتصف القرن التاسع الميلادي تعرضت سواحل الأندلس الغربية لغارات المجوس (الفايكنغ) الوثنيين من اهل الشمال الذين شنوا من النرويج والدنمارك غارات خاطفة للنهب والسلب على سواحل بريطانيا وايرلندا وفرنسا، ثم تحولت جماعة منهم جنوباً نحو ساحل غرب الأندلس. ويذكر العذري انه في اول ذي الحجة سنة ٢٢٩هـ/ ٢٠ آب (اغسطس) ٨٤٤م «ورد كتاب وهب الله بن حزم، عامل الأشبونة، يذكر انه حل بالساحل قبله أربعة وخمسون مركباً للمجوس، ومعها أربعة وخمسون قارباً، فكتب إليه الأمير عبدالرحمن وإلى عمال السواحل بالاحتراس والتحفظ».(١) ويضيف العذري أن المجوس اقاموا بالأشبونة ثلاثة عشر يوماً يسلبون ويسفكون الدماء، وكانت بينهم وبين المسلمين ملاحم، ثم تحولوا إلى سواحل الأندلس الجنوبية، واحتلوا اشبيلية لمدة سبعة ايام وعاثوا باحوازها اثنين واربعين يوماً، إلى أن تمت هزيمتهم واجلاؤهم، فتوجهوا شمالاً مارين بالأشبونة وانقطع خبرهم.(٢)

وكان من نتيجة غارات المجوس ان عني امراء قرطبة بانشاء اسطول بحري تمركز في المرية واشبيلية ولشبونة لدرء خطر المجوس الذين ظلوا يهددون سواحل الأندلس لأكثر من قرن من الزمن. وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر، في اليوم الأول من رجب سنة ٣٥٥هـ/ ٢٣ حزيران (يونيو) ٩٦٦م، ورد كتاب من غرب الأندلس على الخليفة في قرطبة يذكر ظهور اسطول المجوس ببحر الغرب ووصلوا إلى بسيط اشبونة فخرج إليهم المسلمون، ودارت بينهم حرب استشهد فيها من المسلمين، وقتل من الكافرين».(٣)

وظلت الاشبونة حتى اخر ايام الخلافة الأموية بقرطبة تشكل جزءاً من أرض الخلافة، كما يستدل من قول الحميدي عند كلامه عن خلافة محمد بن هشام المهدي: «وكانت الثغور كلها من طرطوشة إلى الاشبونة باقية على طاعته ودعوته».(٤)

افاض المصنفون الجغرافيون المسلمون في الحديث عن ثروة الاشبونة البرية والبحرية والمعدنية. فأحمد الرازي (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) يتحدث عن وفرة أسماكها وصيدها البري، كما يتحدث عن جودة عسلها وعن جمع التبر من الساحل المقابل لها، وعن جودة عنبرها الذي يلفظه البحر عند ساحلها.(٥)

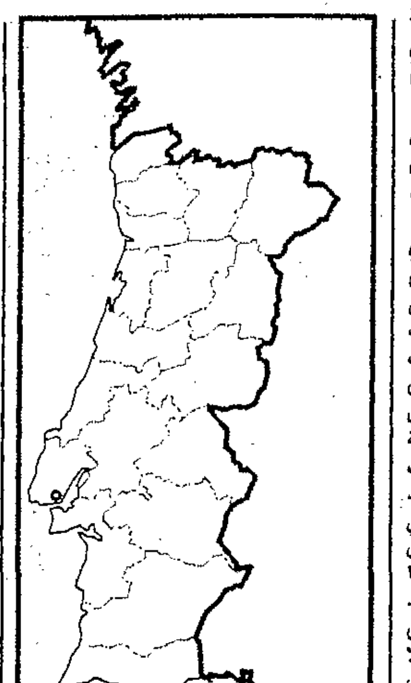
ولما كان النص العربي لكتاب الرازي لم يصل إلينا مباشرة، بل عن طريق ترجمة برتغالية له، فإن النص الوارد في كتاب «فرحة الأنفس» لابن غالب الغرناطي، الذي عثر عليه في الخمسينات من هذا القرن، بالغ الأهمية، إذ ان ابن غالب احتفظ لنا بالنص العربي الكامل للرازي، فهو يقول: «وتتصل الاشبونة باحواز مدينة شنترين، ولها خصلة بانت في طيب الثمرات وامكان ضروب الصيد من بر وبحر. وبزاتها أحسن البزاة، وفي جبالها شورة العسل، وهو الابيض الخالص يشبه السكر في المذاق. ولها معدن من التبر الخالص غزير المادة... ويلفى بريف الاشبونة العنبر الفائق المتناهي كثيراً، وهو يفوق كل عنبر، ولا يشبهه إلا الهندي».(٦) ويذكر البكري وجود حجر البجادي بناحية الاشبونة «في جبل يتلألأ فيه ليلاً كالسرج».(٧)

ويتحدث الادريسي (منتصف القرن السادس/ الثاني عشر) عن تبر الاشبونة وحنطتها فيقول: «وعلى ضفة النهر (نهر تاجه) جنوبيه قبالة مدينة لشبونة حصن المعدن (Almnda اليوم)، وسمي بذلك لأنه عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر، فإذا كان زمن الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به إلى انقضاء الشتاء، وهو من عجائب الأرض، وقد رأيناه عياناً».(٨) ويذكر اهل لشبونة أن الحنطة تزرع بفحص بلاطة – ما بين شنترين ولشبونة – فتقيم في الأرض أربعين يوماً فتحصد، وان الكيل الواحد منها يعطي مائة كيل وربما زاد ونقص.(٩)

وتكثر بساتين الفاكهة في اقليم لشبونة المشهور بخصب التربة ووفرة المياه. فشنترة (Cintra) على مقربة من لشبونة «أكثر البلاد تفاحاً، ويجل عندهم حتى يبلغ دورها أربعة أشبار، وكذلك الكمثرى، وبجبل شنترة ينبت البنفسج بطبعه، ويخرج من شنترة عنبر جيد».(١٠)

كانت لشبونة تقوم على ربوة عالية، ويحيط بها سور ذو خمسة أبواب: «وبابها الغربي قد عقدت عليه حنايا فوق حنايا على عمد من رخام مثبتة على حجارة من رخام، وهو أكبر أبوابها. ولها باب غربي أيضاً يعرف بباب الخوخة مشرف على سرح فسيح يشقه جدولا ماء يصبان في البحر. ولها باب قبلي يسمى باب البحر... وباب شرقي يعرف بباب الحمة (ما زال الجانب الشرقي من لشبونة يعرف باسم الحمة Alfama). والحمة على مقربة منه ومن البحر بيماس(١١) ماء حار وماء بارد، فإذا مد البحر واراهما. وباب شرقي أيضاً يعرف بباب المقبرة».(١٢)

كما اشتهرت لشبونة، وكذلك قصر ابي دانس إلى الجنوب منها، كمركزين تجاريين مهمين على ساحل البحر المحيط. فكان ثمة طريق تجاري بحري عبر خليج بسكاي يصل ساحل غرب الأندلس ببلاد برطانية، اي بريطانيا وبلاد الكلت. وكان يجلب بحراً من برطانيا إلى لشبونة وقصر ابي دانس العبيد والفراء والقصدير والسيوف.(١٣)



قصة الفتية المغررين (المغربين؟)

أبدى المسلمون من اهل ساحل غرب الأندلس نشاطاً بحرياً منذ وقت مبكر، ولعل غارات المجوس على مدن الساحل حفزت بعضهم إلى محاولة استجلاء ما في البحر المحيط وما وراءه، سابقين بذلك عصر الكشوف الجغرافية الأوروبية بقرون عدة. بل ان رواد البرتغاليين في ميدان الكشف الجغرافي، كهنري «الملاح»، وفاسكو داغاما وكريستوفر كولومبس، لا بد انهم افادوا مما حققه من سبقهم من المسلمين ومما خلفوه من خرائط عن رحلاتهم البحرية.

واستحوذت لشبونة على اهتمام الجغرافيين المسلمين لأن من مينائها أبحر الفتية المغررون (المغربون؟)(١٤) لاكتشاف ما في البحر المحيط ومعرفة نهايته. واقدم مصدر عربي يحدثنا عن هؤلاء الفتية هو الشريف الادريسي الذي يقول ما موجزه: إن «من مدينة لشبونة كان خروج المغررين في ركوب بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) ليعرفوا ما فيه وإلى اين انتهاؤه... ولهم بمدينة لشبونة، بموضع قرب الحمة، درب منسوب إليهم يعرف بدرب المغررين... وذلك انهم اجتمعوا ثمانية رجال، كلهم ابناء عم، فانشأوا مركباً حمالاً وادخلوا فيه من الماء والزاد ما يكفيهم لأشهر، ثم دخلوا البحر في اول طاروس (هبوب) الريح الشرقية، فجروا بها نحواً من احد عشر يوماً، فوصلوا إلى بحر غليظ الموج كدر الروائح كثير التروش (الصخور) قليل الضوء (لعله ساحل انكلترا او ايرلندا الجنوبي) فايقنوا بالتلف، فردوا قلاعهم في اليد الأخرى وجروا في البحر ناحية الجنوب اثني عشر يوماً فخرجوا إلى جزيرة الغنم (لعلها إحدى جزر آزور)... وساروا مع الجنوب اثني عشر يوماً إلى أن لاحت لهم جزيرة (لعلها إحدى جزر كناري/ الخالدات)». وفي هذه الجزيرة الأخيرة نقلوا إلى مدينة على ساحل البحر حيث اعتقلوا مدة ثلاثة ايام ثم مثلوا أمام الملك فطمأنهم. ويبدو ان الملك قرر إبعادهم، إذ حملوا في مركب معصوبي الأعين وانزلوا، بعد رحلة استغرقت ثلاثة ايام، على ساحل المغرب عند بلدة أسفي، وهناك علموا من بعض الأهالي أن بينهم وبين بلدهم لشبونة مسيرة شهرين.(١٥)

وهكذا فإن الفتية امضوا ثمانية وثلاثين يوماً في مياه البحر المحيط قطعوا فيها حوالي ٣٨٠٠ كلم، وهي «اطول مسافة قطعت فيه إلى ذلك الحين، وذلك في ذاته عمل عظيم سبق به العرب غيرهم».(١٦)

مدينة لشبونة في فترة ملوك الطوائف (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)

كان سابور، احد مماليك الخليفة الحكم المستنصر، والياً على غرب الأندلس بما فيه لشبونة، حتى إذا ما تفرقت الجماعة وانفرط عقد الخلافة في مستهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، انتزى سابور في ناحيته كما فعل غيره من المتوثبين في فترة ملوك الطوائف، واستعان بعبدالله بن محمد بن مسلم – المعروف بابن الأفطس لتدبير امره. وبعد وفاة سابور قام ابن الأفطس بامر ولدي سابور ثم استأثر بالسلطان في بطليوس دونهما، وارتحل الاخوان إلى مدينة لشبونة حيث انتزى فيها أحدهما واسمه عبدالعزيز، ثم خلفه أخوه عبدالملك، وكان عاجزاً. فاتصل اهل لشبونة سراً بابن الأفطس ليبعث إليهم بوال من عنده، فوجه إليهم ابنه محمداً، ولم يشعر عبدالملك إلا والبلد قد امتلأ بالعسكر، فاستسلم وخرج من لشبونة واستقر بقرطبة.

وقامت حروب بين صاحب اشبيلية القاضي محمد بن عباد وبين صاحب بطليوس عبدالله بن الأفطس للسيطرة على غرب الأندلس. ويذكر ابن بسام الشنتريني ان القاضي ابن عباد وجه ابنه اسماعيل سنة ٤٢٥هـ/ ١٠٣٤م للاغارة على أرض ليون، فرصده ابن الأفطس في طريق عودته «ونجا اسماعيل بدمائه (روحه) إلى مدينة اشبونة آخر عمله من ساحل البحر المحيط».(١٨) ويبدو من هذه العبارة أن لشبونة كانت آنذاك ضمن ممتلكات بني عباد، وكذلك باجة التي ولد فيها المعتمد بن عباد حفيد القاضي سنة ٤٣١هـ/ ١٠٤٢م. وما يؤيد نشاط بني عباد لتوسيع رقعة أراضيهم في غرب الأندلس في تلك الفترة ما ذكره المواعيني عن المعتضد بن عباد، إذ يقول: «واستفحل امر المعتضد، وكان لا يملك إلا جفن اشبيلية وبعض كور بغرب الأندلس. وغزا ببرتقال (منطقة أبورتو) حصني الاخوين (Alafoens اليوم) فظفر بالروم الذين كانوا فيهما، وكانوا معاهدين بعهد موسى بن نصير لآبائهم».(١٩)

في منتصف القرن الخامس الهجري توحدت قشتالة وليون بزعامة فرديناند الأول الذي انتزع من ابن الأفطس عدداً من المعاقل والمدن في غرب الأندلس، وكاد ان يستولي على شنترين – مفتاح لشبونة – لو لم يبادر ابن الأفطس بدفع ضريبة سنوية له.

وهكذا، فإن الحكم الإسلامي في غرب الأندلس ضعف في عهد ملوك الطوائف لأن الامارتين اللتين قامتا هناك، وهما بطليوس واشبيلية، صرفتا جهدهما في التناحر بدلاً من جمع الكلمة لمواجهة عدوهما المشترك، ما ادى إلى تقدم الروم جنوباً نحو وادي تاجة وتهديدهم شنترين ولشبونة. ولولا قدوم المرابطين من المغرب وتصديهم للروم لضاع غرب الأندلس منذ عهد ملوك الطوائف.

لشبونة في كتب الأدب والتراجم

يذكر لسان الدين بن الخطيب في مقدمة «الاحاطة في اخبار غرناطة» انه في تأليفه عن تاريخ بلدة غرناطة إنما يحتذي حذو الكثيرين ممن سبقوه في التأليف عن أوطانهم، ويذكر من بين من افرد لوطنه تاريخاً أبا بكر بن محمد بن ادريس القرابي العالوسي الذي الف عن مسقط رأسه لشبونة كتاب «الدرة المكنونة في أخبار أشبونة». ويفرد صاحب «المغرب في حلى المغرب» فصلاً في كتابه بعنوان: «كتاب الرياض المصونة في حلى مملكة أشبونة»، وفيه يصفها بانها «مملكة جليلة على البحر المحيط في غرب اشبيلية وشمالها». ويورد ضمن هذا الفصل «كتاب الغرة الميمونة في حلى مدينة أشبونة»، وفيه يذكر أن ولاة شنترين كانت تتردد عليها من اشبونة».(٢٠)

أنجبت لشبونة عدداً وافراً من الشعراء والادباء والفقهاء، من اشهرهم أبو زيد عبدالرحمن بن مقانا الذي يقول عنه ابن بسام الشنتريني إنه كان «من شعراء غربنا المشاهير، وله شعر يعرب عن أدب غزير».(٢١) وكان في شبابه قد جال أقطار الأندلس ينظم القصائد مادحاً رؤساءها، ومن أشهر قصائده تلك التي انشدها في مدح الخليفة ادريس بن يحيى بن حمود – في مالقة – ومطلعها:

البرق لائح من اندرين
ذرفت عيناك بالماء المعين

هوامش

١- العذري، أحمد: ترصيع الأخبار، مدريد ١٩٦٥، ص ٩٨.
٢- نفسه، ٩٨.
٣- ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب، بيروت ١٩٨٠، ٢/ص ٢٣٩.
٤- الحميدي، محمد: جذوة المقتبس، القاهرة ١٩٥٢، ص ١٨.
٥- ليفي – بروفنسال، إ: «صفة الأندلس لأحمد الرازي» مجلة الأندلس، مدريد – غرناطة، عدد ١٨ (١٩٥٣)، ص ٩٠.
٦- ابن غالب الغرناطي، محمد: «فرحة الأنفس»، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١، جزء ٢، القاهرة ١٩٥٥، ص ٢٩١.
٧- البكري، أبو عبيد: «جغرافية الأندلس وأوروبا»، قطعة مستخرجة من كتاب المسالك والممالك، بيروت ١٩٦٨، ص ٧ – ١٢٨.
٨- الإدريسي، محمد: «صفة المغرب... والأندلس»، مستخرجة من كتاب نزهة المشتاق، ليدن ١٨٦٦، ص ١٨٤.
٩- نفسه، ١٨٦.
١٠- الحميري، محمد: الروض المعطار، بيروت ١٩٧٥، ص ٢٤٧.
١١- بيماس: حملم، حمام ماء معدني – انظر دوزي: ملحق القواميس العربية، ليدن ١٨٨١، ١/ص ٤٦٠.
١٢- الحميري، ٦١.
١٣- Lombard, M. The Golden Age of Islam, The Netherlands 1975, p. 233.
١٤- لعله وقع تصحيف على أيدي الناسخين في رسم كلمة «المغررين»، ولا يُستبعد أن تكون الكلمة في الأصل «المغربين»، إذ ان الفتية أقلعوا من لشبونة غرباً في البحر المحيط.
١٥- الادريسي، ٤ – ١٨٥.
١٦- مؤنس، حسين: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مدريد ١٩٦٧، ص ٢٧٨.
١٧- ابن عذاري: البيان المغرب، الجزء الثالث الخاص بملوك الطوائف، ٢٣٦.
١٨- ابن بسام الشنتريني، علي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، بيروت ١٩٧٨، ٢/١، ص ٢٢.
١٩- دوزي، ر.: تاريخ بني عباد، ليدن ١٨٤٦، ٢/ص ٦ – ٧.
٢٠- ابن سعيد، علي: المغرب في حلى المغرب، القاهرة ١٩٥٥، ١/ص ٤٠٩ – ٤١٧.
٢١- ابن بسام الشنتريني، ٢/٢، ص ٧٨٦.

من الحياة

ذكرى كفرقاسم!

■ ما دمنا في حديث الارهاب الاسرائيلي المتجدد فإن من الواجب التذكير بذكرى مؤلمة لمذبحة كفرقاسم التي وقعت في ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٦ وحاول الصهاينة التعتيم عليها لكن أمرها انفضح وعرف العالم بتفاصيلها البشعة... ولكنه تعامى عنها أو أجبر على التعامي!

ومرة أخرى لا أعود الى الوثائق والبيانات والمعلومات العربية حول المذبحة، حتى لا نتهم بالانحياز، بل استشهد بالمعلومات الاسرائيلية الرسمية والاعلامية التي نشرتها الصحف الاسرائيلية وبينها «هاآرتس» (١٩٩٦/١٠/٢٨) حسب المبدأ القائل: «من فمك أدينك يا اسرائيل»!!

تقول هذه المعلومات ان ٤٩ قتيلاً و١٣ جريحاً بينهم ١٣ امرأة وعشرة فتيان (بين ١٤ و١٧ سنة) وسبعة أطفال (٨ – ١٣ سنة) سقطوا في «حمام الدم» قبل ٣٠ عاماً من دون أي سبب، وبشكل وحشي لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية. وقد حاول النائب توفيق طوبي كشف النقاب عن المذبحة لكنه فشل بسبب الرقابة وقرار رئيس الوزراء آنذاك ديفيد بن غوريون فرض حظر على انبائها مما اضطره الى وضع مذكرة تكشف الفضيحة رفعها الى منظمات عالمية في ١٩٥٦/١١/٢٣، ما أجبر بن غوريون على الإدلاء ببيان ضبابي وعمومي حول المذبحة أمام الكنيست بعد شهر ونصف الشهر على وقوعها (١٩٥٦/١٢/١٢).

ولم يعد من ذكرى المذبحة سوى نصب تذكاري في القرية العربية المنكوبة وأجواء حداد وحزن، وذكريات يرويها إمام مسجد سيدنا علي بن أبي طالب السيد عبدالله بدير (٤١ عاماً) أي ان عمره كان ١١ عاماً يوم المذبحة التي ارتكبت في يوم بداية العدوان الثلاثي على مصر. ويقول انه اختبأ في مكان آمن عندما بدأ الجنود بذبح السكان العائدين الى منازلهم بعد فرض منع التجوال، واستطاع ان يرى مشاهد مرعبة بينها مشهد الجنود وهم يطلقون الرصاص على عمال عزل، ثم على ١١ امرة كن عائدات الى القرية من الحقول المجاورة وبقرت بطون الحوامل منهن. ثم بدأ اطلاق النار عشوائياً على المدنيين لا فرق بين امرأة وطفل وعجوز وشاب. ثم تم جمع الجثث وطلب من سكان قرية مجاورة حفر قبور لدفنها بشكل جماعي ومن دون الصلاة عليها، فيما كان من بقي من سكان كفرقاسم مختبئاً خوفاً من مصير مماثل، وبقوا كذلك اياماً عدة كادوا يموتون فيها من الجوع. وبعد أيام خرجوا ليتفقدوا أسر الضحايا، ورفعوا الاعلام السوداء على أسطح بيوتهم، فيما لم تتخذ سلطات الاحتلال أي اجراء ضد القتلة وهم من الضباط والجنود. واكتفت الصحف الاسرائيلية بالقول بعد شهرين بأنه تم تخصيص ألف ليرة لكل اسرة متضررة!

نعم هذه هي الحقيقة، وهذه هي عدالة اسرائيل، وهذا هو برأيها ثمن الأرواح البريئة... وحياة العرب! ولكن أين الضمير العالمي، وأين حقوق الانسان، بل أين العرب الذين يفرض عليهم أقل الواجب وأقل الايمان ان يوثقوا هذه الوقائع ويحولوها الى كتب وافلام وبرامج وثائقية تفضح اسرائيل وتكشف وجهها العنصري البغيض. رحم الله شهداء كفرقاسم، وشهداء العرب في كل مكان.

●●●

› خلجة

— دعني أحس ما في روحك
دعني اسمع صوت أعماقك
دعني أناديك وأرتقب الصدى
وآه من الصدى ومرجعه
ان لم يأت صافياً كوجهك النقي
ونقياً كقلبك الطفل!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمسُ صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٣	٦.٢٩	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١١
المدينة المنورة	٥.١٥	٦.٣٣	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٩.٠٦
القدس المحتلة	٤.٤٢	٦.٠٤	١١.٢٦	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.٠٠
ابو ظبي	٥.١٦	٦.٣٤	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٤٩
المنامة	٤.٣٤	٥.٥٤	١١.٢٤	١٤.٢٨	١٦.٥١	١٨.٠٤
الجزائر	٥.٥٥	٧.٢٤	١٢.٣٣	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٣
الخرطوم	٤.٣٤	٥.٤٨	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٣٧
الكويت	٤.٤٩	٦.١٢	١١.٣٥	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٤
الرباط	٥.٣١	٦.٥٧	١٢.١٣	١٥.٠٣	١٧.٢٦	١٨.٤٥
الرياض	٤.٤٨	٦.٠٦	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٧
الدوحة	٤.٣٠	٥.٤٧	١١.٢٠	١٤.٢٤	١٦.٤٨	١٨.٠٢
القاهرة	٤.٤٨	٦.١٧	١١.٤١	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢٢
بيروت	٤.٤٣	٦.٠٨	١١.٢٤	١٤.١٦	١٦.٣٧	١٧.٥٦
بغداد	٥.٠٥	٦.٣٠	١١.٤٨	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.٢٢
تونس	٥.٢٦	٦.٥٥	١٢.٠٥	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٦
جيبوتي	٤.٤٨	٦.٠٠	١١.٥٤	١٥.١٣	١٧.٤١	١٨.٥١
دمشق	٤.٣٩	٦.٠٣	١١.٢٠	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٣
دبي	٥.١٥	٦.٣٣	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٨.٤٧
صنعاء	٤.٤٨	٦.٠٢	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٢	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.١١	٦.٣٤	١١.٥٢	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٧
عمان	٤.٣٩	٦.٠٢	١١.٢٢	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٧.٥٧
مسقط	٥.٠٠	٦.١٦	١١.٥٢	١٥.٠٠	١٧.٢٢	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٩	١١.٤٥	١٥.٠٧	١٧.٤٥	١٨.٥٣
نواكشوط	٥.٥١	٧.٠٦	١٢.٥٠	١٦.٠٣	١٨.٢٩	١٩.٣٨
انقرة	٤.٥٩	٦.٣٠	١١.٣٥	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٨.٠٢
طهران	٥.٠٨	٦.٣٥	١١.٤٨	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٩
اثينا	٥.٣٣	٧.٠٢	١٢.١١	١٤.٥٤	١٧.١٥	١٨.٤٠
برلين	٥.٤٠	٧.٣٦	١١.٥٢	١٣.٥٠	١٦.١٥	١٧.٥٦
بروكسيل	٦.١١	٧.٥٦	١٢.٢٨	١٤.٢٢	١٦.٥٦	١٨.٣٧
باريس	٦.١٤	٧.٥٨	١٢.٣٧	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٤٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

— يرجى مراعاة التوقيت المحلي

«متحف ابن بطوطة» في طنجة يدخل حيز التنفيذ

منظمة «ايسيسكو» تشارك في «سنة ابن بطوطة» المغربية

□ الرباط – «الحياة»

■ كانت «المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة» (ايسيسكو) التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي المبادرة الى الدعوة لاقامة «متحف ابن بطوطة» في مدينة طنجة المغربية تكريماً لواحد من اهم الرحالة العرب والمسلمين على المستوى العالمي. واذ لاقى هذا المشروع تشجيع وزارة الشؤون الثقافية في المملكة المغربية، فإن إعلان «سنة ابن بطوطة ١٩٩٦ – ١٩٩٧» برعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني هو خطوة مهمة على طريق التنفيذ.

وكما يقول الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية (ايسيسكو) فإن فكرة المشروع تنطلق من «الرغبة الاكيدة في تكريم احدى الشخصيات المغربية ذات المكانة الرفيعة في تاريخ الثقافة والحضارة العربيتين والاسلاميتين، وفي الاحتفاء بعلم من اعلام التاريخ الاسلامي وبرائد من رواد الحضارة الانسانية لا يُنازع في ريادته، وعلى هذا [illegible]

فكرة المشروع تتجاوز معاني تكريم شخصية كبيرة مثل ابن بطوطة لتصل الى «تأكيد المضمون العملي للتضامن الاسلامي من خلال المشاركة الجماعية لدول العالم الاسلامي، ممثلة في المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، في اقامة هذا المشروع الحضاري التاريخي الثقافي الهام، تأكيداً للوحدة الثقافية بين المسلمين في كل مكان، وترسيخاً لمبدأ الأخوة الاسلامية في اجلى مظاهرها، وابرازاً لما يمثله ابن بطوطة من رمز رفيع المستوى لترابط العالم الاسلامي وتقاربه وتجانسه».

وفي اطار الأنشطة الثقافية التي تشهدها المملكة المغربية بمناسبة «سنة ابن بطوطة»، أصدرت المنظمة الاسلامية أخيراً كتاب «ابن بطوطة» من تأليف علاّمة المغرب المرحوم عبدالله كنون عضو اكاديمية المملكة المغربية. وكان هذا الكتاب صدر قبل مدة في سياق سلسلة «ذكريات مشاهير رجال المغرب» التي وضعها كنون ووصلت الى خمسين جزءاً. ويصف التويجري هذا الكتاب بانه «غاية في الدقة [illegible]

النسخة ذاتها. والغاية من ذلك هي الوصول الى قطاعات كبيرة من الشعوب الاسلامية الناطقة باحدى هاتين اللغتين. كما تمتاز الطبعة الجديدة «بالاخراج الجيد وبسلامة الطبع وبقدر غير يسير من الضبط والتحقيق». اضافة الى ان اختيار المنظمة لهذا الكتاب بالذات ينطلق من انه «من التراجم المركزة التي استوفت الحديث عن الرحالة ابن بطوطة، والذي تقدمه الى المكتبة العربية الاسلامية تقديماً ميسراً سلساً يغني عن الرجوع الى الكتب المطولة».

ويتضح من هذا الكتاب ان العلامة الراحل عبدالله كنون أراد من عمله هذا ان يقدم تعريفاً شاملاً موجزاً في الوقت نفسه، وبلغة سهلة مبسطة تتوجه الى الجمهور المغربي العريض، وبالتالي القارئ العربي في مختلف الاقطار العربية. وهو نجح في تحديد أبرز محطات ابن بطوطة الحياتية والعملية، مبتعداً قدر الامكان عن الاستطرادات التي تحفل بها في العادة كتب السيرة، خصوصاً اذا كانت تتناول حياة مليئة [illegible]

المغرب، املاؤه رحلته، ولايته القضاء في المغرب، وفاته، ضريحه في طنجة، كلام الناس فيه وتزكية ابن مرزوق له، دفاع ابن خلدون عنه، رد انتقاد آخر عن الرحلة. ولا نتوقع في هذا الكتاب ان نقع على سرد تفصيلي لحياة ابن بطوطة ورحلاته البعيدة، فذلك ليس الغاية الأساسية منه. وعندما اختارت منظمة «ايسيسكو» أن تترجمه الى الانكليزية والفرنسية وتعيد نشره مصححاً ومدققاً فانما كانت تسعى الى ان تضع بين ايدي القراء ما يمكن اعتباره المدخل الاشمل لمعرفة هذه الشخصية الاسلامية ذات الشهرة العالمية الكبيرة. وطالما اننا نشهد الآن «سنة ابن بطوطة» في المملكة المغربية، والاستعداد لانجاز «متحف ابن بطوطة»، فمما لا شك فيه ان النشاطات اللاحقة – وللمنظمة دور فاعل فيها – ستقدم تغطية وافية لابن بطوطة الذي [illegible]

نوادر من الشعر

تزوج الفرزدق حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس على حُكم أبيها، فاحتكم مائة من الابل. فدخل على الحجاج يسأله ذلك فعذله وقال له: أتتزوج امرأةً على حكمها. فقال عنبسة بن سعيد، وأراد نفعه: انما هي من حواشي إبل الصدقة، فأمر له الحجاج بها، فوثب جريرٌ فقال:

يا زيقُ قد كنتَ من شَيبان في حَسَبٍ
يا زيقُ ويحكَ من أنكحتَ يا زيقُ
أنكحت ويحكَ قَيناً باسته حَمَمٌ
يا زيق ويحكَ هل بارت بكَ السُّوقُ!

قال: فلم يجبه الفرزدق عنها، فقال جرير أيضاً:

فلا أنا معطي الحُكمِ عن شفِّ منصبٍ
ولا عن بنات الحنظليين راغبُ
وهنّ كماء المُزْن يُشفى به الصدى
وكانت ملاحاً غيرهنّ المشاربُ
فلو كنتَ حُراً كان عَشْراً سياقُكم
إلى آل زيقٍ والوَصيفُ المُقاربُ

فقال الفرزدق:

فنَلْ مثلَها من مثلِهم ثم لُمْهُمُ
على درامي بينَ ليلى وغالبِ
همُ زوّجوا قبلي لَقيطاً وأنكحوا
ضِراراً وهم اكفاؤنا في المَناسبِ
ولو قبلوا مني عَطيّةَ سُقْتُه
إلى آلِ زيقٍ من وصيفٍ مُقاربِ
ولو تُنكحُ الشمسُ النجومَ بناتِها
إذاً لنَكَحناهنّ قبلَ الكواكبِ

... قال: فكرهت بنو شيبان ان يهتك جرير أعراضهم، فلما أراد الفرزدق نقل حدراء اعتلوا عليه وقالوا له إنها ماتت فقال جرير:

فأقسم ما ماتت ولكنما التوى
بحدراء قومٌ لم يروك لها أهلا
رأوا أنّ صهر القين عارٌ عليهم
وأنّ لبسطامٍ على غالبٍ فضلا

ندوة مكافحة المخدرات في الدوحة تدرس الأوضاع العالمية للتهريب

الخليج مرشح لأن يكون المعبر الجديد لتهريب المخدرات

□ الدوحة - «الحياة»:

■ تحت عنوان «وضع الهيروين الدولي» وزعت شعبة الانتربول في ندوة مكافحة المخدرات المنعقدة في الدوحة تقريراً شاملاً حول تجارة الهيروين وطرقها الجديدة خلال العامين ١٩٩٥ و١٩٩٦. ويغطي التقرير كامل المساحة العالمية التي تنشط فيها عصابات تصنيع وتصدير المخدرات، ويرصد بصورة دقيقة الطرق والمسالك واستراتيجيات المهربين ومخازن التجميع الدولية ووسائل النقل والتمويه.

كما وان التقرير، الذي يقدم معلومات غاية في الدقة حول حجم هذه التجارة وارقاماً تتعلق بالكميات المصادرة من المخدرات في انحاء العالم، يرسم صورة تدعو الى القلق والتشاؤم وتقرع ناقوس الخطر حيال هذه الآفة. ويعتبر التقرير ان الافيون او المورفين او الهيروين الذي ينتج ويوزع ويصدر في جنوب غرب آسيا وفي الشرقين الأدنى والأوسط ما زال حتى اليوم متيسراً بسهولة في هذه المناطق من العالم وبكميات لم يسبق لها مثيل بسبب ازدهار زراعته في المناطق الحدودية في افغانستان والباكستان. وعلى رغم عدم توافر أرقام دقيقة عن انتاج الافيون على سبيل المثال فإن هذا الانتاج خلال العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥ استناداً الى جميع التقارير التي وصلت الى شعبة مكافحة المخدرات في الانتربول يقدر بما يتراوح بين ٢٥٠٠ و٣٥٠٠ طن معظمها في افغانستان.

واستناداً الى تقديرات رسمية ايرانية فإن المختبرات السرية في اقليمي هيلماد ونيمروز تنتج ما يزيد على ١٠٠ طن من المورفين سنوياً. واكتشفت اخيراً مختبرات سرية لتصنيع الأفيون والمورفين على الحدود بين افغانستان وطاجيكستان، والهدف من انشائها في هذه المنطقة هو استثمار الطرق الجديدة والأسواق الناشئة في روسيا وأوروبا الشرقية وصولاً الى أوروبا الغربية الهدف الأثمن لعصابات المخدرات. ويقدر انتاج الباكستان من الأفيون بحوالي ١٢٠ طناً، وفي الهند حيث يعتبر انتاج الخشخاش مشروعاً وخاضعاً لاشراف السلطات الحكومية اكتشفت مزارع كثيرة غير مشروعة لزراعته وانتاجه.

الفقرتان المهمتان عربياً في تقرير الانتربول تتعلقان بلبنان والخليج العربي، وتفيد الفقرة الأولى بان لبنان لم يعد منذ العام ١٩٩١ مصدراً لانتاج الأفيون والقنب، اذ باشرت قوى الأمن اللبنانية والسورية بنجاح تطبيق برنامج منتظم لاجتثاث المخدرات من منطقة بعلبك. وتمكنت عملياً من تفكيك المزارع والمصانع السرية التي انتشرت خلال سنوات الحرب الأهلية وشكلت احدى أهم مناطق العالم المنتجة والمصدرة للحشيشة.

أما الفقرة الثانية فهي تتعلق بالخليج العربي كمنطقة عبور جديدة. ويقول التقرير ان قرب منطقة الخليج العربي من بلدان مثل الباكستان والهند وايران وافغانستان ووجود روابط ثقافية وسياسية وتاريخية وحركة اتصال مفتوحة... كل هذا أدى الى وصل دول الخليج بمصادر الهيروين ومناطق عبور تجارة المخدرات. وتعزز هذا الارتباط بسبب النمو السريع لمطارات دولية جديدة مجهزة بأحدث التجهيزات لاستيعاب حركة المسافرين والشحن الجوي المتنامية. وباتت مجموعات التهريب من بلدان جنوب غرب وجنوب شرق آسيا تستخدم مطارات دول الخليج كمعابر للتهريب.

ويضيف التقرير انه خلال الفترة من ١٩٩٢ الى ١٩٩٥ أجريت في هذه المطارات ضبطيات عدة مهمة بحوزة ناقلين متجهين الى أوروبا الغربية واميركا الشمالية وغرب افريقيا. وخلال هذه الفترة ضبطت شحنتا هيروين وزنهما ١٣٥ كلغ وأوقف في السياق نيجيريون كانت وجهتهم بالمخدرات المصادرة العاصمة النيجيرية لاغوس. ويشير التقرير الى انه على رغم ضبطات الهيروين المتكررة التي كانت تجري في مطارات الخليج فإن تهريب المخدرات عبر هذه المطارات ازدادت معدلاته الآن مع فتح خطوط جوية وطرق ترانزيت جديدة في هذه الدول.

ونبه مسؤولو الانتربول خلال الندوات والمحاضرات التي اقيمت في الدوحة خلال الاسبوع الماضي الى ان منطقة الخليج ستكون من اكثر مناطق العالم اغراء لتجارة المخدرات التي ارتفعت معدلاتها بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة اثر التحولات والخضات الكبيرة التي شهدتها روسيا واوروبا الشرقية والتي انتقلت مرة واحدة وبصورة دراماتيكية الى نظام السوق وما فرضه من فتح للحدود لا قدرة لهذه الدول من السيطرة عليه.

ومنطقة الخليج معرضة لان تكون ليس معبراً أساسياً لهذه التجارة فحسب، وانما سوقاً لها اغراؤها الذي لا يقاوم، خصوصاً انها تشغل موقعاً استراتيجياً مميزاً على مختلف الطرق التي تقصدها عصابات المخدرات المنظمة في العالم وحلقة وصل قارية لا غنى عنها - الى جانب تركيا - كجسر عبور بين آسيا وأوروبا والبلقان كمنطقة عبور متاخمة للمغرب، لكنها لم تعد آمنة تماماً بالنسبة الى هذه التجارة. والواقع الذي يفرض على هذه التجارة القادمة من أقصى الشرق والمتجهة نحو الغرب العثور على طرقات بديلة هو اندلاع الأزمة اليوغوسلافية التي أعاقت طريق البلقان التقليدي الذي يعبر يوغوسلافيا السابقة والنمسا باتجاه المانيا وايطاليا، مقابل انفتاح بلدان أوروبا الوسطى والشرقية الذي سهل الحركة الحرة للاشخاص والسلع والرساميل بين غرب أوروبا وشرقها.

ويورد التقرير احصاءات مختلفة حول تجارة المخدرات عبر العالم والضبطيات التي تمت لمختلف عمليات التهريب، خصوصاً خلال العام الماضي ١٩٩٥ بما في ذلك الأساليب والخطط والأدوات المتبعة لدى عصابات التهريب. ويخلص التقرير الموضوع في حوالي خمسين صفحة الى ان الاتجار بالمخدرات لا حدود له وما من بلد يمكن ان يكون في منأى عنه. ويدعو الى تعاون دولي اوثق ليصير في الامكان اجتثاث المحاصيل غير المشروعة وتقليص امكان حصول العصابات على السلائف والأساسيات الكيميائية التي تدخل في هذه الصناعة، وشل المختبرات التي يصنع فيها المخدر، وقطع طرق التوصيل والقضاء على شبكات غسل الأموال وبالتالي تخفيض الطلب على المخدرات.

لكن التقرير ينبه الى ان مكافحة هذا الاجرام الدولي وكسب المعركة ضده يستلزمان قيام تعاون اقليمي ودولي، وهو الأهم، على جميع الجبهات خصوصاً في مجالات جمع المعلومات وتحليل البيانات ونشر المعلومات الاستخبارية التي تتعلق بالعصابات المتحركة على الساحة العالمية، وإلا فإن الغلبة ستكون لهذه التجارة المحرمة وعصاباتها المنتشرة في كل مكان والتي تطور يوماً بعد يوم اساليبها في العمل بحيث يمكن القول حالياً ان هذه العصابات الدولية المنظمة تضم في صفوفها عقولاً كبيرة ولديها قدرات مبتكرة ويمكن اعتبارها خارقة في كثير من الاحيان!

مهرجان رياضي ترفيهي للعائلات المسلمة تنظمه الاغاثة الاسلامية في بيرمنهغام غداً

□ لندن - «الحياة»:

■ تقيم هيئة الاغاثة الاسلامية، التي تتخذ من لندن مقراً لها، مهرجانها الرياضي والترفيهي السنوي الثامن يوم الاحد المقبل في ١٧ الشهر الجاري في مدينة بيرمنغهام البريطانية التي تضم ثاني اكبر جالية اسلامية في بريطانيا بعد لندن. وهو مهرجان مفتوح لجميع افراد العائلة صغاراً وكباراً.

ويقول ناطق باسم «الاغاثة الاسلامية»: «النفس دوماً ترنو للفرح خصوصاً في زحمة الانشغالات في بلد مثل بريطانيا حيث الجميع في شغل دائم، وقلما تجد الجالية المقيمة في هذا البلد متسعاً ليوم مرح يفرح فيه الجميع صغاراً وكباراً. ولم يكن من السهل ايجاد يوم رياضي يخالطه السرور لما للرياضة غالباً من تحكم في الأعصاب وشدها نحو التشنج والاندفاع نحو فريق ضد آخر. وكان حب الرياضة هو دوماً القاسم المشترك بين جميع محبي كرة القدم خصوصاً والرياضة عموماً، اما الآن فقد استطاعت الاغاثة الاسلامية ان توجد هدفاً آخر للكرة تجتمع عليه الجالية في بريطانيا هو حب عمل الخير».

وسيكون مهرجان هذا العام، الذي سيقام بارض المعارض في بيرمنغهام، مهرجاناً للرياضة والمرح، ومن المتوقع ان يتجاوز عدد المشتركين هذه السنة ما تم تحقيقه العام الماضي عندما وصل العدد الى ٥ آلاف مشارك وما يزيد عن ١٥٠ فريق كرة قدم.

وتشارك الجاليتان العربية والاسلامية في هذا النشاط من كل المدن البريطانية، اذ يعد هذا المهرجان اكبر تجمع عائلي في بريطانيا يعقد سنوياً ويكون فرصة للعائلات للتعارف والالتقاء وفرصة للمرح واللهو للأطفال.

وقد دأبت الاغاثة في السنوات السابقة على ارسال ما يجمع من تبرعات لمشاريعها الخيرية خارج بريطانيا، وتم جمع ما يزيد عن أربعين الف دولار في العام الماضي لصالح التعليم في البانيا. اما هذا العام فإن الوضع مختلف قليلاً حيث ستكون عائدات ما سيجمع لصالح المدارس الاسلامية في بريطانيا.

وتطوعت فرق من دول اوروبية علاوة على بريطانيا للمشاركة في هذا المهرجان مثل المانيا وفرنسا وهولندا وغيرها. كما ستشارك كل المكاتب الاغاثية الخارجية في هذا المهرجان خصوصاً من البوسنة والبانيا وغيرهما لتعريف الجالية المسلمة بالدور الإغاثي الذي تضطلع به الاغاثة الاسلامية عبر العالم. كما سيتضمن البرنامج مسابقة غنائية لأطفال المدارس ومعرضاً للكتاب والهدايا وكذلك معرضاً لأطفال البوسنة والشيشان.

ولم ينس المنظمون الاطفال في مثل هذا اليوم، فقد اعد لهم ركن خاص للملاهي حيث يفرحون ويمرحون. اما على صعيد الانشاد فسوف تشارك فرقة البشائر للنشيد باللغة العربية وفرقة RAP بالانكليزية.

والهدف من وراء تنظيم هذا المهرجان الرياضي توفير جو طيب للعائلات للقاء والتعارف والمرح بعيداً عن زحمة الحياة ومشاغلها، وكذلك جمع التبرعات لدعم المشاريع الخيرية. ولمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالاغاثة الاسلامية:

ISLAMIC RELIEF WORLDWIDE

رقم الهاتف: ٠٠٣٩ ٧٢٢٠١٧١

اول من مارس التمثيل في السعودية

لطفي الزيني: المصريون علمونا لكن ذلك لا يمنع التنافس!

□ القاهرة - من محمد طعيمة:





■ مع نشأة الإذاعة السعودية عمل ممثلاً فيها، وهو ما تكرر مع بدء البث التلفزيوني، ليصبح هو وحسن دردير فاتحة فن التمثيل في السعودية، كما أصبح الكاتب التلفزيوني الأول فيها. وحاليا يجمع بين الانتاج والتمثيل والتاليف والإخراج، وينتقل بنشاطه الفني بين جدة وبيروت وتونس والقاهرة والمانيا.

عاد الفنان السعودي لطفي زيني ليستقر في تونس قبل ١٦ عاماً من دون ان ينسى جدة والقاهرة التي نشط فنياً فيها. قبل أربع سنوات نال درع الريادة للفنون من مهرجان «الجنادرية» وفي العام ذاته منحه الرئيس التونسي وسام الاستحقاق للثقافة والفنون، وفي العامين الماضي وقبل الماضي حصد ذهبيتي مهرجان القاهرة للتلفزيون عن برنامجين للأطفال من انتاجه وإخراجه. وفي تشرين الأول (أكتوبر) الماضي كرمته «المنظمة العالمية للريادة الفنية» بمنحه جائزتها السنوية لدوره في التقريب بين اللهجات العربية عبر انتاجه الفني، وايضا بين الغرب والعرب عبر ممارسته للانتاج التنفيذي، ودبلجة أعمال عالمية عدة.

يقول لطفي زيني عن بداياته: «بدات ممثلا مع إنشاء الإذاعة في السعودية العام ١٩٥٨. وكان اول اعمالي تمثيلية عن ثورة الجزائر، ثم مسرحيات إذاعية عدة متصلة منفصلة بعنوان «مسرحية الساعة السابعة». ومع ظهور التلفزيون العام ١٩٦٦ بدات وزميلي حسن دردير فن التمثيل في السعودية، قدمنا التمثيلية التلفزيونية السعودية الأولى باسم «المجنون»، وكان معنا ضابط شرطة لم يستمر في التمثيل لظروف عمله هو احمد عبدالعزيز. واستمريت مع دردير نمثل سوياً، واكتب النصوص، ونجحنا في تقديم عدد كبير من الاعمال الدرامية الكوميدية اكسبتنا شهرة كبيرة في منطقة الخليج. وفي عام ١٩٦٩ انتقلنا إلى لبنان حيث قدمنا مسلسلات عدة اهمها «فندق المفاجات»، مع عدد من الفنانين اللبنانيين. كما شاركت في فيلمين مصريين انتجا في لبنان هما «لقاء الغرباء» مع احمد مظهر ومريم فخر الدين، و«ولدت من جديد» مع محرم فؤاد وعبد السلام النابلسي. ثم كانت تجربتي الاولى في تونس حيث انتجت مسلسل «عمارة العجائب» مع نخبة من الفنانين التونسيين ابرزهم الفنان محمد بن علي بعدها حضرت إلى القاهرة العام ١٩٧١ لنقدم اولى تجارب القطاع الخاص الفنية. ومعنا تحول مسرح «الجيب» الى استوديو تلفزيوني، دشناه بثلاثة مسلسلات من إخراج ملك الفيديو الراحل نور الدمرداش: «الاصيل» بطولة طلال مداح و«اغاني من بحر الأماني» بطولة محمد عبده و«تحفة ومشجاس في كفر البلاص» بطولة العملاق الراحل محمود المليجي. وطبعا شاركني الزميل حسن دردير في الأعمال الثلاثة... وبعدها دارت العجلة الى المانيا ثم تونس ثانية.

● إذا كانت العجلة قد دارت فلماذا المانيا؟

- الظروف السياسية، فحتى منتصف السبعينات لم يكن هناك ترحيب بالقطاع الخاص في مصر. ومع تغير النظرة الى ذلك القطاع، وقعت الخلافات بين مصر وبقية الدول العربية. وجدت في المانيا امكانات ومجالا اوسع، فخلال عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩ قدمت اعمالا تلفزيونية عدة، سهرات ومسلسلات وبرامج ومنوعات، شارك فيها عشرات النجوم المصريين أمثال فريد شوقي ومحمود المليجي وسميحة ايوب وامينة رزق ويحيى الفخراني وليلى علوي وبوسي. غير ان كلفة العمل في المانيا لم تكن مجزية فاتجهت إلى تونس حيث اسست مؤسسة متكاملة للانتاج الفني، واثناء تاسيسها بدات نشاطي في سوسة بإقامة مهرجان للكوميديا المصرية شارك فيه أغلب النجوم المصريين من خلال ٣٣ مسرحية اخرجها السيد راضي وسمير العصفوري ومجدي مجاهد وغيرهم، وحققت نجاحا كبيرا. وقد هاجمتني الجرائد المصرية واتهمتني بمحاولة سحب البساط من تحت اقدام الحركة المسرحية في القاهرة والعمل على إغلاق مسارحها بالتعاون مع تونس، وهو اتهام غير صحيح بالمرة فلا أنا ولا غيري نستطيع فعل ذلك.

● انن اخذك الانتاج المسرحي من العمل التلفزيوني؟

- ليس تماما، فقد اردت استغلال فترة استكمال مؤسستي الفنية، ثم ان ذلك المهرجان لم يحقق اشباعاً فنياً لي، فلم اكن سوى منتج له. صحيح انه حقق نجاحاً ضخماً، لكنه كان مادياً فقط بعد ان استكملت مشروعي واستعدت نشاطي التلفزيوني عملت منتجاً منفذاً لاعمال مغربية عدة.

● ولماذا تركيزك على الانتاج المغاربي؟

- انا سعودي الجنسية والانتماء عربي الهوية، تنقلت بين بيروت والقاهرة وتونس، ولهذا المثلث دلالته الواضحة، وما زلت اؤمن بقوميتي وبضرورة تحقيق الوحدة بين دول امتي. لاحظت ان اشقاءنا في المغرب يعرفوننا تماما، يتابعون فنوننا ويتعايشون مع نجومنا من دون ان نتعرف اليهم وفنونهم. ورأيت ان من واجبي ان اكون بمثابة الجسر لهم الى المشرق العربي، عرضت مشروعاً مكتوباً بذلك على الرئيس زين العابدين بن علي بعد اشهر قليلة من توليه الحكم، وبعد أيام استدعاني مرحباً بالفكرة، واعطى تعليماته بإزالة اية عراقيل تقف امام المشروع. بدات عملي، وانتجت الفوازير التونسية الاولى وقدمت مسلسلاً من اضخم الاعمال التاريخية «ابن خلدون»، لعب بطولته نور الشريف وكلفني - قبل عشر سنوات - مليون دولار اميركي، وانطلقت اعمالي الدرامية والمنوعات كلها تحمل الصبغة التونسية.

● وماذا عن عائق اللهجة امام التوزيع؟

- كانت اللهجة عقبة فعلية، لكن مع الخبرة وتوالي الاعمال اكتشفت ثراء «اللهجات التونسية»، وتعدد مترادفاتها، ولاحظت ان الكتاب يركزون على مفردات اللهجة المغرقة في المحلية، ربما عقدة تربت لديهم منذ الاستعمار لتاكيد هويتهم. اقترحت عليهم استخدام مفرداتهم المفهومة في بقية انحاء الوطن العربي مثلا «نفتش» بدلا من «نفركس» و«كثير» بدلا من «برشة»... وهكذا خرجت بقاموس من المفردات التونسية - العربية ادهش مسؤولي المحطات الفضائية، الذين اقبلوا على اعمالي، فهم يبحثون عن التنوع ولا يريدون الاقتصار على الدراما المصرية فقط.

● لماذا اتجهت الى الكتابة في البداية؟

- في البداية كان يجب ان نعتمد على انفسنا في السعودية، لم يكن هناك كتاب للتلفزيون أو المسرح. اعتمدت على كتاب «مسرح المجتمع» للراحل العظيم توفيق الحكيم الذي اراه مرجعاً لكل المنطقة العربية حتى ولو انكر غيري ذلك. قبلها كنت قد حضرت الى القاهرة مع زميلي حسن دردير لنبحث عمن يكتب لنا، قابلت الراحل ابو السعود الابياري فنصحنا بأن نعتمد على انفسنا لاننا اعلم بما يناسب مجتمعنا، وان علينا ان نتعلم من تجربتنا فيما كتبناه من قبل، لانه او غيره سيكتب لنا اعمالاً مصرية لا سعودية، وبالتالي سيشعر المتفرج بالغربة وبانه يشاهد عملاً مصرياً.

● يبدو ان لك اهتماما خاصا ببرامج الاطفال؟

- ربما كان لي تعبير عن شعور بالتقصير تجاههم، فطوال السنوات الماضية لم انتج شيئا لهم، وقد كان «وشهم حلو علي» اذ نلت جائزتين عن العملين الاولين لهم. وحاليا استعد لانتاج موسوعة علمية وعملية لهم فيها معلومات عن كل شيء تقريبا بعنوان «حكايات جدتي»، وهي من ٣٠٠ حلقة قابلة للزيادة يكتبها ويخرجها المصري يس إسماعيل يس.

● الاسماء تقول إنك تحن كثيراً للقاهرة؟

- لا بد منها وإن طال السفر، وان كان هذا لا يعني انني هجرت تونس، احلم بالجمع بينهما وبين جدة. بعد ان ينتهي نور الشريف من فيلم «المصير»، سنبدأ الفيلم السعودي التونسي المصري المشترك الاول، وانتاج سعودي عن قصة وسيناريو وحوار لصلاح فؤاد بعنوان «قمر قرطاج»، والاخراج لنادر جلال. ونتمنى ان نقنع لطيفة بمشاركة نور في البطولة مع عودتي للقاهرة. اتمنى من الإعلام المصري الا يغفل الساحات العربية الأخرى، بدلا من ان يعزل نفسه بعيدا عما يجري خارجها. لقد شاهدت مدينة الإعلام في مدينة ٦ اكتوبر واعتبرها مفخرة عربية قبل ان تكون مصرية. اتمنى على المصريين ان يعوا اننا كلنا تعلمنا منهم، وشربنا من فنونهم... لكن هذا لا يمنعنا من التحاور والتنافس معهم فنياً.

مهنة على طريق الانقراض في شوارع المدن

قهواتي الحي ينادي... ولكن من يسمع النداء؟

□ بيروت - من طاهر مصطفى:

■ ما زال «يُطرب» الساحات والشوارع بطقطقة فناجينه او قرقعتها، وهو يجوب المناطق من حي الى حي، فيناديه الناس لارتشاف فنجان من القهوة العربية المُرة.. يتوقف امامك متهيباً، يصبّ القهوة في الفنجان بسرعة غريبة، ويقدمه بفرح عظيم. وتفتح معه حديثاً عن مصاعب العيش، فيجيبك باحاديث مُرّة عن ظلم المجتمع!!

تراه يتنقل بين شخص وآخر من دون ان يتوقف مع احد منهم، فهو لا يفتح الاحاديث الا مع زبائنه الدائمين، الذين يزورهم في محلاتهم صباحاً وظهراً ومساءً، يصب لهم القهوة، من دون دعوة منهم. اعتاد عليهم واعتادوا عليه، يدفعون له آخر النهار ثمن ما تناولوه من قهوة. اما بقية الناس، فيدفعون له حسب الظروف، بعضهم القليل وبعضهم الآخر يعطيه اكرامية لظرافة وحلاوة حديثه، او لحُسن تقديمه لفنجان القهوة. من وقت لآخر، تراه يجلس على كرسي صغير امام احد المحلات، فيتحلق حوله زبائنه، يحاورونه في امور الدين والدنيا، ويجيبهم بطلاوة كلامه الذي يدل على طيب معشره وثقافته العملية الواسعة.

يقول: «كنا في غابر الازمان نقدم القهوة المرة في البوادي والبيوت، وهي دليل او رمز من رموز الكرم عند العرب. وكانت تُصنع في المناسبات، ويرافقها فولكلور خاص بها، كالدلال النحاسية والمهباج الذي يُدق البن فيه على ايقاع موسيقي خاص، وغيرها من الاواني. وكانت القهوة تُقدّم «سادة» اي مُرّة (من دون سكر) وتُسكب في فنجان زجاجي أو الفنجان العربي كما كان يقال قديماً. اما اليوم فتقدم في فنجان بلاستيكي يُرمى بعد استعماله».

التقيت به وهو يسير وسط الشارع بهدوئه المعهود، يلتفت يمنة ويسرة يفتش عن شارب لقهوته المرة. اوقفته وطلبت منه فنجاناً، فعلم فوراً ان لديّ حديثاً معه، ورحب بحفاوة بالغة. سألته عن تاريخه في هذا العمل فأجاب غسان صادر: «منذ فترة طويلة، فالاعمال هنا - في بيروت - قليلة هذه الايام، والمعيشة صعبة للغاية، عشرون سنة من الحروب بين ابناء البلد الواحد منعتنا من الدراسة، ودمّر منزلنا، واضطررنا للانتقال الى المناطق الآمنة، كما اضطررنا انا واخوتي للعمل بعد اصابة الوالد. الحمد لله «بنطلع معيشتنا» المهم ان لا نشحذ ولا نمد يدنا لأحد».

وغسان ليس هو الوحيد في المنطقة (البربير - وسط بيروت) الذي يتعاطى هذه المهنة، فهناك آخرون غيره وقعوا اسرى هذه المهنة التي لا تحتاج الى مهارات معينة، سوى ان تكون صاحب «لسان حلو». طارق عيسى لا يختلف عن «زميله» في المهنة غسان صادر، هو ايضاً يتميز ببعض المزايا التي كانت سبب نجاحه في مهنته وبالتالي كثرة زبائنه. إنه لبق الحديث، حلو المنطق، هندامه نظيف، وكل اوانيه نظيفة. يمارس المهنة منذ زمن بعيد اذ ورثها عن والده. ويجذب انتباه الزبائن عندما يمر في الاسواق مقرقعاً فناجينه ومنادياً: «قهوة عربية... قهوة عربية»، ويَمُنّ عليه الشاربون ببعض المال الاضافي.

ونسأله كم تدر عليه هذه المهنة «المرّة»، فيقول: «لا مُرّة ولا هنيّة، مستورة والحمد لله...». ويتابع حديثه: «هذه المهنة على طريق الانقراض، فقد كثرت المقاهي في المناطق، والمطاعم ايضاً سلبتنا لقمة العيش، فما من مطعم الا واستعار فولكلورنا الخاص. أصحاب المطاعم أخذوا ينشئون القعدة العربية، ويرتدي من يصب القهوة اللباس التقليدي التراثي، ويضع امامه منقل نار عليه الدلاية والمصبات والاوعية الاخرى الضرورية، وبعضهم يسمي هذه الزاوية ديوان المختره او المضافة العربية... رزق الله على تلك الايام، كانت حلوة وكنا نكتفي بالقليل. اليوم تغيرت الظروف والاحوال والناس ايضاً».

ونسأله مجدداً عن صناعة «المصب» او «الدلّة» النحاسية، فيجيب: «اصبحت صناعة هذه الآنية قليلة بل ونادرة جداً، بقيت قلة من المصانع في طرابلس وفي دمشق، وهي تتقن في تذويقها وتزيينها بالكلمات والصور. فما عادت تصنع للقهوة بل للزينة في البيوت الكبيرة والمطاعم. وصنّاعها ايضاً اصبحوا قلة، لولا بعض الطلب اليسير عليها من قبل بعض الاغنياء لاستعمالها في الافراح والاتراح. والاشهر هي الطرابلسية».

اما عن حصيلة يومه، فيقول غسان: «حسب الظروف وحسب الطقس، احياناً تصل اليومية الى ثلاثين الفاً، واحياناً اخرى تهبط الى العشرين. المهم، ماشي الحال، والله ساترها».

وعن اسباب قلة القهواتية، يقول: «انها مهنة صعبة، ومردودها قليل لا يُقنع كل الناس، كما انها تنحسر قليلاً قليلاً في المدن نظراً الى كثرة مقاهي الطريق، وانتشارها بكثرة ايضاً في مختلف المطاعم».

«القهواتي» مهنة على طريق الانقراض في المدن، بعد ان انقرضت في القرى منذ زمن بعيد. وكما بائع الجلاب والسوس والمصور اليدوي وغيرهم، فإن هذه المهن تختفي بالتدريج من شوارع بيروت، وهي التي كانت تشكل جزءاً مهماً من فولكلور الشارع!

استعداداً لنهائيات الامم الآسيوية

السعودية تهزم سورية في مباراة ودية

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ تغلب المنتخب السعودي على نظيره السوري بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة الودية التي جمعتهما مساء أمس الأول ضمن استعدادات المنتخب السعودي لنهائيات الأمم الآسيوية. احرز اهداف المنتخب السعودي خالد التيماوي من ضربة جزاء في الدقيقة الـ ١٩، وخالد مسعد في الدقيقة الـ ٢٣، وفؤاد أنور في الدقيقة الـ ٣٨، فيما سجل هدف المنتخب السوري اللاعب البديل احمد كردغلي في الدقيقة الـ ٨١.

دخل المنتخب السعودي الشوط الأول بتشكيل مكون من محمد الدعيع، محمد شليه، محمد الخليوي، عبدالله سليمان، حسين عبدالغني، خميس العويران، خالد مسعد، خالد التيماوي، فؤاد انور، حمزة أدريس، سامي الجابر، وتمكن من فرض سيطرته في هذا الشوط بفضل انتشار لاعبيه السريع ودقة التمريرات وتبادل المراكز الأمر الذي ادى الى ارباك الدفاع السوري.

وفي الدقيقة الـ ١٩ مرر سامي الجابر كرة الى حمزة ادريس الذي أعيق فاحتسب الحكم عبدالعزيز الدخيل ضربة جزاء تقدم لها خالد التيماوي وسددها على يمين الحارس السوري مسجلاً الهدف السعودي الأول. بعد هذا الهدف نشط الهجوم السعودي وتمكن من احراز الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٢٣ بتسديدة من خالد مسعد. ثم سجل فؤاد أنور الهدف الثالث للمنتخب السعودي في الدقيقة الـ ٣٨.

ومع بداية الشوط الثاني اجرى مدرب المنتخب السعودي تغييرين فانزل خالد الرشيد وخالد قهوجي بدلاً من حسين عبدالغني وحمزة ادريس. وتحسن اداء المنتخب السوري في هذا الشوط فسيطر لاعبو وسطه على الكرة معظم الوقت واستطاع مهاجموه تسديد كرات خطرة على مرمى محمد الدعيع. وفي الدقيقة الـ ٨١ من المباراة استطاع اللاعب السوري احمد كردغلي احراز الهدف الوحيد للمنتخب السوري من تسديدة قوية صدها القائم الأيمن فارتطمت بظهر الدعيع واستقرت في مرماه.

وقد اجرى فينجاوا العديد من التغييرات في هذا الشوط فاخرج كلاً من فؤاد أنور، وخميس العويران، وسامي الجابر وخالد مسعد وخالد التيماوي وانزل بدلاً منهم خميس الزهراني، فهد الخطيب، سالم السويد وابراهيم المفرج.

وتعتبر هذه المباراة ختام المرحلة الاولى من معكسر المنتخب السعودي، وستبدا المرحلة الثانية في الدمام حيث يخوض المنتخب السعودي لقاءين امام منتخبي مالي واندونيسيا.

البطولة العربية الخامسة عشرة لأندية الطائرة

لاعبو الصف الثاني في الأهلي السعودي يطيحون نادي الجمعية الفلسطيني

□ الرياض - الحياة:

■ اقيمت مساء أول من امس خمس مباريات ضمن منافسات البطولة العربية الخامسة عشرة للأندية في الكرة الطائرة، ففي المجموعة الأولى التقى النادي الأهلي السعودي مع نادي الجمعية الفلسطيني، فاسفر اللقاء عن فوز النادي الأهلي بثلاثة اشواط مقابل لا شيء (١٥/١، ١٥/٤، ١٥/٥). اتضح منذ بداية المباراة فارق الامكانات لصالح النادي الأهلي، فعمد مدربه إلى اراحة اللاعبين الأساسيين واتاحة الفرصة أمام لاعبي الصف الثاني. وفي المجموعة نفسها التقى النادي الأهلي المصري ونادي القرض المغربي، ففاز الاول بثلاثة أشواط لشوط واحد (١٥/١٠، ١٥/٣، ١٢/١٥، ١٥/١٣)، وقد استمتع الجمهور الكبير الذي حضر المباراة من الجاليتين المصرية والمغربية المقيمة في المملكة بمباراة قوية ومثيرة.

وفي المجموعة الثانية اقيمت مباراة واحدة جمعت بين نادي السجانة السوداني والنادي الأهلي اليمني، ففاز السودانيون بثلاثة اشوط مقابل شوط واحد (١٥/١٧، ١٥/٨، ١٢/١٥، ١٥/٨).

وفي المجموعة الثالثة التقى فريقا الوصل الإماراتي والمحرق البحريني وقدما مباراة قوية ومتكافئة استطاع الوصل الإماراتي ان ينهيها لصالحه بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد أيضاً (١٥/٩، ١٥/٥، ٦/١٥، ١٥/١٠).

وفي المجموعة الرابعة فاز فريق العربي القطري على شباب الحسين الأردني بثلاثة أشواط نظيفة (١٥/٨، ١٥/٣، ١٥/٦).

من جهة أخرى عبر صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن طلال بن عبدالعزيز رئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة عن شكره وتقديره لكل من هنا وبارك بنجاح حفل افتتاح البطولة وتمنى أن تكلل الجهود بالنجاح والتوفيق في سائر أيام البطولة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: فنان تشكيلي سوري.

ا	ز	ن	ر	ح	ي	ق	ز	ب	و	ن	ر	ن
ر	ن	م	د	ي	ز	ة	ر	غ	ش	غ	ث	ب
ا	ف	ش	ن	ر	ر	ج	ي	م	و	د	و	ة
ق	ن	ر	ر	ز	ا	ث	ا	ة	ا	غ	ب	ض
ع	ا	ث	ا	و	ن	د	ب	م	ن	ز	ل	ي
ة	م	ء	ا	ي	ب	ن	ق	ف	ص	ل	ط	ب
ر	ف	ر	ا	هـ	س	و	ي	ر	ث	ة	ة	ا
ا	ر	ن	ع	ل	ت	ل	ل	ا	ي	ز	ب	ر
ر	ب	خ	ي	ا	ي	م	ن	و	و	ب	ر	و
ع	و	ن	ا	ة	ي	ي	ا	ا	ج	ا	م	ن
ل	ش	ق	ب	م	ة	ة	ي	م	ب	ي	ل	ق
ر	ر	م	س	ا	و	ا	ز	ح	م	ة	ا	م
ض	ي	ب	ا	ر	ط	ل	ر	ي	س	ا	و	ب

ا
ابيض
ارجل
اسمر
الم
انثروبولو
جيا
انف
اهتمام
ب
برم
بق
بلطة
بنسلين
بواسير
بوغيفيلية
بيرقدار
بيضة
ث
ثانية
ثدام
ثغرة
ثمر
ثنيان
ثوب
ر
رافعة
رجيم
رحيق
رخام
رطل
رعاية
رغوة
رونق
ز
زانف
زبون
زحمة
زلة
زمن
زوايا
زيد

حل العدد السابق: احمد نجار.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢				■				■	
٣	■								
٤		■							
٥									
٦		■					■		
٧			■						
٨						■			■
٩				■					

افقياً
١- مدينة عراقية - طائر أسطوري
٢- غلام - ضد محزن
٣- نبلغ المكان - ثغرها
٤- متشابهان - أغلال
٥- نتوجع لمصيبة - اجال
٦- أليفة
٧- عملة عربية - شتم
٨ - امتلا المكان - ملل
٩- ملابس - للاستثناء

عمودياً
١- من الفقهاء الائمة
٢- جرائد - ضد يذل
٣- بقل خبيث الرائحة - نسبة إلى دولة على البحر الأسود
٤- سكب - جلسة
٥- قروي - متشابهان
٦- مواقيت
٧- مدمرة - للنداء
٨ - ثبت - جرى الماء
٩- سقط - تمرننا

حل العدد السابق

افقياً: ١- بخاري - يبس ٢- جبلت - مطل ٣- عراقيات ٤- صلفوح ٥- بيانو - ين ٦- بدو - عسف ٧- يد - واصل ٨- سف - وعاء ٩- مرسيدس - حس.
عمودياً: ١- بجعة - باسم ٢- خبر - بد - فر ٣- الأسيوي ٤- رتق - دوي ٥- يصنع - عد ٦- الوسواس ٧- يهتف - فاء ٨- بط - وي ٩- سل - حنكليس.

الدوري الأميركي للسلة:
الفوز السابع لهيوستن

■ واشنطن - ا ف ب - حقق هيوستن روكتس حامل اللقب عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ فوزه السابع مقابل خسارة واحدة بتغلبه على انديانا بيسرز ٩٠/٨٨ ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

والحق هيوستن روكتس بالتالي الخسارة الخامسة بمنافسه الذي يملك فوزاً واحداً فقط حتى الآن.

وفاز نيويورك نيكس على رابتورز تورونتو ٩٩/٩٦، واورلاندو ماجيك على تشارلوت هورنتس ٩٦/٨٩، ومينيوستا تمبروولفز على دالاس مافريكس ١٠٠/٩٠، وفانكوفر على فينيكس صنز ٩٢/٨٩، وغولدن ستايت ووريورز على ميلووكي باكس ٩٥/٨٦، وسياتل سوبر سونيكس على لوس انجليس كليبرز ٩٤/٧٨.

كأس السلطان قابوس:
السيب يحرز لقبه الأول

□ مسقط - من سالم الحبسي:

■ حقق السيب اول انتصار مزدوج في تاريخ الاندية العمانية باحرازه كاسي كرة القدم والهوكي، وهو ما يحدث للمرة الاولى. واستطاع الفريق ان يحرز كاس السلطان قابوس لكرة القدم بعد فوزه على العروبة ١/صفر في المباراة الختامية التي جرت اول من امس وسط حشد جماهيري ظل ساهراً حتى الصباح، وحول الشوارع الى ميادين للاحتفالات.

وقاد ناصر سليمان فريقه الى انتزاع اول بطولة في تاريخ النادي الذي ظلت خزينته خالية من بطولات كرة القدم على رغم سيطرته الكاملة على الألقاب الأخرى.

وسجل المهاجم الذي انتقل من نادي سراب ليلعب في صفوف السيب هدف الانتصار في الدقيقة الـ ١٤ من كرة سريعة نفذها علي الطاير وفاجا بها حارس مرمى العروبة.

وعرف الفائز كيف يحافظ على تقدمه المبكر بعد ان سد جميع المنافذ المؤدية الى مرماه، الذي تالق حارسه في الذود عنه.

وهذه هي المرة الثالثة التي يصل فيها السيب الى نهائي الكاس إلا انه خسر البطولة في المرتين الماضيتين.

٨ ذهبيات في ١٠ مسابقات:
المصارعون المصريون ابطال العرب بجدارة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ احرز المصريون بطولة العرب للمصارعة الرومانية للشباب التي انتهت مساء اول من امس في القاهرة، فجمعوا ٩٨ نقطة بعد ان احرزوا ٨ ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين في ١٠ مسابقات، وجاء منتخب سورية في المركز الثاني برصيد ٣٨ نقطة ونال ذهبيتين ثم السعودية ٣٥ نقطة في المركز الثالث، وتوالت فرق المغرب والاردن ولبنان وفلسطين من الرابع الى السابع، وتنتهي الليلة بطولة العرب للمصارعة الحرة في القاهرة ايضا. وكانت نتائج مسابقات المصارعة الرومانية كالتالي:

- وزن ٤٨ كلغم: ١- وسام حسن (مصر)، ٢- محمد تلاوي (سورية)، ٣- عادل جوجلي (السعودية).
- وزن ٥٢ كلغم: ١- اشرف مليجي (مصر)، ٢- سليمان سويد (سورية)، ٣- احمد مرهون (السعودية).
- وزن ٥٧ كلغم: ١- صابر محمود (مصر)، ٢- بشار غطاوي (سورية)، ٣- كريتاد حمد (المغرب)
- وزن ٦٢ كلغم: ١- زكريا الناشر (سورية)، ٢- محمد حسين (مصر)، ٣- يوسف موفتيم (سورية)
- وزن ٦٨ كلغم: ١- كرم جابر (مصر)، ٢- ربيع المولي (لبنان)، ٣- عامر العتر (سوريا)
- وزن ٧٤ كلغم: ١- محمد الكشي (سوريا)، ٢- عبدالمنعم قباري (السعودية)، ٣- اسماعيل الشيخ (الاردن).
- وزن ٨٢ كلغم: ١- محمد ابراهيم (مصر)، ٢- مفتي هشام (المغرب)، ٣- فهد قصاب (سورية).
- وزن ٩٠ كلغم: ١- محمد المغاوري (مصر)، ٢- فادي حاضري (سورية).
- وزن ١٠٠ كلغم: ١- محمد احمد (مصر)، ٢- فراس ابو سيان (سورية)، ٣- اياد الاطرش (الاردن).
- وزن ١٣٠ كلغم: ١- محمد السيد (مصر)، ٢- بهاء الدين صباغ (سورية)، ٣- سلطان عايض (السعودية).

الكأس السوبر الأميركية:
فيليز يلتقي كروزيرو في الدور النهائي

■ بوينس ايريس - ا ف ب - بلغ فيليز سارسفيلد الارجنتيني الدور النهائي من مسابقة الكاس السوبر لكرة القدم التي تجمع بين الفرق التي سبق لها الفوز بكاس اندية اميركا الجنوبية «ليبرتادوريس».

وفي مباراة الاياب من الدور نصف النهائي، تعادل فيليز سارسفيلد مع سانتوس البرازيلي ١/١ (الذهاب ٢/١ لفيليز) مساء اول من امس على ملعب خوسيه امالفيتاني في بوينس ايريس امام ٢٥ الف متفرج. سجل للأول بوسي (٢٥) وللثاني روبرت (٧٧).

وشهدت المباراة التي قادها الحكم اوسكار فيلاسكيز من الباراغواي ٧ انذارات كانت من نصيب بيليغرينو (١٦) وحسين (٢٨) وغوميز (٣١) وكامبس (٦٥) من فيليز، ورونالدو (٤١) واليساندرو (٦١) وفاغنر (٤٨) من سانتوس.

الدورات الدولية في كرة المضرب
كريك وفيتزجيرالد يتأهلان الى نهائي بطولة جدة و«الوديز» الى نصف نهائي بطولة العالم في الزوجي

■ جدة، لندن - «الحياة»، الوكالات - سيتواجه المصنف الأول الأميركي يوهان كريك مع الاسترالي جون فيتزجيرالد في نهائي بطولة جدة السعودية للمخضرمين فوق ٣٥ عاماً.

وقد فاز كريك في دور الاربعة على الارجنتيني غيرمو فيلاس (٦/صفر، ٦/٣) وتفوق فيتزجيرالد على الفرنسي يانيك نواه (٦/٣، ٦/٤).

ويذكر ان كريك هو احد افضل خمسة لاعبين في هذه الفئة. وهذه المجموعة تضمه مع الأميركيين جيمي كونورز وجون ماكنرو والسويدي بيورن بورغ والاكوادوري اندريس غوميز. ويتصدر كونورز الترتيب العالمي لفئة اللاعبين فوق ٣٥ عاماً، وقد بلغ كريك نهائي خمس من دوراتها العشر التي اجريت هذا العام، ويتوقع فوزه على اختصاصي الزوجي السابق جون فيتزجيرالد الذي احرز بطولة ويمبلدون في هذه الفئة في اكثر من مناسبة ومثل بلاده في كاس ديفيس حيث لعب برفقة مواطنه بات كاش. غير ان الاسترالي قادر على صنع المفاجات بسبب لياقته البدنية وتصميمه اللذين برزا في لقاءاته في السنوات السابقة.

اما كريك فكان يحمل الجنسية الجنوب افريقية ونجح بشكل كبير في الدورات التي أقيمت في الثمانينات على ملاعب سريعة وخصوصاً ويمبلدون البريطانية، وحقق مفاجات بارزة ضد كبار اللاعبين في الدورات الأميركية. واصبح اميركياً بسبب مناهضته لسياسة بلاده السابقة المؤيدة للتمييز العنصري.

وفي فئة الزوجي، فاز فيتزجيرالد والأميركي تيم ويلكيسون على كريك والايراني منصور بهرامي (٦/٢، ٧/٥).

بطولة العالم للزوجي (هارتفورد)

تغلب الاستراليان تود وبدريدج ومارك ودفورد على منافسيهما الرئيسيين في بطولة العالم للزوجي في هارتفورد (الولايات المتحدة) الهولنديين ياكو التينغ وبول هارهوس (٦/٤، ٦/٧، ٦/٧).

وكانت المباراة ضمن اللقاءات التمهيدية (راوند روبن). وما زال بامكان الهولنديين التاهل الى نصف النهائي في الموقع الثاني في المجموعة.

وتظهر النتيجة مدى ندية اللقاء. وقد احرز الاستراليان الجولتين الفاصلتين في المجموعتين الثانية والثالثة (٧/٥) و(٧/٥).

وكاد التينغ وهارهوس ان يفوزا في المباراة عندما حصلا على خمس نقاط فوز والنتيجة (٦/٥) في مصلحتهما في المجموعة الثالثة. غير ان الاستراليين انقذا نفسيهما من الخسارة وتاهلا الى نصف النهائي.

وقال وبدريدج انه كان يفكر في انتصارهما الأولمبي في اتلانتا كلما احتاج الى انقاذ فريقه من خسارة النقاط الحاسمة. وكان الاستراليان الملقبان بـ «الوديز» التقيا مع التينغ وهارهوس في بطولة التنس في اولمبياد اتلانتا هذا العام وفازا بعد احرازهما المجموعة الحاسمة (١٨/١٦).

وتغلب المصنفان الثانيان الكندي غرانت كونيل والزيمبابوي بايرون بلاك على السويديين يوناس بيوركمان ونيكلاس كولتي (٦/٣، ١/٦، ٦/٤) لتصبح نتيجتهما (٢/صفر) في مجموعتهما في «الراوند روبن» وليصبح حظهما أكبر في التاهل الى نصف النهائي.

وفاز الأميركي اليكس اوبريان والكندي سيباستيان لارو على البلجيكي ليبور بيميستش والجنوب افريقي بريان تالبوت (٦/١، ٦/٣) واصبح مجموعهما (١/١) فيما خسر الأخيران مباراتيهما.

وتغلب مارك نولز من الباهاماس والكندي دانيال نستور على الأميركي مارك كرونينمان والاسترالي ديفيد ماكفرسون (٦/٣، ٤/٦، ٦/٣) لتصبح نتيجتهما الاجمالية (١/١) ايضاً.

ايفانتا

تغلبت المصنفة الأولى الالمانية ستيفي غراف على الأميركية ايمي فرايزر (٦/٢، ٦/١) وصعدت الى ربع نهائي بطولة ايفانتا الأميركية التي تحمل لقبها.

ورافقتها منافستها الاساسية الباقية في هذه البطولة المصنفة الثالثة التشيكية يانا نوفوتنا الفائزة على الأميركية لوري ماكنيل (٦/٤، ٧/٥).

وفازت المصنفة الثامنة النمسوية باربارا باولوس على الاميركية زينا غاريسون بعد انسحاب الأخيرة بسبب الاصابة.

وتفوقت في المرحلة نفسها الاندونيسية ياوك بازوكي على الأميركية كيمبرلي بو (٦/٤، ٦/٤) والأميركية آن ميلر على مواطنتها ميغان شونيسي (٤/٦، ٦/٢، ٧/٥).

اطلاق سراح والد شتيفي

من جهة أخرى، وافقت محكمة مانهايم (غرب) يوم امس على اطلاق سراح بيتر غراف، والد نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف المتهم بالتهرب من دفع الضرائب، بكفالة مقدارها ٥ ملايين مارك نحو ٣,٣ مليون دولار). وكان بيتر غراف اودع السجن في آب (اغسطس) ١٩٩٥.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): حان وقت تغيير المشهد قبل إصابتك بملل يعرقل كل اعمالك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قد تتعرض لضربة اليوم تحجبك عن الساحة بعض الوقت، ولكن لا بد من العودة بعدها.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): بعد بداية بطيئة بعض الشيء ينطلق يومك سريعا إلى حد انك قد تلهث في نهايته.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اترك شركاءك او زملاءك يقومون باعمالهم ولا تهتم إلا بحصتك منها.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا جديد يستحق الذكر اليوم على الصعيد العاطفي لكن التغيرات آتية.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تفاجأ إذا حصل انفتاح مفاجئ نحوك ممن تعمد عدم إبداء اهتمام في السابق.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هدوء الخصوم اليوم معناه انهم فقدوا اوراقهم، ولعله الوقت المناسب لتقدم على خطوة حاسمة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كن صاحب المبادرة في ما يتعلق بمشكلة عائلية تتطلب تحركا سريعا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تشعر اليوم بان كل شيء يسير ببطء وانك لن تحقق الكثير.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): فلتكن اذناك صاغيتين اليوم لأن كلاما مهما قد يقال عنك امام أصحاب الحل والربط.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من عاملك ببرودة سيغير موقفه من تلقائه قريبا جدا.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستتمكن هذا الأسبوع من إنجاز ما عز عليك طويلا.

البطولات المحلية الأوروبية لكرة القدم:
لقاء قمة بين يوفنتوس وميلان... ومانشستر يونايتد يستضيف ارسنال

■ نيقوسيا - ا ف ب - تعاود البطولات الاوروبية لكرة القدم نشاطها بعد توقف دام اسبوعا خاضت خلاله المنتخبات الوطنية مباريات ضمن تصفيات مونديال فرنسا ١٩٩٨.

وتشهد بطولة ايطاليا مباراتي قمة، الاولى بين يوفنتوس وميلان، والثانية بين انتر ميلان وفيورنتينا، في حين يلعب مانشستر يونايتد مع ارسنال في ابرز مباريات الدوري الانكليزي.

يحتل يوفنتوس المركز الثالث بفارق نقطتين عن انتر ميلان. اما ميلان حامل اللقب ففي المركز الخامس بفارق ٥ نقاط عن جاره.

ويعتبر يوفنتوس وميلان من اعرق الفرق الايطالية واكثرها القابا. وتضم خزائن الاول ٧٧ لقبا محليا واوروبيا وعالميا وتوج بطلا للدوري ٢٣ مرة، في حين يملك الثاني ٤١ لقبا ونال لقب بطل ايطاليا ١٥ مرة.

والتقى الفريقان ١٢٤ مرة في بطولة ايطاليا، ففاز يوفنتوس ٤٢ مرة وميلان ٣٩ وتعادلا ٤٣ مرة. وسجل كل من الفريقين ١٧٠ هدفا في هذه المباريات.

ولا بديل امام ميلان من الفوز لانه لقي ثلاث هزائم في ثماني مباريات في الدوري هذا الموسم واثنتين في دوري ابطال اوروبا. ولم ينجح المدرب الاوروغوياني اوسكار واشنطن تاباريز الذي حل في مطلع الموسم محل فابيو كابيلو، في ايجاد تشكيلة ثابتة، الله حتى الآن، نظرا لاصابة صانع العابه المونتينيغري ديان سافيسيفيتش وتردده في اشراك مهاجم المنتخب السابق روبرتو باجيو اساسيا.

ولا تقل مباراة انتر ميلان وفيورنتينا على ملعب سان سيرو اهمية عن المباراة الاولى. وسيخوض الانتر، الذي يسعى الى احراز اول لقب له منذ ١٩٨٩، اللقاء بمعنويات عالية بعد الفوز الكبير على يوفنتوس (٣/صفر) وان كان الشك يحوم حول مشاركة مدافعيه الفرنسي جوسلين انغلوما وماسيمو باغانين لاصابتهما.

وفي المباريات الاخرى يلعب اتالانتا مع اودينيزي، وفيرونا مع فيتشنزا، ونابولي مع بيروجيا، وريجيانا مع بولونيا، وروما مع كالياري، وبياتشنزا مع لاتسيو، وسمبدوريا مع بارما.

انكلترا

يستقبل نيوكاسل المتصدر وست هام في المرحلة الثالثة عشرة. وستكون المباراة "البروفة" الاخيرة لنيوكاسل قبل مباراته مع متز الفرنسي في الدور الثالث من كاس الاتحاد الاوروبي الثلثاء المقبل.

وستتركز الانظار مرة اخرى على ملعب اولد ترافورد الخاص بمانشستر يونايتد الذي يستضيف ارسنال اللندني في ابرز مباريات المرحلة.

ويسعى مانشستر الى تحقيق اول فوز له بعد ثلاث هزائم متتالية في الدوري وهو الذي احتفل الاسبوع الماضي بالذكرى العاشرة لتولي الاسكتلندي اليكس فيرغوسون تدريبه. وسيعود الى صفوفه جناح منتخب ويلز راين غيغز الذي غاب عن مباريات فريقه الست الاخيرة لاصابته بتمزق عضلي في ساقه.

من جانبه، لم يخسر ارسنال بعد منذ ان تولى الفرنسي ارسين فينغر تدريبه في مطلع تشرين الاول (اكتوبر)، وقد خاض تجربة ناجحة في منتصف الاسبوع على حساب ستوك سيتي من الدرجة الثانية وفاز عليه ٥/٢ في كاس رابطة المحترفين.

وسيحاول ليفربول تعويض خسارته الثقيلة امام بلاكبيرن صفر/٣ في آخر مباراة خاضها في الدوري، لكن مهمته لن تكون سهلة في مواجهة ليدز يونايتد المتجدد بقيادة مدربه جورج غراهام.

وفي المباريات الاخرى يلعب استون فيلا مع ليستر سيتي، وبلاكبيرن مع تشلسي، وايفرتون مع ساوثمبتون، وتوتنهام مع سندرلاند، وويمبلدون مع كوفنتري، وديربي كاونتي مع ميدلزبره (الاحد)، وشيفيلد ونزداي مع نوتنغهام فوريست (الاثنين).

اسبانيا

يستقبل برشلونة المتصدر بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه بلد الوليد الخامس ومفاجاة الموسم على ملعب نوكامب. ويتوقع ان يعود الى صفوف برشلونة مهاجمه البرازيلي رونالدو متصدر ترتيب الهدافين برصيد ١٢ هدفا في ١٠ مباريات.

ويخوض ريال مدريد الثاني امتحانا صعبا خارج ارضه ضد اشبيلية الذي قد يشرك مهاجمه البرازيلي الجديد بيبيتو المنتقل اليه حديثا من فلامينغو.

ويحل ديبورتيفو كورونا الثالث ضيفا على كومبوستيلا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب تينيريفي مع هيركوليس، وسرقسطة مع بيتيس، ولوغرونيس مع سلتا فيغو، وريال سوسييداد مع رايو فاليكانو، وراسينغ سانتاندر مع ريال اوفييدو، وخيخون مع اتلتيك بلباو، واتلتيكو مدريد مع اسبانيول.

المانيا

لن تواجه فرق الصدارة مبدئيا صعوبات في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة المانيا اليوم. اذ يحل بايرن ميونيخ المتصدر (٢٨ نقطة) ضيفا على فرايبورغ السادس عشر، ويلتقي شتوتغارت الثاني (٢٧ نقطة) على ارضه مع بوخوم الخامس.

وفي المباريات الاخرى يلعب بوروسيا دورتموند مع كارلسروه، وهامبورغ مع باير ليفركوزن، وميونيخ ١٨٦٠ مع ارمينيا بيليفيلد، وفورتونا دوسلدورف مع شالكه، وتختتم المرحلة الاحد بلقاء هانزا روستوك ودويسبورغ.

بطولة اسكوتلندا

من جهة اخرى، اسفر لقاء قطبي كرة القدم الاسكوتلندية عن خسارة سلتيك امام ضيفه رينجرز بهدف واحد سجله الدنماركي الدولي براين لاودروب في الدقيقة السابعة أول من امس في مباراة مبكرة من المرحلة الثانية عشرة.

وانفرد رينجرز الذي يسعى الى احراز اللقب للمرة التاسعة على التوالي بالصدارة بفارق ثلاث نقاط عن منافسه.

ولم يتمكن سلتيك من الفوز على رينجرز في اي من المباريات الثماني الاخيرة بينهما.

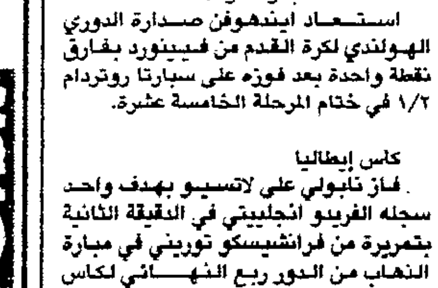
بطولة هولندا

استعاد ايندهوفن صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم من فيينورد بفارق نقطة واحدة بعد فوزه على سبارتا روتردام ٢/١ في ختام المرحلة الخامسة عشرة.

كاس إيطاليا

فاز نابولي على لاتسيو بهدف واحد سجله الفريدو انجليتي في الدقيقة الثانية بتمريرة من فرانشيسكو توريني في مباراة الذهاب من الدور ربع النهائي لكاس ايطاليا في كرة القدم.

وسنحت الفرصة للاتسيو لادراك التعادل في الشوط الاول لكن جوزيبي سينيوري سدد الكرة من ركلة جزاء في الخارج، وقد منحت لزميله بييرلويجي كازيراغي بعدما عرقله الارجنتيني روبرتو ايالا داخل المنطقة.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,٠٠ المسلسل العربي، ٩,٣٥ اخترنا لكم (إعادة)، ١١,٠٠ حوار مع الغرب (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ برنامج مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «الاستاذة فاطمة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج العالم سينما، ٢٢,١٥ برنامج بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القران الكريم، ٢,١٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ بيت خالتي، ١٤,٠٠ سينما ٩٦، ١٤,٣٠ الميزون، ١٥,٣٠ مسرحية، ١٧,٣٠ الكاميرا وين، ١٨,٠٠ طرزان، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ فيلم مصري، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ فيديو كليب.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٢٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : اماني واغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المراة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ شموع، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ مجلة المسرح، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,١٥ مسرحية، ٤,٤٥ ابتهالات دينية واذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

• توقيت القاهرة

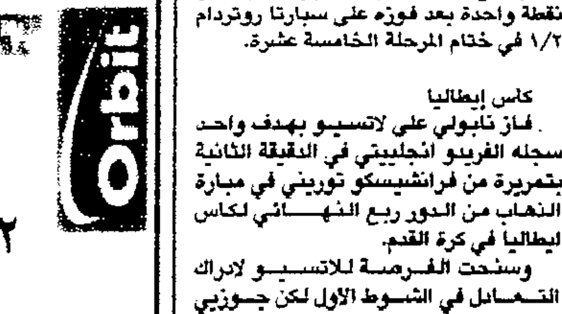
٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ نافذة على أوروبا، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ حول العالم، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ حول العالم (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المراة، ١١,٥٠ تقرير الأرض ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ افلام ٩٦، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ عالم الازياء، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ هذا الاسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ بريطانيا في المراة، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الأفق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٠ بريطانيا في المراة، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ مهمة، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ بريطانيا في المراة (اعادة).

• توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Guada canal Odyssey، ٣,٠٠ Flair P2، ٤,٣٠ ايام ونيالي، ٦,٣٠ The Death Squad، ٨,٠٠ غرام في اغسطس، ١٠,٠٠ حبيب الروح، ١٢,٠٠ Shark، ١٣,٣٠ عاصفة في الربيع، ١٥,٣٠ سامحني، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ غزل البنات، ٢١,٠٠ High Risk، ٢٣,٠٠ العريجي.

• توقيت غرينيتش



Orbit

٤,٠٥ جريمة حب (مريم فخر الدين/ عماد حمدي)، ٦,٠٠ فيش وتشبيه (دلال عبدالعزيز/ أحمد بدير)، ٨,٠٥ ما وراء الشاشة، ٨,٢٠ الأب الثائر (رجاء الجداوي/ عزت العلايلي)، ١,٢٠ السفيرة عزيزة (سعاد حسني/ شكري سرحان)، ١١,٤٥ الأفلام الجديدة، ١٢,٠٠ لحظة خطر (سهير المرشدي/ كرم مطاوع)، ١٣,٤٥ الله معنا (فاتن حمامة/ عماد حمدي)، ١٥,٣٥ الافلام العشرة الاول، ١٥,٥٥ المغنواتي (ليلى حمادة/ علي الحجار)، ١٨,٠٠ وداعاً يا بونابرت (محسنة توفيق/ محسن محي الدين)، ٢٠,٠٠ الدرجة الثالثة (سعاد حسني/ أحمد زكي)، ٢٢,٠٥ الرجل يحب مرتين (شهيرة/ محمود عبدالعزيز)، ١٠,٠٠ امراة حائرة (ناهد شريف/ نور الشريف)، ٢,٠٠ دائرة الشك (نبيلة عبيد/ يسرا).

٢

٩,٠٠ القران الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١١,٠٠ فاصل غنائي، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج تفاءلوا بالخير، ١٥,٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي، ١٧,٣٠ كلمة وعود، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٢١,٠٠ كان زمان، ٢٢,٣٠ في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ كلمة وعود، ٢,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٣,٠٠ الختام.

• توقيت غرينيتش.



السبت ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٥ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٨
AL HAYAT SATURDAY 16, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12318

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● واكرم نفسي انني ان اهنتها
وحقك لم تكرم على أحد بعدي!!

●●●

● كان الفيلسوف الأميركي جون ديوي لا يعترف بدمعة الانسان، وانما هو يعتبرها خروجاً من دائرة ضيقة الى دوائر اكثر ضيقاً، وان الانسان يخدع الناس ويخدع نفسه بهذه الدموع لأنها تعبير وقتي قد يريح في اللحظة لكنه لا يزيل ولا يغير. فالبكاء على من مات: لا يعيده، والبكاء على الخسارة لا يحولها ربحاً، والبكاء ندماً لا يمنح العزاء، والبكاء على من لا يستحق يهين قيمة الدمعة!

ولعلني - مثل كثير من الناس - لا أتعاطف مع نظرة ديوي الى فعل الدمعة ومردودها.. إذا كانت دموعي صادقة بالفعل، ولكننا نعزو هذه الحركة التعبيرية الى ما يحتشد دائماً في أعماقنا، وهذا الذي يحتشد الآن أصبح غريباً، ومتناقضاً، وكرنقالياً!

اننا نفعل مع مشاكلنا.. كما يفعل البحر مع الفضاء!

ان كل شيء له مدار معين وسيفرح المرء، وسيتألم، وسيتحدث عن الحب حتى لو لم يشعر به او يعطيه، وسيكره.. ولكنّ مداره لا يختلف، ولا يتغير!

وتولستوي كان يشاهد الدموع في عيني المرأة التي تشاركه السكن وهي تنهره وتطرده من البيت، وتحرمه من الاستلقاء فوق السرير.. وكانت تبكي لتنتصر عليه، وكان لا يبكي أمامها ولكنه ينهزم دائماً.. وبعد فترة اصطبار، وعندما بلغ عامه السبعين.. كان لا بد له ان يترك رؤية صادقة لمن بعده، فقال عبارته هذه:

- «إذا اردت ان تحب الحياة.. فعاملها مثلما تعامل فتاة يتيمة»!!

●●●

وجورج سكوت الرجل المعروف/ المجهول.. أصيب بالحيرة سنوات طويلة، فلم يكن يرغب في انجاب الابناء لأنه يعتقد انهم يحتاجون الى أصدق العواطف، وهذه ليست متوافرة.. فلا يرغب ان يجني على انسان يأتي فيلعنه، وكان يسهر كل ليلة حتى مطلع الفجر.. يتعب، ويرهق جسده وتأملاته، وتحمر عيناه، ويدخن، ويسعل.. ثم يقف في شرفة منزله ليشاهد بعد ذلك السهر الطويل شروق الفجر، وكان ذلك هو كل مبتغاه، وعمق راحته!

● وعندما سئل لماذا لا تنام مبكراً لتصحو مع الشروق فتشاهد مولده، مرتاحاً متفائلاً؟

- أجاب ضاحكاً: لقد عوّدتنا الحياة ان تأخذ منا أشياءها الجميلة بالتعب، وبالانتظار الطويل، وبالتنازل المستمر عن الصحة، والهدوء، والاحلام!

● وماري انطوانيت عندما قادوها الى المقصلة للاعدام.. كانت تبتسم وتمشي بهدوء، وهي تتمتم بكلمات غير واضحة، لكنها في اللحظة الأخيرة التفتت الى جلاديها، وقالت:

- لن أموت وحدي، فبعدي سيموت الكثير.. ولكنّ الذي اخذته منكم هو الأثمن، والذي ستأخذونه مني هو ما تبقى وهو الخسران، فلا قيمة لحياتي لو عشتها في كراهيتكم!!

●●●

● ان الدموع في عيني ام فلسطينية اليوم لا تعكس قيمة ما فقدته، ولا تغسل تراكم الحزن والفقد والضياع.. لكنها دموع على المستقبل القاتم المجهول حتى الآن!!

ان كل ما في فلسطين اليوم هو اليتم الفلسطيني: يتيم فقد أبويه، أمه البلد او الأرض، وأباه التاريخ!

● وقيل - في التاريخ العاطفي - ان جلاد ماري بكى، ولكنه جفف دموعه وبدأ وظيفته!

وفي التاريخ الحديث المعاصر.. لم يعد الناس يذكرون الدموع كثيراً، ليس لأن الحدقات قد جفت.. فالدموع ما زالت تنساب ساخنة، ولكنّ البعض من الناس مرهق بالأصداء، والبعض الآخر يحاول ان يبتكر اصداء يخفي في داخلها عجزه، وتشوهاته النفسية، وشلل أفكاره وتطلعاته!

عبدالله الجفري



مايكل جاكسون وفي الاطار فتاة تبكي لسماعها خبر الزواج.(رويتر)

مايكل جاكسون يتزوج المرأة التي تحمل طفله

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - رويتر - اعلنت مديرة دعاية نجم موسيقى البوب مايكل جاكسون ان المطرب العالمي تزوج المرأة التي تحمل طفله في مراسم اجريت في وقت مبكر صباح أول من أمس في سيدني.

وقالت المتحدثة كريستين هوليفاس ان جاكسون تزوج ديبي روي وهي ممرضة في السابعة والثلاثين من عمرها اثناء جولة غنائية يقوم بها.

وقال جاكسون للصحافيين في بيان مكتوب: «الرجاء احترام خصوصيتنا واتركونا نستمتع بهذه الفترة الجميلة».

واقيمت مراسم الزواج بعد عشرة أيام من اعلان جاكسون ان روي صديقته القديمة حامل وانها ستضع مولودها اوائل العام المقبل.

ونفى جاكسون تقارير صحافية ذكرت ان روي تم تلقيحها صناعياً وانها حصلت على مال لتحمل طفله. غير انه في ذلك الوقت لم يشر الى خطط زواج.

وهذا ثاني زواج لجاكسون. ففي كانون الثاني (يناير) تقدمت ليزا ماري بريسلي ابنة ملك الروك اند رول الفيس بريسلي بطلب الى المحكمة للطلاق منه مشيرة الى خلافات يتعذر حلها بعد ٢٠ شهراً من زواجهما سراً في جمهورية الدومينكان.

وروي مطلقة وتعيش في شقة في ضاحية فان نيوس في لوس انجليس. ويقال انها التقت بجاكسون قبل ١٥ عاماً اثناء عملها لدى طبيب كان يعالج جاكسون من مشكلة جلدية.

حول المدينة

● نظمت سفارة دولة البحرين في واشنطن بالتعاون مع جمعية الصداقة الأميركية - البحرينية أمسية عن تاريخ البحرين والعصر الدلموني الاربعاء الماضي في مقر السفارة، شارك فيها سفير دولة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية الدكتور **محمد عبدالغفار** ورئيس أرشيف الوثائق التاريخية في مدينة بوسطن البروفسور Reverend Carney E. Gavin.

● كرّم المحامي **إبراهيم كنعان** القائم بالأعمال البريطاني **اينس راي** في مناسبة انتهاء عمله في لبنان، فأقام على شرفه حفلة عشاء في منزله في قرنة شهوان جمعت عدداً من الأصدقاء والشخصيات السياسية والقانونية والديبلوماسية والاعلام، وحضر الحفلة أيضاً السفير الأميركي في لبنان **ريتشارد جونز** وأركان السفارتين الأميركية والبريطانية.

● جمعية الصحافة الأجنبية في فرنسا أصدرت دليلها السنوي الذي يحتوي على لائحة باسماء المراسلين الأجانب المعتمدين في فرنسا.
واقيمت في هذه المناسبة حفلة في مقر الجمعية أشرف على تنظيمها نائب رئيس الجمعية الزميل **ايلي مصبنجي**. الأجواء كانت لبنانية وكذلك البوفيه اللبناني الذي قدمه مطعم فخرالدين على أنغام فرقة غابي عضيمي.

● أنهى الدكتور **كلوفيس مقصود** جولة خليجية شملت أبو ظبي والبحرين وقطر. والقى في جامعة البحرين محاضرة في عنوان «أين العرب من حوار الشمال والجنوب؟».

● بعد ثماني سنوات من العمل مع «اذاعة الشرق» في باريس، انتقلت الزميلة **ريتا خوري** إلى روما لتتولى اعداد وتقديم مجموعة برامج ثقافية وفنية تلفزيونية لحساب «شبكة راديو وتلفزيون العرب» (أي. آر. تي).

● تقيم «جمعية العون الطبي لأطفال العراق» MAIC حفلة خيرية الخميس المقبل (٢١ الجاري) الساعة السادسة والنصف مساء في نادي «أرتس كلوب» في لندن - ٤٠ Dover Street, London W1 يساهم فيها عدد من الرسامين العرب والأجانب الذين تبرعوا بلوحاتهم لدعم هذا الجهد الانساني. وقامت الجمعية منذ تأسيسها عام ١٩٩٤ بارسال خمس شحنات من الأدوية والمعدات الطبية إلى أطفال العراق. وعلى الراغبين في الحضور الاتصال بالدكتور مراد، هاتف: ١٧٤١ ٢٦٢ ٠١٦١.

● تنظم الاغاثة الإسلامية مهرجاناً رياضياً غداً الأحد في مركز المعرض الوطني في مدينة برمنغهام في انكلترا ابتداء من العاشرة صباحاً.

● رزق الزميل **خالد الحروب** وزوجته خلود مولودة سمياها ميس هي الثانية بعد شقيقها ليث، تمت الولادة في أحد مستشفيات كامبردج.

مزادات للمجوهرات الأغلى ثمناً في العالم:

ميلانو: سرقة سوار قيمته مليونا دولار

■ ميلانو، جنيف - أ ف ب - أفاد مصدر في الشرطة ان سواراً من البلاتين المرصع بالماس وباكبر ياقوتة زرقاء معروفة في كشمير تقدر قيمته بمليوني دولار سرق اول من أمس الخميس خلال معرض لمصمم المجوهرات «كارتييه» في ميلانو.

ويعتبر السوار، الذي يعود صنعه إلى العام ١٩٢٣، أحد أجمل ما صنعته «دار كارتييه» للمجوهرات. وكان هذا السوار مع ٥٤٩ قطعة اخرى معروضاً في قاعة الحفلات الراقصة في فندق «فور سيزنز» الفخم في ميلانو.

تمت عملية السرقة بعد الظهر على رغم اجراءات الحراسة المكثفة. وابلغ الحراس الشرطة على الفور، وتم استجواب الاشخاص السبعين الذين كانوا حاضرين خلال عملية السطو وبدات عمليات التفتيش في محيط مكان المعرض.

وكانت ميلانو تشكل المحطة الأخيرة لهذا المعرض المتجول الذي افتتح في باريس في العاشر من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وكان المعرض الذي جال على لندن ونيويورك وطوكيو وهونغ كونغ وبيروت ودبي وميلانو سيختتم الثلثاء المقبل في جنيف بعملية بيع كبيرة بعنوان «فن كارتييه الساحر».

وتتحول جنيف الثلثاء والاربعاء المقبلين إلى عاصمة كل ما هو فاخر وثمين مع مزادات الخريف العلنية التي تنظمها، خصوصاً دار كريستيز وسوذبيز وتعرض خلالها عدداً كبيراً من أغلى المجوهرات ثمناً في العالم.

ومن المجوهرات التي تعرضها دار سوذبيز الأربعاء ماسة زهرية من ١٢ قيراطاً على شكل طائرة من ورق كانت ملكاً لماري انطوانيت، زوجة الملك الفرنسي لويس السادس عشر، إضافة إلى نجوم من الياقوت وماسات كانت ملكاً للعائلة المالكة الاسبانية.

وتعرض الدار أيضاً قطعاً من الزمرد، يقال إن امبراطورة روسيا كاترين الثانية أهدتها إلى ارستقراطي اسكتلندي.

كما تطرح سوذبيز في مزاداتها أكبر مجموعة من الحلى الحديثة من تصميم رينيه لاليك من ضمنها ٤٤ قطعة يبيعها متحف «مينامي» الياباني.

اما كريستيز فتعرض مجموعة من المجوهرات تقدر قيمتها بعشرة ملايين دولار.

وينتظر ان يثير هذا المزاد الاهتمام الاعلامي ذاته الذي اثاره المزاد الذي نظم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥ لمجوهرات البيغوم سالمة آغا خان.

وبين مجموعة كريستيز ١٦٤ قطعة مجوهرات تملكها سيدة سعودية وتختصر المجموعة افضل ما انتج في عالم تصميم المجوهرات في نهاية القرن من توقيع مصممين امثال فان كليف اند اربيلز وبولغاري وكارتييه. وتضم أيضاً مجوهرات للمصممين الشرقيين الشهيرين طباع ومعوض.

ومن ابرز القطع طقم بسعر مليون دولار يضم ماسة صفراء على شكل قلب، عيارها ٥١ قيراطاً، وقرطين وماسة مستطيلة من ٧٠.٦٣ قيراطاً، يمكن ان تشكل محط الأنظار الرئيسي في مزاد كريستيز لحلى مني الايوب.

وتباع في مزادات الخريف كرات صغيرة من الذهب من تصميم بولغاري وضعتها الممثلة الاميركية شارون ستون في العام ١٩٩٥ في فيلم «كازينو» لمارتين سكورسيزي بسعر ١٥ الف دولار.

وفي المزادات أيضاً اطقم حلى من الذهب والماس من تصميم بولغاري معروضة بـ ١٥٠ الف دولار للطقم الواحد وخاتم مزين بماسة مستطيلة من ٣١.١٩ قيراطاً معروض بمليون دولار.

ومن تصميم كارتييه مجموعة كبيرة من الحلى والمجوهرات اجملها مشبك على شكل فهد مصنوع من الماس والياقوت الأزرق يمكن تحريك أقدامه.

وتشارك في المزادات ذاتها دار «انتيكوروم» السويسرية التي تعرض الثلثاء مجموعة كبيرة اخرى من تحف كارتييه عددها ٦٢٦ وتختصر ١٥٠ عاماً من تاريخ الدار الفرنسية.

وقد عرضت تصاميم كارتييه هذه في ثماني عواصم أخرى قبل ان تصل إلى جنيف، ومن بينها قطع مصنوعة من البلاتين والماس وساعات يد وساعات حائط صغيرة ومشابك على شكل حيوانات.

وتقدر الدور المشاركة في مزادات جنيف بان قيمة مبيعاتها قد تصل إلى مئة مليون دولار. وهي ستجري في ثلاثة فنادق فاخرة مطلة على ضفاف بحيرة ليمان.

عيون وآذان

بات مؤكداً ان تبقى القوات الدولية في البوسنة تحت اسم آخر، فبعد «قوة التنفيذ» من ٦٠ الف جندي، بينهم ٢٠ الف أميركي، ستكون هناك قوة تابعة لحلف شمال الأطلسي تضم حوالى ٣٠ الف جندي، بينهم خمسة آلاف الى عشرة آلاف أميركي.

وتغيير الاسم مجرد مخرج للادارة الأميركية التي كانت بنت تدخلها في البوسنة على أساس «استراتيجية خروج» في حوالى سنة. وعندما سئل وزير الدفاع وليام بيري امام لجنة القوات المسلحة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي عن الانسحاب توقع ان يتم تدريجياً خلال سنة، اعتباراً من تشرين الأول (اكتوبر) هذه السنة. وهو سئل بعد ذلك هل «الانسحاب التدريجي سيكتمل خلال اسابيع او اشهر، فقال «اشهر».

ولكن التزام الادارة الأميركية امام الشعب الأميركي بالانسحاب خلال سنة كان بعيداً عن واقع الأمور على الأرض، فمع ان الانتخابات العامة جرت في موعدها، وحصلت على تأييد دولي لنتائجها رغم ألف مخالفة ارتكب غالبيتها الصرب، فإن الجو العام للبلاد كان يشير الى احتمال استئناف القتال الدموي فور انسحاب القوات الدولية. وبما إن الانتخابات البلدية التي كانت مقررة في ايلول (سبتمبر) الماضي ارجئت، وبات مرجحاً أجراؤها في الصيف القادم، فإن وجود قوات دولية للاشراف عليها، ولمنع السلام نفسه من الانهيار، أصبح أمراً لا مفر منه، وهكذا كان ان أبلغت الادارة الأميركية الأمين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا استعدادها للمشاركة في قوة جديدة، أصغر حجماً وباسم جديد، لاخراجها من حرج العودة عن الاستراتيجية المعلنة والملزمة.

الوضع في البوسنة غير مشجع حتى مع بقاء القوة الدولية سنة اخرى، فجرائم الصرب لم تتوقف وانما اتخذت شكلاً آخر، وهي في النهاية تصب في خانة تدمير البوسنة ككيان مستقل عند أقرب فرصة.

وفي حين أن اسهام الولايات المتحدة في الوصول الى اتفاق دايتون، ثم في ارسال قواتها، بعد تدخل عسكري قوي، لجعل تنفيذه ممكناً، يجب الا يضيع، بل يقدر حق قدره، فإن الادارة الأميركية تظل مترددة في التعامل مع مجرمي الحرب الصرب الذين لا يزالون في أماكنهم.

وكانت الصحف الأميركية نقلت قبل أيام قصة ذات مغزى على لسان البروفسور تشارلز انغراتش، وهو استاذ في جامعة بيردو وخبير في شؤون أوروبا الوسطى، وكان ألقى محاضرة في سارايفو، ثم انتقل في سيارة للقوات الدولية الى بالي، عاصمة الصرب المجاورة. وقال البروفسور انغراتش بعد ذلك ان السيارة مرت ببيت الدكتور رادوفان كراجيتش، حيث يسكن على مرأى القوات الدولية. وعندما وصل الى مقر هذه القوات في بالي فوجئ بوصول كراجيتش الى المقر، وسمع انه يزور المقر مرات عدة في اليوم. وهو سأل جندياً سويدياً لماذا لا يعتقل كراجيتش وهو مطلوب من المحكمة الدولية في لاهاي بتهمة ارتكاب جرائم حرب فرد بقوله «ان هذا ليس ضمن انتدابنا». وطبعاً، فالجنرال راتكو ملاديتش رفض قرار اقالته من الجيش، ولا يزال يمارس مهماته ويتحدى الجميع كل يوم.

في المقابل، ضغطت الولايات المتحدة ضغطاً هائلاً على حكومة البوسنة لاقالة نائب وزير الدفاع حسن تشنغيتش، بتهمة اقامته علاقات مع ايران وحصوله على اسلحة منها. ولم تملك الحكومة البوسنية خياراً، بعدما هددت وزارة الخارجية الأميركية بوقف مساعدات عسكرية مقررة للبوسنة، في حدود مئة مليون دولار. وحدث هذا مع اننا أصبحنا نعرف الآن، باعتراف الأميركيين رسمياً، ان الادارة الأميركية كانت تعرف باتصال البوسنيين مع ايران، وحصولهم على أسلحة منها خلال القتال.

وفي حين ان المراقب مثلنا يستطيع ان ينتقد السياسة الأميركية في الكيل بمكيالين، الا ان على المراقب ان يعترف بأن المكيالين الوحيدين الموجودين أميركيان، وان بقاء الولايات المتحدة في البوسنة سياسياً وعسكرياً هو أكبر ضمانة لعدم تجدد القتال، مع الأمل ان يعزز السلام هناك نفسه اذا اعطي فرصة كافية، وهذا هو التفكير الذي قام عليه التدخل الأصلي قبل أكثر من سنة.

جهاد الخازن

سرقة تاج نابوليون في اجاكسيو

■ اجاكسيو - أ ف ب - سرق اول من أمس الخميس تاج نابوليون المرصع بالذهب الخالص والذي تبلغ زنته كيلوغرامين فيما كان معروضاً في متحف بلدية اجاكسيو.

وذكرت البلدية امس ان هذا التاج الذي قدم في العام ١٨٩٩ الى مدينة اجاكسيو في الذكرى المئوية لحكم القناصل كان معروضاً في واجهة زجاجية من دون أية حماية من السرقة.

وقد اختفى التاج الذي لا يقدر بثمن في وضح النهار ولم يتقدم أحد للادلاء بشهادته. وقد لوحظ اختفاؤه في المساء قبيل اقفال المتحف.

واوضحت البلدية ان حارسة كانت تتولى حراسة قاعتي المتحف الذي كان معروضاً فيه التاج وان جهاز انذار كان يحمي القاعتين خلال ساعات الاقفال.





□ استقبل الفنان عبدالحليم كركلا مساء أول من امس، قبيل عرض عمله الجديد «اليسار ملكة قرطاج»، نائبة عمدة مدينة ويستمنستر في لندن السيدة كارولين كين التي عبرت عن اعتزاز المدينة البريطانية باستقبال احدى أهم الفرق الفنية على مستوى العالم العربي. وكان الفنان كركلا زار مبنى مجلس العموم البريطاني بدعوة من عدد من النواب حيث جرى لقاء موسع دار الحديث خلاله عن العلاقات البريطانية - اللبنانية من جهة، وعن العمل الراقص «اليسار ملكة قرطاج» الذي يحظى حالياً بنجاح كبير بين الجمهور العربي والبريطاني على السواء.
وفي الصورة، الفنان كركلا يرحب بالسيدة كين (تصوير: سالم خوري)

مهرجان الأغنية العربية الخامس في البحرين

الأردن يفوز بجائزة الميكرفون الذهبي

□ المنامة - «الحياة»:

■ اختتم في المنامة امس مهرجان الأغنية العربية الخامس الذي نظمته هيئة الاذاعة والتلفزيون في البحرين بالتعاون مع اتحاد اذاعات الدول العربية بحفلة غنائية كبيرة حضرها وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع وعدد من اعضاء مجلس الشورى وكبار المسؤولين في الدولة ورجال السلك الديبلوماسي.

وقال السيد خليل ابراهيم الزوادي الرئيس التنفيذي لهيئة الاذاعة والتلفزيون ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان ان مهرجان الاغنية العربية في دورته الخامسة على أراضي البحرين يشكل اهمية على صعيد تطوير الأغنية العربية من جهة وتنمية القدرات او المواهب العربية.

وأكد السيد الزوادي بان الغناء العربي يواجه التحدي كغيره من مصادر الثقافة العربية وان هذا المهرجان يحاول ان يحافظ على مكانة الغناء العربي ويبقي على توازنه وقدرته على التطوير. كما نوه السيد رؤوف الباسطي المدير العام لاتحاد الاذاعات العربية بجهود هيئة الاذاعة والتلفزيون في البحرين على ما بذلته في احتضان هذه الدورة مشيداً بحجم المشاركة الذي شهده هذا المهرجان مؤكدا بأن هذا التجمع يتيح فرصة التعريف بالتجارب الابداعية الواعدة.

واسفرت النتائج الختامية لمهرجان الأغنية العربية عن فوز المملكة الأردنية الهاشمية بجائزة الميكرفون الذهبي وقيمتها ٦ آلاف دولار فاز بها الفنان نصر الدين الرشيدي (الأردن) عن اغنية «لا تسأليني»، من تأليف السيد علي محمد قبوش والحان غازي احمد الشرقاوي. كما تم توزيع عدد من الجوائز التشجيعية الاخرى: عن الكلمات علي الخوار من دولة الامارات العربية المتحدة وعن اللحن عمار الشريعي من مصر وعن الأداء المغربية ناديا ايوب.

* طبعت بمطابع دار اخبار اليوم * *